ديوان

سيدنا وغوثنا الإمام العارف الرباني حجة الإسلام

عبد الله بن عمر بن يحيى

نفع الله به

جمع وترتيب

العلامة عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى

اعتنى به

السيد زيد بن عبد الرحمن بن يحيى

دار الصفاء
للنشر والتوزيع
الكويت

ديوان

سيدنا وغوثنا الإمام العارف الرباني حجة الإسلام

عبد الله بن عمر بن يحيى

نفع الله به

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَة

الطَّبعَةُ الأُولَى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

بلدُ الطباعة: بيروت - لبنان

التَّجليدُ الفني: شركة فؤاد البعيني للتجليد ش.م.م.
بيروت - لبنان

دار الضياء
للنشر والتوزيع

الكويت - حولي - شارع الحسن البصري
ص.ب: ١٣٤٦٠ حولي
الرمز البريدي: ٣٢٠١٤٠
تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٢٦٥٨١٨٠
نقال: ٠٠٩٦٥٥٠٤٠٩٩٢١٠

دار الضياء
للنشر والتوزيع
DAR ALDEYAA
For Printing & Publishing

www.daraldeyaa.net
info@daraldeyaa.net

Dar_aldheyaa2@yahoo.com
Abdou20201@hotmail.com

الموزعون المعتمدون

- **دولة الكويت**
  - دار الضياء للنشر والتوزيع - حولي — تليفاكس: ٢٢٦٥٨١٨٠ — نقال: ٥٠٤٠٩٩٢١
- **جمهورية مصر العربيَّة**
  - دار الأصالة للنشر والتوزيع - المنصورة — محمول: ٠٠٢٠١٠٠٠٣٧٣٩٤٨ — محمول: ٠٠٢٠١٠٩٨٣٢٥٨٣٢
- **المملكة العربية السعودية**
  - مكتبة الرشد - الرياض — هاتف: ٤٣٢٩٣٣٢ - ٢٠٥١٥٠٠
  - دار التدمرية للنشر والتوزيع - الرياض — هاتف: ٤٩٢٥١٩٢ — فاكس: ٤٩٣٧١٢٠
  - دار المنهاج للنشر والتوزيع - جدة — هاتف: ٦٣١١٧١٠
  - مكتبة المتنبي - الدمام — هاتف: ٨٣٤٤٩٤٦ — فاكس: ٨٤٢٢٧٩٤
- **برمنكهام - بريطانيا**
  - مكتبة سفينة النجاة — هاتف: ٠٠٤٤٧٤٧٢٠٤٢٨٢٤ — هاتف: ٠٠٤٤٧٤٩٥٠٧٤٠٢٥
- **المملكة المغربية**
  - دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء — هاتف: ٠٠٢١٢٥٢٢٢٧٤٨١٧
- **الجمهورية التركية**
  - مكتبة الإرشاد - إسطنبول — هاتف: ٠٢١٢٦٣٨١٦٣٣/٣٤ فاكس: ٠٢١٢٦٣٨١٧٠٠
- **جمهورية داغستان**
  - مكتبة ضياء الإسلام — هاتف: ٠٠٧٩٨٨٣٠٣١١١١
  - مكتبة الشام - خاسافيورت — هاتف: ٠٠٧٩٢٨٨٧٢٩٥٠٥ - ٠٠٧٩٢٨٨٦٦١٤٧٤
- **الجمهورية العربية السوريَّة**
  - دار الفجر - دمشق - حلبوني — هاتف: ٢٢٢٨٣١٦ — فاكس: ٢٤٥٣١٩٣
- **الجمهورية السودانية**
  - مكتبة الروضة الندية-الخرطوم- شارع المطار — هاتف: ٠٠٢٤٩٩٩٠٠٤٣٥٧٩
- **المملكة الأردنية الهاشميّة**
  - دار محمد ندديس للنشر والتوزيع - عمان — هاتف: ٠٦٤٦٥٣٣٩٠ - ٠٧٨٨٢٩١٣٣٢
- **دولة ليبيا**
  - مكتبة الوحدة - طرابلس شارع عمرو ابن العاص — هاتف: ٠٩١٣٧٠٦٩٩٩ - ٠٢١٣٣٣٨٢٣٨

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخه أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاقتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

دِيوَان

سَيِّدِنَا وَغَوْثِنَا الإِمَامِ العَارِفِ الرَّبَّانِي حُجَّةِ الإِسْلَامِ

عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى

نَفَعَ اللهُ بِهِ

جَمْعُ وَتَرْتِيبُ

العَلَّامَة عَقِيل بْن عَبْد الله بْن عُمَر بْن يَحْيَى

اعْتَنَى بِهِ

السيد زيد بن عبد الرحمن بن يحيى

دَارُ الضِّيَاءِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيع
الكُوَيْت





قڠروسيجاوتنكواس حال احوال اكام اسلام دان ڤندیديقن
PENGERUSI JAWATANKUASA
HAL EHWAL AGAMA ISLAM DAN PENDIDIKAN
NEGERI PAHANG DARUL MAKMUR
MajuTerusPahang #Pahang1st#

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وأشرف البريات ، اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة تهب لنا بها منه أكمل الإمداد وفوق المراد في هذه الدنيا وفي دار المعاد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وبارك بقدر عظمة ذاتك عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت .

أما بعد .. فلقد انتابني فرح وسرور عظيم حينما أخبرني أخي وصاحبي الداعي إلى الله السيد النسيب الحبيب زيد بن عبدالرحمن بن يحيى - حفظه الله ونفع به الأمة ومتع به في عافية - أنه عزم على طبع ديوان من كلام الحبيب الإمام العلامة الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى المعروف بـ (صاحب البقرة) ، وازددت فرحاً وسروراً أكثر حينما دعى الفقير المدعي محبة الإمام العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى لمشاركته وخدمته في طبع ونشر هذا الديوان ، فجزاه الله خير الجزاء . وإنه لشرف عظيم الإنتساب لهذا الإمام الجليل الداعي إلى الله ولو بهذه الخدمة اللطيفة .

فإن هذا الإمام قد بذل الجهد الكبير في نشر الإسلام والدعوة إلى الله لأهل شرق آسيا خصوصا بولاية باهنج في بلاد ماليزيا وكذلك شرق ماليزيا من ترنقانو وكلنتان وغيرهما .

فقد سمعت من والدي السيد أحمد عن أبيه الجد الحبيب حسن بن حسين بن عقيل بن يحيى وأخيه الحبيب علي بن عقيل - رحمهم الله - بأن الإمام العلامة الحبيب عبدالله بن

عمر بن أبي بكر بن يحيى باعلوي قد نزل بباهنج ، وزار أهله في قرية (تكل) وعمل في تحقيق وتثبيت أنساب السادة من أبناء الحبيب ياسين بن يحيى في ماليزيا ، وهذا موافق لما كتب على يد الحبيب الجد حسن في تاريخ العاشر من جمادى الآخر من عام (١٢٩١ هجرية) ، وساعد الحبيب عبدالله في ذلك العمل السيد عقيل وبعض إخوانه وأقرانه في زمانه .

وكانت ماليزيا في تلك الأيام في شدة وصعوبة في الحياة من ندرة المواصلات والطرقات إلا عن طريق البحر والنهر .. وصادف في تلك الأيام كذلك الإستعمار الهولندي والبريطاني مما زاد الأمر صعوبة وسوءا ... فإذا نظرنا وتأملنا جهد هذا الإمام أن يأتي من بلاد بعيدة إلى بلاد ماليزيا بكل صعوبة لأجل الوصول إلى أهله وتوجيههم وأخذهم إلى طريقة أسلافهم الصالحين من السادة آل باعلوي والتمسك بها والدعوة إلى الله تعالى .. نعرف أن هذا من الجهد والخير الكبير الذي بذله هذا الإمام لأبنائنا وإخواننا وأهلينا حتى الآن من أبناء الحبيب ياسين بن يحيى وغيرهم وكذلك جمع وتصحيح أنسابهم ووضعها في شجرة مثبوتة يمشون عليها حتى يومنا هذا جزاه الله عنا خير الجزاء .

فأنتهز هذه الفرصة أن أقدم لأخينا الداعي إلى الله الحبيب زيد بن يحيى جزيل الشكر على ما بذله في نشر وطبع هذا الديوان ، ليستفيد منه القاصي والداني ، وأسال له من الله تمام العافية مع طول عمر في طاعته ورضاه . فجزاه الله خير الجزاء ، ونسأل من الله القبول والتمام في خير وعافية .. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه عجلا وخجلا الفقير إلى الله
سيد إبراهيم بن سيد أحمد آل بن يحيى
من بلاد باهنج ماليزيا عفا الله عنه
حرر بتاريخ ١٧/ ١١/ ١٤٤٣
الموافق ١٧/ ٦/ ٢٠٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه .

أما بعد فإن ديوان الإمام العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى كان ضمن عمل يضم ترجمة نجله عقيل له المسماة ((**تذكرة الأحياء**)) إلى جانب بعض رسائله ومكاتباته ولكن لعدم اكتمال العمل ومطالبة الكثيرين للمبادرة بإخراج الديوان بادرنا بإخراجه واسعاف الراغبين بمطلوبهم .

والديوان أو (ما جمع من الكلام المنظوم) كما سمَّاه جامعه العلامة عقيل لكونه مزيج من الأغراض الأدبية والعلمية والفصيحة والحمينية وتفصيل الكلام عليه نرجئه إلى حين آخر .

ديوان الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى ضم جملة من القصائد شعرية بين رثاء وابتهال ومدائح وحماسة وكثيراً ما يستهلها بقوله : " يقول ابن هاشم - يعني نفسه - ، كما ضمَّ بعض القصائد الموجهة له أو التي قيلت فيه من شيوخه أو غيرهم ، لذلك استحسنَّا أن نضع في المقدمة بعضا آخر من القصائد التي قيلت فيه بعضها من شيوخه والبعض من أقرانه .

وقد اعتمدنا في إخراجه على نسختين : الأولى نسخة مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم وتحمل عنوان (هذا ما جمع من الكلام المنظوم لسيدنا وغوثنا الإمام العارف الرباني والقطب الصمداني عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى باعلوي نفع الله به) وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، بسم السيد الشريف عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى ، وآخر النسخة (مزن همى أو رعد حن) . (برقم : ٢٦٢٣) . والثانية نسخة مكتبة المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء وهي بعنوان : (هذا ما جمع من الكلام المنظوم لسيدنا وغوثنا الإمام العارف الرباني والقطب الصمداني حجة الإسلام عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى العلوي الحسيني نفعنا الله به آمين) وفي الغلاف أبيات ودعاء وتاريخ يغلب على الظنِّ أنه تاريخ نسخ الكتاب وهو سنة (١٣٠٢هـ) . وعليها تملك السيد عبدالله بن عقيل بن عبدالله بن عمر وعليها ختم العلامة الكبير محمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر . وهي أكمل من نسخة الأحقاف حيث تزيد عليها بثلاث قصائد ومقطوعتين . وهي برقم (م٣١٩٤) في (٤٦) ورقة . والمخطوطين كتبتا بخط نسخي .

وسنقتصر في عملنا الآن على التالي :

١. ترجمة موجزة لصاحب الديوان الإمام عبدالله بن عمر بن يحيى .
٢. ترجمة جامع الديوان العلامة عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى .
٣. بعض القصائد التي قيلت في صاحب الديوان .
٤. نماذج من صور المخطوطين .
٥. الديوان .
٦. منظومة (إتحاف الصبيان بعقد الدرر والجمان) التي شارك في نظمها الإمام العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى .

ترجمة صاحب الديوان
الامام العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى

اسمه ونسبه :

هو عبدُ الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى بن حسن بن علي بن علوي بن محمد (مولى الدَّويلة) بن علي بن علوي بن محمد (الفقيه المقدم) بن علي بن محمد (صاحب مرباط) بن علي (خالع قَسَم) بن علوي بن محمد بن علوي بن عُبيدِ الله بن أحمد (المهاجر إلى الله) بن عيسى بن محمد بن علي (العُرَيْضِي) بن جعفر (الصادق) بن محمد (الباقِر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن فاطمة (الزهراء) بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم[1] .

لقبه :

لُقِّبَ بحجة الإسلام لتوسعه في العلوم و(بصاحب البقرة) وستأتي قصة هذا اللقب ، كما أنه أحد العَبادلة السبعة[2] الحضرميين الذين عاشوا في عصر عُرف في تاريخ

---

(١) ينظر : « شجرة نسب السادة آل أبي علوي » . صورة مخطوطة عليها تملك السيد محمد ابن المؤلف . وَعقيل ، « تذكرة الأحياء » ، (مخطوط) . وعبد الرحمن المشهور ، « شمس الظهيرة » : ١/ ٣١١ - ٣١٢ .

(٢) هم سبعة من علماء وأعلام حضرموت ضمهم عصر واحد (القرن الثالث عشر الهجري) ، وجمعهم اسم واحد هو (عبد الله) ، لهم باع مشهود في العلم والدعوة والإصلاح ونشر الفضيلة ، وهم كما يقول ابن عبيد الله السقاف : " أفضل فريقاً وأقوم طريقاً ممن جاء بعدهم . منهم في تريم : عبد الله بن أبي بكر عيديد (ت ١٢٥٥هـ) وعبد الله =

حضرموت بهم (عصر العبادلة) .

نشأتهُ وطلبهُ للعلم :

وُلِدَ بقريةِ (المَسِيْلَةِ) التي يسميها البعض بـ (غُرَف آل شيخ)[1] ، وتقع قرية (المَسِيْلَةُ) جنوب مدينة تريم بوادي حضرموت ، وكان ميلاده بها ليلة الجمعة ٢٠ جمادى الأولى سنة (١٢٠٩هـ)[2] ، الذي يوافق ١٢ ديسمبر ١٧٩٤م .

ووالده السيد الصالح عمر بن أبي بكر بن عمر بن يحيى[3] ، ووالدته السيدة

= بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن شهاب (١١٨٧هـ- ١٢٦٥هـ) ، وعبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ) ، ومن قرية المسيلة : عبد الله بن حسين بن طاهر (١٢٧٢هـ) ، والمؤلف عبد الله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) ، ومن دوعن : عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ) ، ومن (خلع راشد) عبد الله بن سعد بن سُمير (ت ١٢٦٢هـ)". ينظر : عيدروس بن عمر ، « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١١٢ و: ٢/ ٤٨ . وابن عبيد الله السقاف ، « إدام القوت » : صـ ٦٩٩ . وابن هاشم ، « تاريخ الدولة الكثيرية » : صـ ١٤٨ . الشاطري ، « أدوار التاريخ الحضرمي » : ٢/ ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(١) ينظر : عبد الله السقاف ، « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٣/ ٢٠٩ .

تُعرف قرية (المَسيلة) بغرف آل شيخ نسبة لشيخ بن أحمد بن يحيى جد المؤلف ، قال عقيل ابن المؤلف في ترجمة المؤلف : أنه دفن في غرف آل شيخ وقبره فيها . يقصد (المَسيلة) تميزاً لها عن قرية (الغُرف) المعروفة وهي غُرف آل زيدان من القرامصة التميميين . ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (قيد التحقيق) ، وعبد الرحمن المشهور « شمس الظهيرة » : صـ ٣١٢ . وابن عبيد الله السقاف « إدام القوت » : صـ ٨١٩ .

(٢) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) . وعيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١٣٠ . وعبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٣/ ٢٠٩ .

(٣) يعد والد المؤلف من الساعين في الإصلاح بين الناس والقبائل وإخماد نار الفتن ، وكان فيمن ساند ثورة العلامة طاهر بن حسين بن طاهر ، توفي سنة (١٢٢٩هـ) . ينظر : عبد الرحمن المشهور « شمس الظهيرة » : ٢/ ٥٨٧ . وأحمد علوي « شرف المحيا » : صـ ٢٢ - ٢٥ ، الذي نقل عن شجرة أنساب آل يحي .

الشجاعة خديجة بنْت حسين بن طَاهِر[1] ، وآل طَاهِر أخواله وأخوال أبيه ، وقد تولى تربيتَهُ وتأديبَهُ وتعليمَهُ مع أبيه خالاه العالمان طاهر وعبد الله بن حسين بن طاهر ، ولا زال المؤلف مُنْصَاعاً لتوجيهاتِ خاليه حتى بَعْدَ أن صار كبيراً ، فمؤلفنا إذن تَرَعْرَعَ في ما يمكن أن نسميها (المدرسةَ الطَّاهِريَّةَ) التي كان يديرها خاله العلامة طاهر بن حسين بن طاهر ، ومن سمات هذه المدرسة : الجمع بين الخَلْفِيَّة الفقهية الشرعية والعقيدة السنية والرِّيادة السياسية والإرادة الجِهَادية والاعتزازُ بالنسبة العَلَوِيَّة والزُّهد في الحياة الدنيوية ، وقد تركت هذه المدرسة بصماتٍ واضحةً في شخصية المؤلف وسلوكه .

وقد تحدث المؤلف عن اجتهاده زمن الطلب فقال : " كنت أيام الصغر أقرأ على خالي طاهر بن حسين في « فتح الجواد شرح الإرشاد » ، وأطالع عليه بقية شروحه المجتمعة عندي كـ « الإمداد » ، و« الإسعاد » ، و« التمشية » ، وغيرها مع « التحفة » ، و« النهاية » ، و« المغني » وغيرها ، وكنت أحفظ جميع ما يقرره ويتكلم به خالي طاهر في المدْرَس في قراءتي وقراءة غيري من الطلبة ، وكان خالي طاهر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتكلم على كل عبارة . وكنت دائم المطالعة في الليل حتى أستوعب الليل فيها ، وقد تجيء بعض الأحيان الوالدة رَحِمَهَا اللَّهُ فتأخذ السراج من عندي قهراً شفقة منها علي من كثرة السهر ومواصلته[2] " .وكان له في صغره مجاهدات ، فكان كثير الصلاة يطيلها ، مواظباً على قيام الليل[3] .

---

(١) قيل عنها - كما في « إملاءات الحبيب إبراهيم بن عقيل » - : أنها اجتمعت فيها شروط الإمامة الكبرى لولا الذكورة . ينظر : علي الحبشي « كلام الحبيب علي الحبشي » : صـ ٦٦ . والكاف « الفرائد الجوهرية »: صـ ١٦٢ .

(٢) عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) ، وينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١٢٨ .

(٣) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

شيوخه :

سمى المؤلفُ الكثيرَ من شيوخهِ ومن هؤلاء المشايخ :

١. والدِهِ .

٢ ،٣. وخالَيْهِ طاهرٍ وعبدِ الله ابني حسين بن طاهر (في المَسِيْلَة) .

٤ ،٥. والعلامتين عمر وعلوي ابني أحمد بن حسن ابن العلامة عبد الله بن علوي الحداد .

٦. والعلامة عبد الله بن أبي بكر بن سالم عَيْدِيْد (في تَريم) .

٧. والعلامة علوي بن سقاف بن محمد السقاف الصَّافي (في سَيئون) .

٨. والعلامة عبد الرحمن بن حامد بن عمر .

٩. والعلامة أحمد بن عمر بن سُمَيط .

١٠. والعلامة سقاف بن محمد الجِفْرِي (في تَرِيْس) .

١١. وسيد وادي حضرموت في زمانه العلامة الحسن بن صالح البحر الجِفْرِي في (ذِي صَبَح) .

١٢. والعلامة الحسين بن حسن بن أحمد العيدروس (في الريضة) .

١٣. والعلامة عبد الله بن أحمد باسَودَان (في دُوعَن) .

١٤. وعن العلامة حسن بن عبد الله العَمُودِي .

١٥. والعلامة محمد بن سالم الجِفْري (ساكن قَسَم) .

١٦. وعن العلامة علوي بن محمد بن سَهل (ساكن مليبار) .

١٧. وعن العلامة عبد الله بن سَعْد بن سُمِير .

وأخذ (في مكة) عن :

١٨. العلامة عقيل بن عمر بن يَحْيى .

١٩. وعن العلامة عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطَّار .

وفي (زبيد) أخذ عن :

٢٠. العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأَهْدل .

٢١. والعلامة يوسف بن محمد البطَّاح الأهدل .

وله غير هؤلاء من الشيوخ من أهل حضرموت واليمن والحرمين ومصر . وقد تلقَّى عن هؤلاء الشيوخ علم التفسير والحديث والفقه والتصوف وعلوم الآلة .

وإلى جانب تلقِّيه عن هؤلاء الشيوخ الأجلاء ، كان شغوفاً بالكتاب حريصاً على اقتناءِه كثيرَ القراءة[1] دائمَ المطالعةِ[2] ، وقد مكَّنتهُ كثرةُ قراءته من تجاوزِ قيودِ عصره وبُعد موطنه والعوم بمهارة في بحور العلوم المختلفة ، من تفسير وحديث وفقه وفلك ولغة .

---

(١) من شغفه بالقراءة يُروى أنه وضع له في طريقه إلى غرفة عُرسه ليلة زفافه كتاباً كان يبحث عنه ، فما كان منه إلا أن اصطحب الكتاب إلى غرفته حيث تنتظره فيها عروسُه ، وهناك اشتغل بمطالعته الكتاب الذي أَسَرَهُ مُحتواه عن عروسه . ينظر : علوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٧٢ .

(٢) ويصف عقيل ابن المؤلف شغف أبيه بالقراءة وتعلقه بالكتاب قائلًا : " كان لا ينفك عن مطالعة الكتب ، فمجلسه في بيته تلفه الكتب المرصوصة ، وتَتبعه أحمال الكتب في أسفاره ، لا يفارقها في حله وترحاله ، وكان يقول : إن شَوقَه لها يعدل شوقه لأبنائه " . ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) : ١/ ١٤ .

ويَشْهدُ على سعةِ اطلاعهِ كثرةُ مراجعهِ وتنوعها ، فمراجع بعض رسائله اللطيفة تتجاوز المائة مرجعاً .

وقد خلَّف وراءَه مكتبةً عظيمةً من المخطوطاتِ ، - رغم ما أصابها من ضياعٍ - المحفوظ منها في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم يشكِّل أكبر المجموعات المكتبيَّة التي تكونت منها مكتبة الأحقاف للمخطوطات ، كما إن جزءاً من مخطوطات مكتبة المؤلف نُقلت من قصر (المنيصُورة) بتريم[1] إلى مركز النور للدراسات والأبحاث .

بعض أقرانه وأصحابه :

كانت للمؤلف مصاحبةً للسيدين :

١. محسن بن علوي السقاف[2] .

٢. ومحمد بن حسين بن عبد الله الحبشي[3] .

والمطالع لمكاتبات وخطابات المؤلف المنثورة والمنظومة يجد أن للمؤلف علاقة حميمة بكل من :

١) السيد أحمد بن محمد المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم (صاحب دَوعَن)[4] .

---

(١) قصر (المنيصورة) قصر حفيد المؤلف السيد الثري أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى (١٢٧٧هـ - ١٣٥٧هـ).

(٢) السيد محسن بن علوي بن سقاف السقاف العلوي الحضرمي الوجيه الشاعر (ت ١٢٩٠ هـ) . ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت » : ٢/ ٢ - ١٨ .

(٣) العلامة محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي العلوي الحضرمي مفتي الشافعية بمكة (ت ١٢٨١هـ) . ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت » : ٢/ ٢٤ - ٢٦ .

(٤) العلامة أحمد بن محمد بن علوي المحضار ، ولد بقرية الرشيد بدوعن سنة (١٢١٧هـ) ، وتوفي بالقويرة سنة (١٣٠٤هـ) . عبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٤/ ٣٨ .

٢) والسيد حسين بن عبد الرحمن بن سهل[١] .

٣) والسيد عمر بن علي بن هارون الجُنيد[٢] .

٤) والسيد علوي بن محمد بن سَهْل .

٥) والسيد أبي بكر بن محمد المشهور .

٦) والشيخ سالم بن عبد الله بن سُمير .

٧) والشيخ عبد الله بن زين بن هادي باسلامة .

مذهبه العقدي والفقهي :

يُرغِّب المؤلف في وصاياه على حفظ متون من العقائد كـ« جوهرة التوحيد » ، و« العشرين صفة وأضدادها » ، وكان يرى في هجرة المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العُريضي من البصرة إلى حضرموت إنقاذٌ لفرع العترة الطاهرة من الوقوع في مستنقع الرَّفض ، ويرى في هذه منَّة على العلويين لجدهم المهاجر أحمد بن عيسى .

وكان المؤلف شافعي المذهب كأهل حضرموت ، وهو أحد مفتييها البارزين ، وكثيراً ما يُحِيلُ في فتاواه إلى كتب الإمام النووي والشيخ زكريا الأنصاري وابن حجر الهيتمي ، وكان يقول : " كلُّ مؤمن يلزمه أن يكون تحت إشارة الشرع كالميت بين يدي الغاسل ، يعزل عن إشارة الشرع رأيه ورأي كل عاقل " . ويقول أيضاً : " الخير كله في الإتباع ، والشر كله في الابتداع " . ، وكان له عناية بكتب السلوك ويوصي بقراءة « بداية

---

(١) السيد الثري حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن سهل ، توفي بالشحر سنة (١٢٧٤هـ) . ينظر : عبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٤/ ٤٥ و: ١/ ١٦ .

(٢) السيد الثري عمر بن علي بن هارون الجنيد باعلوي ولد بتريم وسافر إلى سنغافورا سنة (١٢٣٩هـ) وتوفي بها سنة (١٢٦٩هـ) . الجنيد « العقود العسجدية » : صـ ١٦٤ .

الهداية » و« الإحياء » للغزالي ، وكتب العلامة عبد الله بن علوي الحداد مثل : « النصائح الدينية » و« رسالة المذاكرة والمعاونة » .

وكان عظيم المحبة لأهل البيت النبوي خاصة آل أبي علوي ، مجتهداً في ضبط وحفظ أنسابهم وسيرهم داعياً لطريقتهم ، ومن ذلك ضبط أنساب آل بن يحيى بمنطقة بهنج بماليزيا .

طرفٌ من سيرته :

عاصر المؤلف في مطلع حياته الفوضى السياسية التي شهدتها حضرموت ، حتى قسمت أحياء مدينة تريم بين سلاطين قبيلة يافع المتصارعين على حكم المدينة ، وخاف الناس على أموالهم وأعراضهم ، وتعطلت مصالحهم ، وكان لا بد من سعي أهل الحل والعقد للخروج من هذه الفتنة ، بإقامة دولة قوية توحِّد البلاد وتضْمن أَمْنها واستقرارَها ، وكان من عادة العلويين النَّأْي بأنفسهم عن طلب الحُكم لأنفسهم ، ولكن مع ازدياد الأوضاع سوءاً وضعف الجانب القبلي الذي يمكن أن يواجه قبائل يافع المتشرذمة والمُتَسلطة ، كان خروجاً غير مألوف للعلويين بقيادة العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (خال المترجم) ، فدعا المترجم لمبايعة خاله أميراً للمؤمنين على حضرموت عام (١٢٢٤هـ) .

وكان للمؤلف رغم حداثة سنة مشاركة فاعلة ، وقد لمع اسمه بين قادة هذه الثورة ، وهو من الموقعين على أول اتفاقية بين العلامة طاهر والسادة العلويين الحضارم الذين بايعوه على المؤازرة في شهر ذي الحجة سنة (١٢٢٥هـ)[1] .

ورغم أن هذه الإمارة لم تستمر طويلاً إلا إنها أوقدت في نفس المؤلف وجوب حمل هَمِّ الأُمة ، ومقارعة الحكام المستبدين وضرورة قيام العلماء بواجب المشاركة في الحياة السياسية ،

(١) ينظر : ابن هاشم « تاريخ الدولة الكثيرية » : صـ ١٦٧ .

والنصيحة للحاكم، وبعد فشل الثورة ظل المترجم مكافحاً للحكومة الظالمة ، منافحاً عن أحكام الشريعة ، يحرض بشعره[1] ورسائله على الثورة ضد الحكام الظلمة من آل يافع في مثل قصيدته التي أسماها (إشعال القبس وتحميس من لا يحمس) والتي مطلعها :

إلى متى الدمعُ مسكوبٌ من البرحا والقلبُ من زفراتِ الحزنِ ما بَرِحَا
همٌ وغـمٌ وإذلالٌ ومنقصـةٌ والدهرُ مازال سيفَ البَغْيِ مُتَّشِحا

وقد تعرض بسبب ذلك للأذى والتهديد والوعيد ، بل وتعرض لمحاولة اغتيال – كما سيأتي – مما اضطره للهجرة إلى مدينة الشحر في ساحل حضرموت سنة (١٢٣٨هـ) ، وقد شق عليه فراق موطنه فأنشأ يقول وهو يحزم أمتعته :

رَعَـى اللهُ رَبْعـاً نَشَـأْنَا بِـهِ وَذُقْنَـا حَـلاوَةَ أَتْرَابِـهِ

ثم سافر إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج سنة (١٢٤٠هـ)[2] ، وقد توالت أسفارُه فزار اليمن ومصر والشام والهند وجاوة وفي أشعاره ما يدل على انه كان في اندونيسيا سنة (١٢٤٩هـ) .

وكان سفره طلباً للعلم وللدعوة والعلاج ، وكان يحب السياحة[3] ، وقد كتب كثيراً من فتاويه في تلك البلاد ، ودخل الإسلام على يديه خلق كثير ، واشتهر في تلك الأقطار بأنه الفقيه الشجاع الذي لا يتردد في إنكار المنكر ولو كلَّفه ذلك حياته ، وله في تلك الأسفار قصص وأخبار سنسوق طرفاً منها ، ورغم كثرة أسفاره ظل مشدوداً إلى الذي يراه موطناً زاخراً بالصالحين والأخيار والزهاد وبيئة للعبادة والطاعة ، وكانت

(١) عبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٣/ ٢١٣ ، و: ١/ ٢٠ .

(٢) ينظر : تعليق ضياء شهاب على « شمس الظهيرة » . عبد الرحمن المشهور « شمس الظهيرة » : ١/ ٣١١ .

(٣) ينظر : عقيل ابن المؤلف « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

رسائل خاله عبد الله بن حسين بن طاهر التي يبعثها إليه من حضرموت تشدُّ حبل أسفاره إذا طال .

وظل المؤلف وفياً لأهله ووطنه ساعياً في إصلاحهما ، فنجده في شهر ذي القعدة سنة (١٢٥١هـ) يوقع مع السيدين العلويين محسن بن علوي بن سقاف السقاف ومحمد بن حسين بن عبد الله الحبشي ميثاق (تظاهر وموازرة) تَحالَفَ فيه الثلاثةُ على الدعوةِ إلى الله في وادي حضرموت عامة وبين صفوف العلويين خاصة ، وإرشاد الناس إلى العلم والعمل بما جاء به الشارع ، وأن يتحرُّوا في عاداتهم متابعته صلى الله عليه وسلم ، وأن يمضُوا في هذا الأمر الشريف والمقصد المنيف ، لا يصدهم عنه صادٌ ولا ذو عنادٍ إلى أن يلقوا رب العباد انتهى[1] .

لا يعرف التاريخ الذي عاد فيه إلى حضرموت ، لكنه كان بحضرموت سنة (١٢٦١هـ)[2] ، ويظهر أنه لم يغادرها بعد هذا التاريخ .

وظل يبذل ما في وسعه لاستقرار البلاد وصلاح أحوالها ، فنجده يرعى في سنة (١٢٦٢هـ) اتفاق صلح بين حكام تريم المتصارعين من قبيلة آل يافع ، وهم بنو الدُّولة آل عبد الله وعبد القوي غرامة ، الذين خرجوا مع جماعة من سادة تريم ، فيهم السيد الثري حسين بن عبد الرحمن بن سهل قاصدين المترجم للصلح بين الحكام المتصارعين ، فوفق الله

(١) هذا ملخص الميثاق وينظر نصه : في كتاب « عقد اليواقيت » لتلميذ المتعاهدين الثلاثة : العلامة عيدروس بن عمر الحبشي الذي رأى وثيقة الميثاق وأثبتها بحروفها في ترجمة شيخه محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي . ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ٢/ ٢٤ . ويعكس الميثاق حجم الهَمِّ الذي حملوه هؤلاء الرجال ، هَمُّ الدين والدعوة والأمة وإصلاح الأهل والوطن ، والهِمة التي عاشوا بها ، فأين شبابنا من هذه الأحوال وتلمس سير الماضين من الرجال ، ولعل في ذلك شحذ للهِمم ، ورفع لها عن الاشتغال بسفاسف الأمور وتوافهها .

(٢) ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١٢٧ و: ١/ ٢٣ .

المترجم لذلك ، وعاد الجَمْع إلى تريم يحملون شارات الفرح ويرددون أهازيج الفرح[1] .

لكن الأحوال السياسية لم يطل استقرارها فاضطربت مرة أخرى ، فكتب في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٦٢هـ إلى السلطان غالب بن محسن الكثيري يحضه على كبح سلطة آل يافع المتشرذمة في تريم ، وأن يصلح نيته في ذلك لنصرة الشريعة ، وإنفاذ أحكامها في إزالة المنكرات ، وإحياء السنن والواجبات ، لينال بذلك أعلى المقامات في الدارين ، وأن يتخذ له بطانة من أهل العلم والصلاح ، وسمى له الشيخ الفاضل سالم بن عبد الله بن سُمير[2] . فأجابه السلطان إلى ما دعاه إليه ، وكتب الله للسلطان النصر على يافع وضم تريم إلى السلطنة الكثيرية ، وظل السلطان غالب وفياً للمترجم ممتناً له على نصحه ودعمه ، ويقول في ذلك : " أني لم أَنَلْ ما نلتُه من الملكِ والولايةِ والسلطنة بعد تقدير الله إلا بواسطته "[3] . وبقي المترجم – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – في حضرموت يصابر المرض حتى توفاه الله سنة (١٢٦٥هـ) .

ورغم قصر حياة المؤلف إلا أن حياته كانت حافلة بالإنجازات وظلت حكاياته ومواقفه حديث الناس زمنا ، وقد ظفر بعضهم بحظٍ وافرٍ منها ، مثل السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور[4] .

---

(١) ينظر : ابن حميد « العدة المفيدة » : ١/ ٣٤١ .

(٢) للوقوف على نص الرسالة .. ينظر : محمد علوي « شرف المحيا » : صـ ٤٦ – ٤٨ نقلا عن مكاتبات المؤلف المخطوطة : صـ ٣١ – ٣٢ . وينظر : بن عبيد الله السقاف « إدام القوت » : صـ ٥٨٨ .

(٣) من نص وثيقة العهد والالتزام بين السلطان غالب بن محسن الكثيري والسيدين محمد وعقيل بن يحيى الموقعة بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة سنة (١٢٨٤هـ) . ينظر : محمد علوي « شرف المحيا » : صـ ٧٤ – ٧٦ .

(٤) يقول الحبيب علوي بن شهاب : " قال لي عمي علوي بن عبد الرحمن المشهور : احفظ لعبد الله عمر بن يحيى ألف حكاية أو قال : خمسمائة حكاية " . « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٧٨ .

وفيما يأتي طرفاً من أخباره وبعضاً من أحواله :

صاحب البقرة :

دخل المترجم إلى الهند داعياً إلى الله ناشراً لدين الإسلام ، وقد لقي في الهند ملوكَها وأعيانَها ، فلقي منهم قبولاً ، وقد عُرضت عليه أحوالُ بعضِ أهل الطرائقِ المقربين عند ملك حيدر أباد ، فأنكرها وردَّها عليهم رد المفتي الذي يقف عند حدودِ الشَّرع لا يلتمس تأويلاً لأحد كائن من كان .

لكن هذا السلوك التَّقي وتلك الفتاوى الجريئة لم ترقْ لأولئك القوم ، فكادُوا للعالم الداعية ، ودسوا له سماً ناقعاً انتشر في جسمه وكاد أن يُودِي بحياته لولا رعاية الله ولطفه ثم عطْف ملِك (حَيْدَر أَبَاد) المضِيف ، الذي سخَّر له حُذَّاق الأطباء الهنود الذين عكفوا على علاجه حتى مَنَّ الله عليه بالشفاء .

وأَهْدَى له ملك حيدر أياد بقرة هندية فريدة ، يقال إن الأطباء وصفوا له حليبها لطرح ما بقي من سُم في جسمه ، ولعل المؤلف طلب البقرة أو قَبِلها هديةً لأن في حليبها غذاء وشراب يغنيه عن أكل وشرب ما يمكن أن تصل إليه أَيادِي الأعداء المتربصين به في تلك البلاد ريثما يغادرها ، لكن البقرة المحظوظة ظلت تلازمه في أسفاره البرية والبحرية زمناً طويلاً ، حتى نُسب إليها وعُرف في تلك الجهات بها (صاحب البقرة)[1] .

القوات الهولندية تحاصر المؤلف وتحاول أَسرهُ (قصة باكلتقان) :

ظلت روحُ الجهاد ومُقارعة الظلمةِ التي حملها من حضرموت تلازمهُ ، فحين وطِئَت قدمُه جزيرة جاوة المحتلة من قبل الهولنديين لم يحتمل رؤية المحتل الهولندي ، وهو

(١) ينظر : علي العطاس « تاج الأعراس » : صـ ٢٧٣ . وعلوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٨٣ . ١/ ٢٦ .

يسرحُ ويمرحُ في أرض المسلمين ، فذهب يُفتي بأن : لا حق للكفار في أرض المسلمين ، وما إن بلغ قواتَ الاحتلال الهولندي نشاطُهُ التحريضي ؛ حتى لاحقته وانتهى الأمر بمحاصرته في أحد البيوت المطلة على البحر سبعة أيام ، لكن المؤلف استطاع بعَون الله أن ينجو بنفسه وصاحبه بأُعجوبة في الليل من جهة البحر باستخدام سفينة شراعية[1] .

وكان المؤلف قد تلقى بحضرموت درساً مشابها لهذا ، حين أرسل السلطان عبد الله بن عوض غرامة جنوده إليه ليأتوا به حياً أو ميتاً ، وتوعَّدهم بالقتل إذا لم ينجحوا في مهمتهم ، فدخلوا قرية المسيلة وضربوا حصاراً محكماً على بيت المؤلف يريدون القبض عليه ، فاستأذن أمه في الخروج إليهم فشدت على يديه قائلة له : " وهل في مثل هذا استئذان ؟ إن أصحاب رسول الله يسافرون ويغزون طلباً للشهادة ، وقد جاءتك إلى باب

(١) دوَّن المؤلف وقائع هذه الحادثة في رسالة بعثها إلى خاله العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر . جاء فيها : " فصار الفقير – يعني نفسه – كأنه جيش عرمرم عام ، ما حل ببلد إلا خاف منه الكافرون ، وقلق منه المنافقون ، ورموني بالعظائم ، وتفوَّهوا بأني فتان وظالم ، فلما كنا في (باكلنقان) رام الكفار أسرنا ، فالتفتنا إلى السادة والعرب الذين عندنا ، فوجدنا الخوف شديداً في قلوبهم ، ولم يزالوا يحُثُّونا على تسليم أنفسنا إليهم ، فعذرناهم وأَبَينا أن نُسلِّم أنفسنا إلى الأَسر ، ولم يبق معنا في البيت إلا الولد أحمد جلس مَعنا وأَبَى أن يُفارقنا ، ولم يكن عندنا سلاح قط ، فجمع رئيس الكفار في تلك الديار نحو ألف نفر ، وأحاطُوا بالبيت ولازموه سبعة أيام ونحن فيه ، وكل ليلة يعزمون على أنهم يحملون عليه ثم إذا قربوا من البيت ولَّوا على أعقابهم ينكصون ، ولم يكن في المَرسى شيء من مراكب العرب ، حتى وصل مركب السادة آل العطاس فسافرنا فيه إلى (سماران) فلما وصلنا سماران قالوا : لا ينزل في البلاد إنا نخاف منه الفساد الخ " . ينظر : نص الرسالة في « تذكرة الأحياء بذكر بعض مناقب سيدنا عبد الله بن عمر بن يحيى » للعلامة عقيل ابن المؤلف (مخطوط) . وعلي العطاس « تاج الأعراس » : ١/ ٦٠٤ – ٦٠٥ . وعلوي بن طاهر « الشامل » : صـ ١٤٩ . قول المؤلف : (الولد أحمد) وهو أحمد بن أحمد بن علي بن حسين ينتهي نسبه إلى عبد الله الأعين من آل علوي بن محمد صاحب مرباط توفي بجدة سنة (١٢٧٧هـ) . ينظر : علوي بن طاهر « الشامل » : صـ ١٤٩ . وتعليق ضياء شهاب على « شمس الظهيرة » . عبد الرحمن المشهور « شمس الظهيرة » : ٢/ ٥٣٩ .

بيتك فاخرج متوكلاً على الله ناصراً لدين الله "[1].

فبرز لهم بشجاعة فذلّوا واستطاع الخلاص منهم . ويذكرنا موقف هذه الأم (الطاهرية) بموقف سيدتنا أسماء بن أبي بكر الصديق حين استأذنها ابنها سيدنا عبد الله بن الزبير في البروز للحجاج بن يوسف الثقفي[2] .

مناظرة بين المؤلف وعالم مكة وشريفها حول مشروعية التدخين :

حين وصل المؤلف إلى مكة رأى عالماً من كبار علمائها وشريفاً من شرفائها المشهورين يتعاطى شرب الدُّخان ، فلم يتردد المؤلف في الإنكار عليه بل زجره قائلاً : " هذا لا يليق بمنصب العلم الشريف ، وهذه بدعة خبيثة تأباها النفوس المضيئة والطباع السليمة ، فردَّ عليه ذلك العالم قائلاً : أنتم تقولون بقهوة البُن وهي بدعة كذلك ، فقال المؤلف : لا بأس ، سنخرج أنا وأنت إلى حجر الكعبة ، وأخرج بالقهوة وأشربها في الحِجر ، وتخرج أنت بالتنباك والحقة وتشربها في الحِجر ، ومن أنكر عليه المسلمون فهو المخطئ ، ومن قبَّحوا شرابه فهو القبيح " . فكان جوابه مسكتاً وحجته دامغة[3] .

المؤلف يحارب اتخاذ الصور والتزيي بزي الكفار :

وكانت له جرأة في إنكار اتخاذ الصور والتماثيل في البيوت ، وتأخذه عند رؤيتها غَيرة شديدة ، فعند ما دخل على العلامة علوي بن سهل في الهند رأى في بيته صوراً - كان قد أهداها له بعض الكفار - فتغيَّر وجه المؤلف فرأى العلامة علوي الإنكار في وجه

---

(١) ينظر : علوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٨٠ . والقاضي علوي السقاف، ترجمته للمؤلف « فتاوى المؤلف » : صـ ٦ .

(٢) ينظر : الطبري « تاريخ الأمم والملوك » : ٣/ ٥٣٩ (في أحداث سنة ٧٣هـ) .

(٣) ينظر : أحمد بن حسن العطاس « تذكير الناس » : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

المؤلف ، فقال له : " مرادنا أن يكون تغيير هذا المنكر على يديك " . ودفع إليه الصور فكسرها المؤلف تكسيراً[1] .

وكان يتأمل لباس وشعر من يلقاه خاصة من الشباب[2] ، وينكر على من يرى في لباسه تشبهاً وتقليداً للكفار ، وله رسالة مستقلة في التحذير من موالاة الكفار أسماها : « السيف البتار فيمن يوالي الكفار ويجلب الحوائج إليهم » .

المترجم والصلاة :

كان للمترجم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - اعتناء عظيم بالصلاة؛ كونها أحد أعظم أركان الإسلام ، وصفة صلاته مضرباً للأمثال في زمانه في هذه الجهة[3] ، فهذا عقيلٌ ابنُه يصف حال أبيه مع الصلاة فيقول : " وكان له الاعتناء التام بالصلوات الخمس وسائر الصلاة نفلها وفرضها ، وإذا دخل الصلاة لا يشعر بنفسه ولا بمرضه فضلاً عن غير ذلك ، وكنا نعرف أن أكبر لذاته وأعظم راحاته في الصلاة " .

وكان - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - يقول : " لم تبقَ راحة في الدنيا إلا الصلاة ، وأخشى أن لا أُوجر فيها؛ لأنه لم يبقَ لي ما أستريحُ به في الدنيا غيرها " .

وكان معتنياً غاية الاعتناء بالصلاة أول الوقت ، يُحِبُّ السَّاعَاتِ يَجْمَعُهَا عنده ؛ لأجل حَزْرِ أول دخول الوقت ، ويبقى منتظراً دخول الوقت أعظم من انتظار العطشان الماء ، ويحصل له بدخول وقت الصلاة الابتهاج والانشراح ما لم يعهد قبل ذلك .

---

(١) عيدروس بن عمر « كلام العلامة عيدروس بن عمر الحبشي » (مخطوط) . وينظر : علوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(٢) عيدروس بن عمر « كلام العلامة عيدروس بن عمر الحبشي » (مخطوط) . وعلوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » .

(٣) أحمد بن حسن العطاس « تذكير الناس » : صـ ٦٢ .

وكان يأتي بالصلاة على الوجه الأتم الأكمل ، وضبطتُ صلاته الرباعية تستغرق مقدار ثلثي ساعة بالساعة الفلكية ، هذا مع كونه إماماً بناس غير محصورين[1] .

وقد كان في أول حياته يستغرق في صلاته استغراقاً كلياً ، فيظل - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - قائماً أو راكعاً أو ساجداً حتى خِيف عليه من الإعياء والإنهاك ، فجعلوا له من يذِّكره إذا طال قيامُه ، يقول له : ركوع ، وإذا طال سجوده ، يقول له : جلوس وهكذا[2] .

وقد كان في صحته يقوم من الليل ، وربما قامَهُ كلُه حتى تتورم قدماه[3] ، ويطيلُ القراءة في صلاة الصبح يمكث فيها قدر ساعةٍ كاملةٍ[4] ، وفي الرباعية قدر ثلثي ساعة[5] . ولم يعهد منه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - رغم جميع أمراضه الشديدة إلا الصلاةَ من قيام فرضها ونفلها ، وكان يقول لأبنائه : " ما أحب البقاء في الدنيا إلا للصلاة وخصوصاً صلاة الليل ، وللدعوة إلى الله تعالى ، ولتعليمكم "[6] .

وقد ألف - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في الصلاة للمبتدئ رسالة صغيرة ومطوية لطيفة يسهل تداولها ، وقد رام أن تكون فيها نجاة له من الغرق في بحر الكفر والفسوق والعصيان فسماها « سفينة الصلاة » .

---

(١) عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٢) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) . وأحمد بن حسن العطاس « تذكير الناس » : صـ ٩٥ . وعلوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٨٣ .

(٣) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) . وكذلك حكاه عنه القاضي علوي بن عبد الله بن حسين السقاف عن بعض شيوخه . وينظر : القاضي علوي السقاف . ترجمته للمؤلف « فتاوى المؤلف » : صـ ٦ .

(٤) ينظر : أحمد بن حسن العطاس « تذكير الناس » : صـ ٦٢ . وعلوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ٣٨١ .

(٥) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٦) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

وفشا في زمانه تقديم صلاة الفجر على وقتها الذي سماه الشارع ؛ تساهلاً منهم وتمادياً في اقتراف الخطأ ، وأنفة من الرجوع إلى الحق ، وفي ذلك يقول : " غلب على الناس التساهل في أمور دينهم ، حتى أنه يسهل على بعضهم ارتكاب المحذور ولا إظهار خلل في نفسه ، وقد صلى بالناس سيدنا أبو موسى الأشعري في المسجد النبوي صلاة الفجر ، فلما خرج الناس تبين له أن الصلاة قبل طلوع الفجر ، فناداهم من بيوتهم وصلى بهم ثانياً ، ثم خرجوا ولم يظهر له الفجر فناداهم وصلى بهم ثالثاً . واليوم من صلى هوَّ وأَحدٌ قبل الوقت ، شق عليه أن يخبره بذلك ؛ لئلا يظهر الخلل من نفسه ، وهذا كله من مكائد الشيطان "[1] .

وحين رأى الناس يؤدون الصلاة على عجلٍ وتطفيف ، مدّعين أن صنيعهم هذا من باب التخفيف ، خاطبهم بقوله : " انظروا إلى الصلاة التي هي رأس الإسلام ، هل يصلونها كما أمر سيد الأنام بقوله : « **صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي** »[2] ؟ أم يصلونها على مُقتضى الهوى والغفلة والتطفيف الذي يسمونه التخفيف ، يزيدون بهذه المقالة معصية ، هي الكذب على سيد الورى "[3] .

كرمه وزهده :

وُصف المؤلف بأنَّه كان كريم الأخلاق ، سخياً مِضيافاً[4] ، عاد من جاوة بمائة ألف ريال ، وحين وصل إلى حضرموت أفناها في وجوه الخير ولم يبقِ منها شيئًا .

ولما أحسّ بِدُنُوِّ أجله جمع ورثته وقال لهم : " لعلكم ترون ما أنا فيه من الظهور ،

---

(١) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٢) رواه البخاري عن مالك بن الحويرث ، البخاري « صحيح البخاري » : ١/ ٢٢٦ ، رقم (٦٠٥) .

(٣) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٤) ينظر : علي الحبشي « كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي » صـ : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .

فتظنون أنني خلفت شيئًا من الذهب والفضة ، فليس معيَّ شيءٌ من ذلك"[1] . وبعد وفاته قُسمت تركته ، فلم تتجاوز حصة الولد من التركة أربعين ريالاً .[2]

ثناء الناس عليه :

قال عنه العلامة عيدروس بن عمر الحبشي : " شيخُنا بل شيخُ الشريعة وإمامُها ، وحَبْرُ الطريقة وهُمامُها ، الداعي إلى الله بفعلِهِ وحاله ولسانه ، المناضلُ عن دينِ الله بسرهِ وإعلانِهِ "[3] . ووصفه أيضاً بأنه : واحد من نقوة السادة العلويين الحضرميين في عصره[4] . أما المؤرخ ابن حميد الكندي المعاصر فقد قال فيه : " علَّامة إمام ، مقدام همام ، باذلٌ قالَه وحالَه ومالَه في إحياء الشريعة المطهرة ومالها من رسوم ، وفي الإصلاح " .[5] ووصفه العلامة علي بن أحمد الجنيد بالعلامة العارف بالله ، الداعي إلى الله ، الورع الصادق إلى أن قال : " كان عالماً عابداً كريماً زاهداً في الدنيا ، له سيرة حسنة ، واقتِفى لطريقة آبائه آل باعلوي ، مع كمال الإتباع للشريعة "[6] . وقال عنه العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف : " جبلٌ من جبال التقوى ، وبحرٌ من بحور العلم "[7] ، ونقل القاضي علوي السقاف عن ابن عبيد الله السقاف قوله : " مع اعتقادي بتقديم الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى في الفقه وغيره ، لم أَتصور أنَّه بهذه الصورةِ الفريدةِ من الفهم والذكاء والحفظ ،

---

(١) ينظر : عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٢) ينظر : علي الحبشي « كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي » : صـ ٧٣ .

(٣) ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١٢٧ .

(٤) ينظر : عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ٢/ ٢٦ .

(٥) ينظر : ابن حميد « العدة المفيدة » : ١/ ٤٤٩ و: ١/ ٣٤١ .

(٦) ينظر : أحمد بن علي الجنيد « الروض المزهر » : صـ ١١٦ .

(٧) ابن عبيد الله السقاف « إدام القوت » : صـ ٨٢٦ .

فقد اطلَّعت في فتاويه على ما لم أقفْ عليه عند غيرِه"[1] . وقال عنه السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف : " من أعلام دين الله ، وكُبَّار الشريعة المطهرة ، ذوي الهداية والإرشاد والإصلاح الاجتماعي "[2] .

وكتب القاضي علوي السقاف في تصديره لفتاوى المؤلف يُعرِّف بالمؤلف : " من لم يعرفْ الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى فليقرأ « فتاويه » هذه ، فسيعرفُ منها من هو ، فهو الشخصية الفقهية العظيمة التي امتنَّ الله بها على أهل زمانه ومن بعدهم "[3] . قال عنه ابنُه عقيل : " كان يدعوا إلى الله باللُّطف واللِّين ، ويُغلظ في المواطن التي لا تُصلح إلا الغلظةُ على المفسدين ، وكان محبوباً مقبولاً عند الأنام ، قد وضعَ اللهُ له القبولَ والمحبةَ في قلوبِهم ، يجدُ جليسُه من الأنس والسرور ما يَنسى به ما هو فيه من الهموم والاشتغالِ بالدنيا ، وكان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حامل لواء الفتيا في زمانه ، تحمل إليه الأسئلة من أغلب الأقطار والأقاليم ، ويرجع إلى قوله العلماء عند كل مشكل "[4] .

مكانته العلمية :

تولَّى المؤلفُ تدريس العلم الشريف ، وقد انتفع به كثيرون في بلده وما دخَلها من أقطار العالم ، واشتغل بالإفتاء ، ومن طالع فتاواه وما كَتب من أجوبة علِم أن الفتوى كانت تُحمل إليه من أرجاءِ حضرموت واليمن وجاوة وغيرها من البلدان .

---

(١) القاضي علوي السقاف ، ترجمته للمؤلف « فتاوى المؤلف » : صـ ٨ .

(٢) عبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٣/٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٣) القاضي علوي السقاف ، ترجمته للمؤلف « فتاوى المؤلف » : صـ ٨ .

(٤) عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

تلاميذه من أشهرهم :

١. ابناؤه العلامة عمر والعلامة عقيل والعلامة محمد .

٢. والسيد علي بن علوي بن عبد الله بن حسين بن طاهر .

٣. والعلامة عيدروس بن عمر الحبشي (صاحب الغرفة) .

٤. والسيد عيدروس بن أحمد بن شهاب .

٥. والعلامة عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى .

٦. والسيد عبد الرحمن بن علي السقاف .

٧. والسيد علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم .

وغيرهم .

أولاده :

١) محمد (الملقب بالطاهر)[١] .

٢) وعقيل[٢] .

٣) وأبو بكر .

٤) ومحمد (آخر غير الأول) .

---

(١) العلامة محمد بن عبدالله بن عمر كانت له أياد بيضاء في إخماد الفتن وإصلاح ذات البين ، فقد أسهم مع جده الحبيب عمر بن أبي بكر بن يحيى ، وأبيه الحبيب عبد الله ابن عمر بن يحيى في ذي الحجة (١٢٢٥هـ) في وضع اتفاقية سلمية مع عدد من السادة العلويين ، وذلك من أجل إخماد الفتن والاضطرابات التي كانت تعصف بالجهة الحضرمية أوائل القرن الثالث عشر الهجري . توفي الحبيب المذكور يوم الأحد في ١١ من ربيع الآخر سنة (١٣٠٨هـ) ، في مسيلة آل شيخ . محمد علوي « شرف المحيا » .

(٢) سنفرد ترجمته بالذكر كونه جامع الديوان .

٥) وأحمد .

٦) وعمر[1] .

وتوفي أبو بكر في حياة أبيه ومحمد (الطاهر) ليس له عقب .

مؤلفاته :

للمؤلف عددٌ من الرسائل المختصرة ، والنُّبذ الفقهية اللطيفة ، وله أجوبة لأسئلةٍ فقهيةٍ متناثرةٍ ، وقد جمع نجلُ المؤلف السيد عقيل معظمَها في مجلدٍ أسماه « الفتاوى الشرعية » . وله « ديوانه » الذي بين أيدينا .

وله عددٌ من الوصايا والإجازات المتفرقة ، ومن طالعَ مؤلفاته وَجدَ بصمة الفقيه العالم بالمذهب ، والمفتي المزاول الصريح ، وتجد في فتاويه آثار أسفاره ، وفي إجازاته ووصاياه تمسكَه بالشريعة المحمدية ، والسنة النبوية ، وانتمائه للطريقة العلوية .

المطبوع من كتب المؤلف :

١. « فتاوى شرعية » : جمْعُ ابنه عقيل ، طُبِعت بالمطبعة المدنية بالقاهرة سنة (١٣٩١ هـ) . قدّم لها القاضي علوي بن عبد الله بن حسين السقاف .

٢. « سفينة الصلاة » : طبعت بمصر مع سفينة النجاة للشيخ سالم بن سُمير وشرحها الدكتور محمد بن عبد الرحمن شميلة الأهدل والشيخ محمد نووي الجاوي .

---

(١) العالم الفاضل عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى المتوفى سنة (١٢٧٧ هـ) ، له رسالة بعنوان « نور البال في غض بصر الرجال عن النساء والنساء عن الرجال » ، ورسالة « هذا سؤال السلطان غالب بن محسن بن أحمد : ما قول علماء تريم – نفع الله بهم – فيمن قام بعد السلام من صلاة الجمعة في جامع تريم ؟ » . ينظر : عبد الرحمن المشهور « شمس الظهيرة » : ١/ ٣١١ – ٣١٢ . ومحمد علوي « شرف المحيا » : صـ ٤٩ – ٥٩ .

٣. « مناسك الحج والعمرة وآداب الزيارة النبوية » : طبعت بمصر سنة (١٣٩١هـ) ، وأعيد طبعها بدار الفقيه بالإمارات العربية سنة (١٤٢٤هـ) بتحقيق مصطفى بن حامد بن سميط .

٤. « تذكرة المؤمنين بفضائل عترة سيد المرسلين » : رسالة لطيفة وضعها الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بابصيل ضمن كتابه « الدرر النقية في فضائل ذرية خير البرية »[١] .

٥. « السيوف البواتر لمن يقدم صلاة الصبح على الفجر الآخر »[٢] .

٦. « الديوان » وهو الذي بين يديك .

كتب ورسائل المؤلف المخطوطة :

١- « أسئلة حول من يذكرون الله قياماً وقعوداً وبأنغام الموسيقى » : تقع في ست وأربعين ورقة . (الأحقاف : ٢٨٢١) .

٢- « السيف البتار فيمن يوالي الكفار ويجلب الحوائج إليهم » : رسالة تقع في ثلاث أوراق .

٣- « خبر أهل الكساء » : يقع في ثلاث أوراق .

٤- « تذكرة إخواننا الحجاج بسكان سربايا » : تقع في ثلاث أوراق . (الأحقاف : ٢٨٢١) .

٥- « مذاكرة ذكّر بها المؤلف بعض من مال إلى بدعة الوهابية » : تقع في صفحتين .

٦- « إجازة للحبيب الوالد حسين بن عبد الرحمن الجفري » : كتبها المؤلف بخط يده

---

(١) بابصيل « الدرر النقية في فضائل ذرية خير البرية » : صـ ٨٧ - ٩٧ .

(٢) طبع عام (٢٠١١) بمركز تريم للدراسات ، بتحقيق صالح عبدالله بلفقيه .

سنة (١٢٥٩هـ) تقع في أربع أوراق . (الأحقاف : ٢٧٠٢) .

وفاته :

يقول عنه ابنه عقيل : " كان عظيم المحبة لمولاه ، عظيم الشوق للقائه ، وكثيراً ما يتمثل هذين البيتين :

جـزى اللهُ هـذا الموتَ خـيراً فإنَّه أَبَـرُّ بِنَـا مـن والدينـا وأَرأَفُ

يُعَجِّـل تخليصَ النفوسِ من الأذى ويُلحِقُ بالـدارِ التي هـي أَشرفُ

وكان يقول لأبنائه وقد بلغت منه الأوجاع مبلغاً عظيماً : " ما أحب البقاء في الدنيا إلا للصلاة وخصوصاً صلاة الليل ، وللدعوة إلى الله تعالى ، ولتعليمكم "[١] .

وقد تزامنت وفاتُه مع ظروف سياسيةٍ حرجةٍ ، وأيام عصيبة مرَّ بها وادي حضرموت فيما عُرف بالثورة الكبرى على يافع ، وما صاحب هذه الثورة المسلحة من نشاطٍ محمومٍ في أوساط القيادة العلوية المؤازرة لآل كثير ودولتهم ، وكان المؤلف من بين تلك القيادات التي تتابع الأحداث باحتراق وقلق ، حتى قيل أنه تكلم ليلة وفاته بكلام بشَّر فيه بانتصار الثورة من فرط اهتمامه بهذه الأحداث[٢] .

ويروي ابن عُبيد الله السقاف : أن وفاتَه كانت إثرَ وفاة ولَد له شديدُ الأسرِ حديدُ الفهم ، يَعرف مواقع رضاء أبيه ، ويفعل ما يحبه من غير إشارة ، يُدعى أبو بكر[٣] ، ويرى البعض أن مرض موته كان من ثوران أثر السم الذي دسه له أهل الطرائق الهنود

---

(١) عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٢) ينظر : ما كتبه ابن حميد الكندي المؤرخ المعاصر لتلك الأحداث السياسية عن هذه الأحداث وعن وفاة المؤلف . ابن حميد « العدة المفيدة » : ١/ ٤٤٧ - ٤٤٩ .

(٣) ينظر : ابن عبيد الله السقاف « إدام القوت » : صـ ٨٢٦ .

في حيدر أباد[1] ، وعلى أي حال فيُفيد كلام ابنه عقيل أن المؤلف كان يعاني من ألوان من الأمراض ، وظل - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - صابراً محتسباً حتى توفاه الله بقرية المَسِيلَة سنة (١٢٦٥ هـ)[2] شهر جمادى الأولى بعد مضي ثلث الليل ليلة الاثنين ، ولكن في أي يوم من أيام شهر جمادى الأولى ؟ تَجزم المصادر التي كُتبت حديثاً وترجمت للمؤلف أنها ليلة العشرين[3] ، لكن الذي كتبه ابنُ المؤلف[4] ، ودوَّنه معاصره المؤرخ ابن حميد[5] ، وما هو مكتوب على شاهدة قبره ، أنه تُوفي ليلة اثنتين وعشرين . ولعل منشأ خطئهم متابعة لخطأ مطبعي وقع في كتاب « عقد اليواقيت » المطبوع ، حين حُذفت كلمةُ (لِاثنين) من عبارة نسخة « عقد اليواقيت » المخطوطة : " ووفاته بعد مضي ثلث الليل ليلة الاثنين لِاثنين وعشرين خلت من جمادى الأولى " ، بدليل بقاء (الواو) في النسخة المطبوعة ذاتها ، إذ جاء فيها : " ووفاته بعد مضي ثلث الليل ليلة الاثنين وعشرين خلت من جمادى الأولى "[6] ولعل الناسخ استشكلَ تكرار كلمةِ (الاثنين) فتوهَّم زيادتها . وربما اشتبه عليهم يوم وفاته بيوم ولادته التي كانت في ٢٠ جمادى الأولى أيضاً .

ونخلص هنا إلى أن وفاته كانت في ٢٢ جمادى الأولى سنة (١٢٦٥ هـ) الموافق ١٦ إبريل (١٨٤٩ م) . وقد صلى عليه خالُه عبد الله بن حسين بن طاهر ودفن بمسقط رأسه

---

(١) ينظر : علوي بن شهاب « كلام الحبيب علوي » : صـ ١٧٠ .

(٢) جاء في شرح السيد أحمد بن علي الجنيد لقصيدة « مُذْهِر » أن المؤلف ولد في سنة (١٢١٠ هـ) ، وتوفي سنة (١٢٦٤ هـ) ، والصحيح أنه ولد في سنة (١٢٠٩ هـ) وتوفي سنة (١٢٦٥ هـ) .

(٣) ينظر : عبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٣/ ٢١٢ . والقاضي علوي السقاف ، ترجمته للمؤلف « فتاوى المؤلف » : صـ ٩ - ١٠ . ومحمد علوي « شرف المحيا » : صـ ٣٧ .

(٤) عقيل « تذكرة الأحياء » (مخطوط) .

(٥) ابن حميد « العدة المفيدة » : ١/ ٤٤٩ .

(٦) عيدروس بن عمر « عقد اليواقيت الجوهرية » : ١/ ١٣٠ .

قرية (الـمَسِيلَة) وقبره معروف فيها[1] .

وعن جنازته يقول ابن عبيد الله[2] : " شهد جنازته جمع من رجالات حضرموت وكان يوماً مشهوداً انصرف المشيعون عن مدفنه واجتمعوا في بيته ، فأنشدهم بعض الحداة قصيدة الإمام الحداد التي مطلعها :

تفيض عيوني بالدموع السـواكب ومـالي لا أبكـي على خـير ذاهب

فلا تسأل عن العبرات وتصاعد الزفرات حتى لقد كادت تُحمل جنائز ! " .[3]

(١) ينظر : عبد الله السقاف « تاريخ الشعراء الحضرميين » : ٣/ ٢١٢ .

(٢) ابن عبيد الله السقاف « العود الهندي » : ١/ ١٢١ .

(٣) لخصت الترجمة من ترجمة أخينا الأستاذ صالح عبدالله بلفقيه التي كتبها في تحقيقه لكتاب « السيوف البواتر » مع زيادات يسيرة وتصرف .

مقدمة في ترجمة جامع الديوان

العلامة الحبيب عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحي

هو العلامة القدوة الحبيب عقيل ابن سيدنا العلامة الحبيب عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى .

وصفه ابنه العلامة الجليل محمد بن عقيل في سيرته الذاتية بقوله : " من أشهر أعيان حضرموت نفوذاً وعلماً ، وأكثرهم سعياً في إصلاحها ، وبنفوذه ونقوده وجِدِّه أتم ما ابتدأ فيه والده السيد عبد الله من طرد يافع من قلب حضرموت ، وتأمير آل كثير عليها ، وكسر الجيوش التي جلبها يافع من الهند واليمن لأخذ الثأر .

وقد بدأ إقامة سد مهم لري قسم كبير من حضرموت ، فمات قبل إتمامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وأجرى عيوناً بجوار قرية ساه[1] ، واقتنى كتباً جمة جلها مخطوطة وبعضها من أقدم ما طبع ، ولم تزل محفوظة في مكتبته الحافلة بشتى العلوم والفنون والآداب "[2] .

ووصفه العلامة أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف في كتابه « الأمالي » بقوله : " العلامة صاحب الهمة القوية "[3] .

---

(١) قرية بأعلى هضاب وادي عدم من أودية حضرموت على بعد حوالي (٧٥كيلومتر) من سيئون .

(٢) مقدمة كتاب « العتب الجميل » : ١٢ - ١٣ لأبي عبدالرحمن العلوي ، الصادر عن تريم للدراسات .

(٣) « الأمالي » : صـ ٥٣ .

ووصفه شيخه العلامة عبدالله بن أحمد باسودان في صدر وصية وإجازة[1] له جمعت النثر والشعر بقوله : " الحبيب اللوذعي ، الذائق الألمعي ، سليل الأبرار ، ونتيجة الأخيار ، جليل المقدار عقيل ابن الإمام العارف بالله تعالى ، المتفنن في العلوم الشرعية والأدبية عفيف الدين عبدالله بن عمر بن يحيى باعلوي نفعنا الله بهم وبسلفهم ، وذلك للوصية والإجازة المتداولة بين الإخوان والأتراب ... " .

إلى أن قال : " فوافقت سيدي الحبيب عقيل متع الله بحياته على حسن ظنه ، وما يليق بحاله في فنه ... الخ " ، إلى أن قال :

أيا نجـل عبدالله يا حسـن الأدب ... ومـن كان بالهِمَّة قـد بلغ الأرَب
عليـك بتقـوى الله عظِّـم لِشـأنهِ ... فذلك للمؤمن من أحسنِ القرب
وجاهد تُشـاهد تبلغ السول والمنى ... وتُكفى الشُّرور العارضات كذا السبب
وترتـاح في الدنيـا بخدمـة ربنـا ... وتعلو بهـا أعلى المنازل مع الرتب
وتسـمو كآبـاك الكـرام وتلتحق ... بسـالكهم عزماً ومن هو قد انجذب
ولاسـيما والـدُكَ الفائـقُ الـذي ... تُفضله الأشياخ من سائر العرب
فلازمهُ إن شـئت الفلاح مع الهدى ... وعلو المكانات لتلحق من ذهب
يجاهـد بالأعـمال والعلـم دهـره ... ولا ينفق الأنفاس في طلب الذهب
بلى قصدهُ الأخـرى ورضوان ربه ... فهـذا هو المقصود من كل من هرب
وباعـد دُنيـاه وآثـر دينـه ... وصاحب أهل الفضل ياخير من صحب
وفي كلِّ هـذا قاصـداً لإلهـه ... ولا يبتغـي إلا رضـاه وما وهب

(١) وأرخت الإجازة بتاريخ ٢٣ شهر الحجة الحرام سنة (١٢٦٤هـ) .

ويتَّبع الأسـلاف في صدق سـيره ... إلى الله والإعراض عن خلة الريب
ومقتفيـا ختـم النَّبـيِّن أحمـد ... عليـه صـلاة الله ما نـيِّرٌ غرب
وآلٍ وأصحـابٍ ومـن كان تابعـاً ... وتابعهـم أيضاً ومـن لهمُ أحب
فاعـذر حبيبي عن قصـور بلاغة ... لقلة علـم من به يحسـن الأدب
ولكن دعاني حُبُّ من يحسن الوفاءْ ... ويحسـنُ مني الافتقار مع الطلب

ووصفه العلامة الحبيب عبدالرحمن المشهور في « الشجرة العلوية » بقوله : " كان سيِّداً فاضلاً ، سخيّاً ذا صدارة في الأمور "[1] .

ووصفه العلامة الحبيب علوي بن عبدالله بن حسين السقاف المقدم لفتاوى والده عند الطبع بقوله : " العلامة الجليل عقيل "[2] ، وبقوله بعد ثناء على والده الحبيب عبد الله في معرض ذكر أبناءه : " وقد اقتفاه أولاده الفضلاء وفي مقدمتهم الصدر الهمام العلامة عقيل وإخوانه عمر وأبوبكر ، وقد بلغ كل منهم مبلغاً عظيماً في العلم والصدارة والإقدام والشجاعة "[3] .

وقد ولد الحبيب المذكور وترعرع في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، في حدود عام (١٢٥٤هـ) ، ولم يلازم أحداً من الشيوخ طيلة حياته العلمية سوى والده، نعم الشيخ والمعلم، حسبما ذكر ذلك العلامة الشاعر السيد أبو بكر بن شهاب في « مشجراته السَّنَدية »[4] .

---

(١) « الشجرة العلوية » .
(٢) « الفتاوى » : صـ ٥ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) رقمه التسلسلي في « العقود اللؤلؤية » : ١١٢٦ .

وكان الحبيب عقيل خلال مدة حياته شغوفاً بقراءة كتب العلم الشريف، وجمعها .

وجاء في مقدمة تحقيق كتاب العتب الجميل لابن المترجم : " كان السيد عقيل إمام من أئمة حضرموت تقى وعلماً وإصلاحاً ، خاض المعامع السياسية ، وحاول جمع الكلمة والقضاء على الفساد ، وصفه الباحث ضياء شهاب بأنه[1] : من مشاهير العلماء ذوي الذكاء الخارق ، وسعة الصدر ، شهماً ، شجاعاً ، متسعاً في الفنون ، ساعياً في إصلاح حضرموت ... ومن النفائس التي اقتناها من نوادر المخطوطات التي لا توجد في غيرها « تاريخ ابن سمرة » اليمني و« الحلية » لأبي نعيم ومختصرها في ثمانية مجلدات اهـ .

وكانت بينه وبين الحبيب العلامة علي بن محمد الحبشي علاقة متينة ، وكانا يتبادلان الزيارات والمكاتبات ، وفي ذلك يقول الحبيب علي بن محمد الحبشي كما في كلامه المجموع بقلم عمر بن محمد مولى خيلة :

" كان عقيل بن عبدالله بن عمر له مكارم أخلاق كبيرة ، سأله بعضهم قال له : نريد قليلاً من العلك السلطاني ، فأرسل له ثاني يوم كمية كبيرة من العلك السلطاني ، وسأله بعضهم قال له : نريد قليلاً من سكر نبات ، فأرسل له حمولة دابة سكر نبات .

وكان إذا جاء إلى سيؤن يجلب حملاً أو حملين من كل شيء الرز والبر والسكر والجفل [حبات البن] والسمن والعسل والحلوى ويقصد عند عبدالرحمن بن زين باسلامة ، ويأخذ يومين ويرجع ، ويترك الحمول لعبد الرحمن بن زين ، ولا يسأل عن أي شيء أبداً ، ولا يرد وجهه إلى قفاه أبداً ، وإذا رجع إلى سيؤن أحضر حمولاً ثانياً معه مثل الأول أو أكثر .

---

(١) « شمس الظهيرة » : ١/ ٣١٩ .

وقال : " يا علي الناس يظنون أن معي اسم أو كيمياء وليس معي إلا الثقة بربي " .

وقال : " إني أنفق كل سنة ألف قهاول "[1] فاستعظمت الألف القهاول ، فصرت الآن أنا خرجي في السنة ثلاثة ألف قهاول .

وقال أيضاً : " كان يكاتبني و أكاتبه ، ويبدي في مكاتباته مذاكرات غريبة ، وأبدي له في مكاتباتي مذاكرات غريبة " .

وقال أيضاً : " قال الحبيب أبوبكر العطاس : عقيل شهرته في السماء أكثر من شهرته في الأرض " .

وقال أيضاً : " قال علي بن سالم الأدعج : كنت ذات يوم في المدينة في الحرم المدني أصلي العصر ، فإذا بعقيل ابن عبدالله يصلي بجانبي الأيمن ، فلما سلمت لم أجده ، فلما كان اليوم الثاني راقبته حتى ركع الإمام وإذا بعقيل بجانبي الأيمن ، فلما كان اليوم الثالث بقيت مراقبه وفوّت الركعة الأولى فإذا بعقيل أقبل فقلت له : عقيل بن عبد الله أم لا ؟ قال : نعم أنا عقيل بن عبد الله ، فقلت له متى جئت من المسيلة ؟ فقال : هذه الساعة ، وإنني كل يوم أصلي العصر في المدينة ، وأرجع إلى المسيلة ، ولا تخبر أحداً ، فقلت له : يصلح لك يا عقيل .

فقال الحبيب علي : ولكنهم حسدوه وسموه حتى مات مسموماً ، غفر الله له ، وكل ذي مقام محسود " انتهى بتصرف يسير[2] .

وفي « مجموع كلام الحبيب علي الحبشي » أيضاً : " وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : جلست يوماً

---

(١) القهاول مقدار من الكيل يساوي ثلاثة آصع تقريباً .

(٢) « مجموع الكلام المخطوط » : ٣/ ٢٨٢ .

أنا والأخ عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى ... هذا فقال : اسمع مني واقعة وقعت لي ، جئت مرة إلى عدن إلى عند أبي بكر الزبيدي ، وأنا متوجه إلى الهند ، فقلت له : نول لي في مخزنٍ بما يبلغ ، وأريد أن أكون وحدي ، فقال : إنه يزيد عليك الثمن ، فقلت له : ولو زاد ، فأخذ لي مخزناً بثلاثمائة ربية أو ريالٍ ، فطلعت إلى المركب ، فلما آن الليل جاؤا إلي أهلُ المركب وقالو الي : هذا اليهودي يكون معك في المخزن فأبيت فقالوا : لابد لك ، فقلت في نفسي : كيف أفعل والمركب مسافر ، والزبيدي ما هو عندي ، وبتُّ في ليلةٍ ما تنفع .

فلمَّا كان آخر الليل رأيت الرجل أخذ نفسه من عندي ، وقام إلى الماء وتوضأ وقام إلى المحراب يناجي ربَّه ، وله توسُّلات بالحبيب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مع الله ، فقلت في نفسي : ما هذا يهودي ! أو لعلِّي أحلم ، فلمَّا كان الصُّبح قام مع الخلق على عادته ، وفي ثاني ليلة ترقبته حتَّى نام ، ثم انتبهت فقام في وقته فأتيت إليه وقلت له أنت مسلمٌ ؟ فقال : إيش فضولك ، خلَّها مستورة ، فقلت له : لا بد أن تخبرني فقال : أنا مسلم من أهل الإسلام وأرجو من الله ثباتي عليه ، فقلت له : كيف أنت على هذه الحالة فقال : إني أتستر بها لأني أصل إلى بلاد الكفر وتوصلت بهذا إلى حفظ المسلمين ، وأربط خلقاً بخلق ، فاصطحبت معه إلى انتهاء السَّفر "[1] .

ويذكر حفيده الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل في تعليقاته[2] على قصيدته في السند هذه الصلة الخاصة فيقول : " كان بينه [أي الحبيب علي الحبشي] وبين جدي عقيل أخوّة خاصة في الله ، وكان يتردد على قريتنا (المسيلة) مع والديه وبمفرده منذ كانوا في مدينة قسم ، لما بين والده والحبيب عبدالله بن حسين من الروابط القوية ، وكان يقيم المدد الطويلة بالمسيلة " . انتهى .

---

(١) من « مجموع كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي » الذي جمعه السيد حسين الحبشي .

(٢) لم تطبع بعد أتحفني بها حفيده أخي السيد هاشم بن سهل بن عمر بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى .

وذكر العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس بشارة الحبيب علوي ابن سهل للحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى بولده عقيل قبل وجوده وتسميته بذلك[1] .

وقال عنه - أي الحبيب أحمد بن حسن العطاس - : أنه بلغ في العلم والحلم والكرم ما لم يبلغه غيره ، و أنه سأل عنه الحبيب أبابكر بن عبدالله العطاس فقال : إن عقيل مركب شاحن من كل غالي ...[2]

وذكر في معرض الثناء على أهل الهمم العالية أنه جاء الحبيب عقيل يوماً إلى سوق الحديدة بمحل مبيع الكتب ، فجيء بكتاب « التحفة » للعلامة ابن حجر الهيتمي في مجلد واحد بالقلم الصنعاني ، فنودي عليها بخمسين ريالاً ، فزادهم خمسة ، فقيل بستين ريالاً فزادهم خمسة ، فقيل بسبعين ريالاً فزادهم خمسة ، فقيل بثمانين ريالاً فزادهم خمسة ، فقيل بمئة ريال فزادهم خمسة ، فأتاه الدلَّال بها وقال له هي لك وأنت أحق بها من غيرك ، فصار بعض الناس يلومونه على مغالاته فيها ، فقال له : " أني لي بمذهب الشافعي جميعه أحمله في مجلد واحد " . انتهى[3]

وذكره العلامة عبدالرحمن بن عبيدالله في كتابه « إدام القوت » بقوله : " وكان السيد عقيل بن عبدالله شهماً قوي النفس حمي الأنف ...

وكان رجل جد ، وله غرائب منها أنه حج وانعقدت بينه وبين الثري الشهير صاحب الخيرات الكثيرة و الأربطة المعروفة بمكة وجده فرج يسر صداقة متينة .

---

(١) ذكر ذلك أيضا الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل فقال : " الحبيب علوي الغوث بن سهل أهدى لجدي عبد الله جارية من الحبشة وقال له خذها فان لك منها عقيل ، فجاء له منها جدي عقيل بن عبد الله وكان لونه اسمر لكنه عقيل ويالك من عقيل " . اهـ من « مجموع كلام » له .

(٢) « تذكير الناس » : ٥٤ ، مطبعة حسان بالقاهرة .

(٣) « مجموع مناقب الإمام أحمد بن حسن العطاس » ابنه علي : ٢/ ٧ .

ولما عزم السّيد عقيل على السفر إلى جاوة بعد أداء النسكين ، قال له مثلك لا ينبغي أن يغيب من حضرموت ، فقال له لا يمكنني الرجوع إليها الا ببسطة كف أستعين بها على حقوق المجد والشرف ، قال له كم تؤمل من جاوة ؟ قال له : ما أنت وذاك ، فألح عليه فقال له : لا يمكنني الرجوع إلى حضرموت إلا بثمانين ألف ريال ، فأعطاه إياها مع ملء مركب شراعي من الأرز وما يناسبه من البضائع و الحبوب .

وبمجرد ما وصل إلى حضرموت بنى سداً للماء في مسيال عِدِم ، كلفه نحواً من خمسين ألفاً من الريالات ، فاجتاحه السيل في ليلة واحدة ، وما زال عقيل على كسب الجميل وفعل الجليل لا يقر على ضيم ولا يلين لقائد ...[1]

ومن مكارمه أنه وضع عند أبي بسيط أربعين ألف ريال عن مئة ألف روبية هولندية بمصرف ذلك العهد ، فلما تأخر شغل أبي بسيط كتب له الناصحون بالسفر إلى سورابايا من أرض جاوة ، فلامهم وقال : إني أَحرَجَ الأوقاتِ أُضيق على صديقي !؟ لو كان مالي بأسره ينفس عنه ما وقع فيه لأعطيته إياه ... وهذا من الشهامة والوفاء بمكان :

يـــا همـــة نبلت عـــن أن يقـــال لها كأنها وتعالت عـــن مدى الهمم[2]

ومن « مجموع كلام حفيده العلامة إبراهيم بن عمر بن عقيل » قوله : " عقيل ويالك من عقيل علماً وولايةً وشجاعة ، كان يصلي العصر كل ليلة في الحرمين ، تارة في الحرم المكي وتارة في الحرم النبوي ، قال له مرة عمي عبد الرحمن المشهور أنت هنا ؟ قال

---

(١) أوجز محقق « العتب » النقل هنا من كتاب « إدام القوت » فزدنا الكلام منه فلزم التنبيه . ثم عرَّج ابن عبيد الله هنا وفي حديثه عن المسيلة إلى فتنة النويدرة ملقيا جريرتها على العلامة ابن عقيل وشدد في النكير عليه وفي ذلك بعد فما عرف به العلامة عقيل من كرم الشمائل والصلاح يحيل كونه بذلك الحال .

(٢) « إدام القوت » : (٨٣٣) ، دار المنهاج (٢٠٠٥م) .

له : كل يوم أنا هنا ، قال له : أنت الذي تثير القلاقل بين السلاطين .

صار لما توفي ترك لنا أربعة ألف بندق ، تعجب منه عمي عبد الرحمن لما أنه صاحب عسكر وبنادق وأنه يطير إلى الحرمين "[1] .

العلاقة الوطيدة بين السلطان الكثيري والعلامة الحبيب عقيل :

ذكرت الوثائق والمصادر التاريخية أن هناك علاقة تأصلت بين السلطان غالب بن محسن الكثيري والعلامتين الحبيبين عقيل ومحمد ابني العلامة النحرير الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى[2] .

وقد كانت تلك العلاقة موجودة ومتأصلة منذ حياة الجد العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى ، ثم امتدت وسرت إلى أبنائه من بعده .

وهذه العلاقة لم تنشأ ولم تقم عن أي نوع من أنواع المصالح الدنيوية كما قد يتصور بعض أهل النفوس المريضة التي تنظر بعين المادة والهوى ، لا بعين الروح والقلب، وإنما نشأت وتأصلت بين محب مخلص وذرية طاهرة منتسبة إلى المحبوب الأكبر سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، وقد كانت ذريته في تلك الحقبة متمثلة في الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى وأبنائه .

وقد نتج عن تلك العلاقة القائمة على الود والتقدير والتناصح والمشورة في سبيل خدمة مصالح أهل لا إله إلا الله القاطنين في القطر الحضرمي عدة عهود ومبايعات بين

---

(١) من مجموع كلامه المسمى « الإملاءات » .

(٢) ومثل تلك العلاقة نشأت بين عبد الله، وصالح، وعوض أبناء السلطان عمر بن عوض القعيطي والعلامتان محمد وعقيل ابني الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى كما وثق ذلك محمد علوي في « شرف المحيا » .

السلطان غالب والعلامة الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى وأولاده من بعده ، وهذه صورة من تلك المعاهدات والاتفاقات :

صيغة التزام من كل من الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى والسلطان عبد الله بن محسن والشيخ سالم بن سمير

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله حمداً يصلح به التعاون على البر والتقوى ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه القائمين بالحق في السرِّ والنجوى .

أما بعد : فلما كان التعاون على إحياء معالم الدين ، والقيام بأوامر شرع ربِّ العالمين شأن الأنبياء والمرسلين ، والصحابة وخيار التابعين ، ومن بعدهم من العلماء والصالحين ، اتفق :

١. الحقير عبد الله بن عمر بن يحيى باعلوي .
٢. والمعلم الفاضل سالم بن عبد الله بن سمير .
٣. والسلطان المؤيد المعان عبد الله بن محسن بن أحمد الكثيري .

على التعاون على هذا الأمر المذكور ، والقيام بهذا الشأن المشكور ، فعلى عبد الله والمعلم إرشاد السلطان وتعليمه وهدايته وتقويمه ، وعلى السلطان الامتثال والانقياد لما يلقونه إليه من أحكام رب العباد .

فالتزم السلطان المذكور لهما بأنه لا يصدر في جميع أموره المتعلقة بخاصته وعامته وجنوده ورعيته وتدبير مملكته إلا من رأي المعلم سالم والسيد المذكور ، ولا يلتفت لرأي غيرهما من قريب له أو حبيب فضلاً عن الجهال والرؤساء من القبائل وغيرهم .

والتزم على أنه يجمع حاشيته وعبيده ومن تعلق به لمجالس العلم والتعليم والتفقه فيما فرضه العزيز الحكيم ، وعلى تنفيذ أوامر الله على كل من هو تحت طاعته ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر ، والحكم فيما شجر بينهم بحكم الله .

وبالجملة فقد التزم السلطان لهما بالامتثال والقيام بهذه الأحوال ، والله على ذلك شهيد ورقيب ، وهو الكفيل به والحسيب ، جرى ذلك سلخ شهر رجب (١٢٦٣هـ) ، والله خير الشاهدين .

شهد بذلك الفقير إلى مولاه : حسن بن صالح البحري الجفري .

حضر ذلك الفقير إلى ربه : عبد الله بن حسين بن طاهر .

شهد على ذلك الفقير الحقير : علوي بن سقاف بن محمد الجفري .

عفى الله عنهم .

أقر بما ذكر السلطان : عبد الله بن محسن بن أحمد .

التزام وعهد من السلطان غالب بن الحسن الكثيري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد اعترف وأقر عبد الله بن غالب بن محسن بن أحمد آل عبد الله الكثيري بأنه من المنسوبين إلى سيدنا الإمام الوارث لسيد الأنام الغوث القطب المجدد الشريف عبد الله بن الحبيب الإمام عمر بن أبي بكر بن عمر بن يحيى باعلوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ونفع بهم في الدارين ، فقد أيقنت وأقررت بأني :

من المتعلقين به والمنسوبين إليه .

وأنه سيدي وإمامي وواسطتي في جميع أنعامي .

وإني لم أنل ما نلت من السلطنة والملك إلا بامتثال أمره ، وحلول شريف نظره ، وتعلقي واعتمادي على الله ورسوله ثم عليه في جميع ما أنا فيه من الخير فقد نلته ببركته ، ولم يزل بحمده وفضله يرعاني برعايته ويشملني بعنايته إلى أن انتقل إلى حضرة ربه وجنته ، وهو راض عني داع لي ، معدود عنده من خاصته وأتباعه .

ثم خلف سيدنا ومعتمدنا بعد وفاته ساداتنا أولاده الكرام فَرَعَوني برعايتهم ، وشملوني بخالص نصائحهم وأدعيتهم ، وأسأل الله أن يوفقني على امتثال أمرهم وبذل الجهد في مرضاتهم ، فأردتُ أن أكتب لهم هذا الكتاب تذكرة بحقهم ، ومرجعا لهم ولنا ولأولادهم وأولادنا أبدا ما تناسلوا ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ...

وشرطت والتزمت لهم على نفسي وعلى من بعدي بأن كلمتهم مسموعة ، وشفاعتهم مقبولة ، وأن نعادي من يعادون ، ونوالي من يوالون ، وأن لا نخالفهم أو نفعل ما يكرهون سراً وعلانية ، وأن ننصرهم بحالنا ومالنا على من آذاهم من قبائل وغير بحسب الزمان والإمكان .

والتزمت واحتملت بجميع ذلك كله وبكل نفاعة لهم على نفسي وعلى كل من يتولى الملك والولاية من بعدي ، ولهم علي وعلى كل من يتولى من بعدنا بالوفاء بجميع ما ذكر ما دامت ولايتنا ، وما دام أحد منهم موجود ذمة الله وذمة رسوله وذمة أهل بيته وذمة المؤمنين من عباده وذمتي والله خير الشاهدين .

أقر بذلك وكتبه بيده والتزمه عبد الله غالب بن محسن بن أحمد آل عبد الله الكثيري .

بتاريخ عشرين خلت من شهر جماد أول سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (١٢٧٧هـ) .

أقر بما ذكر : عبد الله بن صالح بن محمد بن أحمد آل عبد الله وكتبه بيده .

أقر بما ذكر كما ذكر السلطان : عبود بن سالم بن محمد آل عبد الله الكثيري .

أقر بذلك : عبد الله بن محسن بن أحمد .

وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

توفي الحبيب عقيل تغمده الله برحمته ونفعنا بأسراره وعلومه في الدين والدنيا والآخرة في المسيلة سحر ليلة الأربعاء لثلاث بقين من صفر سنة (١٢٩٤هـ) عن أقل من (٤٥) عامًا[1] .

ومما أورده العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في « معجمه » عن حادثة وفاة العلامة المترجم له ، أن وقت وفاته جاء متزامناً مع احتلال منطقة النويدرة ، إحدى مناطق مدينة تريم من لدن عسكر الدولة القعيطية ، بمساندة قبيلة آل تميم .

وقد نقل العلامة ابن عبيد الله رواية على لسان ابن أخيه العلامة أحمد بن عمر بن يحيى ، فحواها " أن عمه - عقيلاً - رأى قائلاً يقول له : عمرك أربعون عاماً ، فانزعج ، ولكن عاد فرأى ذلك القائل يقول له : زدناك أربع مرات ، فاطمأن . فكانت الرؤيا حقاً ، لكن لم تكن الزيادة إلا أربعة أيام "[2] ! .

---

(١) انظر : « شجرة أنساب آل يحيى » رقم (١) . و« معجم بلدان حضرموت » (٤٦٠) ، ومقدمة « العتب الجميل » وتقدم في كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي أن وفاته من أثر سم وضع له .

(٢) « معجم بلدان حضرموت » (٤٦٠) .

وقد خلف العلامة المترجم له سبعة من الأبناء، هم : العلامتان الحبيبان محمد وعمر ، والسادة حسن ، وعلي ، وأحمد ، وعبد الله ، وإبراهيم ، والأربعة الأواخر انقرضوا ولم يخلفوا ذرية[1] .

مؤلفاته :

لا يعرف من مؤلفاته سوى « تذكرة الأحياء » وهو الذي بين يدينا ، و« هلال المراقبة »[2] وجمعه لفتاوى والده وديوانه ومكاتباته ووصاياه .



(١) انظر : « شجرة أنساب آل يحيى » رقم (١) و(٢) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الفخرية باندنوسيا ومنه صورة بمركز النور ، ونسخة أخرى بمكتبة في الطائف .

قصائد في صاحب الديوان

أوضحنا أن هذا الديوان ضم إلى جانب قصائد الإمام عبد الله بن عمر بن يحيى قصائد قيلت فيه فلذا أحببنا أن نلحق هذه القصائد التي قالها أكابر عصره .

١. الإمام طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ) :

قال العلامة عقيل جامع الديوان في مجموع مناقب والده المسمى « تذكرة الأحياء » : " أرسل لخاله وشيخه شيخ الإسلام السيد طاهر بن الحسين أبياتاً يطلب منه فيها إرشاده لما ينفعه في الحياة وبعد الممات، وذلك في أول عمره وحِدَّة إرادته ، فأجاب عليه بهذه القصيدة الفريدة ، وأمره أن يخفف على نفسه ، وشهد له بتحقيق العبودية التي هي أشرف حالات العبد وأرفعها ، وغير ذلك من المقامات العلية فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا بهم :

سَلامُ المالكِ البرِّ السَّلامِ ... على الابنِ الكريمِ بن الكرامِ

عفيفِ الدِّينِ عبدِالله حقّاً ... رقى طفلاً مقاماتٍ سوامي

بكسبِ العلمِ والتحقيقِ فيهِ ... بجدٍّ واجتهادٍ واهتمامِ

مع التَّشميرِ في الطَّاعاتِ سِرّاً ... وجهراً بالصَّلاةِ وبالقِيامِ

وبالأذكارِ في الأوقاتِ طُرّاً ... كما قد جاءَ عن خيرِ الأنامِ

عفيف الدين وافاني نظامٌ ... يحاكي نظمُهُ درَّ النِّظامِ

شكوتَ تحيراً في الحالِ حتَّى ... غدوتَ مدَلَّهاً كالمستهامِ

فما تدريْ لذا أو ذا تعاني ... وما الأَولى بحُسنِ الاغتنامِ
فهاكَ مقالةً لا لومَ فيها ... وقائِلُها غريقٌ في المَلامِ
مرادُ اللهِ مِنَّا نتَّقيهِ ... ونسلكُ سبْلَهُ سُبلَ السَّلامِ
على ما سنَّه خيرُ البرايا ... وعرَّفناه بالشَّرعِ القوامِ
فإفراطٌ وتفريطٌ قبيحٌ ... وبينهما الخيارُ على التَّمامِ
وما قلَّ ودمتَ عليهِ أَولى ... من الإكثارِ معَ[1] غيرِ الدَّوامِ
فلا تَغلوا وإياكمْ أتانا ... عن الباريْ وهادينا الإمامِ
وفي قصدٍ مضى الأسلافُ جمعاً ... ففازوا وارتقوا أعلا مقامِ
فخذ في هديهمْ وأسلكْ طريقاً ... لها سلكوا بصدقٍ وانجزامِ
فصلِّ جماعةً واعملْ بنفلٍ ... وأذكارٍ ببَعدٍ أو أمامِ
وأذكارِ الصَّباحِ معَ مساءٍ ... وذي سببٍ كآدابِ الطَّعامِ
ورُحْ واغدُ لأخذِ العِلمِ دأباً ... ففي تحصيلهِ نيلُ المرامِ
بما ليسَ يُخِلُّ بما ذَكَرنا ... فلا تغلطْ بتخليطِ الكلامِ
وفي أولِ ليلٍ خذْ قليلاً ... مطالعةً وسارعْ للمنامِ
لحتى لا يفوت بهِ قيامٌ ... مع الأسحارِ ادبارَ الظَّلامِ
وجزءاً من كلامِ اللهِ فادرسْ ... صباحاً إن تعذَّرَ في الظَّلامِ
فذا الترتيب ترتيبٌ عجيبٌ ... وأحرى أن يدومَ بلا انهدامِ
وهذا كُلّهُ لا شيء فاعلمْ ... إذا تَمَّ وأنَّى بالتَّمامِ

(١) في نسخة (من).

فـلا تشـهدْ بشـيءٍ غـير فضلٍ ... مـن المـولى فمنـهُ الفضـلُ هـامِ
فخيـمْ هاهُنـا واحطـطْ ولازمْ ... ففـي ذا نرتجـي بـرءَ السَّـقامِ
وصـــلى اللهُ ربي كلَّ حـــينٍ ... عـلى المختـارِ والصَّحـبِ الكرامِ
كـذاك الآل جمعـاً مـا تغنَّـى ... سـحيراً صادحاً قُمـري الحَمامِ[1]

٢. العلامة عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ)[2] :

ألا يـا إبـن يحيـى بِـكَ تحيـى ... لنـا الأرواح في الأعـمال جملـه
وليـس حياتنـا حسًّـا ومعنـى ... سِـوى بحياتكـم أصـلاً وفضله
فكيـف وأنتـمُ سِـرٌّ مبـينٌ ... لإصـل وجودنـا في خـير مِلَّـه
رجونـا اللهَ يكفـي كلَّ مـوذِي ... يُلاقِيكـمْ ويَشـفِي كلَّ عِلَّـه
لينتفـعَ الأنـام بكـم وتهـدوا ... إلى سـنة طـهَ خـيرِ رسـله
وعبـدالله سـيدنا لَكَـمْ قـد ... بـهِ أهـدى جماعـات مضلَّـه
وطاهـر شـيخنا مَـن لا تعـدا ... لوائحـــه عنايتـــه مظلـــه
نفعنـا الله بالسـادات طـرا ... وكل منهـم يعـد رحلـه
وصـلَّى ربنـا جـلَّ ثنـاه ... عـلى المختـار سر الكـون كلـه
وآل والصحـاب وتابعيهـم ... عـلى الاحسـان مرتادين بذلـه

---

(١) وهي في الديوان (كذلك) .

(٢) « ديوانه » مخطوط بمكتبة الأحقاف برقم (٢٥٥٦) (ق ١٠٠ - ١٠١) .

وقال مادحا الحبيب عبد الله بن عمر في قصيدة يخاطب فيها نجله عقيلا[1] :

ولاسيما والـدُكَ الفائـقُ الذي ... تُفضله الأشـياخ من سائر العرب
فلازمهُ إن شئت الفلاح مع الهدى ... وعلو المكانـات لتلحق من ذهب
يجاهـد بالأعـمال والعلـم دهره ... ولا ينفق الأنفاس في طلب الذَّهب
بلى قصدهُ الأخـرى ورضوان ربه ... فهذا هو المقصود من كل من هرب
وباعـد دُنيـاه وآثـر دينـه ... وصاحـب أهل الفضل يا خير من صحب
وفي كلِّ هـذا قاصـداً لإلهـه ... ولا يبتغـي إلا رضـاه وما وهب
ويتَّبع الأسـلاف في صدق سـيره ... إلى الله والإعراض عن حلة الرتب
ومقتفيـا ختـم النَّبـيِّن أحمـد ... عليـه صـلاة الله مـا نـيِّرٌ غرب

وقال أيضاً في مطولة[2] :

فيـا أهل السـلامات اسـتقيموا ... ودومـوا فالحسـن مـا كانَ أدوَم
فـما زال المذكِّـر يبتديكـم ... لفعـل الصالحـات ويتحكَّـم
وأنتـم سـامعون لِمَـا دعاكـم ... مطيعـون لـه مهـما تكلَّـم
ومتبعـون في الافعـال إذ مـا ... أتـى بحميدهـا وبـه ترسَّـم
وقـد طبتـم بهـذا ونعمتـم ... وطاهر واسـطة ذا العقـد الاقوم
وبـاب للمحجـة واسـتقامَت ... بـه طـرق الصـلاح إذا تقـدَّم
لاحيـاء العلـوم بـكلِّ فـنٍّ ... وحـرز لمعانيهـا وفهـم

(١) « ديوانه » مخطوط بمكتبة الأحقاف برقم (٢٥٥٦) (ق ٤ - ٥) .

(٢) « ديوانه » مخطوط بمكتبة الأحقاف برقم (٢٥٥٦) (ق ٧٧) .

وكان أخوه عبدالله فيها قرين ومعين ومديِّم
وأحيا ابن يحيى إذ تلاهم شِعار القوم مقتفياً ومؤتم
وحيَّا ابن سُمَير بسلام بِما أصلح في البندَر وعلَّم
بِسِرِّ أبيه عبد الله سعد وعمَّ الكلَّ ذا السرُّ المكتَّم
هو السِّمط الثمين حوى اللئالي وفي كلِّ المعارف بحره طم
صفيُّ الدين جند الله يدعى مقدم حزبه الجيش العرمرم
وذاك الحسن الجفري يعدُّ لنا بحرا نعوم ذلك اليم
أولئك أساطين المعالي ومن أسلافهم في الناس أكرم
فضائلهم قد انتشرت وشاعت وما ضَاهَهُمُ فيها مَن اعتَم
سألنا الله يحفظ مَن ذكرنا ويحفظنا بهم مِن كل مأثم
يمتعهم بأعمار طوال بِها تعلو المراتب وتقدَّم
وأهلونا وأولاد وصحب ومَن آمَن بالله وأسلم

٣. العلامة محسن بن علوي السقاف (١٢٩٠هـ) :

قال السيد علوي بن عبدالله السقاف – في مقدمة[١] فتاوى العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى – : " وقد عده جدي العلامة محسن بن علوي السقاف المتوفى سنة (١٢٩٠هـ) : قصيدة مطولة ذكر فيها الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى مطلعها (لعب الصبا بمعاطف الأغصان) مع أن فارق السن بينهما سنتان فقط وجعله عديلا لمثل كبار الأئمة[٢] أحمد بن

(١) « فتاوى شرعية » : صـ ٨ .

(٢) وهو ما تجده في شعر شيخه باسودان الذي تقدم .

عمر بن سميط وعلي بن عمر بن سقاف وعبد الله بن احمد باسودان وغيرهم ممن شملته تلك القصيدة الرائعة ...

وإليك مطلع القصيدة والأبيات المشار إليها .

لعب الصبا بمعاطف الأغصانِ[1] فتمايلت وجدا على الكثبان

إلى أن قال :

يا ربِّ متعنا بصالح عصرنا وأعذهم كيد الحسود الشاني

فبهم نطول على العدا وبلادنا بهمُ تسود سائر البلدانِ

مثل الشهاب إمامنا وزعيمنا ابنْ سميط العالم الرباني

غوث العباد كذا البلاد إذا دهى خطب وناوأنا ذوو الشنآنِ

والحجة الحبر الهمام ملاذنا الحسن المعروف بالإحسان

الجفري البحر الخضم مَن في النَّدى والجود مثل العارض الهتانِ

عزز بنور الدين فرد زمانه نجل الشجاع علي ذي العرفان

لا زال ناشر راية الارشاد للـ ـقاصي البعيد وللقريب الداني

وابن الحسين حبيبنا وطبيبنا مَن طلَّق الدنيا طلاق الشاني

الرَّاكع السجَّاد في غسقِ الدجى وإلى النجا يدعو بكل لسانِ

وكذا ابن يحيى المنيف عفيفنا حقًّا فيا لله مِن انسان

وابن شهاب من رقى اقصى الرُّقا القانت العبَّاد للرحمن

---

(١) ديوانه المطبوع بدار كرجاي بسنغفورة سنة (١٩٩٥م): صـ ٣٤٣ - ٣٤٦ ، وهناك قصيدة صـ ٢٩٢ يغلب على الظن أنها في الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى .

وابــن الفقيه ونعم مــن حبر فقيه ... مَــن ســاد علــما ســائر الأقران
ومحبهــم ومودهــم ســلمانهم ... ذاك ابن ســعد الندب ذو الاتقان
والعالم النحريــر ذو التحرير والتـ ... ــقرير في فقــهٍ وعلــم اديــانِ
حب آل بيــت المصطفى وصفيهم ... الشــيخ عبــد الله باســودانِ
هذا وكمْ كــمْ غيرِهم من ســادة ... وأئمــــة وأجلــــة واعيــــانِ
يــا رب انظمنــا واحبابــا لنــا ... في سِــلكهم مــع ســائر الإخوانِ
يــا رب واجمعنــا واصحابــا لنــا ... في دارك الفــردوس دار أمــانِ

٤. العلامة محمد بن عبد الرحمن بن حسين الحداد المتوفى سنة (١٢٦٤هـ)[1] .

قلت هذه القصيدة سلخ شوال سنة (١٢٥٩) لما خرجنا إلى المسيلة للعواد وزيارة الأحباب سيدي الوالد البركة الشاملة عبد الله بن الحسين بن طاهر وأخي وحبيبي في الله الحبيب عبد الله بن الوالد عمر بن الحبيب عمر بن الحبيب أبي بكر بن يحيى حفظهما الله وبارك لنا فيهما وذلك لما بدت أعلام المسيلة وهي هذه :

الله أكــبر هــذه المســيله ... فيهــا الوفــا والجــود والجميلــه
فكــم بهــا ياصــاح مِــن فضيله ... فيهــا الأئمــه للإلــهِ يدعــون
فيها شــموس الــشرع والحقائق ... فيهــا كــماة الفقــه والطرائــق
والنحــو والآلات والرقائــق ... وفي العبــاده في الدُّجــى يحنــون
مِقدامهــم طاهر كبــير الاحوال ... لُــهْ في الحِجَا باعٌ طويــلْ مِفضال
كَم قد هدى غاوٍ وأرشــدَ الضَّال ... في بركــة أعمالــهْ غدوا يعيشــون

(١) ديوانه المطبوع بدار المهاجر سنة (١٩٩٥م): صـ ١٨ - ٢٠ .

تــلاه نور العصر شــيخ الاحقاف ... حــبر المعارف مــن هنــا إلى قاف
حائز لأخلاق السَّلفْ والاوصاف ... مــوزع لديــن الله سر مكنــون
هــو كعبــة القصــاد مــن جهاته ... ومنهــل الــوراد طــول اوقاتــه
بــارك لنــا يــاربِّ في حياتــه ... واكــفِ الدعــاة شرَّ لي يعــادون
هــو بن حســين اللي عــدم نظيره ... إن شــئت تعرفــهُ فســل خبــيره
الله يحفظــــهُ ولا يضــــيرَهْ ... هــو وشــيخي لي ســكن بدمُّون
وعيــدروس الوقــت والزمــان ... ســلطان وقتــه مــا لــه مُــدَاني
طــود الشريعــهْ كامــل المعــاني ... بحــر خِضَم تيَّــار نهر ســيحون
أعنــي طويــل البــاعِ في العلــوم ... شــارب زلال الفتــح والفهــوم
يســمى في الابطــال والقــروم ... تضرب بــه الأمثال مثل ذي النون
هو مُكرم الضيفــان عند الاغدار ... ولا يبــالي في الغــلا بالاســعار
سِــيان في الأوطان أو بالاســفار ... واثق بــها في الغيب صــار مخزون
هو بِن عمــر صِنوي وهــو محبِّي ... وقــد توســلتُ بــه لــربي
يتــم مقصــودي ونيــل اربي ... وكل مَــن بالدِّين كان مشــجون
يــا رب يــا حافــظ وخــير كافي ... ألبســه ثــوب العفــو والعــوافي
وكُــن لــه مِــن الأذى مُعــافي ... بمــن ببشــار لحــد ومدفــون
الله يجعلهــــم لنــــا ذخــــيرهْ ... ويصلــح الاعــلان والسريــره
وينــور الابصــار والبصــيره ... بحقِّ ما هــو في الكتــاب مكنون

وقال أيضاً[1] : هذه الأبيات عند وصول الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى من سفر الحج ١٤ جمادى آخر سنة (١٢٦٢هـ) :

يهنى المسيله وسوحها ما ناها ... مِن فيض فضل الواجد المتفضل

وتشرَّفت أرجاؤها واكنافُها ... بحلول سادات كماةٍ كُمَّلِ

كم جهبذ متبتل متوجه ... وإلى المكارم مسرعا ومعجلِ

وإلى العلوم محقِّقا ومدقِّقا ... ولدى المساغب كالغيوث الهملِ

سلكوا على منهاج صفوة ربهم ... واتباعه الأسلاف من عارف ولي

مثل الخليفه والعريفه سيدي ... شيخ الشيوخ الحبر ذي الفخر الجلي

ذاك عفيف الدين صفوة من بقي ... راس العصابه يا له مِن فيصلِ

هو جامع الأسرار فردٌ لم يزل ... بجميع أسباب التوجه مقبلِ

حاز المفاخر كلَّها بكمالها ... علما وأعمالا وسير الكُمَّلِ

وأخي وصِنوي مَن به الوقت زهي ... وله العزايم الى المقام المعتلي

بيدر شتات الفضل يعسوب له ... مدحي له حق وكيف وحق لي

ذاك غريب الوقت فرد زمانه ... حبر وفي كل العلوم محصل

يا سادتي منوا علي وأسرعوا ... طال المطال على العديم المقللِ

كثرت معايبه وقلَّ صوابه ... وبكم إلى الرحمن جُلُّ توسلِي

فانتم دوائي ثم غاية مرهمي ... وان تتركوني صرت حرفا مهملِ

حاشاكم من قطع حِبٌّ فيكمُ ... وامثالكم يا سادتي منوا علي

---

(١) ديوانه المطبوع بدار المهاجر سنة (١٩٩٥م): صـ ٦٣ - ٦٤ .

ثمَّ الصلاة مع السلام على الذي قد خصَّه المولى بأرفع منزلِ
محمد المحمود واصحاب له مع آله وكل عبد ممتلي

٥. العلامة عبدالله بن علي بن شهاب الدين (ت ١٢٦٥هـ) في السيد العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى جوابا[١] على قصيدته التي مطلعها[٢] :

- عَفْوَاً عَفِيْفَ الدِّيْنِ عَنْ مَنْ عَاقَهُ عَنْكَ الزَّمَنْ

* * *

نظم أتانا طيِّبٌ مِن العفيف المؤتَمَن
العالم النِّحرير مَن أحيا به الله الزَّمَن
ابن شجاع الدِّين بِن يحيى النَّقِسيِّ عن الدَّرَن
والبعد للأشباح والـ ـأشباح حالت والمحن
هذا أوان ظهور ذا وبه قد اخبر ابو الحسن
فيا عفيف الدِّين يا صافي السَّريرةْ ذا الفطن
إنَّ الحوادث لم تزل سلِّم لِمولاكَ الرَّسَن
لطفه علينا جاريا يلطف بنا طول الزَّمن
نحمدْ ونشكرهُ دوام إذ شكره دأباً حسنْ
وهو الحفيظ لنا مِن الـ أشرارِ مع دفعِ المحن
وهو اللطيف بنا إذا ما أشعلت نار الفتن

---

(١) من « مجموع » مخطوط بمركز النور به قصائد له وإجازات .

(٢) « تاريخ الشعراء الحضرميين » للسيد عبد الله السقاف : ٤/ ٥٤ .

وذكـرت عـذرك يـا عفيـف ظـن الجميـل بكـم يظـن
والـروح متصـل بكـم في سرِّنـا بـل والعلـن
والعـذر مبسـوط لِمَـن ألجـاه عـذر يصلحـن
ولنـا المحبَّـة فيكـم ولنـا المـودة قبـل أن
يحصـل لكـم مـا قـد حصـل مـن قربنـا زد واسـألَن
خالـك عفيـف الديـن عبـد الله ذا الخلـق الحسـن
واطلـب لنـا منـه الدُّعـا بعـد الفـروض والسُّـنَن
إذ مَـن دعـا لأخٍ بظهـر الغيـب حـين الليـل جَـن
فـالله يقبـل لـه الدعـاء مِـن غـير تشـكيك وظـن .
نحـن لكـم ندعـو مـع الـ ـحضرات والجمـع الحسـن
وانتـم ادعـوا ربنـا يغفـر ويعفـو ويسـمحن
صـلى الإلـه عـلى النبـي وآلـه طـول الزَّمـن

٦. السيد العلامة عبدالرحمن بن علي السقاف (١٢٩٢هـ) قصيدة في شيخه السيد العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى[١] :

سـلام عـلى أشـياخنا والأحبـة سـلام كأنفاس الصَّبـا في اللطافة
سـلام مِـن الله السـلام مبشِّر براحـة أجسـام وإسـباغ صحةِ
سـلام من الرَّبِّ اللطيف مضاعف بلطـف وحفظ مانـع مِـن أذيةِ
سـلام من الربِّ الرحيـم برحمة لدنيَّـةٍ مهديـة أنـس حـضرةِ

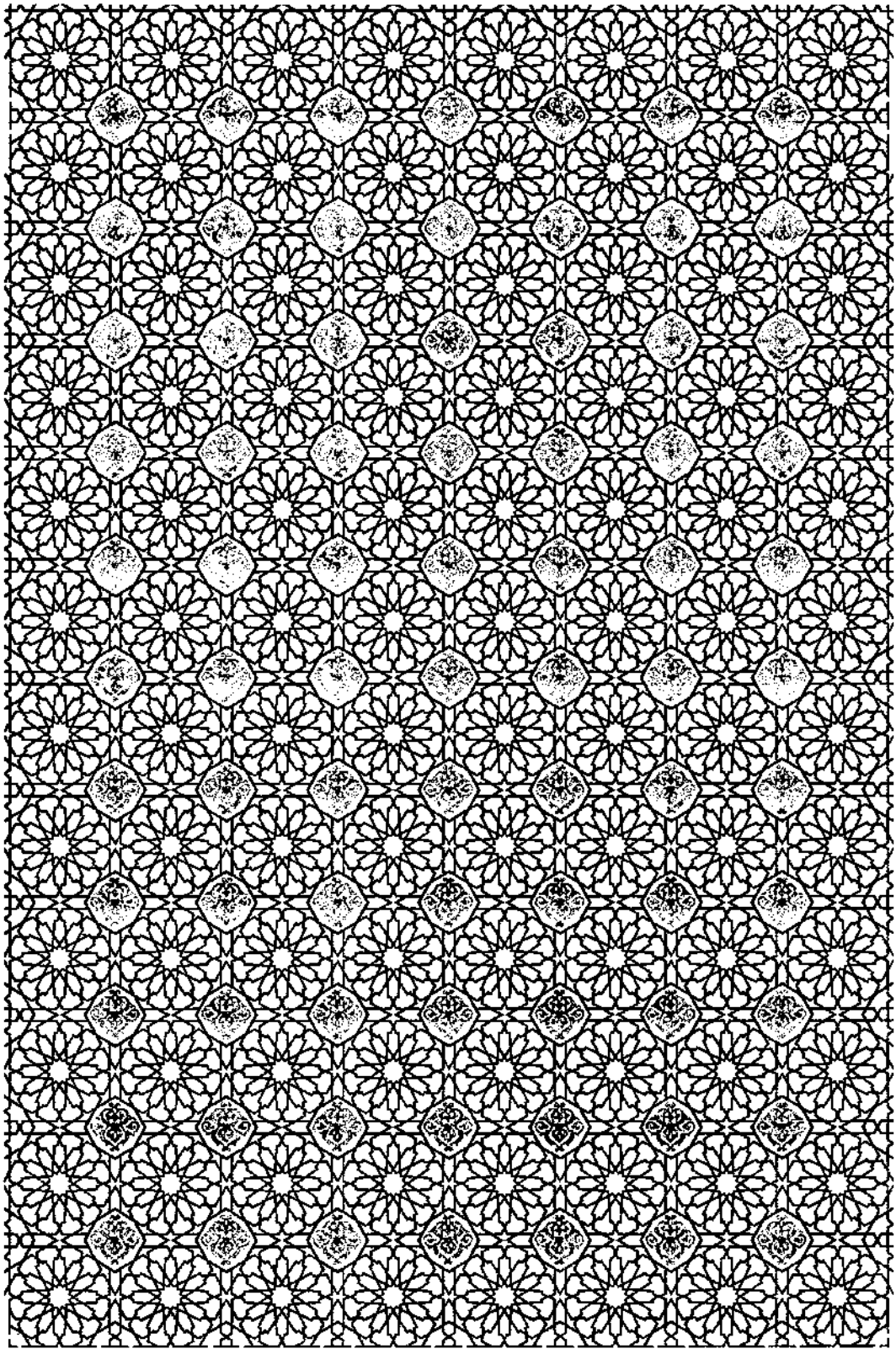
(١) « تاريخ الشعراء الحضرميين » للسيد عبدالله السقاف : ٤/ ٥٤ .

إلى غرف الأنـوار حقًّا ومعدن الـ ـفضائل والأسرار فخر السيادة
وأهل الهـدى والنور والعلم والتقى وأهل الندى والجود بيت السعادة
هم القادة الأخيـار أكرم بهم فهُم شـموس وأقـمار لـكل دجنـة
فـروع نمت مـن دوحـة علوية ونسـل قروم قد سـمت هاشمية
وكيف وقـد خصَّت بصاحب وقته ملاذ الـورى والغوث في كل محنة
إمـام الهداة الراسـخين وقدوة الـ ـمريدين بل أسـتاذ عين الحقيقة
هو الجامع الأسرار مِن كل وجهة ووارثهـا أكـرم بهـا مِـن وراثة
عنيت عفيف الدين محيي رسـومه مجـدده بالفعـل منـه وهمـة
ودعوته العظمى وقـد عم نفعها جميـع الـورى في كل صقع وبقعة

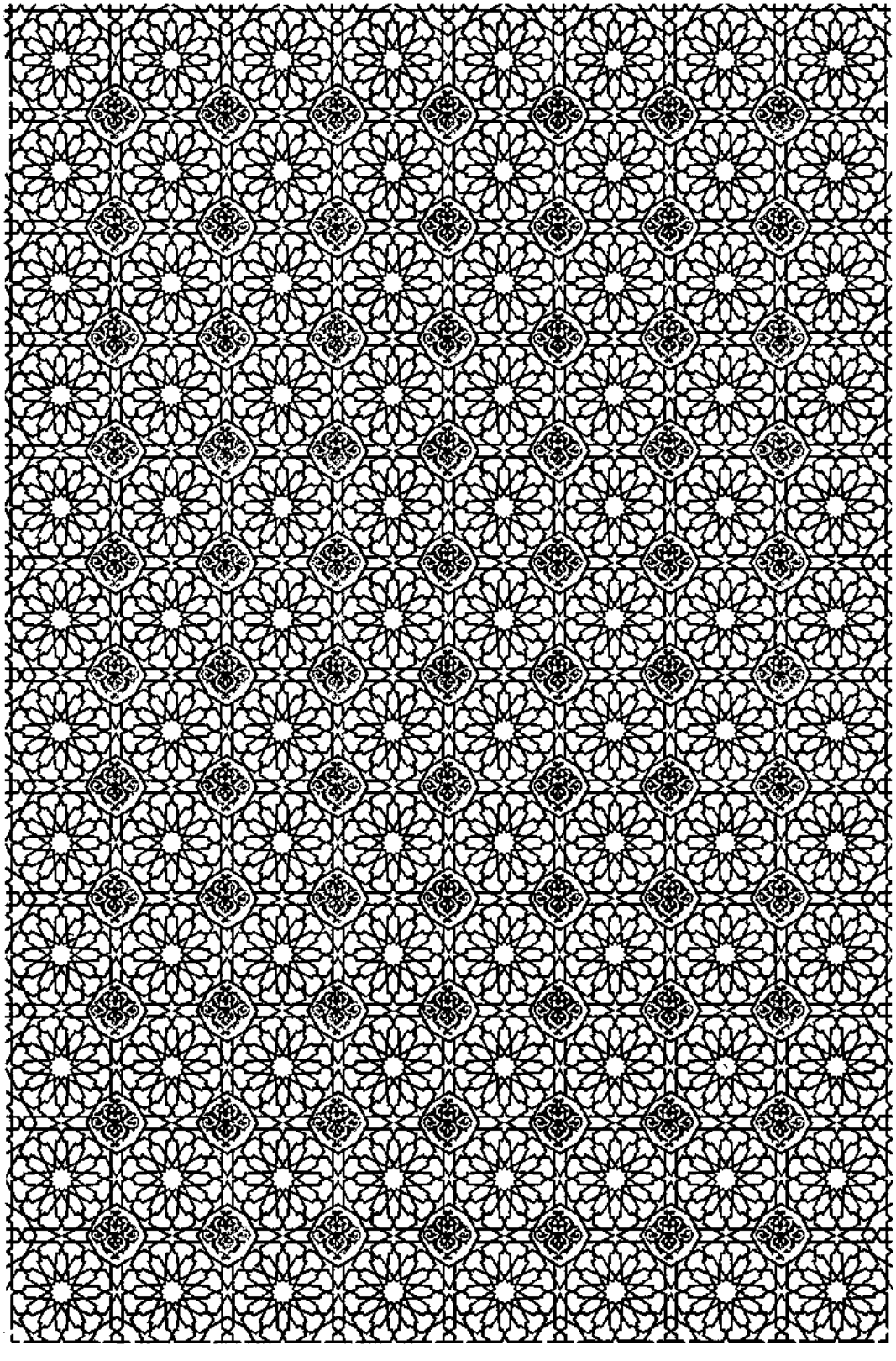
وقال أيضا[1]:

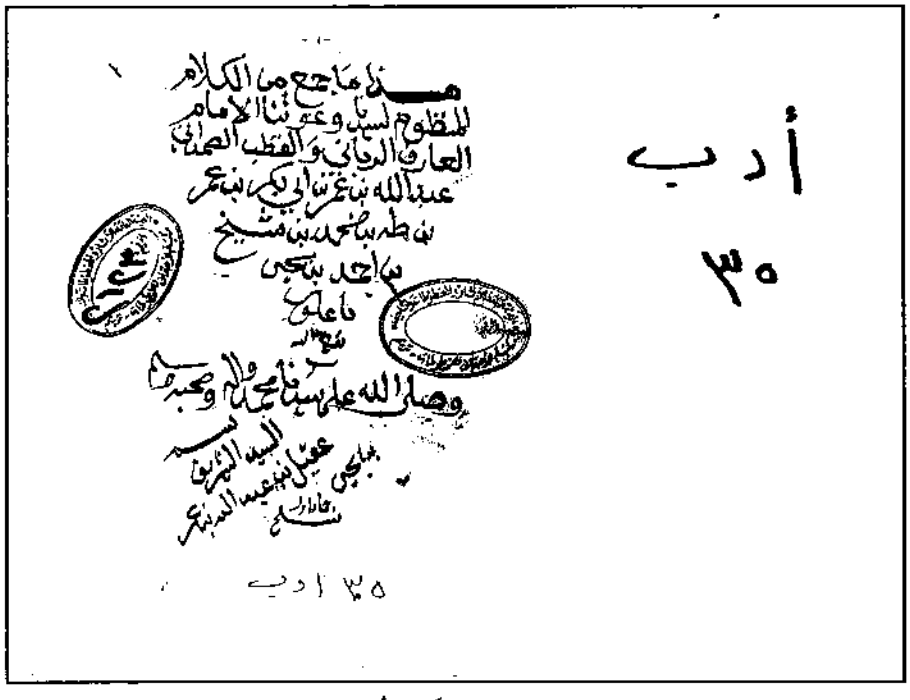
أتَـت ألطـافُ ربِّي في نسـيم مِـن الحـب القديم مـع الكرامه
وإتحـاف وإحسـان وفضـل بِسرِّ العنـد قـد أعـلى مقامـه
وتبشـير بحفـظ فيـه لطـف وعافيـة مـن انـواع السَّـقامه
لبـدر الديـن قدوتنا وشـيخ الـ ـفريقين المخصـص بالزعامـه
عفيف الدين كنـز الجود غوث الـ ـمقلين المبـادر كالغمامـه
وأعنـي ابـن يحيى مَن قـد احيى بـه ربُّ السَّـما ميـت الإمامـه
أدام الله في التقـوى عـلاه بعافيـة وبلَّغـه مرامـه
فمُنُّـوا يـا كـرام الحيِّ جـودوا عـلى مَـن بالفِنـا أبـدى التزامه

(١) « تاريخ الشعراء الحضرميين » للسيد عبدالله السقاف : ٤/ ٥٥ .

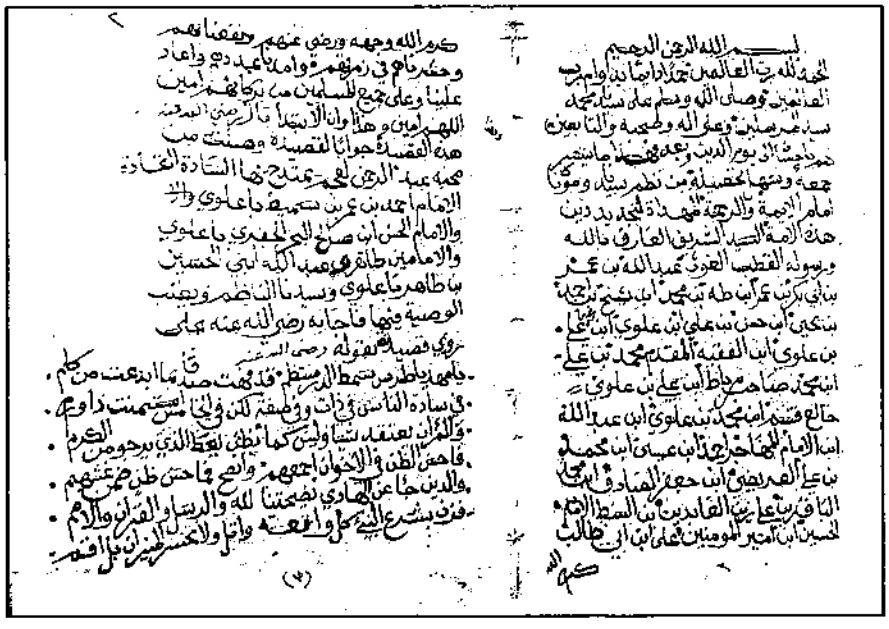


صُوَر مِنَ المَخْطُوطَات المُسْتَعَان بِهَا





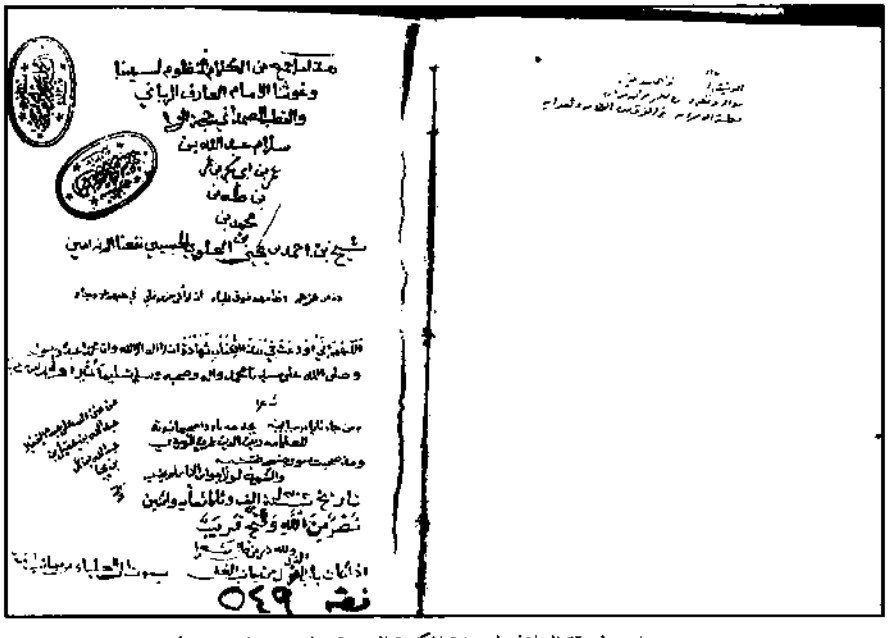
راموز لورقة الغلاف لنسخة مكتبة الأحقاف بجامع تريم



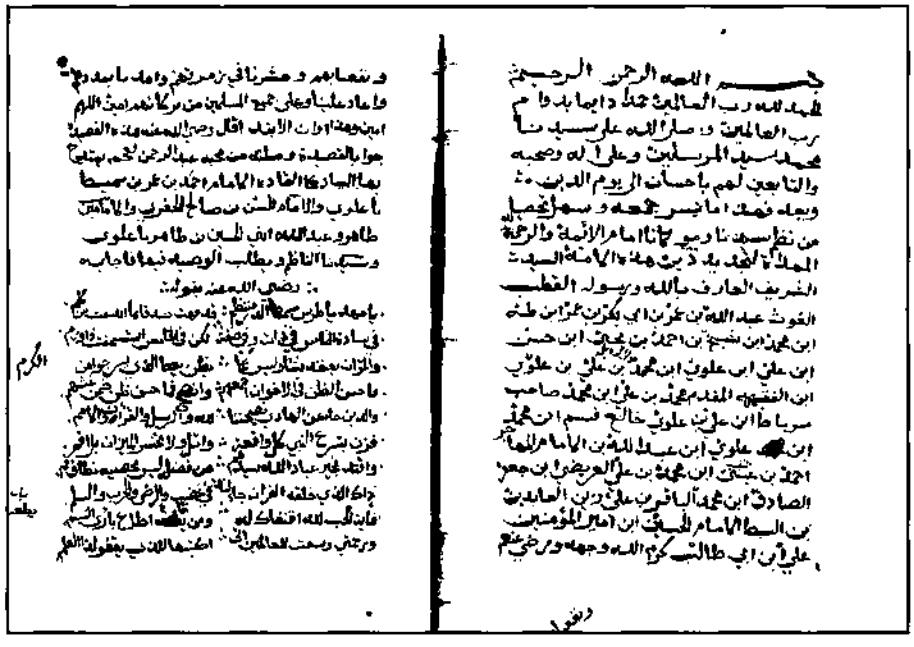
راموز الورقة الأولى لنسخة مكتبة الأحقاف بجامع تريم



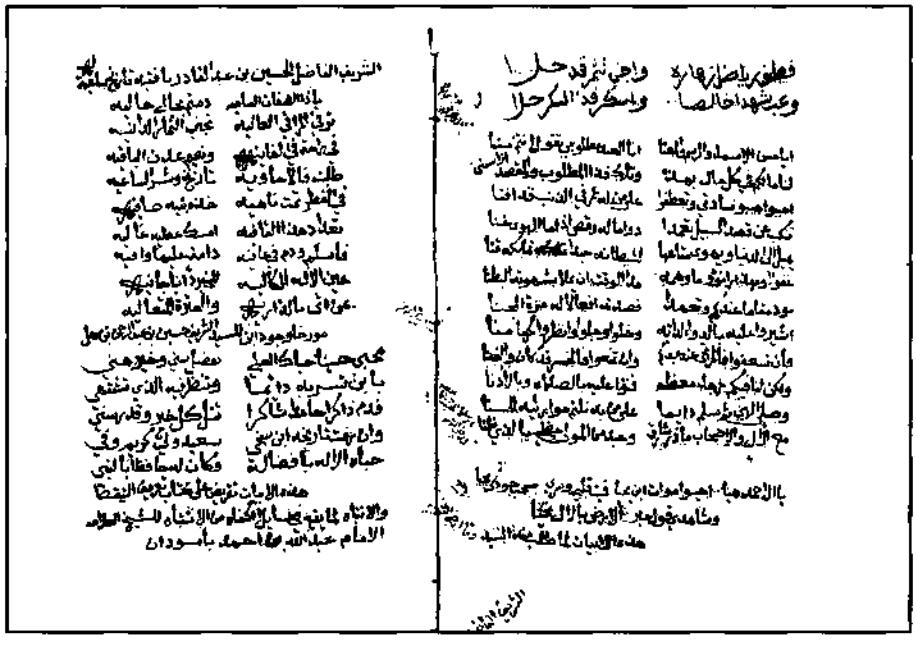
راموز الورقة الستين لنسخة مكتبة الأحقاف بجامع تريم



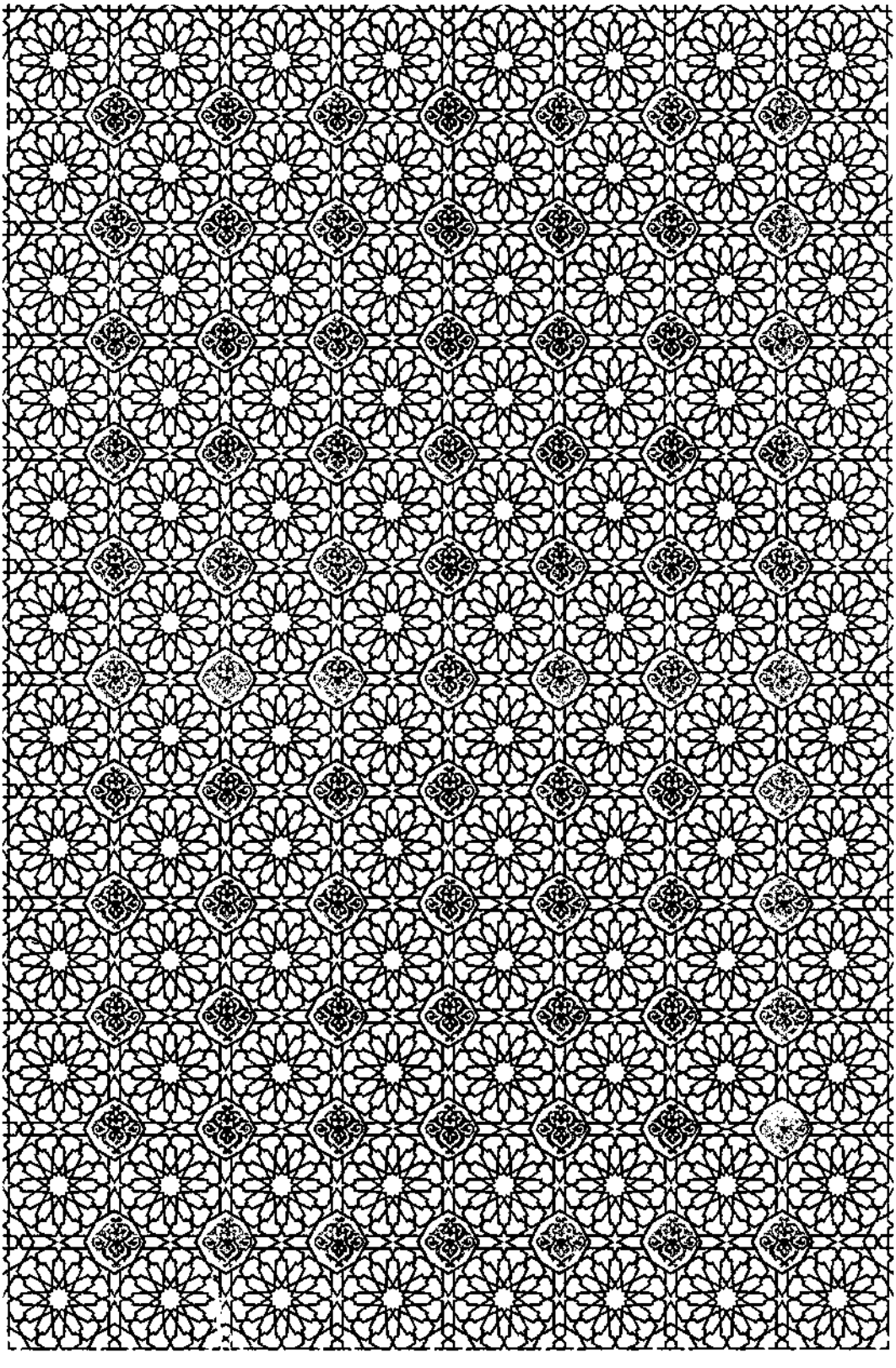
راموز لورقة الغلاف لنسخة المكتبة الغربية بجامع صنعاء



راموز الورقة الأولى لنسخة المكتبة الغربية بجامع صنعاء



راموز لورقة من نسخة المكتبة الغربية بجامع صنعاء



دِيوَان

سَيِّدِنَا وَغَوْثِنَا الإِمَامِ العَارِفِ الرَّبَّانِي حُجَّةِ الإِسْلَامِ

عَبْدُاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى

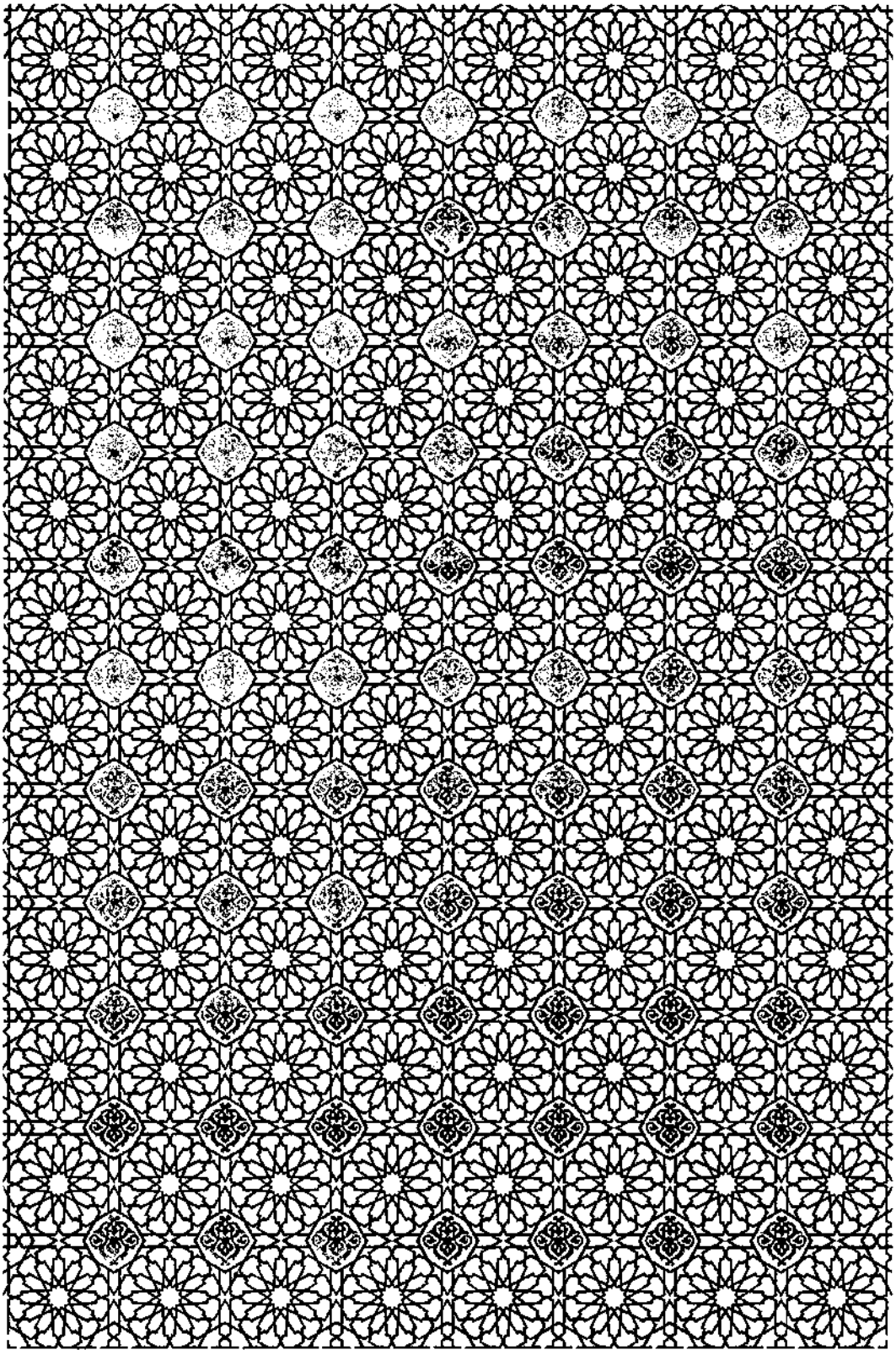
نَفَعَ اللهُ بِهِ

جَمْعُ وَتَرْتِيبُ

العَلَّامَةِ عَقِيلِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى

اعْتَنَى بِهِ

السَّيِّدِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، حمدًا دائماً بدوام رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد فهذا ما تيسر جمعه ، وسهل تحصيله ، من نظم سيدنا ومولانا إمام الإئمة ، والرحمة المهداة لتجديد دين هذه الأمة ، السيد الشريف العارف بالله ورسوله القطب الغوث : عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى بن حسن بن علي بن علوي بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي بن علوي خالع قسم بن محمدبن علوي بن عبد الله ابن الإمام المهاجر أحمد بن عيسى النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن السبط الإمام الحسين بن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ، ورضي عنهم ، ونفعنا بهم ، وحشرنا في زمرتهم ، وأمدنا بمددهم ، وأعاد علينا وعلى جميع المسلمين من بركاتهم آمين اللهم آمين .. وهذا أوان الإبتداء :

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذه القصيدة جوابًا لقصيدة وصلته من محبه عبد الرحمن لعجم يمتدح بها السادة القادة :

١. الإمام أحمد بن عمر بن سميط باعلوي[1].

(١) هو الإمام الداعية الحبيب العارف بالله والدال عليه شيخ علماء عصره أحمد بن عمر بن سميط ، كان مولده =

٢. والإمام الحسن بن صالح البحر الجفري باعلوي[١] .

٣ ، ٤. والإمامين طاهر[٢] وعبد الله[٣] ابني الحسين بن طاهر باعلوي.

= بمدينة شبام سنة (١١٧٧هـ) ونشأ في حجر أبيه وتربى على يديه ، أخذ العلم عن والده ومن في طبقته ، فقد أخذ عن كثيرين من أجلهم الحبيب عمر بن سقاف والحبيب حامد بن عمر حامد والحبيب أحمد بن حسن الحداد والحبيب عمر بن عبد الرحمن البار ، وأخذ عنه الجم الغفير ، وانتفع به وبدعوته الخلق الكثير ، وكانت وفاته عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف (١٢٥٧هـ) . « عقد اليواقيت » : ١/ ٤١٠ .

(١) هو الامام العارف والفرد الجامع لأسرار الصديقية الحبيب حسن بن صالح بن عيدروس البحر الجفري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ولد بمدينة (الحوطه) عام (١١٩١هـ) ، وأخذ العلم واجتهد في تحصيله حتى صار أحد أئمة عصره ، وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من العلماء المتسعين ذوي الزعامات الدينية والصوفية والإجتماعية والسياسية ، وفي سنة (١٢١٣هـ) اتخذ قرية ذي أصبح موطناً لإستقراره . وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد أركان الثورة الوطنية عام (١٢٦٥هـ) على الفئة اليافعية المتغلبة على سياسة تريم وسيؤن وتريس ولواحقها جراء استفحال مظالمهم وتعسفهم وإلحاقهم الضرر بالبلاد والعباد .. وفي يوم الاربعاء ٢٣ القعدة عام (١٢٧٣هـ) توفي الحبيب حسن بن صالح البحر - عليه رحمة الله - ودفن إلى جانب مسكنه في قرية ذي أصبح . « تاريخ الشعراء » : ٣/ ١٤٥ - ١٦١ .

(٢) وهو أمير المؤمنين وشيخ فتح صاحب الديوان وخاله ، وعندما سئل عنه وعن خاله الإمام عبد الله في المدينة المنورة قال : " أما خالي طاهر فقد اجتمعت فيه شروط الإمامة العظمى ، وأما خالي عبد الله فتحلى بالمنجيات ، وتخلى عن المهلكات ، ووصفه « الإحياء » وزيادة ، ترجم له صاحب « شمس الظهيرة » بقوله : " السيد الإمام طاهر بن الحسين بن طاهر (١١٨٤م - ١٢٤١هـ) ، ولد بتريم ، قام هذا السيد بأعمال جليلة ، وهمة عظيمة ، وطموح للمعالي ، ومساع مع إخوان له لإقامة دولة إسلامية موحدة . وبعد أن اكتمل نضجه العلمي صار شخصية فذة مثالية ، وتوسعت مداركه ؛ إذ تلقى عن علماء كانوا ملء السمع والبصر في تريم ، وغيرها وفي الحجاز ..... وقد وصفه العلامة عبد الله بن أحمد باسودان المعاصر له في شرحه لخطبته المشهورة بقوله : " إنه كان آية في الذكاء والفهم ، جيد الحفظ ، وافر العقل ، حسن التصرف في علوم الأثر والرسم ، كامل الإتباع لجده المختار وسلفه الأبرار ... " الخ ، كان ساعيا في الإصلاح بين الناس وإطفاء نيران الفتن ونشر أعلام الحق ... " .

وتوسع في ترجمته الأستاذ محمد بن هاشم في « تاريخ الدولة الكثيرية » ، والسقاف في « تاريخ الشعراء » ، وقبلهما الشيخ عبد الله باسودان في كتابه « تنفيس الخواطر بشرح خطبة الحبيب طاهر » .

(٣) تقدم في أول التعليق السابق ثناء صاحب الديوان الرائق فيه ، وهو الحبيب الداعية إلى الله تعالى الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المولود عام (١١٩١هـ) والمتوفى بالمسيلة ١٧ ربيع الثاني عام (١٢٧٢هـ) ذكره =

٥. وسيدنا الناظم .

ويطلب الوصية فيها فأجابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على روي قصيدته بقوله :

يَا مُهْدِياً طِرْسَ سِـمْطِ الدُّرِّ مُنْتَظِمِ ... قَدْ فُهْتَ صِدْقًا بِمَا أَبْدَعْتَ مِنْ كَلِمِ

فِي سَـادَةِ النَّاسِ فِي ذَاتٍ وَفِي صِفَةٍ ... لَكِنْ فِي الخَامِسِ اسْتَسْمَنْتَ ذَا وَرَمِ

وَالمَـرْءُ إِنْ يَعْتَقِدْ شَـيْئًا وَلَيْسَ كَمَا ... يَظُنُّ يُعْطَ الذِي يَرْجُـوْ مِنَ الكَرَمِ

فَأَحْسِـنِ الظَنَّ فِي الإِخْوَانِ أَجْمَعِهِمْ ... وَانْصَحْ فَمَا حُسْنُ ظَنٍّ ضِمْنَ غِشٍّهِمِ

وَالدِّيْنُ - جَاءَ عَنِ الهَادِي - نَصِيْحَتُنَا ... لله وَالرُّسْـلِ وَالقُـرْآنِ وَالأُمَـمِ

فَـزِنْ بِشَـرْعِ النَّبِـيِّ كُلَّ وَاقِعَـةٍ ... وَاتْـلُ وَلَا تُخْسِـرِ المِيْزَانَ بَـلْ أَقِمِ

وَاقْتَـدْ بِخَـيْرِ عِبَـادِ الله سَـيِّدِهِمْ ... مَنْ فَضْلُهُ لَيْـسَ يُحْصِيْهِ نِطَاقُ فَمِي

ذَاكَ الـذِي خُلُقُهُ القُـرْآنُ جَاءَ لَنَا ... فِي غَضَبٍ وَالرِّضَا وَالحَرْبِ وَالسِلْمِ

فَآيَـةُ الحُـبِّ لله اقتفـاكَ لَـهُ[1] ... وَمَنْ يُطِعْهُ أَطَاعَ بارِئَ النَّسَـمِ[2]

وَرَحْمَتِي وَسِـعَتْ لِلعَالَمِـينَ أَتَى[3] ... أَكْتُبُهَـا لِلَّـذِي يَقْفُـوْ لِـذَا العَلَمِ

= الحبيب عيدروس في « عقد اليواقيت » فقال : " الشيخ السادس من أشياخي إمام المريدين وأستاذ السالكين ... " إلى أن قال : " وشيخنا عبد الله أدرك سيدنا الحامد بن عمر ، وقرأ عليه ... ، ثم أخذ عن الحبيب عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحا ... وانتفع به ، وأخذ عنه الجم الغفير ، المترجم له والحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف والحبيب محمد بن حسين الحبشي والحبيب محسن بن علوي السقاف ... وغيرهم الكثير وله مجموع ووصايا ورسائل وديوان ومكاتبات .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾[آل عمران: ٣١] الخ الآية.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾[النساء: ٨٠] .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى :﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ ﴾[الأعراف: ١٥٦] الخ الآية .

وَاتَّبِعُوْا عَلَّكُمْ تُهْدَوْنَ سِيْرَتَهُ ... وَمَانَهَى فَانْتَهُوْا عَن وِزْدِهِ الوَخِمِ[1]

وَرُمْ لِخِدْمَتِهِ سِرْ فِي طَرِيْقَتِهِ ... مُتْ فِي مَحَبَّتِهِ فِي الوُجْدِ وَالعَدَمِ

وَاعْكِفْ بِسَاحَتِهِ وَالزَمْ لِحِكْمَتِهِ ... وَاجْهَرْ بِدَعْوَتِهِ فِيْ العُرْبِ وَالعَجَمِ

وَاتْبَعْ لِشِرْعَتِهِ وَاقْتَدْ بِسُنَّتِهِ ... وَامْسِكْ بِعُرْوَتِهِ يَا حُسْنَ مُعْتَصَمِ

وَاعْلَمْ دَلَائِلَهَا وَاعْرِفْ وَسَائِلَهَا ... وَاحْفَظْ مَسَائِلَهَا بِالقَلْبِ وَالقَلَمِ

وَخُذْ مَنَاهِجَهَا وَاسْلُكْ مَدَارِجَهَا ... تَرْقَ مَعَارِجَهَا فِي اليُسْرِ وَالعَدَمِ

سَامِرْ دفاترَهَا سَاهِرْ محابِرَهَا ... واركبْ زواخِرَهَا في سابقِ الهِمَمِ

غَرِّدْ بِدَوْحَتِهَا وَطُفْ بِرَوْضَتِهَا ... وَلُذْ بِحَوْطَتِهَا مِنْ كُلِّ مُنْتَقِمِ

وَاقْطِفْ لطُرفَتِهَا وَانْشَقْ لِنَفْحَتِهَا ... وَغُصْ لِدُرَّتِهَا فِي بَحْرِهَا العَمِمِ

أَحْسِنْ لِطَالِبِهَا أَنِلْ لِخَاطِبِهَا ... أَكْرِمْ لِجَالِبِهَا بِالقَوْلِ وَالنِّعَمِ

وَكُنْ مُسَاعِدَهُمْ وَصِدْ مَصَائِدَهُمْ ... وردْ مَوَارِدَهُمْ أَوْ كُنْ مِنَ الخَدَمِ

وَاقْضِ مَطَالِبَهُمْ حَصِّلْ مَآرِبَهُمْ ... فَرِّغْ قَوَالِبَهُمْ وَالقَلْبَ لِلحِكَمِ

فَفَضْلُ تَعْرِيفِهِمْ لِلْعِلْمِ رُتْبَتُهُ ... تَعْلُو مُوَاسَاةَ أَهْلِ الفَقْرِ وَالسَّقَمِ

وَذَاكَ يَفْضُلُ تَعْمِيْرَ المَسَاجِدِ أَوْ ... حَفْرَ الآبَارِ بِطُرْقٍ أَوْ قِتَالَ كَمِيْ[2]

فَكُلُّ مَا جَاءَنَا فِي فَضْلِ طَاعَتِهِ ... وكُلُّ فضلٍ أَتَى في التَّرْكِ للحُرَمِ

فَمَا الوسيلةُ إِلَّا العِلْمِ فِيْهِ فَإِنْ ... تُعَنْ عَلَيْهِ تَفُزْ بِالكُلِّ فَاغْتَنِمِ

وَلِلْوَسَائِلِ أَحْكَامُ المَقَاصِدِ لَا ... تَغْلَطْ وَفِعْلٌ بِلَا عِلْمٍ مِنَ العَدَمِ

---

(١) الوخم : الوبيء من الشيء .

(٢) الكمي : لابس السلاح والشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن .

﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾[1] تُرْشِدُنَا ... لَا تُلْقِ أَيْدِيكَ لِلْهلْكِ بِمَنْعِهِمِ

تَعَاوَنُوا فِي اكْتِسَابِ البِرِّ ، مُفْلِحُنَا ... مَنْ يُوْقَ شُحَّاً فَكُنْ مِنْ خَيْرِ مُغْتَنَمِ

لَا يَعْرِفُ البِرَّ إِلَّا ذُوْ العُلُوْمِ وَمَا ... للدِّينِ يُرشِدُ غَيْرَ العَالِمِ الفَهِمِ

تَحْيَا بِهِمْ كُلُّ أَرْضٍ يَنْزِلُوْنَ بِهَا ... كَأَنَّهُمْ لِلْبِقَاعِ غَيْثُ مُنْسَجِمِ

فَأَنفِرُوا لِطِلَابِ العِلْمِ طَائِفَةٌ ... لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ عِنْدَ رُجُوْعِهِمِ[2]

فَالعِلْمُ أَصْلُ فِعَالِ الخَيْرِ قَاطِبَةً ... فَمَا بَنَيْتَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُنهَدِمِ

وَمَنْ عَلَى الجَهْلِ مَبْنَاهُ لَهُ مَثَلٌ ... كَمَنْ بَنَا فَوْقَ تَيَّارٍ مِنَ الدِّيَمِ

وَالعِلْمُ يُنْتِجُ فِي الأَعْمَالِ تَزْكِيَةً ... وَالجَهْلُ يُنْتِجُ فِيْهَا غَايَةَ العُقَمِ

وَالعِلْمُ بِالخَيْرِ مَقْرُوْنٌ بِلَا جَدَلٍ ... وَالجَهْلُ لِلشَّرِّ قَرنٌ غَيْرُ مُنْفَصِمِ

﴿ لَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ فِي الأَعْرَافِ[3] شَاهِدُنَا ... بِأَنَّ ذَا الجَهْلِ مَعْدُوْدٌ مِنَ النَّعَمِ

أَكْرِمْ بِمَنْ ثَلَّثَ البَارِيْ شَهَادَتَهُ[4] ... بِهِمْ بِمَا هُوَ أَصْلُ الدِّيْنِ واللَّقَمِ[5]

وَالعَطْفُ بِالوَاوِ فِيْهِ رُبَ مَنْقَبَةٍ ... يُنْبِيْكَهَا الرَّفْعُ وَالتَّنْكِيرُ لِلْعِظَمِ

﴿قُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[6] والخِطابُ بِهِ ... لِأَفضلِ الخلقِ رَمْزٌ فيهِ للفَهِمِ

﴿هَلْ يَسْتَوِي ﴾ العَالِمُوْنَ وَالذِيْ جَهِلُوا[7] ... تَوْضِّحُ الفَرْقَ بَيْنَ العِلْمِ وَالبَكِمِ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] الخ الآية .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾ [التوبة: ١٢٢] الخ الآية .

(٣) إشارة لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا ﴾ [الأعراف: ١٧٩] الخ الآية .

(٤) إشارة لقوله تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨] الخ الآية .

(٥) اللَّقَم : معظم الطريق .

(٦) إشارة لقوله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤] الخ الآية .

(٧) إشارة لقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩] الخ الآية .

وَحَصْـرُ خَشْيَتِهِ فِي العَالِمِيْنَ أَتَى[1] وَحَصْـرُ غَفْلَتِهِ فِي الجَاهِـلِ الفَدِمِ

وَمَـنْ أَرَادَ بِـهِ الخَـيْرَاتِ فَقَّهَهُ[2] فِي الدِّيْنِ نَصُّ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الشَّـيَمِ

وَالآخِذُوْنَ لِهَذَا العِلْـمِ قَدْ أَخَذُوْا مِنْ إِرْثِ خَيْرِ البَرَايَا[3] أَوْفَرَ القِسَـمِ

وَالسَّـالِكُوْنَ طَرِيْقَـاً يَطْلُبُـوْنَ لَهُ قَدْ سُـهِّلُوا لِجِنَانِ الخَالِقِ الحَكَمِ[4]

وَمَـنْ يَمُتْ طَالِبَـاً لِلْعِلْمِ مَنْـزِلُهُ تَحْـتَ النَّبِيِّيْنَ فِي فَضْلٍ وَفِي حَشَـمِ

وَعَـالِمُ الدِّيْـنِ جَـاءَ أَنَّـهُ قَمَـرٌ وَالعَابِـدُوْنَ لَدَيْـهِ سَـائِرُ النُّجُـمِ

وَكُلُّ شَيءٍ لَـهُ يَدْعُـوْ بِمَغْفِـرَةٍ وَالفَـرْدُ كَالْأَلْفِ مَعْـدُوْدٌ بِلَا جَرَمِ

وَمَـنْ غَدَا مَسْـجِداً لِلْعِلْـمِ إِنَّ لَهُ كَأَجْـرِ حَـجٍّ تَمَامَـاً غَـيْرَ مُنْخَرِمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ جِـدُّوْا فِي الطِّلَابِ لَهُ وَاسْـعَوْا لِتَحْصِيْلِهِ بِالرَّاسِ وَالقَدَمِ

مِـنْ قَبْلِ أَنْ تَفْقِـدُوا أَرْبَابَهُ جُمَلَاً[5] وَتَرْجِعُـوْا تَعْمَهُوْنَ إِثْـرَ كُلِّ عَمِيْ

فَقَـدْ تَفَانَـى أُهَيْلُ العِلْـمِ أَجْمَعُهُمْ لِفَقْـدِ أَمْثَالِهِـمْ صِرْنَـا فِي الظُّلَـمِ

لَا نَهْتَدِيْ لِسَـبِيْلِ الحَـقِّ فِي صَدرٍ وَلَا نُمَيِّـزُ بَـيْنَ الحِـلِّ وَالحَـرَمِ

لَكِـنَّ ذَا القُطْـرَ فِيْهِ مِنْهُـمُ خَلَفٌ جَهِلْتُمُوْهُـمْ لِفَرْطِ اللَّـوْمِ وَالبَكَمِ

فَلَازِمُوْهُـمْ دَوَامَـاً قَبْـلَ غَيْبَتِهِمْ فَتَنْدَمُـوْنَ وَلَا نَفْـعٌ مِـنَ النَّـدَمِ

---

(١) إشارة لقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨] الخ الآية .

(٢) إشارة للحديث في الصحيح : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » أخرجه البخاري .

(٣) إشارة للحديث الشريف : « إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » أخرجه الهيتمي في « مجمع الزوائد » : ١/ ١٢٠ ، والطبراني في « المعجم الكبير » : ١١/ ١٠٩٦٩ .

(٤) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ : « من سلك طريقاً يلتمس فيها علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة » .

(٥) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من صدور العلماء » .

فَإِنَّهُمْ نِعمَةُ المَوْلَى عَلَيْكُمْ إِذَا ... شَكَرْتُمُوْا بِامْتِثَالٍ وَاتِّبَاعِهِمِ
يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَفِّقْنَا لِنَشْكُرَهَا ... نُحْيِيْ مِنَ الدِّيْنِ هَذَا دَارِسَ الرَّمَمِ
وَأَلْزِمِ الكُلَّ مِنَّا الإِتِّبَاعَ لَهُمْ ... فَالخَيْرُ قَدْ صُبَّ حَقًّا فِيْ امْتِثَالِهِمِ
وَأَصْلِحِ القَلْبَ بِالأَخْلَاقِ أَحْسَنِهَا ... وَطَهِّرَ السِّرَّ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ سَقَمِ
وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ إِذَا حَانَ المَمَاتُ وَكُنْ ... لَنَا مُعِيْنًا عَلَى الأَهْوَالِ فِي القِيَمِ
وَصَلِّ رَبِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا ... عَلَى رَسُوْلِكَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ قَاطِبَةً ... مَا حُفِظَ العِلْمُ بِالتَّكْرِيْرِ وَالقَلَمِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما دخل حيدر أباد ورأى[1] أهلها عن الحقِّ معرضينَ وللفروضِ تاركينَ :

سَاعِدُوْنِيْ سَاعِدُونِيْ سَاعِدُوا ... وَانْصُرُوْا الحَقَّ وَجِدُّوْا وَانجِدُوْا
وَاصْبِرُوْا بَلْ صَابِرُوْا بَلْ رَابِطُوْا ... وَاتَّقُوْا اللهَ لِكَيْمَا تَسْعَدُوْا
فِي سَبِيْلِ اللهِ إِذْ قِيْلَ انْفِرُوْا ... فَانْفِرُوْا قَبْلَ المَمَاتِ جَاهِدُوْا
وَاسْمَعُوْا مَا قَالَهُ اللهُ لَكُمْ ... وَاقْبَلُوْهُ وَأَطِيْعُوْا تُرْشَدُوا
لَا تَكُوْنُوْا مِثْلَ مَنْ قَالَ لَهُ ... قَدْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا تَرتَدُوْا
قَدْ دَعَاكُمْ لِلَّذِيْ يُحْيِيْكُمُ ... فَاسْتَجِيْبُوْا مَنْ دَعَاكُمْ وَاقْصِدُوْا
وَاتْبَعُوْا خَيْرَ البَرَايَا أَحْمَدًا ... وَاسْلُكُوْا فِيْ نَهجِهِ كَيْ تَهتَدُوْا

(١) في نسخة ووجد أهلها .

وَاحْـذَرُوْا مِـنْ فِتْنَـةٍ شَـامِلَةٍ وَعَـذَابٍ لِلَّذِيْـنَ عَانَـدُوْا[1]

وَاحْـذَرُوْا إِبْلِيْـسَ إِذْ مِـنْ شَـأْنِهِ فِي طَرِيْـقِ الخَـيْرِ دَأْبـاً يَرْصِـدُ

إِنَّـمَا يَأْمُـرُ بِالسُّـوْءِ وَبِالـ ـفُحْشِ أَوْ بِالفَقْـرِ أَيْضـاً يَعِـدُ

وَإِلَهِـيْ وَعَـدَ الغُفْـرَانَ وَالـ ـفَضْلَ ، مَنْ أَصْدَقُ؟ طَاحَ الأَبْعَدُ

صَدِّقُـوْا المَـوْلَى الـذِيْ أَوْجَدَكُمْ كَذِّبُـوْا أَفْسَـقَ خَلْـقٍ وُجِـدُوْا

إِنَّـمَا يَدْعُـوْا لِأَحْـزَابٍ لَـهُ لِلسَّـعِيْرِ فَاحْـذَرُوْا أَنْ تَـرِدُوْا

فَمُـرُوْا بِالعُـرْفِ وَانْهُـوْا دَائِـمًا عَـنْ جَمِيْـعِ النُّكْـرِ مَهْـمَا تَجِـدُوْا

وَاحْذَرُوْا أَنْ تَسْـكُتُوا أو تَخْرَسُـوْا فَتَكُوْنُـوْا مِثْـلَ قَـوْمٍ اعْتَـدَوْا

إِنَّهُـمْ كَانُـوْا عَـنِ المُنْكَـرِ لَا يَتَنَاهَـوْنَ فَبِئْـسَ الـمَقْصِدُ[2]

عَمَّـمَ العَـاصِيَ وَالسَّـاكِتَ مِنْـ ـهُمْ عَـذَابُ اللهِ إِذْ هُـمْ مَـرَدُوا

لَمْ يُنَـجِّ اللهُ مِنْهُـمْ غَـيْرَ مَـنْ قَدْ نَهَـوْا عَنْ كُلِّ سُـوْءٍ شَـاهَدُوْا

لَيْسَ مِنَّـا السَّـاكِتُوْنَ قَـدْ أَتَى[3] عَـنْ نَبِـيِّ اللهِ طَـهَ أَحْمَـدُ

وَإِذَا لَـمْ تُنْكِـرُوْهُ عَمَّكُـمْ بِالعِقَـابِ اللهُ ، أَيْـنَ المَشْـرَدُ

أَوَّلُ الأَمْـرِ الصَّـلَاةُ فَالْزَمُـوْا وَعَلَيْهَـا حَافِظُـوْا وَاجْتَهِـدُوْا

عَلِّمُوهَـا الأَهْـلَ وَالأَوْلَادَ وَالـ ـتَّابِعِيْنْ إِنْ قَرُبُـوْا أَوْ بَعُـدُوْا

---

(١) هذا البيت لا يوجد في نسختي الديوان وإنما وجد في نسخة مفردة للقصيدة .

(٢) إشارة لقوله تعالى : ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩] الخ الآية .

(٣) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر)) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة الصبيان ، والإمام أحمد في « مسنده » : ٢/ ١٨٥ ، وابن حبان في « صحيحه » : ٢/ ٤٥٨ .

وَازْجُرُوْا مَنْ مِنْهُمُ يَتْرُكُهَا ... فَإِذَا لَمْ يَسْتَمِعْكُمْ جَاهِدُوْا

فَاقْتُلُوْهُ إِنْ قَدِرْتُمْ وَإِذَا ... قَدْ عَجَزْتُمْ فَاقْطَعُوْهُ وَاطْرُدُوْا

إِنَّهُ شَيْطَان مَلْعُوْنٌ لَهُ ... سَقَرٌ مَأْوَى فَعَنْهُ فَابْعُدُوْا

إِنَّ مَنْ يَتْرُكُهَا قَدْ جَاءَنَا ... كَافِرٌ لَا عَهْدَ فِيْهِ يُعْهَدُ[1]

كَمْ لَهَا مِنْ وَاجِبَاتٍ فَاسْأَلُوْا ... مَنْ لَهَا يَعْلَمُ كَيْمَا تَهْتَدُوا

كُلُّ مَنْ صَلَّى عَلَى الجَهْلِ بِهَا ... فَهْوَ كَالتَّارِكِ وَهْوَ الْمُبْعَدُ[2]

وَهْوَ مِمَّنْ قَدْ سَهَا عَنْ فِعْلِهَا ... فَلَهُ وَيْلٌ عَظِيْمٌ يُرْصَدُ[3]

قَدْ أَتَى عَنْ أَحْمَدٍ صَلُّوْا كَمَا ... قَدْ رَأَيْتُوْنِيْ أُصَلِّيْ فاقْتَدُوْا[4]

وَصَلَاةُ الْمُصْطَفَى أَوْضَحَهَا ... عُلَمَاءُ الدِّيْنِ عَنْهَا فَانْشُدُوْا

وَاحْذَرُوْا تَأْخِيْرَهَا عَنْ وَقْتِهَا ... وَكَذَا تَقْدِيْمَهَا لَا تَعْتَدُوْا

فَمَعَ فِرْعَوْنَ مَنْ أَخَّرَهَا[5] ... وَلَهُ غَيٌّ غَدَاً إِذْ يَرِدُ

وَعَلَى رُكْنِ الزَّكَاةِ حَافِظُوْا ... إِنَّ سَعْيَ تَارِكِيهَا يَفْسُدُ

إِنَّ مَنْ يَمْنَعُهَا تُحْمَى لَهُ ... وَبِهَا يُكْوَى بِنَارٍ تُوقَدُ[6]

---

(١) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((العهد الذي بيننا وبينكم الصلاة فمن تركها فقد كفر)) .

(٢) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في حديث المسيء صلاته ((صلِّ فإنك لم تصل)) .

(٣) إشارة لقوله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤ - ٥] .

(٤) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) ، أخرجه البخاري وغيره.

(٥) إشارة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حين ذكر الصلاة يوماً فقال : ((من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف)) أخرجه الإمام أحمد في « المسند » والطبراني في « المعجم الكبير » .

(٦) إشارة لقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] الآية .

وَسَمَ التَّارِكَ بِالشِّرْكِ لَهَا ... رَبُّنَا وَهْوَ بِوَيْلٍ يُوْعِدُ[1]

وَهْيَ طَوْقٌ لِلَّذِيْنَ بَخِلُوْا ... قَالَهُ رَبِّيْ وَجَاءَ يُسْنَدُ[2]

كُلُّ مَالٍ فِي البِحَارِ هَالِكٌ ... أَوْ فِي البَرِّ بِمَنْعٍ يُوْجَدُ[3]

وَجَمِيْعُ الشَّرِّ فِيْهِ بَاقِياً ... فَاخْرِجُوْهَا لِلشُّرُوْرِ بَدِّدُوْا

فَهْيَ حِصْنٌ لِلَّذِيْ يُخْرِجُهَا ... فَادْخُلُوْا الحِصْنَ جَمِيْعاً وَرِدُوْا[4]

وَصِيَامَ رَمَضَانَ التَزِمُوْا ... إِنَّهُ فَرْضٌ عَلَيْكُمْ آكَدُ

إِنَّ مَنْ يَتْرُكُ يَوْماً مِنْهُ مِنْ ... غَيْرِ عُذْرٍ عَبْدُ سُوْءٍ أَسْوَدُ

لَوْ يَصُوْمُ الدَّهْرَ أَوْ يُنْفِقُ مَا ... قَدْ حَوَتْ يُمْنَاهُ لَيْسَ يُحْمَدُ

بَادِرُوْا بِالحَجِّ لِلْبَيْتِ إِذَا ... مَا اسْتَطَعْتُمْ قَبْلَ مَوْتٍ يَفِدُ

فَلَيَمُتْ تَارِكُهُ إِنْشَا يَهُوْ ... دِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً ذَا يُوْرَدُ[5]

عَزَمَ الفَارُوْقُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ ... تَارِكِيْهِ جِزْيَةً إِذْ قَعَدُوْا

وَاحْذَرُوْا مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ حُرِّمَتْ ... أَوْ لِمَنْ يَفْعَلُهُ أَنْ تُسْعِدُوْا

غَضَبُ اللهِ مَعَ لَعْنَتِهِ ... ثُمَّ تَعْذِيْبٌ عَظِيْمٌ سَرْمَدُ

لِلَّذِيْ يَقْتُلُ عَبْداً مُؤْمِناً ... وَفِي النَّارِ أَتَانَا يَخْلُدُ[6]

---

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢] الآية.

(٢) في نسخة: مسند.

(٣) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ما تلف في مال ولا بحر إلا بحبس الزكاة» أخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد»، الحديث: ٣/ ٦٣، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» الحديث: ١/ ٥٤٢.

(٤) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة» أخرجه البيهقي.

(٥) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «من استطاع أن يحج ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً» أخرجه بمعناه البيهقي.

(٦) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣].

إِنَّ مَـنْ يَقْتُلُهَـا مِثْـلَ الـذِيْ قَتَـلَ النَّـاسَ جَمِيْعَـاً شَـاهِدُ[1]

قَـالَ طَـهَ كُلُّ ذَنْـبٍ فَعَسَـى رَبُّنَـا يَغْفِـرُهُ إِذْ يُوْجَـدُ

غَـيْرَ مَـنْ يُشْـرِكُ بِـاللهِ وَمِـنْ قَتْـلِ عَبْـدٍ مُؤْمِـنٍ يَعْتَمِـدُ[2]

مَـنْ أَعَـانَ قَاتِـلَ النَّفْـسِ أَتَـى آيِسَـاً مِـنْ رَحْمَـةٍ لَا تَنْفَـدُ[3]

وَالـذِيْ لَمْ يَمْنَـعِ القَاتِـلَ مَلْـ ـعُوْنٌ إِنْ يَقْـدِرْ وَإِلَّا يَشْـرُدُ

وَاحْـذَرُوْا مِنْ حُكْـمِ طَاغُوْتٍ لَهُ أَبْطَـلَ الرَّحْمَـنُ رَبِّي الصَّمَـدُ

قَـالَ فِيْ الحَاكِـمِ هَـذَا كَافِـرٌ ظَـالِمٌ بَـلْ فَاسِـقٌ فَاقْتَصِـدُوْا

إِنَّـهُ فِي النَّـارِ قَـالَ المُصْطَفَـى فَاحْـذَرُوْا مَـا قَالَـهُ ذَا المَاجِـدُ

غُضُّـوُا الأَبْصَـارَ عَنْ كُلِّ النِّسَـا وَاحْفَظُـوْا الفَـرْجَ فَهَـذَا أَحْمَـدُ

غَيْرَ عَـنْ زَوْجَاتِكُـمْ مَـنْ يَبْتَغِيْ غَـيْرَ ذَا عَـادٍ أَثِيـمٌ أَبعَـدُ

فَالزِّنَـا فَاحِشَـةٌ لَا تَقرَبُـوْا تُرْجَمُـوا إِنْ تُحْصِنُـوْا أو تُجْلَـدُوْا

ذَا فِي الدُّنْيَـا وَفِيْ يَـوْمِ الجَـزَا فِيْ عَـذَابِ اللهِ حَقَّـاً تَخْلُـدُوْا

نَظَـرُ الـمَرْأَةِ سَـهْمٌ جَاءَنَـا فِيْـهِ سُـمٌّ قَـدْ رَمَـاهُ الحَاسِـدُ[4]

---

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

(٢) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لا يزال الرجل في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» أخرجه البخاري في كتاب الديات باب قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا﴾.

(٣) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «من أعان على قتل مؤمن ولو شطر كلمة لقي الله مكتوب بني عينيه آيس من رحمة الله» أخرجه ابن ماجه في كتاب الديات باب التغليظ في قتل المسلم ظلماً، وذكره أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» والبيهقي في «شعب الإيمان» بلفظ «من أعان على دم امرئ مسلم ولو بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الله».

(٤) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربه عز وجل «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس المرجوم =

وَحَرِيْـــرًا ذَهَبَـــاً أَوْ فِضَّـــةً ... فَاحْـــذَرُوْا لَا تَلْبِسُـــوْا أَوْ تَمْهَـــدُوْا

إِنَّ مَـــنْ يَلْبِسُـــهَا يُحْرَمَهَـــا ... فِي جِنَـــانِ الخُلْـــدِ صَحَّ السَّـــنَدُ[1]

لَا خَـــلَاقَ لِلَّـــذِيْ يَلْبِسُـــهَا ... إِنَّـــهُ لِلنَّـــارِ جَـــاءَ يُعْمَـــدُ

إِنَّهَـــا لِبْـــسُ النِّسَـــاءِ فَاحْـــذَرُوْا ... مِـــنْ لِبَـــاسٍ لِلْإِنَـــاثِ يُرْصَـــدُ

وَالرِّبَـــا لَا تَقْرَبُـــوْهُ مَـــنْ أَبَـــى ... فَهْـــوَ فِي النَّـــارِ أَتَانَـــا خَالِـــدُ

فَاشْـــكُرُوْا النِّعَـــمَ التِـــي خَوَّلَكُمْ ... رَبُّكُـــمْ بِالِامْتِثَـــالِ قَيِّـــدُوْا

إِنْ شَـــكَرْتُمْ لَأَزِيْـــدَنَّ لَكُـــمْ[2] ... أَوْ كَفَرْتُـــم فَالعَـــذَابُ الأَزْيَـــدُ

نِعْمَتَـــانِ المَـــالُ وَالجَـــاهُ فَـــإِنْ ... تَكْفُرُوْهَـــا عَـــنْ قَرِيْـــبٍ تَفْقِـــدُوْا

كَيْـــفَ مَـــنْ حَـــارَبَ مَـــوْلَاهُ بِهَـــا ... بِالرِّبَـــا أَوْ أَخْـــذِهِ فَاتَّئِـــدُوْا

مَـــن يُطِيـــقُ حـــربَ رَبِّي دائـــماً ... أَيُّهَـــا الـــمِسْكِيْنُ مَـــاذَا اللَّـــدَدُ

هَـــذِهِ مَوْعِظَـــةُ اللهِ لَكُـــمْ ... فَانْتَهُـــوْا أَوْ فِي الجَحِيْـــمِ فَاخْلُـــدُوْا

لَعْنَـــةُ اللهِ عَـــلَى آكِلِـــهِ ... وَعَـــلَى المُـــوْكِلِ أَوْ مَـــنْ يَشْـــهَدُ

وَعَـــلَى الكَاتِـــبِ أَوْ مَـــنْ عَانَهُـــمْ ... مِنْ سُـــعَاةٍ شَـــأْنُهُمْ أَنْ يُفْسِـــدُوْا[3]

إِنَّ أَبْـــوَابَ الرِّبَـــا اثْنَـــانِ وَسَـــبْـ ... ـــعُونَ عَنْهَـــا فَاسْـــأَلُوْا وَابْتَعِـــدُوْا

= من تركها من مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه)) . أخرجه الحاكم في « المستدرك » ، الحديث : ٤/ ٣١٤ ، والطبراني في « المعجم الكبير » : ١٠/ ١٠٣٦٢ ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : ٨/ ٦٣ .

(١) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((لا تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة)) أخرجه البخاري في كتاب اللباس ومسلم في كتاب اللباس والنسائي بلفظ : ((من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة)) .

(٢) إشارة لقوله تعالى : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ﴾[إبراهيم: ٧] الآية .

(٣) إشارة لحديث : ((لعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه)) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة باب لعن آكل الربا وموكله .

مَنْ أَتَى أَدْوَنَهَا مِثْلَ الذِيْ ... أُمَّهُ يَزْنِيْ بِهَا لَا تَعْتَدُوْا[1]

دِرْهَمٌ مِنْهُ أَشَدُّ إِثْمُهُ ... مِنْ زِنَا المِسْلِمْ إِذَا مَا يُلحَدُ

مِنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِيْنَ لِمَنْ ... يَرْتَضِيْ هَذِيْ الدَّنَايَا يَرِدُ[2]

غِيْبَةُ المُسْلِمِ جَاءَ إِثْمُهَا ... كَالزِّنَى بَلْ جَاءَ فِيْهَا أَزْيَدُ[3]

مَا يَكُبُّ النَّاسَ فِي نَارِ لَظَى ... غَيْرَ مَا هَذَا اللِّسَانُ يَحْصُدُ[4]

أَيُحِبُّ أَكْلَ لَحْمِ صِنْوِهِ ... مُنْتِناً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ أَحَدُ![5]

قُوْلُوْا الخَيْرَ وَإِلَّا فَاصْمتُوا ... مَا سِوَى الخَيْرِ كَلَامٌ بَارِدُ

ذَا إِذَا مَا كَانَ إِثْماً وَإِذَا ... كَانَ إِثْماً فَهْوَ خُسْرٌ عَائِدُ

فَاحْذَرُوْا السَّبَّ مَعَ الفُحْشِ وَأَنْ ... تَسْخَرُوْا أَوْ تَحْقِرُوْا أَوْ تَفْهَدُوْا[6]

جَانِبُوْا الكَذْبَ وَمَنْ يَكْسِبُهُ ... إِنَّهُمْ بِاللَّعْنِ حَقّاً وُعِدُوْا

لَا تَنِمُّوْا إِنَّ مَنْ نَمَّ فَمَا ... هُوَ إِلَّا فَاسِقٌ أَوْ مَارِدُ

---

(١) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : « الربا سبعون باباً أدناها الذي يقع على أمه » أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » ، الحديث (٥٥٢٠) ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » : ٣/ ٦ .

(٢) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : « الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها في الإسلام » الطبراني في « الأوسط » : (٢٧٠٣) ، والهيثمي في « مجمع الزوائد » : ٤/ ١١٧ .

(٣) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : « الغيبة أشد من الزنا ، قيل وكيف ؟ قال : الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه » أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » : (٦٥٨٦) .

(٤) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : « ثكلتك أمك يا معاذ ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم ، أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم » أخرجه الترمذي : ٢/ ١٠٣ - بولاق ، وابن ماجه (٣٩٧٣) ، وأحمد : ٥/ ٢٣١ .

(٥) إشارة لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات: ١٢] الآية.

(٦) فهد : نام وتغافل عما يجب تعاهده . وفي نسخة : (تسخروا أو تنهروا أو تضهدوا) .

إِنَّ فِي العِلْـــمِ نَجَاحَـــاً دَائِـــمَاً وَهُـــوَ لِلْمُسْـــلِمِ كَسْـــبٌ أَفْيَـــدُ
فَـــرَضَ اللهُ عَلَيْكُـــمْ كَسْـــبَهُ لَوْ يَكُنْ بِالصِّيْنِ حَتْـــمَاً فَاقْصِدُوْا[1]
كُلُّ خَـــيْرٍ إِنَّـــمَا هُـــوْ ثَمَـــرُ الـــ ـــعِلمِ إِنْ يُفْقَـــدْ فَأَنَّـــى يُوْجَـــدُ
فَاطْلُبُـــوْهُ كُلَّ صُبْـــحٍ وَمَسَـــا وَاعْمَلُـــوْا بِالعِلْـــمِ للهِ اعْبُـــدُوْا
وَاتْرُكُـــوْا الجَهْـــلَ فَإِنَّ الجَهْـــلَ لِلـ ـــشَّرِّ وَالآثَـــامِ جَمْعَـــاً حَاشِـــدُ
رَبِّ فَقِّهْنَـــا وَفَقِّـــهْ أَهْلَنَـــا وَكَـــذَا الأَوْلَادِ أَوْ مَـــنْ يُولَـــدُ
وَكَـــذَا الأَصْحَـــابِ وَالأَتْبَـــاعِ وَالـ ـــزَّائِرُوْنَ وَالذِيْـــنَ بَاعَـــدُوْا
وَالذِيْـــنَ سَـــمِعُوْا أَقْوَالَنَـــا وَالذِيْـــنَ أَعْرَضُـــوْا أَوْ عَانَـــدُوْا
وَجَمِيْـــعِ الـــمُسْلِمِيْنَ الـــذِيْ فِي البَـــوَادِيْ أَوْ حَـــوَاهُ البَلَـــدُ
وَاهْدِنَـــا الحُسْـــنَى وَأَصْلِـــحْ أَمْرَنَا وَاكْفِنَـــا الشَّـــرَّ كَـــذَا مَنْ يَحْسِـــدُ
وَارْزُقِ الـــكُلَّ اتِّبَـــاعَ المُصْطَفَـــى وَفِي الدُّنْيَـــا جَمِيْعَـــاً نَزْهَـــدُ
وَاجْعَـــلِ الخَتْـــمَ إِذَا حَـــانَ اللِّقَـــا خَـــيْرَ خَتْـــمٍ خَـــيْرُهُ لَا يَنْفَـــدُ
وَاجْعَـــلِ الحَشْـــرَ مَـــعَ طَـــهَ إِلَى أَنْ نَـــرَاكَ مَعَـــهُ إِذْ يَشْـــهَدُ
فَعَلَيْـــهِ وَعَـــلَى الآلِ كَـــذَا الـــ ـــصَّحْبِ مَنْ قَدْ صَدَقُوْا مَا عَاهَدُوْا
صَلَـــوَاتٌ وَسَـــلَامٌ سَرْمَـــدَاً لَيْـــسَ يُحْصِيْهَـــا دَوَامَـــاً عَـــدَدُ

* * *

(١) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : « اطلبوا العلم ولو في الصين » أخرجه البيهقي .

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخاطبا بها أخاه السيد الشريف الفاضل عمر بن علي بن هارون الجنيد باعلوي[1]، خصوصاً لما رأى بنيه المباركين[2]، ومباينة الجهة التي ولدوا بها للدين، وزيغها بأهلها عن سبيل السَّلف الصَّالحين، فخاطبهُ بأولِها تحريضاً على الارتحال، من مواضع الجهلِ والضَّلالِ، ثم عادَ يعاتبُ نفسه على دخولِ تلك البلادِ على لسانِ حالها، ويدلها على ما فيه خلاصها في حالها ومآلها، وليعذر الواقف على هذا المقال فإن قائله ملحون اللسان والفعل والبال.

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :إنما قلت هذا لأن المشاهدة قاضية أن هذه الجهة لا ينجب فيها الأولاد، بل لو دخلها نجيب صار بليداً عن قريب، وقد قال الحبيب العارف بالله تعالى شيخ بن محمد الجفري[3] :

---

(١) العالم المشهور بالثراء المولود بمدينة تريم في أوائل القرن الثالث عشر الهجري أخذ عن خاله العلامه عبد الله بن أبي بكر عيديد والإمام عبدالرحمن بافرج والإمام عبدالرحمن المنفر والعلامتان عمر وعلوي أبناء أحمد بن حسين الحداد، كما أخذ عن الإمامين طاهر وعبد الله ابني حسين بن طاهر والإمام الحسن بن صالح البحر وغيرهم من فطاحل عصره بمدينة تريم.

رحل الى سنغفورا أواخر سنة (١٢٣٩هـ) وفي طريقه مر على الهند وعلى اندنوسيا متفقداً أحوالها واشتغل في سنغفوره بالتجاره، وتزوج هناك، كان له تأثيرة الديني، فأقبل عليه أناس، ودخلوا الإسلام على يديه أفواجا، وكان معروفا ببره بأقاربه في حضرموت، وصلته لرحمه، ومشايخه بها، كما بنى سبعة مساجد في سنغفوره، وأوقف أرضاً واسعة لدفن أموات المسلمين، ولا يزال المسلمون يدفنون بها حتى اليوم، وانتقل إلى جوار ربه في شهر محرم الحرام سنة (١٢٦٩هـ) بسنغفوره، ودفن بها، وبنيت على قبره قبة. اهـ « العقود العسجديه » كبيرة.

(٢) أولاده الذكور خمسة هم: علوي، وعلي، وجنيد، وعبد الله، وأبو بكر. وكلهم وجدوا بسنغفوره، وأما علوي فتوفي بتريم حضرموت وعلي توفي بمكة وكذا أبو بكر وعبد الله. اهـ « العقود العسجدية ».

(٣) هو السيد الشريف والعلم المنيف شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن الجفري باعلوي ولد بقرية الحاوي التريميه في (١١٣٧هـ) ونشأبها، وأخذ عن الحبيب حسن بن عبد الله بن علوي الحداد ومن في طبقته، وسافر إلى الحرمين وأخذ عن علمائها، ثم توجه إلى بلاد الهند داعيًا إلى الله. وقد كان – عليه رحمة الله – حائزاً جميع العلوم الظاهرة =

جاوة لايخرج منها نجيب ، لا في الظاهر ولا في الباطن[1] .

قَيِّضْ خِيَامَكَ وَارْتَحِلْ ... وَكُنِ السَّرِيْعَ الْمُعْتَجِلْ

وَارْحَمْ بَنِيْكَ وَنَسْلَهُمْ ... مِنْ مَنْبَتِ الجَهْلِ الْمُضِلْ

إِنْ رُمْتَ تَغْرِسُهُمْ بِهَا ... فَانْظُرْ لِمَنْ فِيْهَا بُقِلْ

تَغْرِسُهُ دُرَّاً بِهَا ... يَصِيْرُ شَوْكَاً مُكْتَهِلْ

إِنَّ السَّعِيْدَ بِغَيْرِهِ ... فِيْ كُلِّ حَالٍ يَمْتَثِلْ

فَحَذَارِ مِنْهَا إِنَّهَا ... لِلدِّيْنِ حَقَّاً تَخْتَتِلْ

مَا فِيْهَا إِلَّا كَافِرٌ ... أَوْ فَاسِقٌ أَوْ مَنْ جَهِلْ

بِالْجَمْعِ وَالْمَنْعِ غَدَا ... عَنْ كُلِّ عَالٍ مُسْتَفِلْ

مِنْ شِدَّةِ الحِرْصِ يُرَى ... فِي الهَمِّ دَأْباً مُكْتَبِلْ

لَا يَعْرِفِ الحُرْمَ وَلَا ... مَا كَانَ مَشْبُوْهَاً وَحِلْ

وَإِذَا تَرَاهُ مُصَلِّيَاً ... تَقُوْلُ هَذَا مُخْتَبِلْ

= والباطنة والفراسة والسياسة وتخرج به جمله من التلاميذ وبعضهم سافر إليه للأخذ عنه . وله جملة كتب صنفها منها : كتاب « كنز البراهين الكسبية ، والأسرار الغيبية لسادات مشايخ الطريقة الحدادية العلوية » ، وكتاب « نتيجة إشكال قضايا ، وجوهر الجواهريه وبرهان سلطان مشايخ الطريقه العيدروسيه القادرية » ، وكتاب « الكوكب الدري في نسب السادة آل جفري » ، وشرح على قصيدة الإمام الحداد التي مطلعها (الزم باب ربك واترك كل دون) ، وله رسائل ووصايا كثيرة وديوان ضخم يحتوي على عدد كبير من الحكم والوصايا وغير ذلك . توفي - عليه رحمة الله - بمدينة كليكوت بالهند يوم الخميس ٨ ذي القعدة سنة (١٢٢٢هـ) . « تاريخ الشعراء » : ٢/٢١٨ - ٢٢٣ .

(١) لايخفى أن هذا الكلام خرج مخرج الترهيب وليس على إطلاقه وهو من منطلق الخوف على سوء سيرة من يستوطن الجهات البعيدة عن مواطن العلم والعبادة .

سَكْرَان مِنْ خَمْرِ الدُّنَا ... فِي كُلِّ وَادٍ مُرْتَحِلْ

فِيْ حِكَّةٍ وَتَحَرُّكٍ ... مُسْتَعْجِلاً لَا يَسْتَقِلْ

فِيْ آخِرِ الوَقْتِ لَهَا ... يَقُوْمُ مَنْ يُدْعَى النبلْ

أَوْ بَعْدَهُ إِنْ كَانَ بِالـ ... أَخْذِ وَبِالبَيْعِ شُغِلْ

إِلَّا صَلَاةَ الصُّبْحِ قَا ... لُوْا فِي الضُّحَى الوَقْتُ جُعِلْ

وَكَذَا زَكَاةَ المَالِ لَمْ ... تُخْرَجْ وَإِنْ تُخْرَجْ عَمِلْ

بِالجَهْلِ وَالتَّفْرِيْطِ لَا ... بِمَا عَنْ الهَادِيْ نُقِلْ

أَوَمَا دَرَى أَنَّ الَّذِيْ ... بِالجَهْلِ يَعْمَلُ مَا قُبِلْ

وَكَذَا مُخَالِفُ أَحْمَدٍ ... دُنْيَا وَأُخْرَى قَدْ خُذِلْ

هَذَا المُصَدَّرُ عِنْدَهُمْ ... وَبِهِ الجَمَاعَةُ تَحْتَفِلْ

وَهْوَ المُصَوَّبُ رَأْيُهُ ... وَهْوَ المُجِيْبُ إِذَا سُئِلْ

وَلَهُ مَجَالِسُ كُلُّهَا ... لَغْوٌ وَقَوْلٌ مُرْتَذِلْ

أَوْ غِيْبَةٌ وَنَمِيْمَةٌ ... وَعَلَى المَلَاهِيْ تَشْتَمِلْ

وَالرَّقْصُ وَالتَّصْفِيْقُ أَمْـ ... ـثَالُ البَغِيِّ المُبْتَذِلْ

هَذِيْ مَدَارِسُهُ لَهَا ... يلقى وَمَا عَنْهَا يَمِلْ

إِنَّ الرِّجَالَهْ عِنْدَهُمْ ... مَا نَالَهَا الَّا مَنْ بَخِلْ

أَوْ يَبْخَسُ المِيْزَانَ فِي الـ ... ـوَزْنِ كَذَا مَهْمَا يَكِلْ

مَذْهَبُهُ فِيْ قَوْلِهِمْ ... مِنْ شَلَّتْ ايْدُهْ[1] شيْ تِشِلْ

---

(١) من الدارجة بمعنى أخذت يده .

هَـذِيْ الـمَفاخِـرُ عِنْدَهُـمْ مَجْنُـون مَـنْ مِنْهَـا مُقِـلْ
وَلَكَـمْ وَكَـمْ مِـنْ خَصْلَـةٍ عَنْهَـا لِسَـانِيْ مُعْتَقِـلْ
إِمَّـا مُدَاهَنَـةً وَإِمَّـا القَلْـبُ عَنْهَـا قَـدْ ذَهِـلْ
أَوْ سَـتْرُهَا أَوْلَى لِمَـا فِيْهَـا مِـنْ الفُحْـشِ الـمُخِلْ
وَلِسَـانُ حَـالِ بِلَادِهِـمْ قَـدْ قَـالَ أَقْصِـرْ أَوْ أَطِـلْ
إِنِّيْ بِـلَادٌ أُسِّسَـتْ بِالكُفْـرِ وَالفِعْـلِ الخَطِـلْ
وَلَـهُ مَنَـارٌ عِنْدَنَـا لِدِمـا ذَوِيْ التَّقْـوَى مطـلْ
فَأَقَـلُّ مَـا نُعْطِيْـهِ ذَا التَّقْـوَى القَـوِيِّ الـمُعْتَـزِلْ
هَمَّـاً بِـهِ يَضْحَـى عَـنِ الـ ـطَّاعَاتِ وَالخَـيْرِ الكَسِـلْ
أَمَّـا الضَّعِيْـفُ مِثَالُكُـمْ فِي الحَـالِ نُمْسِـكُهُ بِغِـلْ
في طابـقِ العِصيـانِ للـ ـمَوْلَى نَقُـوْلُ اجْلِـسْ وَحِـلْ
كَـمْ يَـا فَتَـى نَصَحُـوْكَ عَـنْ إِتْيَانِنَـا لَـمْ تَمْتَثِـلْ
وَسَـمِعْتَ دُرًّا صَاغَـهُ فِيْ وَصْفِنَـا الحَـبْرُ الفَضِـلْ
عَبْـدُ اللهْ ابـنُ الفَخْـرِ عَيْـ ـدِيْدِ الإِمَـامِ الْمُكْتَمِـلْ
أَزْرَى بِنَعْتِـيْ وَشْـيُهُ فَغَـدَوْتُ فِي النَّـاسِ الخَجِـلْ
أَوَمَـا رَأَيْـتَ الشَّـاهْ إِذْا تهْـدوا إِذْا مَـا قِيْـلَ حِـلْ[1]
فَلَأَنْـتَ أَبْلَـدُ عِنْدَنَـا مِنْهَـا وَمِـنْ فَـدْمِ[2] الإِبِـلْ

---

(١) كذا في نسخة صنعاء، وفي نسخة الأحقاف:

أومـا رأيـت الشـاه إذ تهـدو إذا مـا قيـل حـل

(٢) الفدم: الأحمق.

فَـــالآنَ فَاتْبَعْنَـــا عَـــلَى مَـــا نَشْـــتَهِيْ أَوْ فَانْتَقِـــلْ
سِرْ وَاقْصِـــدِ البَيْـــتَ الـــذِيْ مَثَابَـــةَ النَّـــاسِ جُعِـــلْ
طُـــفْ وَالتَـــزِمْ ذَاكَ الفِنَـــا تُقْبَـــلْ مَـــعَ مَـــنْ قَـــدْ قُبِـــلْ
وَانْـــدَمْ عَـــلَى كُلِّ الخَطَـــلْ[1] وَابْـــكِ بِدَمْـــعٍ مُنْهَمِـــلْ
وَارْجَـــعْ بِعَـــزْمٍ صَـــادِقٍ فَالصِّـــدْقُ سَـــيْفٌ مَـــا فَلِـــلْ
وَالعَفْـــوُ وَالصَّفْـــحُ لِمَـــنْ يَهْـــوِيْ إِلَى البَيْـــتِ بِـــذِلْ
وَاللهُ أَكْـــرَمُ مَـــنْ عَفَـــا مَـــنْ يَسْـــتَقِلْ مِنْـــهُ يُقِـــلْ
ثُـــمَّ اقْصِـــدِ الـــدَّارَ وَلَا تَكْسَـــلْ وَبِالجِـــدِّ إِزْدَمِـــلْ
دَارَاً بِهَـــا الهَـــادِيْ ثَـــوَى أَضْحَـــى بِـــهِ الرَّبْـــعُ الخَضِـــلْ[2]
كُلُّ المَسَـــاكِنِ فَضْلُهَـــا يَنْشَـــا بِمَـــنْ فِيْهَـــا يَحِـــلْ
وَالأُمُّ لِـــلْأَوْلَادِ قَـــدْ عُتِقَـــتْ بِمَـــنْ فِيْهَـــا حُمِـــلْ
فَكَيْـــفَ أَرْضٌ حَمْلُهَـــا أَفْضَـــلُ مَرْسُـــوْلٍ وُصِـــلْ
خَـــيْرُ البَرِيَـــةِ كُلِّهَـــا حَافِيْهِـــمُ وَالمُنْتَعِـــلْ
قُـــلْ يَـــا شَـــفِيْعَ الخَلْـــقِ جُـــدْ لِلْعَبْـــدِ وَاشْـــفَعْ صِـــلْ أَنِـــلْ
وَاسْـــتَغْفِرِ المَـــوْلَى لَـــهُ وَاحْمِـــلْ طَوارِفَـــهُ وَشِـــلْ
إِنِّي مِـــنَ القُرْبَـــى وَإِنْ كُنْـــتُ العَقُـــوْقَ لَـــكَ احْتَمِـــلْ

رَعْـــلٌ وَذكْـــوَانَ[1] لَكُـــمْ تَرْجُـــوْا فَكَيْـفَ ابْـنٌ وَخِـلْ
وَلَسَـــوْفَ يُعْطِيْـــكَ فَـــلَا يَضِيْـــقُ بِيْ فَأَنَـــا الجَـــذِلْ
وَأَقِـــمْ بِيَثْـــرِبَ بُرْهَـــةً اِنْهَـــلْ بِـــذَا الـــوِرْدِ وعِـــلْ
مِـــنْ بَعْدِهَـــا اسْـــتَأْذِنْ إِمَـــامَ الخَلْـــقِ وَانْهَـــضْ وَارْتَحِـــلْ
لِبِـــــلَادِ أَوْلَادٍ لَـــــهُ أَهْلِيْـــكَ وَاحْـــذَرْ تَشْـــتَغِلْ
وَاسْـــمَعْ مَقَـــالَ إِمَامِهِـــمْ يَـــا نَـــازِحْ ارْجَـــعْ وَاعْتَجِـــلْ[2]
لِـمَهَاجِـــرِ الأَسْـــلَافِ[3] لَا يَرْضَـــوْنَ مَـــنْ عَنْهَـــا يَمِـــلْ
فَهُنَـــاكَ تَلْقَـــى سَـــادَةً مِمَّـــنْ عَـــلَى اللهِ يَـــدِلْ
مَـــنْ كُلِّ حَـــبْرٍ وَاصِـــلٍ لِطَالِـــبِ الأُخْـــرَى يَصِـــلْ
فَاعْكِـــفْ عَلَيْهِـــمْ دَائِـــمًا وَالْـــزَمْ وَتَابِـــعْ وَامْتَثِـــلْ
فَطَرِيقُهُـــمْ وُسْـــطَى إِلَى الْـــ ـــمُخْتَارِ طَـــهَ تَتَّصِـــلْ
مَحْـــضُ اتِّبَـــاعٍ كُلُّهَـــا دَلِيْلُهَـــا عَنْـــهُ نُقِـــلْ
طَالِـــعْ فِي « الإِحْيَـــاءْ » إِذَا مَـــا شِـــئْتَ تَعْلَـــمْ مَـــا جُهِـــلْ
تَبْـــدُوْ عَلَيْـــكَ خَرِيْـــدَةٌ فِيْ حُسْـــنِ خَلْـــقٍ مُعْتَـــدِلْ

---

(١) رعل وذكوان وكذلك عصية كلهم من بني سليم فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يدعو على رعل وفالج وذكوان وعصية وهؤلاء كلهم من بني سليم، ولما قتلوا أصحاب بئر معونة دعا عليهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أربعين ليلة حتى نزل عليه ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] فأمسك عنهم.

(٢) إشارة إلى قول الشيخ عمر المحضار: " ألا واناز حا عن بلاد الطب مالك " يعني بها بلاد حضرموت.

(٣) مهاجر الأسلاف مدن وادي حضرموت التي هاجر إليها الأمام أحمد بن عيسى جد السّادة الأشراف آل باعلوي في أوائل القرن الرابع.

يَـا رَبَّنَـا فَاسْـلُكْ بِنَـا تِلْـكَ الطَّرِيْـقَ فَـلَا نَضِـلْ
وَاجْعَـلْ إِلَهِـيْ لُبْسَـنَا لُبْـسَ التُّقَـى كَـيْ لَا نَـذِلْ
وَاجْمَـعْ عَلَيْـكَ قُلُوْبَنَـا وَنَقِّهَـا مِـنْ كُلِّ غِـلْ
وَحَلِّهَـا خَـيْرَ الحُـلِيِّ وَمَـا سِـوَاكَ بِهَـا أَزِلْ
وَصَـلِّ رَبِّ دَائِـمًا مَـعَ السَّـلَامِ المُتَّصِـلْ
عَـلَى النَّبِـيِّ وَآلِـهِ وَمَـن بِـهَا جَـاءَ عَمِـلْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موصياً للسيد عمر الجنيد[1] :

يَقُـوْلُ بِـنْ هَاشِـمْ عَجَـبْ يَـا عُمَـرْ عُمْرِيْ مَضَى فِيْ خَـسٍّ مَتْجَرْ
مَضَـى زَمَـانِي فِيْ الجَفَـا وَالضَـرَرْ أَشْـيَا قَبِيْحَـهْ مَـا تُقَـدَّرْ
وَالعُمـرْ قَـدْ وَلَّى وَحَـانَ السَّـفَرْ وَالقَلـبْ بِالعِصْيَانْ مُسْـتَرْ
فَهَـلْ تَـرَى مِـنْ بَعْـدِ هَـذَا مَفَـرْ تَوْبَـهْ لِـذِا الجَـانِيْ تَيَـسَّرْ
يُغْسَـلْ بِهَـا كُلُّ الوَسَـخْ وَالقَـذَرْ بِغَسْـلِهَا أُمْسِيْ مُطَهَّـرْ
ادْخُـلْ بِهَـا مَيْـدَانَ خَـيْرِ الزُّمَـرْ بِالحُبِّ مِـنْ مَـوْلَايْ أَظْفَرْ
تُقْلَـبْ حِنَـاشِيْ وَالعَقَـارِبْ دُرَرْ بِهَـا جَمِيْـعُ الذَّنْـبِ يُغْفَـرْ
وَانْسَـى بِهَـا الدُّنْيَـا وَكُلَّ البَشَـرْ وَمَا سِـوَى الرَّحْمَـنْ الَاكْبَرْ
وَادْخُـلْ مَيَادِيْـنَ الرِّجَـالِ الغُـرَرْ ذِيْ فَضْلُهُـمْ فِي النَّاسِ يُذْكَرْ

(١) كذا في الأصل وهو السيد عمر بن علي بن هارون الجنيد .

تَابِعْ لَهُمْ فِيمَا لَهُمْ مِنْ سِيَرْ ... فِيمَا بَطَنْ مِنْهَا وَيَظْهَرْ
أَسْعَى وَرَاهُمْ قُصَّ ذَاكَ الأَثَرْ ... حَتَّى عَلَى مَا كَنْزَوْا اعْثَرْ
أَجْنِيْ مَجَانِيْ طَيِّبَاتِ الثَّمَرْ ... مَنْ ذَاقَهَا لَاشَكَّ يَسْكَرْ
صَارَ الذَّهَبْ عِنْدِيْ سَوَا وَالمَدَرْ ... وَمَنْ مَدَحْ أو ذَمّ أَوْ ضَرْ
يَافَوْزَ مَنْ فِيْ ذِيْ الطَّرِيْقَهْ عَبَرْ ... وَجَدَّ فِي الطَّاعَهْ وَشَمَّرْ
يَصْبِرْ فَإِنَّ اللهْ مَعْ مَنْ صَبَرْ ... وَمَنْ صَبَرْ لَا بُدّ يَظْفَرْ
جَاهِدْ لِتَظْفَرْ بِالمُنَى وَالوَطَرْ ... تُهْدَى سَبِيْلِ المَالِكِ الاكْبَرْ
كَمَا أَتَى فِيْ عَنْكَبُوْتِ السُّوَرْ ... فَاقْرَا لِآخِرْ مَا تَسَطَّرْ[1]
فَاعْقِدْ بِعَقْدِ الأَشْعَرِيْ المُشْتَهَرْ ... ذِيْ يَعْتَقِدْهَا خَيْر مَعْشَرْ
وَالفَرْضَ حَكِّمْ وَالمُحَرَّمْ فَذَرْ ... وَكَلّ مَكْرُوْهٍ وَمُنْكَرْ
وَاكْثِر مِنَ النَّفْلِ العَزِيْزِ الأَغَرْ ... يَا سَعْد مَنْ لِلنَّفلِ كَثَّرْ
يُحِبُّهُ المَوْلَى بِنَصّ الخَبَرْ ... يَكُوْن سَمْعُهْ يَا مُنَوَّرْ
يَدُهْ ورِجْلُهْ يَا فَتَى وَالبَصَرْ ... وَإِنْ سَأَلْ يُعْطِيْهْ أَكْثَرْ
بَادِرْ وَقَوِّ العَزْمَ جُرّ القطرْ ... وَاحْذَرْ عَنِ الرِّفْقَهْ تَأَخَّرْ
حَذَارِ تخلِفْ الحَذَارِ الحَذَرْ ... دُنْيَاكَ مَعْ أُخْرَاكَ تَخْسَرْ
وَاجْعَلْ جَمِيْعَ اللَّيْلِ كُلّهْ سَهَرْ ... رَتِّلْ كَلَامَ اللهْ تَدبَّرْ
وَاللهْ يَذْكُر مَنْ لَهُ قَدْ ذَكَرْ ... فَاذْكُرْهْ لَا تَغْفَلْ وَتَفْتَرْ
فَالذِّكْرُ شَانُ السَّالِكِيْنَ الخِيَرْ ... وَشُغْلُهُمْ فِيْ كُلّ مَحْضَرْ

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وَالجُـوْعَ فَالـزَمْ صِرّ لِلْبَطْـنِ صَرْ فَهُـوْ زَوَادِ القُـوْمِ والـصَّرْ
وَاصْمُـتْ وَدَعْ عَنْكَ الضَّحِـكْ وَالهَذَرْ قَيِّدْ لِسَـانَكْ صَـاحِ وَاقْهَرْ
وَلَا تُخَالِـطْ يَـا فَتَـى لِلْبَشَـرْ فَقُرْبُهُـمْ مَعْجُـونْ بِالـشَّرْ
فَاهـلُ الزَّمَـانِ اليَـوْمَ شِـبْه البَعَـرْ مَـنْ قَارَبُـهْ حَتْـمَاً تَقَـذَّرْ
وَمَـنْ يُفَارِقْهُـمْ فَكَسْـرُهْ جَـبَرْ وَمَـنْ يُخَالِطْهُـمْ تَكَـسَّرْ
هَـذَا وَسَـلِّمْ لِلْقَضَـا وَالقَـدَرْ وَارْضَ بِـمَا يَحْلُـوْ وَمَا مَرْ[1]
وَازْهَـدْ فِيْ الدُّنْيَـا فَفِيْهَـا الكَـدَرْ وَصَفْوُهَـا دَائِـمْ مُكَـدَّرْ
وَلَا تُجَالِـسْ أَهْلَهَـا فِـرْ فَـرْ فَمَـنْ يُجَالِسْـهُمْ تَغَـيَّرْ
كَـمْ فِيْ مَجَالِسِـهِمْ غَبِـيٌّ اقْتَمَـرْ ضَيَّـعْ حَقُـوْقَ اللهْ وَقَـصَّرْ
بِوَاجِبَـاتِ اللهْ مَالُـهْ خَـبَرْ وَلَا بِـمَا حَـرَّمْ وَحَـضَّرْ
فَـرَاحَ يَخْدمهُـمْ شَـبِيْهَ البَقَـرْ مَالُـهْ سِـوَى لُقْمَـهْ وَمَحْسَرْ
تَعْبَـان إِنْ كَانُـهْ بِبَحـرْ أَوْ بِـبَرْ وَبِالتَّعَـبْ مِسْـكِينْ مسْـتَرْ
مَـا لُـهْ مِـنَ الإِسْـلَامِ غَـيْر الغشَـرْ هَـذَا وَهُـوْ فَرْحَـانْ مُغْتَرْ
يَـرَى مَوَدَّتَهُـمْ هِـيَ المُفْتَخَـرْ فِيْ حُبِّهِـمْ لِلدِّيْـنِ طَـيَّرْ
عَمِـيْ بِهَـذَا قَلْبُـهُ وَالبَصَـرْ فَصَـارَ فِيْ الظُّلْمَـهْ مُحَـيَّرْ
بِالفُحْـشِ وَالغِيْبَـهْ وَقَـوْلِ الفَجَـرْ لِجِيْـهْ تَـرَى مَـا قَـطّ يَفْتَرْ
وَالغِـشّ وَالنَّمَّـهْ وَكَثْـرِ الضَـرَرْ وَالشَّـتْمِ وَالكـذْبِ المُعَزَّرْ
إِنْ كَانَ مَـا يَفْعَـلْ كَـذَا مَـا عَـبَرْ وَلَيْـسَ هُـوْ رجَّال يُشـكَرْ

---

(١) في نسخة : وما قر .

ذَا حَالُهُمْ بِالعَيْنِ لَا بِالأَثَرْ شُفْتُهْ فَغَيْرِيْ لَا تَخَبَّرْ
وَكَمْ بَلَايَا غَيْرِ ذَاكَمْ حُفَرْ مَصْيُودْ فِيْهَا قَدْ تَعَثَّرْ
لَوْ عَدَّهَا زَادَتْ عَلَى أَلْفِ كَرْ وَشَاهِدِيْ فِيْ ذَا مُقَرَّرْ
قَوْلُ النَّبِيْ طَهَ الحَبِيْبِ الأَبَرْ فَاسْمَعْهُ يَا هَذَا تَبَصَّرْ
رَاسُ الخَطَايَا كُلِّهَا قَدْ ظَهَرْ مِنْ حُبِّهَا وَالشُّومْ وَالشَّرْ[1]
يَا صَاحِبِيْ مَا بَعْدَ هَذَا خَبَرْ يَا وِيلْ مَنْ لُهْ رَدٍّ وَانْكَرْ
يَا رَبَّنَا يَا خَيرْ مَنْ قَدْ غَفَرْ عَجِّلْ لَنَا الرِّضْوَان الاَكْبَرْ
وَهَبْ لَنَا الغُفْرَانْ يَا خيرْ بَرْ لِمَا تَقَدَّمْ أَوْ تَأَخَّرْ
وَاجْعَلْ لَنَا الجَنَّاتْ رَبِّيْ مَقَرْ جِوَارَ مِنْ فِيْهَا مُصَدَّرْ
المُصْطَفَى المُخْتَارِ سَيِّدْ مُضَرَ وَخيرْ مَنْ صَلَّى وَكَبَّرْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهْ مَا رَعْد كَرْ وَمَا طَلَعْ نَجْمٌ وَدَبَّرْ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ أَهْلِ السِّيَرْ وَالجُودْ وَالفَضْلِ المُكَرَّرْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آمين :

يَقُولْ بِنْ هَاشِمْ نَسِيْمِ الشَّمَالْ حَرَّكْ عَلَيْ ذَا اللَّيْلَهْ احْوَالْ
وَجَدَّدْالعِشْقَهْ وَقَدْ كُنْتُ سَالْ عَنْ ذِكْرِ أَصْحَابِيْ وَالاَطْلَالْ
وَزَاد شَبِّ الأَمْر ذَا صَوْت حَالْ يَسْجَعْ بِتَغْرِيدْ واقْبَالْ

(١) إشاره لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : « حب الدنيا راس كل خطيئه » .

يَنْـدبْ فِيْ الْمَحْبُـوبِ زَيْـنِ الخِـلَالْ مُـوَرَّدِ الخَدَّيْـنِ وَالخَـالْ
مُهَفْهَـفِ القَامَـةْ مَلَيْـحِ الـدَّلَالْ أَدْعَـجْ وَلَا هُـوْ بِالتَّكحَالْ
مَحْمُـود كُلّـهْ فِيْ جَمِيْـعِ الخِصَـالْ غَـيْرْ انْ وَصْلُـهْ دَائِـمَاً غَالْ
لَكِنَّـــهُ مَعْلُـــومْ أَنَّ العَـــوَالْ يَكُونْ مَرْقَاهَا عَلَى الدُّوبِ عَالْ
وَمَـنْ عَشَـقْهَا لَا يُبَـالِيْ بِـمَالْ وَلَا بِأَعْمَامِـهْ وَالاَخْـوَالْ
وَلَا بِـــأَوْلَادِهْ وَأُمِّ العِيَـــالْ وَالنَّفْسِ يَذْبَحْهَـا فِي الحَالْ
فَـإِنَّ مِـنْ دُوْنِ الْمُنَـى كَـمْ جِبَـالْ وَكَـمْ مُقَاسَـاةٍ وَأَهْـوَالْ
وَكَـمْ جُنُـوْدٍ مَرْصَـدَهْ لِلْقِتَـالْ بِتَحْتَاجْ مِـنْ فُرْسَـانْ أَبْطَالْ
لَهُـمْ إِذَا هَاجَـتْ جُنُـوْدُ الضَّـلَالْ عُـزُوم تُهلِـكْ كُلِّ بَطَّـالْ
فَيَاظَنِيْنِـــيْ كَانَ خَـــلِّ الهَـــدَالْ وَالدَّنْدَنَـهْ وَالقِيـلْ وَالقَالْ
وَاسْـكُتْ عَـنِ المَغَنَـى وَطُـوْلِ الحِبَالْ إِلَى مَتَـى هَـذَا التَّهيْـدَالْ
فَقَـدْ عَرَفْنَـا مِنْـكَ كَثْـرَ الخَبَـالْ مَـعَ التَّـهاني والتَّحيَّـالْ
قَوْلَـكْ يُخَالِـفْ مِنْـكَ كُلَّ الفِعَـالْ وَالأَمْـر هَـذَا سُـمّ قَتَّـالْ
تُرِيْـدْ أَنْ تَلْحَـقْ لِأُسْـدِ الرِّجَـالْ وَكُلّ فِعْلَـكْ فِعْـل بَقَّـالْ
فَاحْـذَرْ تَعُـدْ تَنْطِـقْ بِهَـذَا المَقَـالْ تُدْعَى وَتُسْـمَى الْمُبْعَدُ القَالْ
فَقَـالَ صَـهْ خَـلِّ المِـرَا وَالجِـدَالْ فَإِنَّنِـيْ عِنْـدِيْ تـدِلَّالْ
قَـرَأْتْ فِيْـمَا انْزَلَـهْ ذُوْ الجَـلَالْ وَعْـدُهْ بِغُفْرَانِـهْ وَالاقْبَـالْ
لِلْمُسْـرِفِين اهْـلِ الذُّنُـوبِ الثِّقَـالْ[1] إِذَا أَتَـوْا بَابـهْ بِالإِجْمَـالْ

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣].

لَـمَّا أَنَابُـوا وَاسْـلَمُوْا بِانْتِهَـالْ غَفَـرْ لَهُمْ مَـا مَـرَّ فِيْ الحَالْ
وَقَـدْ أَتَـى عَـنْ أَحْمَـدٍ خَـيْرِ دَالْ فِيْ الحَدِيْـثِ الطَّيِّبِ العَالْ[1]
وَكُلُّكُـمْ خَطَّـاءْ وَبِالخَـيْرِ آلْ مَـنْ كَانَـتْ التَّوْبَهْ لَـهُ مَالْ
فَقُلْـتُ هَـذَا الحَـثّ شِـدّ الجِـمَالْ فَـسِرْ بِعَرْجَـكْ فِيْ تِـذِلَّالْ
وَاتْبَـعْ لِسَـاقِيْ القَـوْمِ فِيْ كُلِّ حَـالْ المُصْطَفَـى حَطَّـاً وَتِرْحَالْ
صَـلَّى عَلَيْـهِ اللهُ مَـا غُصْـن مَـالْ مَـعَ جَمِيْعِ الصَّحْـبِ وَالآلْ
مَـعَ سَـلَامٍ دَائِـمٍ بِالتَّـوَالْ مَـا حَـرَّك التَّغْرِيْـدُ لِلْبَالْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

قَـالَ ابْـنُ هَاشِـمْ يَـا مَـنْ بِـالَاسْرَارِ عَـالِمْ
عَبْـدَكْ مُـلَازِمْ يَسْـأَلْكَ سَـتْرَ الجَرَايِـمْ
وَارْحَمْـهُ وَاصْفَـحْ وَبَـابَ فَضْلِـكْ لَـهُ افْتَـحْ
وَاسْـتُرْهُ وَاسْـمَحْ لَـهُ بِـكُلِّ المَظَـالِمْ
بَلِّغْـهُ بَيْتَـكْ مَهْـمَا وَصَـلْ قُـلْ رَضِيْتَـكْ
قَـدْ اصْطَفَيْتَـكْ لِنَيْـلِ كُلِّ المَـكَارِمْ
غَفَـرت ذَنْبَـكْ وَزِدت أَصْلَحـت قَلْبَـكْ

(١) إشارة إلى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : « كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » أخرجه أحمد والترمذي .

في نسخة : وطول .

إِنِّيْ أُحِبُّـــــكْ فَابْشِـــرْ بِنَيْـــلِ الغَنَايِـــمْ
وَزُرْ رَسُـــــوْلِيْ تُحْظَـــى بِأَعْـــلَى الوُصُـــولِ
مَعَ القَبُـــــوْلِ وَالفَضْـــلِ وَالخَـــيْرِ دَايِـــمْ
وَاتْبَـــعْ لِأَمْـــرِهْ إِنْ شِـــئْتَ تُحظَـــى بِسِـــرِّهْ
وَاكْثِـــرْ لِذِكْـــرِهْ صُبْحَـــكَ وهَجْـــرَكَ مُـــلازِمْ
فَالخَـــيْرِ مَصْبُـــوبْ فِيْ اتِّبَاعِـــهْ عَـــلَى الـــذُّوبْ
فِيْ كُلِّ مَطْلُـــــوبْ وَتَـــرْكَ فِعْـــلِ البَهَايِـــمْ
مِـنْ كُلِّ شَـــــهْوَهْ وَكُلِّ غَفْلَـــــهْ وَقَسْـــــوَهْ
مَـــعَ الفُتَـــوَّهْ بَعْـــدَ اجْتِنَـــابِ المَحَـــارِمْ
صَـــلَّى وَسَـــلَّمْ عَليـــــهْ رَبِّيْ وَكَـــــرَّمْ
دَابَـــاً وَعَمَّـــمْ آلِـــهْ حُمَـــاةِ المَعَـــالِمْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين :

الهَاشِـــمِيْ قَـــالْ يَـــا رَبِّ يَـــا عَـــالِمِ الحَـــالْ
القَلْـــب قَـــدْ مَـــالْ عَـــن صُحْبَـــةِ الخَلْـــقِ وَالمَـــالْ
جُـــدْ لِيْ بِتَوْبَـــهْ أَرْقَـــى بِهَـــا كُلِّ رُتْبَـــهْ
وَفِيْ المَحَبَّـــــهْ أَنَـــال غَايَـــات الآمَـــالْ
وَاغسِـــلْ[1] ذُنُـــوْبِيْ وَاسْـــتُرْ جَمِيـــعَ العُيُـــوْبِ

(١) في نسخة : واغفر .

وَامْـــلِ جُيُـــوْبِيْ بِـــكُلِّ شَيْ عِنْدَكُـــمْ غَـــالْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

لَا زِلْـــتَ نَفْعَـــاً وذُخْـــرَاً لِلنَّـــاسِ دُنيَـــا وأُخـــرَى
مَوَاهِـــبُ الله تَـــتْرَى عَلَيْـــكَ سِـــرَّاً وَجَهْـــرَا
تَنَـــالُ كُلَّ المَعَـــالِيْ وتَعْتَـــلِيْ النَّـــاسَ ذِكْـــرَا
وَأَرْضُ قَلْبِـــكَ خَضْـــرَا عِلْـــمَاً وَخَـــيْرَاً وَنُـــوْرَا
فَـــلَا يَـــرَى فِيْـــهِ دَأْبَـــاً شُوْشَـــاً وَشَـــرَّاً وَضَـــرَّا .

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَيُّهَـا الأَوْلَادُ صَـبْراً هَكَـذَا إِنَّـمَا الأَجْـرُ عَـلَى قَـدْرِ الأَذَى
وَمَـعَ العُسْـرِ يُسْـرَانِ أَتَـى آخِـرَ الشَّـرْحِ فَبُشْـرَاكُمْ إِذَا[1]
إِنَّ هَـذَا القُطْـرَ مَعْـدُوْمُ الوَفَـا يَخْفِـضُ العَـالِيْ وَيُعْـلِيْ لِلْحِـذَا
جَـاوَةٌ جَهْـلٌ وَفِسْـقٌ جَلَـفٌ تَعَـبٌ زُوْرٌ وَفُحْـشٌ وَبَـذَا
فَانْبُذُوْهَـا نَبْـذَ مَـنْ يُبغِضُهَـا وَاتْرُكُوْهَـا تَرْكَكُـمْ شرَّ القَـذَا
وَاقْصِـدُوْا أَرْضَـاً بِهَا سَـادَاتُكُمْ فَـازَ مَـنْ آثَـارَ سَـادَاتٍ حَـذَا
هَمُّهُـمْ كَسْـبُ المَعَـالِيْ دَائِـمَاً وَهُـمْ دِيْـنُ النَّبِـيْ أَضحَـى غِذَا

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦] .

رَبِّ فَانْفَعْنَا بِهِمْ وَاجْمَعْ بِهِمْ كُنْ لَنَا مِنْ ذِيْ الأَرَاضِيْ مُنْقِذَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذه القصيدة وهو مسافر عن وطنه مادحا للسيد الإمام القطب أحمد بن عمر بن سميط باعلوي :

نُحْ بِالاَلْحَان غَطْرِفْ فَانَّ لِيْ[1] قَلب صَادِيْ هَمّ ذِيْ الوَقت لُهْ صَادْ
لَمْ يَزَلْ مُتَّزِرْ بِالغَمّ وَالكَرْبِ رَادِيْ إِذْ حُرِمْ كُلّ مَا رَادْ
مُنْذُ فَارَقتْ خَيْرِ الحَضْرِ خَيْرِ البَوَادِيْ نُوْر الإِسْلَامِ بِهْ بَادْ
وَادِي العِلْمِ وَالطَّاعَات يَا خِيْر وَادِيْ كَمْ بِهِ حِب لِيْ وَادْ
كَمْ إِمَامٍ ثَوَى فِيْ سَفْحِهِ كَمْ عَوَادِيْ خَيرَهُ فِيْهِ قَدْ عَادْ
فِيْهِ كَمْ مِنْ إِمَامٍ يُرْشِدُ النَّاسَ هَادِيْ بِهْ غَدَا المُضْطَرِبْ هَادْ
بِهْ دُوَال السُّنَنْ وَالشَّرْعِ أَضْحَتْ جِدَادِيْ إِذْ بِعِلْمِهْ لَنَا جَادْ
عَمَرَ القُطْرَ بِالخَيْرَاتِ بَعْدَ الفَسَادِ كَمْ بِهِ عَبْد قَدْ سَادْ
مِثْلُ قُطْبِ الوَرَى أَحْمَد إِمَامُ الرَّشَادِ بَيْت ذَا الدِّيْنِ قَدْ شَادْ
بِن سُمَيْطِ الهِزَبْرُ الشَّيْخُ لَيْثُ الطِّرَادِ دَامَ لِلْجَهْلِ طَرَّادْ
يَا حَبِيْبِيْ مَتَى أَلْقَاك فِي خَيرِ نَادِيْ غُصْنُ سَعْدِيْ لَكُمْ نَادْ
شَرِّفُوْنِيْ بِرُؤْيَاكُمْ وَلَثْمِ الأَيَادِيْ وَاتْحِفُوْنِيْ بِآيَادْ
وَانْهِلُوْنِيْ بِمَطْلُوْبِيْ وَغَايَةْ مُرَادِيْ عَلِّلُوْنِيْ بِإِيْرَادْ

---

(١) في نسخة : لي فلي .

مِـنْ شَرَابِ اليَقِـيْنِ الخَاصِ ثَلْـجِ الفُؤَادِ شُرْبِ أَقْطَـابِ وَافْـرَادْ
يَـا رَفِيْقِـيْ فَسَـاعِدْنِيْ نُـوَافِي سُـعَادِ عَـلَّ نُحْظَـى بِإِسْـعَادْ
حَثْحِـثِ العِيْـس قَـوِّ العَزْم شِـدَّ الجِيَادِ لَا تَخَلَّـفْ وَكُـنْ جَـادْ
وَاصْـبِر اصْـبِر تَنَل مَا شِـئْتَهُ مِـنْ مَصَادِ إِنَّ ذَا الصَّـبْر صَيَّـادْ
وَاذْبَحِ النَّفْسَ بِالسُّـمْرِ الرِّهَـافِ الحِدَادِ خُـذْ لَهَـا كِـيْر حَـدَّادْ
اعْتَـزِلْ جُـمْ ودُمْ ذَاكِـرْوَدَعْ لِلرُّقَـادِ خَـاب مَـنْ كَان رَقَّـادْ
كُلَّمَا اعْتَـادَهُ اهْلُ الوَقْـتِ خَالِفْ وَعَادِيْ لَا تَكُـنْ فِيْـهِ عَـوَّادْ
وَاتْبَـعِ الـشَّرْعَ فِي البَاطِنْ وَمَـاكَانَ بَادِيْ كُلّ مَـنْ تَابَعُـهْ فَـادْ
وَاجْعَلْ « إِحْيَـاءْ عُلُوْمِ الدِّيْنِ » كُلَّ الزَّوَادِ وَالأَدَمْ « شَـرْح عَبَّـادْ »
كُنْ عَنِ الكُـوْنِ وَاهْلُهْ يَا فَتَـى فِيْ انْجِرَادِ جَـرِّدِ القَصْـدِ جِـرَّادْ
لَا تُبَـالِيْ بِمَـنْ لَامَـكْ وَلَا مَـنْ يُعَادِيْ أَوْبِمَـنْ حَـبّ أَوْ عَـادْ
جَانِب الخَلْقَ حَاضِرْهُمْ وَمَـنْ كَانَ بَادِيْ بَـدِّد الكُـوْن بِـدَّادْ
قُـلْ لَهُـمْ إِنَّ لِيْ وَادِيْ وَلِلنَّـاسِ وَادِيْ سَـوَهْ[1] مَـا ابْغِيْ التَّـودَّادْ
عَـلِّ تَبْـدُوْا لِقَلْبِـيْ مِـنْ إِلَهِيْ بَـوَادِيْ طُـوْر سِـيْنَا لَـهَا وَادْ
وَاخْلَعِ النَّعْلَ وَاشْعِلْ مَقْبَسِـيْ مِنْ زِنَادِيْ كُلّ مَـنْ يَشْـعَلُهْ زَادْ
يَـا إِلَهِـيْ فَجُـدْ لِيْ بِالمُنَـا وَالمُـرَادِ قَبْـل تَغْيِيـب لِلْحَـادْ
وَاخْتَـمِ العُمْـرَ بِالحُسْـنَى مَـعَ الإِزْدِيَادِ فَـاز مَـنْ كَانَ لَـهْ زَادْ
وَالصَّـلَاةُ عَـلَى المُخْتَـارِ خَـيْرِ العِبَـادِ وَآلِـهِ خَـيْرِ عُبَّـادْ

(١) سَوَه : هذه اللفظة معناها يكفي . اهـ هامش الأصل .

وَالصَّحَابَـاتِ مَـا نَـادَاكَ رَبِّيْ مُنَـادِيْ أَوْ سَـكَنْ غُصْـنِ أَوْ نَـادْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

يَا حَادِي القَـوْمِ نسْـنِس فِيْ غِنَاكْ لَعَـلَّ تَحْيَـى القُلُـوْبِ القَاسِـيَهْ
سُـقْهَا رُوَيْـدَاً إِلَى دَارَةْ حِمَـاكْ وَادْخُـلْ بِهَـا فِي الـبُرُوْجِ العَالِيَـهْ
وَانْـزِل بِهَـا أَوْج سِـدْرَةْ مُنْتَهاكْ وَاخْلَـعْ عَلَيْهَـا لِبَـاسِ العَافِيَـهْ
وَتَاج حُبّـكْ وَقُرْبـكْ وَاصْطِفَاكْ عَـلَى سَرِيْـرِ المَرَاقِـيْ السَّـامِيَهْ
وَاعْطِفْ عَلَيْهَا بِسَـاقِيْ الدِّيْرِ ذَاكْ مِـنْ خَنْدَرِيْـسِ الخُمُوْرِالنَّاهِيَـهْ
مِـنْ خَمْـرَةِ العِلْـمِ خَمْـرَةْ أَوْلِيَاكْ لَا مِـنْ خُمُـوْرِ الحَـرَامِ العَادِيَـهْ
وَقُلْ لِسَـاقِيْك هَاك الـكَاس هَاكْ كَـرِّرْ عَلَيْهَـا فَلَيْسَـتْ رَاوِيَـهْ
اتْبَعُـهْ بِالدِّيْـرِ فِيْ سَـاحَةْ نَـدَاكْ فَـإِنَّ هَـذِيْ قُلُـوْبٌ صَادِيَـهْ
لَعَـلَّ بِالسُّـكْرِ تنْسَـى مَا سِـوَاكْ لِأَنَّ خَمْـرَكْ لِغَـيْرِكْ نَاسِـيَهْ
فَـمَا دَوَا سُـقْمَهَا إِلَّا دَوَاكْ لَيْسَـتْ بِغَـيْرِ الـدَّوَا ذَا شَـافِيَهْ
دَرَاك يَـا دَايِـرْ الـكَاس دَرَاكْ مِـنْ قَبْـل أَنْ لَا تَـرِى مِـنْ بَاقِيَهْ
إِنْ كَان مَـا تَسْـقِنِيْ حَـقَّ الهَلَاكْ عَـلَيْ وَامْسَـتْ عِظَامِـيْ بَالِيَـهْ
تَعْبَـانْ حَـيْرَانْ فِيْ خَسِّ الشِّـبَاكْ فَارْحَـمْ بِحَـقِّ الجُـرُزْ وَالذَّارِيَـهْ
دَاوِ المُعَنَّـا وَجُـدْ لُـهْ بِالفَـكَاكْ مِـنَ الهَـوَى وَالنُّفُـوْس الغَاوِيَـهْ
وَافْتَـح لَنَـا بَـاب تَوْبَـةْ أَصْفِيَاكْ وَاطْعِمُـهْ آثَـار تِيْـكَ الدَّانِيَـهْ

وَلا تَخَلِّيهْ يشْرَبْ غيْر مَاكْ ... فِيْ القَنَانِيْ الحِسَانِ البَاهِيَهْ
وَقُلْ لِلَيْلَاك أَعْطِيْ ذَا وَلَاكْ ... هبِيْهْ مِنْكِ الصِّلَات الغَالِيَهْ
إِدْنِيْهِ وَاسْقِيْهِ مِنْ بَاهِيْ لَمَاكْ ... وَمِنْهُ فَاحْيِيْ الغُصُوْنِ الذَّاوِيَهْ
زِنْحِي خِمَارِكْ لِحَتَّى أَنْ يَرَاكْ ... وَانْعِمِيْ لُهْ بِقُبلِه صافيهْ
قُوْلِيْ لَهُ ادْخُلْ غِطَانَا ذَا غِطاكْ ... مَنْ لَيْسَ يَدْخُل هُنَا فِيْ الهَاوِيَهْ
يَا مَالِكَ المُلكِ هَبْ لِيْ مِنْ عَطَاكْ ... فَوقَ الذِيْ النَّفْس مِنكْ بَاغِيَهْ
كَمَال الإِيْمَانْ مَعْ أَوْفَى تُقَاكْ ... وَخَتْم عُمْرِيْ بِحُسْنَى وَافِيَهْ
وَفِيْ الفَرَادِيس فَاجْعَلْنِيْ أَرَاكْ ... وَلَا أَرَى النَّار دَار العَاصِيَهْ
وَأَغْنِنِيْ يَا إِلَهِيْ مِنْ غِنَاكْ ... وَاكْس بِفَضْلِكْ إِلَهِيْ عَارِيَهْ
بِجَاهِ طَهَ نَبِيِّكْ مُصْطَفَاكْ ... إِمَامَ مَنْ كُنْتُ رَبِّيْ بَارِيَهْ
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى خَيْرِ انْبِيَاكْ ... مَعَ السَّلامِ الزَّكِي النَّاشِيَهْ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ سَادَات اهْتِدَاكْ ... أَهْل التُّقَى وَالعُلُوْمِ الحَالِيَهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه القصيدة حال كونه بجاوه وأرسلها إلى من ذكروا فيها وهي :

يَا نَسِيْمَ الصَّبَا هَبِ القَلْبَ هبَّهْ ... لِيَهِبَّ مِنْ غَمْرَةِ الكَرْبِ هبَّهْ
وَانْشقِيهِ عَرْفَ اللَّمَى وَالخُزَامَى ... وَرِيَاضٍ قَدْ حَلَّ فِيْهِ الأَحِبَّهْ
سَكَنْ الجِسْمُ غَيْرَهَا وَهْوَ فِيْهَا ... كُلَّ حِيْنٍ دَأْباً يُقَلِّبُ قَلْبَهْ

فَهْوَ مِـنْ أَجْـلِ ذَا حَزِيْـنٌ كَئِيْبٌ ... لَمْ يَـزَلْ دَهْـرَهُ بِهَـمٍّ وَكُرْبَـهْ

مَـنْ رَأَى جِسْـمَهُ وَمَـا قَـدْ عَرَاهُ ... قَالَ لَاشَـكَّ حَـاذِقُ السِّـحْرِ طِبَّهْ

كَيْـفَ لَا وَهْـوَ دَائِـمًا فِيْ ارْتِحَـالٍ ... كُلَّ يَـوْمٍ وَغُرْبَـةٍ بَعْـدَ غُرْبَـهْ

لَا يَـرَى غَـيْرَ كَافِـرٍ أَوْ جَهُـوْلٍ ... لَيْـسَ فِيْهِ مِـنْ بَهْجَةِ الدِّيْـنِ حَبَّهْ

فَهْـوَ إِمَّـا مَـعَ عَـدُوٍّ مُبِـيْنٍ ... أَوْ جَهُـوْلٍ بِـهِ اقْتَـدَى وَتَشَـبَّهْ

إِنَّ مَـنْ يَجْعَـلُ الـكِلَابَ دَلِيْـلَاً ... سَـوْفَ يَـأْتِيْ لِخَيْفَـةٍ أَوْ لِكَلْبَـهْ

وَالْمَحَـلُّ الـذِيْ بِـهِ فِعْـلُ سُـوْءٍ ... إِنْ مَـرَرْتَ بِـهِ اتُّهِمْـتَ بِرِيْبَـهْ

وَحَقِيْـقٌ لِمَـنْ يُجَـاوِرُ قَوْمًـا ... أَنْ يَكُـوْنَ لَـهُ بِهِـمْ بَعْضُ نِسْـبَهْ

إِنْ انْتَـانْ نَافِـخِ الكِـيْرِ تَعْـدُوْ ... وَكَـذَا نَـارُهُ إِذَا الكِـيْرُ شَـبَّهْ

وَالجَلِيْـسُ الـذِيْ يُحِـبُّ الدَّنَايَـا ... سَوْفَ يَسْـقِيْكَ كَاسَ تِلْكَ الْمَحَبَّهْ

كُلُّ شَـخْصٍ إِلَيْـهِ تَـأْتِيْ وَتَدْنُـوْ ... فِيْ قَرِيْـبِ الزَّمَانِ تَكْسِـبُ كَسْـبَهْ

فَالذَّلِيْـلُ الجَبَـانُ يَكْسُـوْكَ ذُلًّا ... وَالبَخِيْـلُ اللَّئِيْـمُ يَكْسُـوْكَ خِبَّهْ

إِنَّ كَسْـبَ الفِعَالِ[1] خَـيْرًا وَشَرًّا ... فِيْ جِـوَارٍ وَخِلْطَـةٍ ثُـمَّ صُحْبَـهْ

تِلْـكَ سُـوْقٌ بِهَـا تَنَـالُ مَلِيْحًـا ... أَوْ قَبِيْحًـا وَكُلَّ شَـرٍّ وَنَكْبَـهْ

كَـمْ رَفِيْـعٍ لَـهُ جَلِيْـسٌ وَضِيْـعٌ ... بَاعَـهُ دِينَـهُ بِتَمْوِيْـهِ كِذْبَـهْ

فَاحْـذَرِ النَّاسَ أَنْ تُجَالِـسَ فَمِنْهُمْ ... مَـنْ لِدِيْـنِ الجَلِيْـسِ يَنْهَـبُ نَهْبَهْ

فِيْ طَعَـامٍ تَذُوْقُـهُ حُلْـوُ طَعْـمٍ ... وَهْـوَ سُـمٌّ يُثِـيْرُ أَمْـرَاضَ صَعْبَهْ

كَـمْ كَلَامٍ لَـهُ مَـذَاقٌ عَجِيْـبٌ ... جَـرَّ لِلسَّـامِعِينَ شُـؤْمًا وَخَيْبَـهْ

---

(١) وفي نسخة : الأمور .

وَكَـذَا لَابِـسٌ ثِيَابَـاً حِسَـانَاً ... كُلُّ أَفْعَالِـهِ تُبَايِـنُ ثَوبَـهْ

وَمُغَطَّـىً بِفِضَّـةٍ أَوْ بِتِبْـرٍ ... إِنْ يُحَـكَّ تَجِـدْ رَمَـادَاً وَتُرْبَـهْ

مَـنْ يَبِيْـعُ المَعِيْـبَ حَتْـماً تَـرَاهُ ... إِنْ أَرَادَ النِّفَـاقَ يَسْـتُرُ عَيْبَـهْ

فَـإِذَا جِئْـتَ فِيْ بِـلَادٍ فَإِمَّـا ... تَشْـتَرِيْ أَوْ تَبِيْـعَ مِنْـهُ تَنَبَّـهْ

سِـيَّمَا جَـاوَةً مَـعَ الهِنْـدِ فَاحْـذَرْ ... إِذْ هُمَـا لِلْعَـيْنِ أَعْظَـمُ لُعْبَـهْ

تَنْـزِفُ البَحْرَ إِنْ كَتَبْتَ المَسَـاوِيْ ... وَإِذَا أَنْـتَ تَكْتُـبُ الحُسْـنَ كَتْبَـهْ

وَهْـيَ دُنْيَـا خَدَّاعَـةٌ كُلَّ عَقْـلٍ ... وَعَلَيْهَـا القُلُـوْبُ دَأْبَـاً مُكِبَّـهْ

لا فَخَـاراً لَهُـمْ سِـوَى فِي أُمـورٍ ... ذَمَّهَا الشَّـرعُ فَهِيَ سُـحْقٌ وسَبَّهْ

أَكْثَـرَ الخَلْـقِ إِنْ تُطِعْهُـمْ يُضِلُّـو ... كَ عَـنِ اللهِ[1] فَاحْـذَرَنْ تَتَشَـبَّهْ

وَارْتَحِـلْ مُسْـرِعًا إِلَى أَرْضِ قَـوْمٍ ... مَـا لَهُـمْ قَـطُّ فِيْ سِـوَى اللهِ رَغْبَهْ

هُـمُ العِلْـمُ حِلْيَـةٌ وشِـعَارٌ ... سَـبَقُوْا فِيْهِ احْـرَزُوْا خَـيْرَ قَصْبَهْ

كُلُّ أَعْمَالِهِـمْ هُـدًى وَصَلَاحَـاً ... حَازُوا القُـرْبَ وَالرِّضَـا وَالمَحَبَّهْ

إِنْ تَزُرْهُـمْ تَـرَى الغَـزَالِيَ فِيهِـمْ ... وَالنَّـوَاوِيَّ وَالفَقِيْـهَ وحِزْبَـهْ

مِثْـلَ قُطْـبِ الزَّمَانِ شَـيْخِ البَرَايَا ... وَاحْـدِ الوَقْـتِ عُجْمَهُ ثُـمَّ عُرْبَهْ

أحمدُ ابنَ الشُّـجَاعِ حَـدَّادُ[2] أَهْلِيْ ... في الزَّمَـانِ الأَخِـيرِ مِن غَـيرِ رِيْبَهْ

مَـنْ هَـدَى رَبُّنَـا بِـهِ كُلَّ غَـاوٍ ... إِذْ رَمَى عِلْمَـهُ عَلَى الجَهْـلِ حَرْبَهْ

وَالـوَلِيُّ المَكِـيْنُ خَـالِيْ إِمَامِـيْ ... العَفِيْـفُ[3] الـذِيْ تَقَـدَّمَ رَكْبَـهْ

---

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

(٢) يعني به الإمام أحمد بن عمر بن سميط.

(٣) يعني به الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر.

حَائِـزُ السَّـبْقِ فِيْ مَقَـالٍ وَحَـالِ ... وَفِعَـالٍ بِـكُلِّ مَيْـدَانِ حَلبَـهْ

إِنْ تَـرُمْ حَالَـهُ فَإِحْيَـا الغَـزَالِيْ ... وَهْـوَ لِلزَّائِرِيْـنَ قَـدْ صَـارَ طِبَّهْ

وَالمُكَنَّـى بِالبَحْـرِ[1] بَحْـرِ المَعَالِيْ ... مَـنْ غَـدَا دَائِـمًا يُرَاقِـبُ رَبَّـهْ

فارْتَـوَى مِـن شُـهُودِهِ بِعُلُـوْمٍ ... وَحَبَـاهُ إِلَهُـهُ خَـيرَ جَذْبَـهْ

فـ« الفتوحاتُ »[2] عِنْدَهُ قَد تَجَلَّتْ ... و« الفصوصُ »[3] لدَيـهِ تَنْثُرُ رَطْبَهْ

وَكَـذَا غَيْرُهُـمْ مِـنْ ابْنَـاءِ طَـهَ ... أَفْضَلُ النَّـاسِ فِيْ صِفَاتٍ وَنِسْـبَهْ

مِمَّـنِ العِلْـمُ شَـأْنَهُمْ فِيْ غُـدُوٍ ... وَرَوَاحٍ وَاللَّيْـلُ يَجْنُـوْنَ خِصْبَـهْ

كَابْنَيْ[4] الخَالِ طَاهِرِ السِّرِّ شَيْخِيْ ... الإِمَـامِ الـذِيْ عَـلَا النَّـاسَ رُتْبَهْ

آهِ مِـنْ بُعْدِهِـمْ عَدِمْـتُ سُرُورِيْ ... وَمِـنَ الهَـمِّ قَـدْ تَحَمَّلْـتُ خَطْبَهْ

هَلْ تَرَى صَاحِ يُسْعِفُ الدَّهْرُ يَوْمًا ... بَعْـدَ طُـوْلِ البِعَـادِ مِنِّـيْ بِأَوبَـهْ

أَجْتَـلِيْ نُـوْرَ سَـادَتِيْ وَأَرَاهُـمْ ... أَرْتَـوِيْ مِـنْ شَرَابِهِمْ خَـيْرَ شَرْبَهْ

وَاجْمَـعِ الشَّـمْلَ بِالبَنِـيْنَ وَأَهْـلِيْ ... مَـنْ لَهُـمْ مَنـزِلٌ فِيْ القَلْـبِ قُبَّهْ

سِرْ رَسُـولِيْ بِسُـرْعَةٍ وَاعتِجَـالٍ ... نُبْ عَـنِ العَبْـدِ فِيْ الزِّيَـارَةِ نَوْبَهْ

قُـلْ لَهُـمْ أَنْجِـدُوْا أَغِيْثُـوْا غَرِيْقًا ... فِيْ الذُّنُـوْبِ العِظَامِ فِيْ بَطْـنِ غِبَّهْ

دَعْـوَةً دَعْـوَةً إِذَا جَـنَّ لَيْـلٌ ... بِصَـلَاحٍ لَـهُ وَزُهْـدٍ وَتَوْبَـهْ

وَكَـمَالٍ فِيْ كُلِّ عِلْـمٍ وَفِعْـلٍ ... وَمَقَـالٍ وَالحَـالِ مَنًّـا وَوَهْبَـهْ

---

(١) يعني به الإمام الحسن بن صالح البحر الجفري .

(٢) « الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية » من أعظم كتب الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي .

(٣) « فصوص الحكم » للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي .

(٤) هما : محمد وأحمد ابني طاهر بن الحسين .

قَيَّدَتْـــهُ ذُنُوْبُـــهُ فَتَـــمَادَى ... فِيْ شِرَادٍ وَغَيْبَـةٍ بَعْـدَ غَيْبَـهْ
عَشِـقَتْ نَفْسُـهُ الدُّنَـا فَرَمَتْـهُ ... وَهْـوَ سَـكْرَان فِيْ هُمُـوْمٍ وَحَوْبَهْ
لَكِـن الظَّـنَّ فِيْ الإِلَـهِ جَمِيْـلٌ ... أَنْ يُدِيـلَ لَـهُ عَـلَى النَّفْـسِ غلبَهْ
تَطْمَئِـنُّ بِرَبِّهَـا ثُـمَّ تَـرْضَى ... فَيَرَاهَـا مَرْضِيَّـةً فِيْ الأَحِبَّـهْ
وَصَـلَاةٌ مَـعَ السَّـلَامِ دَوَامَـا ... تَغْتَشِـيْ الْمُصْطَفَـى وَآلاً وَصَحْبَهْ
كُلَّـمَا سِـيْقَتِ الـرِّكَابُ لِحَـيٍّ ... أَوْ لَـهُ يَمَّمَـتْ فِيْ البَحْـرِ جَلبَـهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَنْتَ ضِـدُّ الضَّعِيْفِ عِلْـمًا وَفَضْلاَ ... قَلْبُـهُ إِذْ لِعَيْنِـهِ قَـدْ حَذَفْتَـا
لَا نَشُـكُّ وَالبَيِّنَـاتُ بِهَـذَا ... نَفَحَـاتُ الإِلَـهِ مَـا قَـدْ شَرَحْتَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِلَى مَتَى الوَقْتُ يَمْضِيْ فِيْ مَعَاصِيْ عِظَامْ ... وَالقَلْبُ يَعْلُوْهُ مِنْ تِلْكَ المَعَاصِيْ قتَامْ
نَظَلُّ فِيْ تِيْـهِ أَمْثَالُ البَهَائِمْ سـوَامْ ... بِالأَكْلِ وَالشَّرْبِ دَايِمْ فِيْ عَنَا وَاهْتِمَامْ
أَعْمَارُنَـا كُلُّهَا مَرَّتْ كَطَيْـفِ المَنَامْ ... لَا وَصْلَ مَيَّا وَلَا نِلْنَـا مَرَاقِيْ كِرَامْ
أَفْعَالُنَا كُلُّهَـا انْ حَقَّقتْ جَمْعَاً ذِمَامْ ... لِلْحَقِّ نَتْرُكْ وَبِالبَاطِـلْ دَوَامَاً قِيَامْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به هذه القصيدة مرثاة في خاله وشيخه الإمام طاهر بن الحسين بن طاهر باعلوي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى آمين ، وهي هذه :

عَزِّ الرُّبُـوْعَ وَمَنْ فِيْ دُوْرِهَا سَـكَنَا ... بِمَـنْ بِنقْلَتِـهِ دِيْـنُ النَّبِـيِّ وَنَـى

وَانْشَـقَّ بُنْيَانُهُ العَـالِيْ وَلَا عَجَبٌ ... فَإِنَّـهُ وَارِثٌ مَـنْ شَـادَهُ وَبَنَـى

فَكَـمْ دُرُوْسٍ بِهَـا أَبْـدَى مُخَـدَّرَةً ... بِكْرًا مِنَ الفَهْـمِ لَا مِنْ قَوْلِ أَخْبَرَنَا

أَتَـتْ إِلَيـهِ بَـلَا مَهْـرٍ وَلا طَلَبٍ ... بَعْدَ اعْتِيَـاصٍ عَلَى طُلَّابِهَـا القرْنَا

قَدْ حَارَ فِيْهَا أُوْلُوْ التَّحْقِيْقِ إِذْ نَظَرُوْا ... فَقَالَ إِذْ سَـأَلُوْا عَنْهَـا انْظُرُوْا هَهُنَا

أَخْلَاقُـهُ كَلَّ نُطْقِيْ عَنْ مَحَاسِـنِهَا ... لِأَنَّهَـا كلُّهـا الحُسْـنُ عَلَيْـهِ ثَنَى

رَوْضٌ أَرِيْضٌ بِهِ مَا شَئْتَ مِنْ طُرَفٍ ... مَـنْ جَاءَهُ نَالَ مِنْ مَجْنَـاهُ خَيْرَ جَنَى

بُسْـتَانُ[1] عِلْـمٍ وَبُرْهَـانٍ وَمَرْحَمَةٍ ... وَرُشْـدِ غَـاوٍ وَحَـيْرَانٍ إِذَا حَرَنَا

مَا جَـاءَهُ ذُوْ جَهَـالَاتٍ وَذُوْ حَزَنٍ ... إِلَّا وَأَذْهَـبَ عَنْهُ الجَهْـلَ وَالحَزَنَا

وَلَا أَتَـى رَبْعَـهُ مَـنْ كَانَ أَمَّلَـهُ ... إِلَّا كَسَـاهُ بِـمَا أَوْلَاهُ ثَـوْبَ غِنَـا

فَـكُلُّ أَيَّامِـهِ عِيْـدُ السُّـرُوْرِ عَلَى ... كُلِّ الأَنَـامِ وَسَـعْدٌ بِالهَنَـا قُرِنَـا

بَرٌّ عَطُـوْفٌ شَـفِيْقٌ مُحْسِـنٌ أَلِفٌ ... يَقُـوْلُ رَائِيْهِ هَـذَا الشَّـيْخُ وَالِدُنَا

قطبُ الشَّـريعةِ غوثُ الوقتِ عُمدَتُهُ ... مَنْ فَضْلُـهُ عَطَّرَ الأَرْجَـاءَ وَالزَّمَنَا

قَـدْ حَازَ مِـنْ كُلِّ فَـنٍ مَـا يُؤَمِّلُهُ ... وَكَانَ مَأْمُوْلَهُ الإِحْسَـانُ وَالحَسَـنَا

مُعَمِّرُ الوَقْـتَ بِالخَـيْرَاتِ أَجْمَعِهَا ... بِالصِّدْقِ وَالعَزْمِ مَـا عَنْهُ العَنَانُ ثَنَا

أَوْرَادُهُ اسْـتَغْرَقَتْ أَوْقَاتَـهُ فَلَـهُ ... مِـنْ وِرْدِهَا مَنْهَلٌ قَـدْ زَاحَ كُلَّ عَنَا

---

(١) كذا في المخطوطين الأصل ، وفي نسخة مفردة : بنيان .

جُنُوبُهُ قَـدْ تَجَافَتْ عَـنْ مَضَاجِعِهِ ... يُرَتِّـلُ الذِّكْرَ فِيْ حَـالِ بَقَـاءْ وفَنَا

تَجَمَّعَـتْ فِيْـهِ أَسْرَارٌ لَمِنْ سَـلَفُوْا ... مِـنْ آلِ عَلْوِيْ حُمَاةِ الدِّيْـنِ قُدْوَتُنَا

مَشَـارِقُ الأَرْضِ تَبْكِيْـهِ وَمَغْرِبُهَا ... وَلَيْلُهَـا وَالنَّهَـارُ قَـدْ عَرَاهَا ضَنَا

فَـكُلُّ قَلْـبٍ بِهِ مِـنْ بَعْـدِهِ حُرَقٌ ... وَكُلُّ طَرْفٍ جَفَا مِنْ بَعْدِهِ الوَسَـنَا

زَالَـتْ حَنَادِسُ ظَلْـمَاءِ الجَهَالَةِ مُذْ ... أَضَاءَ مِنْ نُـوْرِهِ العَالِيْ أَجَلُّ سَـنَا

هَـذَا سَـلِيْلُ حُسَـيْنٍ نَجْـلِ بِنْتِ ... رَسُوْلِ اللهِ عَنْهُمْ تَلَقَى السِرَّ وَالعَلَنَا

ذَا طَاهِرُ الإِسْمِ وَالأَوْصَافِ أَجْمَعِهَا ... مُطَهَّـرَاً زَائِرِيْـهِ يُذْهِـبُ الدَّرَنَـا

تِرْيَـاقُ حَـقٍّ لِأَدْوَاءِ القُلُوْبِ فَكَمْ ... مُشْـفٍ عَلَى النَّارِ مِنْ أَدْوَائِـهِ أَمِنَا

مُصِيْبَـةٌ عَمَّـتِ الإِسْـلَامَ نُقْلَتُـهُ ... فَالأَمْـرُ للهِ جَـلَّ اللهُ خَالِقُنَـا

بِشَـهْرِ نُقْلَـةِ خَـيْرِ الخَلْقِ تَاسِـعَهُ ... بِلَيْـلِ جُمْعَتِـهِ حَـيْنَ الإِلَـهُ دَنَـا

وَضَابِطُ العَامِ قَدْ جَـاءَ عَلَى عَجَلٍ ... جُوْزِيْ بِفَضْـلٍ مِـنَ اللهِ وَكُلٍّ مُنَا

جَادَتْ سَحَائِبُ رِضْوَانِ الإِلَهِ عَلَى ... ذَاكَ الضَّـرِيْحِ بِوَبْـلٍ دَائِـمٍ هَتِنَا

وَباللِّقَـاءِ تَقَـرُّ العِـيْنُ مِنْـهُ جِوَا ... رَ المُصْطَفَـى وَبَنِيْهِ السَّـادَةِ الأُمَنَا

وَاللهُ يُخْلِفُـهُ بِالخَـيْرِ فِيْ عَقِـبٍ ... لَـهُ وَأَهْـلٍ وَمَـنْ كَانَ لَـهُ خَدَنَا

وَالأَقْرَبِـيْنَ وَأَهْـلَ الدِّيْـنِ قَاطِبَةً ... إِذْ خَطْبُ هَذَا عَـلَى كُلِّ الأَنَامِ جَنَا

لَكِنْ قَضَـى اللهُ أَمْراً لَيْـسَ يَدْفَعُهُ ... شَيءٌ وَمَـنْ رَامَـهُ مَا نَالَ غَـيْرَ عَنَا

وَإِنْ مَضَى سَيِّدِيْ قَصْدَ السَّبِيْلِ فَقَدْ ... أَبْقَـى الخَلِيْفَةَ فِيْنَا السَّـيِّدَ الحَسَـنَا

شَـقِيْقَهُ وَبَنِيْـهِ دَامَ مَجْدُهُـمُ ... بِشِـيْدُ لِلدِّيْـنِ وَالعَلْيَـاءِ كُلَّ بِنَـا

وَدَامَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ المُصْطَفَى خَلَفٌ ... يُعَلِّمُوْنَ الوَرَى المَفْرُوْضَ وَالسُّـنَنَا

كَمَا مَضَـــى سَـــابِقَ الأَزْمَانِ أَوَّلُهُمْ ... يَحْيَـــى بِهِ مِنْ مَـــوَاتِ الجَهْلِ كُلَّ فَنَا

فَيَابَنِيْهِـــمْ هَلُمُّـــوْا إِرْثُ سَـــادَتِكُمْ ... كَسْـــبُ العُلُوْمِ تُنِيْرُ الرَّبْعَ وَالوَطَنَا

فَفِـــي التَّعلُّـــمِ وَالتَّعْلِيْمِ مَـــعَ عَمَلٍ ... بِالعِلْـــمِ ســـعْدٌ لِمَنْ فِيْ رَبْعِهَـــا عَدَنَا

وَفِيْ الثَّلَاثَةِ إِحْـــرَازُ العُـــلَا جُمَـــلاً ... عِنْـــدَ الإِلَـــهِ وَمَادُمْتُـــمْ بِـــدَارِ دُنَا

وَمَـــا سِـــوَاهَا فَنَقْـــصٌ كُلُّـــهُ وَبِـــهِ ... الذُّلُّ قَـــدْ صَارَ فِيْ الدَّارَيْـــنِ مُقْتَرِنَا

فَحَصِّلُـــوْا العِلْمَ لَا تَبْغُـــوْا بِهِ بَدَلَا ... وَلَا تَمَلُّـــوا فَبِالخَـــيْرَاتِ قَـــدْ ضَمِنَا

وَصَاحِبُ العِلْمِ مَرْفُوْعٌ[1] وَحِكْمَتُهُ ... مَـــنْ يُؤْتَهَا فَكَثِيرَ الخَيْرِ قَـــدْ خَزَنَا[2]

وَاللهُ قَـــدْ أَمَـــرَ المُخْتَـــارَ يَسْـــأَلُهُ ... مَزِيْـــدَهُ[3] وَكَفَى هَذَا الـــذِيْ فَطنَا

وَالنَّفْرُ لِلْفِقْهِ قَدْ جَـــاءَ الدَّلِيْلُ بِهِ[4] ... لِأَجْلِ إِنْذَارِ مَـــنْ فِيْ الجَهْلِ قَدْ قَطَنَا

وَلَيْسَ يَخْشَـــى الجَلِيْلَ غَيْرُ عَالِمِنَا[5] ... وَإِنَّمَا قَدْ نَفَتْ دَعْـــوَى الجَهُوْلِ هُنَا

هَلْ يَسْتَوِيْ العَالِمُوْنِ وَالذِيْ جَهِلُوْا ... كَلَّا دَعُوْا مِنْ حَضِيْضِ الجَهْلِ كُلَّ فنَا

وَمَـــنْ أَرَادَ بِـــهِ الخَـــيْرَاتِ فَقَّهَهُ[6] ... فَجَانِبُوْا الجَهْلَ فَالشَّـــرُّ بِـــهِ عُجِنَا

وَلَنْ تَنَالُوْا لِتَحْصِيْلِ العُلُوْمِ سِـــوَى ... إِن اتَّخَذْتُـــم مِـــنَ الدُّنْيَا لَكُـــمْ جُنَنَا

قَنَاعَـــةً وَاقْتِصَـــادَاً فِيْ المَعَـــاشِ بِهَا ... وَتَـــرْكَ مَا اعْتَادَهُ النِّسْـــوَانُ وَالقُرَنَا

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

(٤) إشاره إلى قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٢].

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

(٦) إشاره إلى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» كما في «صحيح البخاري».

فَـإِنَّ أَضْدَادَهَـا مِنَّا لَقَـدْ أَخَذَتْ ... نَفَائِـسَ العُمْـرِ الغَـالِيْ لَهَـا ثَمَنَا

وَسَـبَبُ الرَّغْبَـةِ الإِسْرَافُ مِنَّا بِلَا ... رَيْبٍ كَتَجْهِيْزِ بِنْتٍ أَوْ فُضُوْلِ بِنَا[1]

إِنَّ العَوَائِـدَ مَـنْ حَلَّتْ بِسَـاحَتِهِ ... أَهْـدَتْ إِلَيْهِ أُمُـوْرَاً أَنْتَجَـتْ مِحَنَا

فَكَـمْ ذَكِـيٍّ بَهِـيٍّ قَـدْ نَفَتْـهُ إِلَى ... أَرْضٍ بِهَا الكُفْرُ فَـاشٍ ضَيَّعَ الزَّمَنَا

مَا زَالَ يَعْمَـهُ فِي تَحْصِيْـلِ دِرْهَمِهَا ... وَلَيْـسَ يَفْقَـهُ إِلَّا دُفَّهَـا وَغِنَـا

وَكَمْ مَصَائِبَ فِيْ الدَّارَيْنِ كَمْ خَلَلٍ ... فِيْ الدِّيْـنِ مِنْهَا أَتَانَـا أَوْرَثَ الفِتَنَا

وَالأَكْلَ وَالشُّرْبَ قَدْ قَالَ بِلَا سَرَفٍ[2] ... رَبِّيْ وَفِيْهَـا الحَيَـاةُ كَيْفَ مَـا هَجَنَا

لَا تَتْبَعُـوْا مَـنْ بِلَعْـنٍ بَـاءَ تَابِعُهُ ... فَإِنْ تَبِعْتُـمْ فَأَنْتُمْ صَيْدُ مَنْ شَـطَنَا

دَعُوْا التَّكَلُّفَ فِيْ العُـادَاتِ أَجْمَعِهَا ... فَـإِنَّ طَـهَ تَـبَرَّا مِـنْ تَكَلُّفِنَـا

يَـا رَبِّ يَـا رَبِّ بِالهَـادِيْ وَعِتْرَتِهِ ... وَفِّـقْ وَسَـدِّدْ وَجَنِّبْنَا لِمَـا رَعَنَا[3]

وَأَلْزِمِ الـكُلَّ مِنَّا العِلْـمَ مَعَ عَمَلٍ ... وَالأَمْـرَ ظَاهِـرَهُ أَصْلِحْ وَمَـا بَطَنَا

وَأَحْسِـنِ الخَتْمَ فِيْ حِيْنِ المَمَاتِ وَلَا ... تَغْضَبْ وَدَارَ العُلَى اجْعَلْهَا لَنَا سَكَنَا

وَصَـلِّ رَبِّ وَسَـلِّمْ دَائِـمَاً أَبَـدَاً ... عَـلَى النَّبِـيِّ وَآلٍ حَـازَوْا المِنَنَـا

* * *

(١) في هامش الأصل : ملاك بنا .

(٢) إشاره إلى قوله تعالى : ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأعراف: ٣١] .

(٣) أي إعوج .

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

إِلَهِـيْ بِجَـاهِ النَّبِـيْ وَالحَسَـنْ ... وَبِالْمُرْتَضَـى وَالحُسَـيْنِ الحَسَـنْ

وَخَـيْرِ النِّسَـا إِبْنَـةِ الْمُصْطَفَـى ... تَفَضَّـلْ عَلَيْنَـا بِـكُلِّ المِنَـنْ

وَعَجِّـلْ لَنَا مِنْـكَ حُسْـنَ اليَقِينْ ... يَصِـيْرُ بِـهِ الغَيْـبُ مِثْـلَ العَلَـنْ

وَكَشْـفًا صَحِيْحَـاً نَنَـالُ بِـهِ ... مَرَاتِـبَ أَهْـلِ الصَّفَـا وَالفِطَـنْ

وَرِزْقَـاً حَـلَالاً كَثِـيْراً بِـهِ ... تُصَـانُ الوُجُـوهُ وَلَا تُمْتَهَـنْ

وَحِفْظَـاً مِنَ الشَّـرِّ وَالحَاسِـدِيْنْ ... وَكُلِّ صَدِيْـقٍ يُسِـرُّ الظَغَـنْ

وَكُلِّ عَـــدُوٍ يُرِيْـــدُ الأَذَى ... أَذِقْـهُ الأَذَى وَالشَّـقَا وَادْفَعَـنْ

وَجُـدْ يَـا كَرِيْـمُ بِدَفـعِ الكُرُوبْ ... وَسَـتْرِ العُيُـوْبِ وَدَفْـعِ المِحَـنْ

وَغَفْرِ الذُّنُـوْبِ وَصَفْـوِ القُلُوبْ ... وَكَشْـفِ الشُـغُوْبِ وَكُلِّ الإِحَنْ

وَهَـبْ لِيْ المَتَـابَ مَـعَ الإِقْتِرَابْ ... وَرَفْـعِ الحِجَـابِ وَغَسْـلِ الدَّرَنْ

وَإِصْـلَاحِ بَـالٍ مِـن الذَّنْـبِ بَالْ ... بِـهِ ابْلِيْـسُ بَـالَ وَبَـثَّ الشَّـنَنْ

وَهَـبْ لِلْفُـؤَادِ الرِّضَـا وَالـوِدَادْ ... وَنَيْـلِ الْمُـرَادِ وَصَفْـوِ الزَّمَـنْ

وَعِلْـمِ الكِتَـابِ وَفَهْـمِ الخِطَابْ ... وَفِعْلِ الصَّوَابِ وَحُسْـنِ السُّـنَنْ

وَفِقْـــهِ كَلَامِ شَـــفِيْعِ الأَنَـــامْ ... وَإِعْـلَاءِ القِيَـامِ بِحَـقِّ السُّـنَنْ

وَتَـرْكِ الحَـرَامِ وَكُلِّ المَـذَامْ ... وَفِعْـلِ الفُـرُوْضِ وَفِعْلِ السُّـنَنْ

وَإِيفَـا الحُقُـوْقِ وَتَرْكِ الفُسُـوقْ ... وَكُلِّ العُقُـــوْقِ وَكُلِّ الفِتَـــنْ

وَنَبْـذِ الدُّنَـا وَالجَفَـا وَالخَنَـا ... وَكُلِّ اعْتِنَـا بِالسِّـوَى مَـا وَمَـنْ

أَذِقْنَـــا جَنَـــا طَعْـــمِ إِيْمَانِنَـــا ... وَبَـارِكْ وَضَاعِـفْ لَنَـا كُلَّ مَـنْ

وَأَحْسِنْ لَنَا الخَتْمَ عِنْدَ المَمَاتْ ... وَصَيِّرْ لَنَا القَبْرَ رَوْضاً أَغَنْ

وَيَوْمَ القِيَامِ فَلَا تُخْزِنَا ... وَرَافِقْ بِنَا المُصْطَفَى المُؤْتَمَنْ

لحتَّى نُجَاوِزَ تِلْكَ الخُطُوبْ ... إِلَى جَنَّةِ الخُلْدِ أَعْلَى سَكَنْ

بِغَيْرِ حِسَابٍ بِغَيْرِ عِتَابْ ... بِغَيْرِ عَذَابٍ بِغَيْرِ إِحَنْ[1]

وَجَاوِرْ بِنَا فِيْ الجِنَانِ النَّبِيْ ... وَرُؤْيَتُكَ اللهُ لَا تَحْرِمَنْ

مَعَ ابْنَائِنَا وَكَذَا أَهْلِنَا ... وَكُلَّ قَرِيْبٍ وَمَنْ يَصْحَبَنْ

وَأَصْلِحْ بَيْنَنَا وَأَبْنَاءَهُمْ ... بِعِلْمٍ وَحِلْمٍ وَخُلْقٍ حَسَنْ

وَأَعْمَالِ أَهْلِ التُّقَى وَالصَّفَا ... وَرِزْقاً حَلَالاً وَأَمْنَ الوَطَنْ

وَوَاقِيَةً مِنْ جَمِيْعِ الأَذَى ... وَكُلِّ الشُّرُوْرِ وَكُلِّ المِحَنْ

بِجَاهِ الرَّسُوْلِ أَنِلْ كُلَّ سُوْلْ ... وَجُدْ بِالوُصُوْلِ لِأَعْلَى القُنَنْ

أَجِبْ دَعْوَتِيْ وَأَزِلْ رَهْبَتِيْ ... وَمَا قَدْ تَرَكْتُ بِهِ عَجِّلَنْ

أَيَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا مَنْ سَرَى ... إِلَى اللهِ حَقّاً إِذَا اللَّيْلُ جَنْ

تَوَجَّهْ إِلَى اللهِ فِيْ حَاجَتِيْ ... فَمَا لِيْ سِوَاكَ فَجُدْ وَاعْطِفَنْ

عَلَى ابْنِكْ فَإِنِّيْ مِنَ آلِ الحُسَيْنْ ... وَكُنْ لِيَ أُمٌّ مِنَ آلِ الحُسَنْ

فَرَيْحَانَتَاكَ هُمَا وُصْلَتِيْ ... وَزَهْرَاكَ أُمِّيْ بِهَا اسْتَشْفِعَنْ

كَذَا بِخَدِيْجَةَ زَوْجِكَ إِذْ ... تَهُشُّ لِأَصْحَابِهَا وَالخَدَنْ

فَكَيْفَ بَنُوْهَا فَحَاشَاكَ يَا ... كَرِيْمَ الوَرَى وَصْلُهُمْ تَتْرُكَنْ

وَبِالحَبْرِ إِبْنِ أَبِيْ طَالِبٍ ... عَلِيِّ المَعَالِيْ أَخِيْكَ الخَتَنْ

---

(١) في نسخة : وهن .

بِزَيْـــنِ العِبَـــادِ مَـــعَ بَاقِـــرٍ وَصَادِقِهِـــمْ مَـــنْ حَـــوَى كُلَّ فَـــنْ
بِكَاظِمِهِـــمْ وَالعُرَيْضِـــيْ عَـــلِيْ كَذَا بِالجَـــمَالِ[1] وَعِيْسَـــى[2] اقْبَلَنْ
بِأَحْمَـــدَ[3] ذِيْ الهِجْـــرَةِ المُنْتَقَـــى وَبِابْنِـــهْ عُبَيْـــدٍ[4] وَعَلْـــوِيْ[5] وَمَنْ
بِبَيْـــتِ جُبَـــيْرٍ جَمَـــالِ الدُّنَـــا[6] مَـــعَ عَلَـــوِيٍّ[7] حَلِيْـــفِ السُّـــنَنْ
وَبِالشَّـــيْخِ[8] مَنْ قَدْ رَدَدْتَ السَّلَامْ عَلَيْـــهِ دَوَامَـــاً إِذَا سَـــلَّمَنْ
بِصَاحِـــبِ مِرْبَـــاطٍ[9] الـــمُجْتَبَى وَأَوْلَادِهِ[10] نُوْرَنَـــا فِي الدِجَـــنْ
بِشَـــيْخِ الشُّـــيُوْخِ الفَقِيْـــهِ[11] الذِيْ بِدَايَتُـــهُ مِثْـــلُ مَـــنْ قَـــدْ قَـــرَنْ
بِعَلْـــوِيْ[12] وَإِخْوَتِـــهِ[13] سَـــادَتِيْ وَإِبْنَيْـــهِ[14] مَـــعَ سِـــبْطِهِ[15] المُؤْتَمَنْ

---

(١) المراد بالجمال : محمد بن علي العريضي .

(٢) المراد به : عيسى النقيب بن محمد .

(٣) الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى النقيب .

(٤) عبيد الله بن أحمد بن عيسى .

(٥) علوي بن عبيد الله وهو أول من سمي علوي بحضرموت .

(٦) محمد بن علوي بن عبيد الله .

(٧) علوي بن محمد بن علوي .

(٨) هو الشيخ علي خالع قسم بن علوي .

(٩) الإمام محمد بن علي .

(١٠) وهم أربعة : علي والد الفقيه المقدم ، وأحمد والد زينب أم الفقراء زوجة الفقيه المقدم ، وعلوي المشتهر بعم الفقيه ، وعبد الله .

(١١) الأستاذ الأعظم والفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط .

(١٢) علوي الغيور بن الفقيه المقدم محمد بن علي .

(١٣) وهم : أحمد وعبدالرحمن وعبدالله وعلي .

(١٤) وهما : عبدالله باعلوي وعلي صاحب الدرك .

(١٥) وهو الشيخ محمد مولى الدويلة .

بِسَـــقَّافِهِمْ[1] ثُـــمَّ إِخْوَتِـــهِ[2] وَأَوْلَادِهِـــمْ رَبَّنَـــا فَانْفَعَـــنْ
وَبِالعَيْـــدَرُوْسِ[3] وَإِخْوَانِـــهِ[4] وَبِالفَخْـــرِ[5] مَوْلَايْ سَـــاكِنْ عَدَنْ
بِصَاحِـــبِ عَيْدِيْـــدَ[6] وَالسَّـــيِّدِ الـ ـــذِيْ فِيْ الشُّـــبَيكَةِ[7] حَقَّـــاً قَطَنْ
وَبِابْـــنِ عَـــلِيٍّ وَجِيْـــهِ الدُّنَـــا[8] وَإِخْوَانِهِ[9] وَالشِّـــهَابِ الحَسَنْ[10]
وَيَـــا رَبِّ صَـــلِّ وَسَـــلِّمْ عَـــلَى حَبِيْبِـــكْ أَبِي القَاسِـــمِ المُؤْتَمَـــنْ
وَآلِـــهْ وَصَحْبِـــهْ وَمَـــنْ قَـــالَ يَـــا إِلَهِـــيْ بِجَـــاهِ النَّبِـــيْ وَالحَسَـــنْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آمين هذه القصيدة بعد طلب الوصية من عبد الله بن زين بن هادي با سلامه[11] من الحبيب رَحِمَهُ اللَّهُ :

عَفِيْـــفَ الدِّيْنِ بِنْ زَيْـــنِ ابْنِ هَادِيْ حَمَـــاكَ اللهُ مِـــنْ شَرِّ الأَعَـــادِيْ

---

(١) هو الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي صاحب الدرك .

(٢) وهم : علوي وعلي وعبد الله .

(٣) عبد الله الملقب بالعيدروس الأكبر بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف .

(٤) وهما : الشيخ علي وأحمد .

(٥) الشيخ أبو بكر العدني بن عبد الله العيدروس .

(٦) محمد بن علي .

(٧) وهو عبد الله بن محمد (ت ٩٧٤هـ) .

(٨) عبد الرحمن الملقب بعين المكاشفين بن علي بن أبي بكر السكران .

(٩) وهم : محمد وعمر وحسن وعبد الله وأبو بكر وعلوي .

(١٠) ابنه شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن .

(١١) كان عظيم المحبة والتفاني في سيدنا الناظم وكان بينهما عظيم التواصل حتى جمع مكاتبات سيدي الناظم في مجموع فبلغت خمسه وستين وضمها مع مكاتبات الإمامين عبد الله وطاهر ابني حسين بن طاهر وسماها « الخيرات » .

وَأَعْطَاكَ مِنَ الإِحْسَانِ فَضْلاً ... بِهِ تَعْلُوْ عَلَى كُلِّ العِبَادِ
صَلَاحَ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا وَأُخْرَى ... وَأَوْلَادٍ وَحَاضِرَةٍ وَبَادِ
طَلَبْتَ وَصِيَّةً مِنِّيْ وَنُصْحَاً ... وَإِرْشَاداً إِلَى سُبُلِ السَّدَادِ
فَهَاكَ وَصِيَّةً لِأَخِيْ وَنَفْسِيْ ... وَمَنْ وَالَى لَنَا أَوْ مَنْ يُعَادِيْ
مُرَادُ اللهِ مِنَّا نَتَّقِيْهِ ... وَنَعْبُدُهُ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادِ
عَلَى مَا سَنَّهُ خَيْرُ البَرَايَا ... بِإِحْسَانٍ وَعِلْمٍ وَاعْتِقَادِ
فَبِالإِحْسَانِ يَزْكُوْ كُلُّ فِعْلٍ ... وَبِالقَصْدِ يَدُوْمُ فِيْ ازْدِيَادِ
فَذُوْ الحَمْلِ الثَّقِيْلِ أَمَاتَ ظَهْراً ... فَكَيْفَ لَهُ الوُصُوْلُ إِلَى البِلَادِ
وَأَمَّا العِلْمُ فَهُوَ دَلِيْلُ كُلٍّ ... إِلَى نَهْجِ الهِدَايَةِ وَالرَّشَادِ
هُوَ النُّوْرُ المُبِيْنُ لِكُلِّ غَاوٍ ... هَوَ المَاءُ المَعِيْنُ لِكُلِّ صَادِيْ
فَدُمْ فِيْ كَسْبِهِ وَالْزَمْ وَنَافِسْ ... وَسَاهِرْ أَهْلَهُ دَعْ لِلرُّقَادِ
وَقَطِّعِ كُلَّ مَا قَدْ عَاقَ عَنْهُ ... وَصِخْ سَمْعَاً إِلَى طَهَ يُنَادِيْ
وَلَوْ بِالصِّيْنِ جَمْعَاً فَاطْلُبُوْهُ[1] ... فَبَادِرْ وَامْتَثِلْ لِأَجَلِّ هَادِ
وَفِيْ إِحْيَا الغَزَالِيْ كُلُّ عِلْمٍ ... تَزَوَدَهُ الأَئِمَّةُ لِلْمَعَادِ
وَشَرْحُ طَرِيْقِ سَادَاتِيْ وَأَهْلِيْ ... فَلَازِمْهُ تَنَلْ كُلَّ المُرَادِ
وَكُلُّ الصَّيْدِ فِيْ جَوْفِ الفَرَا لَا ... تَلَفَّتْ بَعْدَ ذَا لِلِاصْطِيَادِ
وَكُنْ حَسَنَ اليَقِيْنِ أَخَا ثَبَاتٍ ... عَلَى نَصِّ الأَشَاعِرِ فِيْ اعْتِقَادِ
وَفِيْ أَوَّلِ وَقْتِ الخَمْسِ بَادِرْ ... بِهَا وَاحْسِنْ لِتَكْمِيْلِ العِمَادِ

(١) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : « اطلبوا العلم ولو بالصين » أخرجه البيهقي .

وَزَكِّ المَالَ بِالإِحْسَانِ أَيْضَاً ... وَصُمْ شَهْرَ الصِّيَامِ المُسْتَجَادِ

وَحِجَّ البَيْتَ وَادْرُسْ قَوْلَ رَبِّيْ ... وَلَوْ جُزْءً بِفَهْمٍ وَأَتِيَادِ

وَأَوْرَادَ الصَّبَاحِ مَعَ مَسَاءٍ ... وَنَوْمٍ وَالصَّلَاةِ وَكُلَّ عَادِ

وَذِكْرَ اللهِ لَازِمْ كُلَّ حِيْنٍ ... وَاحْضُرْ فِيْهِ فَهْوَ غِذَا الفُؤَادِ

وَصُنْ كُلَّ الجَوَارِحِ مِنْ ذُنُوْبٍ ... لِسَانِكَ ثُمَّ بَطْنِكَ وَالأَيَادِ

وَرِجْلٍ بَصَرٍ سَمْعٍ وَقَلْبٍ ... فَجَرِّدْهُ لِمَوْلَاكَ الجَوَادِ

دَعِ البُخْلَ وَحُبَّ المَالِ جَمْعَاً ... وَلَا تَغْضَبْ وَحَاذِرْ أَنْ تُعَادِيْ

وَلَا تَحْقِدْ وَلَا تَحْسِدْ وَجَانِبْ ... لِكِبْرٍ وَالرِّيَاءْ شِرْكُ العِبَادِ

وَلَا تَنْظُرْ لِزَهْرَةِ كُلِّ دُوْنٍ ... وَلَا تَغْتَرَّ وَاشْهَدْ لِلْأَيَادِيْ

وَكُنْ سَمْحَاً بِمَا أَوْلَاكَ رَبِّيْ ... وَأَنْفِقْهُ تَفُزْ يَوْمَ التَّنَادِ

وَبِرَّ الوَالِدَيْنِ وَخُصَّ أُمَّاً ... فَفِيْ بِرِّهِمَا أَعْلَى الجِهَادِ

وَرَافِقْ مَنْ تُخَالِطُهُ بِرِفْقٍ ... وَسَامِحْهُمْ وَأَحْسِنْ لِلْمُعَادِيْ

وَصِلْ أَهْلَاً وَأَرْحَامَاً وَآلاً ... لِخَيْرِ الخَلْقِ مِصْبَاحِ البِلَادِ

فَكَمْ أَوْصَى بِهِمْ خَيْرُ البَرَايَا ... فَطَالِعْ لِلْأَحَادِيْثِ الجِيَادِ

سَفِيْنٌ لِلنَّجَاةِ بِغَيْرِ شَكٍّ ... نُجُوْمُ الأَمْنِ مِنْ كُلِّ الفَسَادِ

مَصَابِيْحُ الهُدَى فِيْ كُلِّ قُطْرٍ ... غِيَاثُ النَّاسِ مِنْ جَمْعِ الشِّدَادِ

وَصَلَّى اللهُ دَأْبَاً كُلَّ وَقْتٍ ... عَلَى الهَادِيْ إِلَى سُبُلِ الرَّشَادِ

وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابٍ دَوَامَاً ... وَتَابِعِهُمْ عَلَى نَهْجِ السَّدَادِ

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به ملغزا :

مَا شَجَرٌ أَثْمَارُهُ قَدْ حَلَتْ ... نَافِعَةً لِلنَّاسِ دُنْيَا وَدِينْ

لَيْسَ فِي الأَرْضِ وَلَا خَارِجاً ... عَنْهَا وَلَا قَطُّ يُرَى يَا فَطِينْ

يَفْنَى جَمِيعُ الخَلْقِ وَهْوَ الذِي ... لَا يَعْتَرِيهِ المَوْتُ طُوْلَ سَنِينْ

أَثْمَارُهُ لَا تَنْقَضِي دَائِماً ... قَدْ عَدَّهَا النَّاسُ مِنَ الخَالِدِينْ

غَارِسُهُ فَرْدٌ وَأَعْدَادُهُ ... عَمَّتْ جَمِيعَ الأَرْضِ فِي كُلِّ حِينْ

لَا بُدَّ أَنْ تَرْكَبَ فِي مَرْكَبٍ ... فَرْدٍ بِلَا بَحْرٍ وَلَا خَادِمِينْ

فَمَنْ لَهُ يَرْكَبُ يَنْجُوْ بِهِ ... وَمَنْ أَبَى كَانَ مِنَ الهَالِكِينْ

قَدْ وَكَّلَ الغَارِسُ فَرْداً بِهِ ... وَالفَرْدُ قَدْ وَكَّلَ كَمْ مِنْ مِئِينْ

خَادِمُهُ فَرْدٌ بِهِ حِفْظُهُ ... وَوَاحِدٌ حَامِلُهُ مُسْتَكِينْ

يُضْعِفُهُ المَاءُ وَيَنْبُتُ بِهِ ... وَثَمَرُهُ بِالمَنْعِ مِنْهَا يَزِينْ

يَحْتَاجُ لِلْمَاءِ دَوَامَاً فَمَا ... عَنْهُ غِنَىً مَنْ قَالَ لَا قُلْ يَمِينْ

حُرَّاسُهُ أَرْبَعَةٌ مَعْهُمُ ... آلَافُ أَعْدَادٍ مِنَ العَالَمِينْ

حُفَّاظُ هَذَا الغَرْسِ أَرْبَعَةٌ ... مِنْ بَعْدِ مَا مَاتَ مِنَ الغَابِرِينْ

سِلَاحُهُ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ ... بِهَا أَبَادُوْا سَائِرَ العَادِيِينْ

وَاثْنَانِ مَعْ سَبْعِينَ سُرَّاقُهُ ... عَنْهُ عَمُوْا فِي زُمْرَةِ الضَّالِّينْ

لِأَصْلِهِ إِثْنَانِ[1] قَدْ بَالَغَا ... فِي حِفْظِهِ وَهْوَ القَوِيُّ المَكِينْ

وَخَمْسَةٌ[2] شُدَّ بِهَا ظَاهِراً ... مَعْ سِتَّةٍ[3] فِي البَاطِنِ المُسْتَبِينْ

---

(١) هما الأشعري وأبو منصور الماتريدي إماما أهل السنة . اهـ هامش الأصل .

(٢) هي أركان الإسلام . اهـ هامش الأصل .

(٣) هي أركان الإيمان . اهـ هامش الأصل .

وَخَمْسَةٌ[1] أَنْوَاعُ أَنْوَارِهِ وَخَمْسَةٌ[2] أُخْرَى لَدَى العَارِفِينْ
وَخَمْسَةٌ[3] أُخْرَى بِهَا حِفْظُهُ فَمَنْ بِحَلِّ الرَّمْزِ هَذَا ضَمِينْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

رَبِّ أَصْلِحْ كُلَّ أَمْرِيْ وَاحْمِنِيْ مِنْ كُلِّ شَرَّ
وَارْفَعَنْ ذِكْرِيْ وَقَدْرِيْ وَأَزِلْ عَجْزِيْ وَفَقْرِيْ

آتِ نَفْسِيْ كُلَّ تَقْوَى وَاحْمِهَا مِنْ كُلِّ بَلْوَى
وَمِنَ الدُّنْيَا وَإِغْوَا كُلِّ خَنَّاسٍ مُضِرَّ

وَالرِّيَا وَالجَاهِ كُلِّهْ وَزَمَانِيْ ثُمَّ أَهْلِهْ
وَالعُجُب وَالحِقْدِ فَاجْلِهْ وَالغَضَبْ مَعْ كُلِّ كِبْرِ

وَاكْفِنِيْ مِنْ شَرِّ عَيْنِيْ وَلِسَانِيْ وَاليَدَيْنِ
وَالأُذُنْ وَالشَّهْوَتَيْنِ ثُمَّ رِجْلِيْ حِيْنَ أَجْرِيْ

إِنَّ هَاتِيْكَ الرَّعَايَا قَدْ دَهَتْنِيْ بِالبَلَايَا
وَسَبَتْنِيْ فِي الدَّنَايَا مَلَكَتْ سِرِّيْ وَجَهْرِيْ

---

(١) هي الأحكام الخمسة: الواجب، والحرام، والمندوب، والمكروه، والمباح. اهـ هامش الأصل.

(٢) هي السبب والمانع والشرط والصحة والبطلان. اهـ هامش الأصل.

(٣) هي الخمس الصلوات. اهـ هامش الأصل.

رَبِّ سَـــلِّطْنِيْ عَلَيْهَـــا وَانْتَزِعْنِـــيْ مِـــنْ يَدَيْهَـــا
لَا تَـــكِلْ نَفْسِـــيْ إِلَيْهَـــا إِنْ تَكِلْنِـــيْ بَـــانَ خُسْـــرِيْ

حَلِّنِـــيْ مِنْـــكَ بِتَوْبَـــهْ وَتَجَـــافِيْ كُلِّ حَوْبَـــهْ
وَاسْـــقِ قَلْبِـــيْ كُلَّ صَوْبَـــه قَـــدْ شَرِبْهَـــا كُلُّ بَـــرِّ

فِيْ ظُهُـــوْرٍ وَبُطُـــوْنِ وَغُيُـــوْبٍ وَعُيُـــوْنِ
هَـــذِهِ رَبِّيْ ظُنُـــوْنِيْ وَالنَّبَـــا بَشَّـــرَ سِـــرِّيْ

رَبِّ عَجِّـــلْ لِيْ مَرَامِـــيْ بِالنَّبِـــيْ عَـــالِيْ المَقَـــامِ
وَبِسَـــادَاتِ الأَنَـــامِ سَـــلَفِيْ كَنْـــزِيْ وَذُخْـــرِيْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمتدح جواب السؤال في الفاتحة المسمى بالمقالة الواضحة في الجواب عن السؤال في الفاتحة لخاله الحبيب طاهر بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ :

نِعْـمَ الجَـوَابُ جَـلَى لِـكُلِّ غُبَارِ مِنْ ذَلِـكَ الأَمْرِ الشَّـنِيْعِ الطَّارِيْ
مَـاءٌ زُلَالٌ مِـنْ عُبَـابٍ طَيِّـبٍ أَزْرَى بِعـذٍّ مِـنْ قَنَـاةِ العَـارِيْ
فَهْـوَ لِنِـيْرَانِ الضَّـلَالِ وَغَيِّهَـا مَـاءٌ وَنُـوْرٌ مُطْفِـيءٌ لِلنَّـارِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

إِلَهِـيْ لَـكَ الحَمْـدُ دَأْبـاً كَـمَا ... يَلِيْـقُ بِذَاتِـكَ عَـدَّ العُلُـوْمْ
عَـلَى نِعَـمٍ لَسْـتُ أَهْـلاً لَهَـا ... وَشُـكْرِيْ بِمِعْشَـارِهَا لَا يَقُـوْمْ
وَمِنْهَـا اقْتِنَائِـيْ لِكُتْـبٍ عَلَـتْ ... مِـنَ العِلْـمِ فِيْهَـا شِـفَاءُ الكُلُوْمْ
وَتَحْصِيْـلُ مَـا فِيْـهِ حِفْـظٌ لَهَـا ... خَزَائِـنُ صَـارَتْ بِهَـا كَالنُّجُـوْمْ
وَقَـدْ كَانَ خَيْرُ الـوَرَى المُصْطَفَى ... يُحِـبُّ التَّفَـاؤُلَ فِيْـمَا يَـرُوْمْ
فَحِـيْنَ انْتَهَـتْ سَـلْخُ قَعْدَتِنَـا ... أَتَيْـتُ بِفَـالٍ نَفَـى كُلَّ شُـوْمْ
ضَبَطْـتُ بِـهِ عَـامَ إِنْشَـائِهَا ... بِقَـوْلِيْ خِزَانَـةُ عِلْـمٍ تَـدُوْمْ
فَيَـا رَبِّ أَصْلِـحْ لَنَـا شَـأْنَنَا ... وَهَبْنَـا العُلُـوْمَ وَحُسْـنَ الفُهُوْمْ
وَحُسْـنَ اتِّبَـاعِ الشَّـفِيْعِ المُطَـاعْ ... وَطُـوْلَ البَقَـاءِ وَنَفْـيَ الهُمُـوْمْ
وَصَـلِّ وَسَـلِّمْ عَـلَى أَحْمَـدٍ ... مَـعَ الآلِ وَالصَّحْبِ نِعْـمَ القُرُوْمْ
بِعَـدِّ الحَجَـرْ وَالشَّـجَرْ وَالمَـدَرْ ... وَنَبْـتِ الأَرَاضِيْ وَطَـشِّ الغُيُـوْمْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخاطباً ابنه أبا بكر :

بُوْبَكْـــر سِـــرْ فِيْ أمـــانْ ... فِيْ كُلِّ حَـــالٍ مُصَـــانْ
محْفُـــوظْ مِـــنْ كُلِّ شَـــانْ ... مَصْلُـــوحْ لَـــكْ كَلّ شَـــانْ
لِلْعِلْـــمِ دَأْبـــاً مُعَـــانْ ... حَتَّـــى تَكُـــوْنَ مَعَـــانْ
وَاحْـــذَرْ طَرِيْـــقَ الهَـــوَانْ ... وَكُلَّ سَـــــــافِلْ وَدَانْ
وَدُمْ سَـــــلِيْمَ الجَنَـــــانْ ... تَنَـــلْ رَفِيْـــعَ الجِنَـــانْ

وَاتْـــرُكْ لِـــمَا كَانَ فَـــانْ وَلَا تَلَفَّـــــتْ لِثَـــــانْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ربانية :

ضَمِيْرُفَضْلِيْ بِكُمْ قَدْ صَارَ مَوْصُوْلَا فَاعْجَبْ لِمَـنْ كَانَ بِالإِدْبَارِ مَقْبُوْلَا

مَـا كَانَ لِيْ مَقْصِـدٌ آتِيْ لِمَرْبَعِكُـمْ وَمَـنْ دَعَـانِيْ إِلَيْـهِ كَانَ مَعْـذُوْلَا

فَقُدْتُمُـوْنِيْ عَـلَى رَغمِ الأُنُـوْفِ لَهُ وَسُـقْتُمُوْنِيْ لَهُ فِيْ الحَـالِ مَعْجُوْلَا

حَمَلْتُمُـوْنِيْ بِتَكْرِيْـمٍ وَمَرْحَمَـةٍ حَمَلَ الوُفُودِ التِيْ تُعْطُوْنَهَا السُّـوْلَا

وَهَـا أَنَا ضَيْـفُ دَارٍ طَـابَ نَازِلُهَا إِذْ كُنْـتَ رَبِّي لَـهُ بِالنَّصِّ مَنْـزُوْلَا

فَتُـبْ عَـلَيَّ مَتَابَاً سُـوْءُ فِعْـلِيْ بِهِ يَصِيْرُ فِيْ صُحُـفِ الخَيْرَاتِ مَجْعُوْلَا

فَالنَّـصُّ فِيْ آيَـةِ الفُرْقَانِ بَشَّـرَنِيْ بِحُسْنِ ظَنِّيْ بِكُمْ أَصْبَحْتُ مَجْذُوْلَا

هَـبْ لِيْ كَمَالَاً يَقِيْناً فِيْـهِ أَحْذُوْ عَلَى إِثْـرِ الوَصِيِّ الـذِيْ فِيْهِ لَـهُ الطُّوْلَا

وَهِمَّـةً فِيْ اكْتِسَـابِ المَجْـدِ عَالِيَةً بِالعَوْنِ وَالنَّصْـرِ مَقْرُوْنَاً وَمَحْمُوْلَا

وَطُـوْلَ عُمْـرٍ أَسِـيْرُ فِيْـهِ رَبِّيْ إِلَى أَعْـلَى مَقَامٍ بِجِـدٍّ لَيْـسَ مَدْخُوْلَا

عَـلَى مِنَصَّـةِ إِحْيَـاءِ الغَـزَالِيْ بِـهِ جَذْبٍ لِأَوْجِ العُلَى قَدْ صَارَ مَبْذُوْلَا

نُوْرُ السُّـلُوْكِ وَنُوْرُ الجَذْبِ قَدْ جُمِعَا وَقْتِـيْ بِهِ عَنْبَرِيْ العَرْفِ مَعْسُـوْلَا

مُسْـتَغْرِقَاً بِالشُّـهُوْدِ غَـيْرَ مُلْتَفِتٍ لِلْغَيْرِ عَمَّا سِـوَى المَعْبُوْدِ مَشْـغُوْلَا

أَذْرَى عَبِيْرَاً عَلَى الجُلَّاسِ يُسْكِرُهُمْ مَنْ شَـمَّهُ صَارَ عَنْ دُنْيَـاهُ مَعْدُوْلَا

هَـذَا المُنَى وَالغِنَى جُـدْ لِيْ بِهِ كَرَمَاً وَاجْعَلْ بِهِ الفَـرْعَ بِالآبَاءِ مَوْصُوْلَا

وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ وَالتَّسْلِيْمَ يَتْبَعُهَا عَلَى النَّبِيِّ وَآلٍ فَاقُوا الأُوْلَى

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

يَا سَادَتِيْ هَيَّا أَغِيْثُوْا الغَرِيْقْ مِنْ قَبْلِ يَهْوِيْ فِيْ مَكَانٍ سَحِيْقْ

مَنْ لِيْ إِذَا أَهْمَلْتُمُوْنِيْ وَمَنْ أَدْعُوْ سِوَاكُمْ يَا أُهَيْلَ العَقِيْقْ

إِنِّيْ لَكُمْ رِقٌّ وَإِنْ أَنْتُمُ نَادَيْتُمُ الآبِقَ أَنْتَ العَتِيْقْ

لَا أَنْثَنِيْ عَنْ بَابِكُمْ دَائِماً إِنْ شِئْتُمُ أَوْ لَمْ فَهَذَا حَقِيْقْ

صِلُوْا اقْطَعُوْا مُنُّوْا امْنَعُوْا إِقْبَلُوْا رُدُّوْا اغْضَبُوْا وَارْضُوْا فَإِنِّيْ رَقِيْقْ

مَا لِيْ سِوَاكُمْ مَلْجَأٌ فِي الوَرَى هَيَّا ادْرِكُوْنِيْ مِنْ عَذَابِ الحَرِيْقْ

لِيْ رَحِمٌ مِنكُمْ بِهَا أَرْتَجِيْ وَصْلاً بِهِ أُهْدَى لِأَسْنَا الطَّرِيْقْ

وَأَرْتَوِيْ مِنْ مَشْرَبٍ سَنائِغٍ مِنْهُ شَرِبْتُمْ شُرْبَ خَيْرٍ فَرِيْقْ

لَا تَقْطَعُوْنِيْ وَاتَّقُوْا فِيْ النِّسَا[1] يَشْفَعُ لِيْ حَقّاً وَأَنْتَ الشَّفِيْقْ

إِنِّيْ أَنَا المُضْطَرُّ إِحْيَاؤُهُ أَوْجَبَهُ اللهُ عَلَى مَنْ يُطِيْقْ

نَادُوْا إِلَهِيْ فِيْ سُجُوْدِ الدُّجَا لِلْمُذْنِبِ الخَاطِيْ عَسَى أَنْ يُفِيْقْ

لَا شَكَّ إِنْ دُمْتُمْ لِهَذَا الدُّعَا بِأَنْ تَرَوْنِيْ عَنْ قَرِيْبٍ طَلِيْقْ

هَذَا هُوَ المَرْجُوْ فَجُوْدُوْا بِهِ فَأَنْتَ لِلْعَبْدِ الرَّقِيْقِ الرَّفِيْقْ

حَاشَاكُمُ أَنْ تُهْمِلُوْنِيْ وَقَدْ أَلْجَأَنِيْ ذَنْبِيْ لِهَذَا المَضِيْقْ

---

(١) إشارة لقوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] .

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

يَـــا عُـــدَّتِيْ يَـــا نَجَـــاتِيْ ... يَـــا سَـــادَتِيْ يَـــا دُعَـــاتِيْ
هَيَّـــا أَغِيْثُـــوْا غَرِيْقَـــاً ... فِيْ تُرَّهَـــاتِ العُصَـــاةِ
نَـــاسِيْ وَقَـــاسِيْ وَلاهِـــيْ ... سَـــاهِيْ وَجَـــانيْ وَعَـــاتِيْ
سَـــاعَاتُهُ قَـــدْ تَقَضَّـــتْ ... فِيْ زَلَّـــةٍ أَوْ دَنَـــاةِ
وَقَلْبُـــهُ فِيْ نِفَـــاقٍ ... وَالجِسْـــمُ فِيْ المُوْبِقَـــاتِ
فَوَاصِلُـــوْنِيْ وَجُـــوْدُوْا ... وَادْرِكُـــوْا[1] يَـــا حُمَـــاتِيْ
وَأَتْحِفُـــوْنِيْ بِفَضْـــلٍ ... مِـــنْ قَبْـــلِ يَـــأْتِيْ مَمَـــاتِيْ
تَوَجَّهُـــوْا يَـــا كِرَامَـــاً ... فِيْ جَمْـــعِ شَـــمْلِ شَـــتَاتِيْ
وَتَوْبَـــةٍ لِيْ نَصُوْحَـــا ... تُبَـــدِّلُ السَّـــيِّئَاتِ
فَمَـــا سِـــوَاكُمْ لِهَـــذَا ... يُرْجَـــىْ بِـــمَاضٍ وَآتِيْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين :

يَقُـــوْلُ بِـــنْ هَاشِـــمْ أَرَى ... أَعْيَـــان جَافَـــتْ لِلْمَنَـــامْ
أَبِيْـــتُ طُـــوْلَ اللَّيْـــلِ فِيْ الـــ ... حَـــيْرَه إِذَا جَـــنَّ الظَّـــلَامْ
مَتْعُـــوب جِسْـــمِيْ قَـــدْ ضَنَـــا ... وَالعَقـــل قَـــدْ صَابُـــهْ غَـــرَامْ
مِـــنْ حَادِثَـــاتِ الوَقْـــت لِيْ ... طَمَّـــتْ وَعَمَّـــتْ لِلْأَنَـــامْ
إِنَّ الـــكِلَابَ اليَـــوْمَ قَـــدْ ... رَكِبَـــتْ عَـــلى جِيْـــدِ النَّعَـــامْ

---

(١) في نسخة : وداركوا .

وَالثَّعْلَـــب المَـــزْذُول مِـنْ أُسْـد الشَّـرَا حَـازَ المَـرَامْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين :

يَـا قَلْـب لَا تُكْثِـر الهَـمّ خَـلِّ الهَـمّ خـلْ
وَلَا تعَـوِّل بِمَـنْ جَـافَى وَلَا مَـنْ وَصَـلْ
وَارْضَ بِـمَا قَـدَّر المَـوْلَى وَمَـا لُـهْ فَعَـلْ
لَا تَعْـتَرِضْ فِيْ مَقَادِيْـرِه لِأَجْـرِهْ تَنَـلْ
وَإِنْ تَعَرَّضَـت تُحْـرَمْ وَالمقَـاضِيْ تَصَـلْ
قُـمْ وَانْشَـرَحْ لَكْ وَعَـنْ هَـذَا الدُّنَا لَا تَسَـلْ
سَـاعَاتَكْ اغْنَـمْ صَفَاهَـا وَارْضَ مَا قَـدْ حَصَلْ
فَـمَا مَضَـى فَـات وَالآتِيْ فَـمَا قَـدْ وَصَـلْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

حُجَّـاجْ فُزْتُـمْ بِفَضْـلٍ وَكُلِّ خَـيْرٍ وَنِحْـلِ
لَقَـدْ حَضِيْتُـمْ وَحُزْتُـمْ مِـنْ جُـوْدِ رَبِّيْ بِوَبْـلِ
لِأَنَّكُـمْ قَـدْ رَكِبْتُـمْ لِـكُلِّ وَعْـرٍ وَسَـهْلِ
تَرَكْتُمُـوْا فِيْ رِضَـاهُ لِلْحُـبِّ مَـالاً وَأَهْـلِ
يَـا فَوْزَكُـمْ يَـا مُنَاكُـمْ فَالـرَّبُّ ذُوْ فَضْـلِ جَـزْلِ

فَمَـــنْ أَتَـــى مُسْـــتَكِيْنَاً إِلَيْـــهِ يُحْظَـــى بِوَصْـــلِ
ذُنُوْبُـــهُ الـــكُلّ تُمْحَـــى يُحْمَـــى بِحطْـــمٍ وَرحْـــلِ
مَـــنْ أَجْـــلِ ذَا جَـــاءَ بَيْـــتٌ لِلعَـــامِ لِلشَّـــكٍّ مُجْـــلِيْ
حَـــجٌّ حَـــوَى كُلَّ خَـــيْرٍ بَسْـــطٍ وَعَفْـــوٍ وَعَـــدْلِ
وَصَـــلِّ رَبِّ وَسَـــلِّمْ وَجُـــدْ بِـــبِرٍّ وَطَـــوْلِ
عَـــلَى نَبِـــيٍّ وَآلٍ وَالصَّحْـــبِ أَمْطَـــارِ مَحْـــلِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مجيبا لقصيدة أرسلها إليه السيد الفاضل سالم بن محمد العطاس :

يَا رَسُـوْلِيْ خُذْ سَـلَامَاً فِيْ سَـلَامْ وَتَحِيَّـاتٍ تَـوَالَى بالـدَّوَامْ
عَرْفُهَـا بِالمِسْـكِ يُـزْرِيْ فِي الخِتَامْ وَالبِشَـــــــــــــــــــامْ
ذَوْقُهَـــا قَـــدْ فَـــاقَ مَعْسُـــوْلَ المُـــدَامْ
سِرْ بِهَـذَا بِاهْتِـمَامٍ وَاعْتِجَـالْ نَحْوَ مَنْ حَـازَ العُـلَى فِي كُلِّ حَالْ
سَـالِمِ العَطَّـاسِ ذَاكَ ابْـنِ الجَمَالْ ذِي الخِـــــــــــــــلَالْ
مَـــنْ بِهَـــا قَـــدْ سَـــادَ أَصْنَـــافَ الأَنَـــامْ
قَـــدْ أَتَتْنِيْ مِـــنْ أَخِيْ هَـــذَا خَرُوْدْ مُنْبِئَـــهْ عَـــنْ حُسْـــنِ ظَـــنٍّ وَقُصودْ
طَعْمُهَـــا أَحْلَى مِنَ العَـــذْبِ الوَرُودْ وَالشُّـــــــــــــــهُودْ
مَـــا تَدَانَـــى فِيْ المَعَـــانِيْ وَالنِّظَـــامْ
يَشْـتَكِيْ التَّقْصِـيْرَ فِيْ حَـقِّ الإِلَهْ وَضَيَـاعِ الوَقْـتِ فِيْ نَيْـلِ هَـوَاهْ

وَاشْتِغَالِ البَالِ فِيْ شُغْلِ دُنَاهْ وَاجْتِرَاهْ
وَمَخَازِيْ وَمَعَاصِيْ وَسِقَامْ
يَا أَخِيْ إِنَّ نَجَاسَتِيَ أَشَدْ وَقَبِيْحَ الفِعْلِ منِّيْ لَا يُعَدْ
لَسْتُ أُحْصِيْهَا بِحَصْرٍ أَوْ بحَدْ بِيْ كَمِدْ
مِنْ فِعَالِي وَاحْتِرَاقٌ واهتمامْ
فَعَسَى المَوْلَى يُدَاوِيْ ذَا الجَرِيحْ بِاغْتِسَالِ الذَّنْبِ بِالتَّوْبِ الصحيحْ
وَاجْتِنَابِ الوَصْفِ وَالفِعْلِ القبيحْ بِالمَلِيحْ
بَدِّلَنْهُ يَا إِلَهِي في المَقَامْ
وَاهْدِنَا يَا رَبَّنَا أَعْلَى هَدَاكْ اتبَاعَ المُصْطَفَى خَيْرَ انْبِيَاكْ
وَأَذِقْنَا طَعْمَهُ ذَوْقَ اوْلِيَاكْ مِنْ وَلَاكْ
وَأَنِلْنَا فَوْقَ غَايَاتِ المَرَامْ
يَا أُخَيَّ إِنَّ ذَا الأَمْرَ جَلَلْ وَالمَخَازِي وَالدَّنَايَا وَالعِلَلْ
مَا دَوَاهُ غَيْرُ عِلْمٍ وَعَمَلْ عَنْهُ سَلْ
إِنْ تَشَأْ يَا سَيِّدي إِحْيَا الإِمَامْ
فَبِذَا أَسْلَافُنا قَدْ وُصِفُوْا وَبِهِ بَيْنَ الوَرَى قَد عُرِفُوْا
مَا سِوَاهُ لِبَنِيْهِمْ خَلَّفُوْا فَاصْطُفُوْا
وَحَوَوْا فِي الفَضْلِ غَايَاتِ المَقَامْ
وَصْفُهُمْ ذُلٌّ وَفَقْرٌ وَانْكِسَارْ وَرَجَاءٌ مَعَ خَوْفٍ واعْتِبَارْ
وَزَهَادَاتٌ وَشُكْرٌ وَاصْطِبَارْ وَادِّكَارْ

لَا يَنَامُـــوْنَ إِذَا النَّـــاسُ نِيَـــامْ
رَتَّلُـوْا القُـرْآنَ فِي اللَّيْـلِ الطَّوِيلْ بِبُـكَاءٍ وَنَحِيْـبٍ وعويـلْ
بَعدهَـا شَـوْقٌ وَذَوْقُ السَّلْسَـبِيلْ وَالـمَقِيـــــــــــــلْ
فِي حِمَـــا لَيْـــلَى وَرَبَّـــاتِ الخِيَـــامْ
عَمَـرُوْا الوَقْـتَ بِذِكْـرٍ مُسْـتَمِرْ فِي حُضُـوْرٍ مَـعَ فِكْـرٍ مُعْتَـبِرْ
بِهِـمُ النُّـوْرُ بِقَلْبِـيْ يَسْـتَقِرْ يَعْتَمِـــــــــــــرْ
إِنْ بِهَـــذَا مَـــنَّ رَبِي بالـــدَّوامْ
رَبِيْ وَفِّقْنِـيْ وَصِنْـوِيْ لِلطَّلَـبْ وَأَنِلْنَـا رَبَّنَـا أَعْـلَى الرُّتَـبْ
مَـعَ أَوْلَادٍ لَنَـا وَمَـنْ صَحَـبْ أَوْ أَحَـــــــــــــبْ
وَاحْسِـــن الخَتْـــمَ إِذَا حَـــانَ الحِـــمَامْ
وَصَـلَاةُ الله تَغْشَـى جَدَّنَـا خَـيْرَ خَلْـقِ الله صَفْـوةْ رَبِّنَـا
مَـعْ سَـلَامٍ عَنْـهُ يَقْصُـرْ عَدُّنَـا مَـــــعْ حَصْـــــرِنَا
وَآلِـــهِ وَالصَّحْـــبِ سَـــادَاتٍ كِـــرَامْ

* * *

فأرسل إليه السيد سالم جوابًا لهذه القصيدة .. فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مازجا قصيدة السيد سالم بقصيدته وأعادها إلى السيد سالم المذكور

وقصيدة السيد سالم أولها :

سِـــــــــــرْ فِي الآنْ وَاقْصـــــدْ لِيْ إِلَى دَارِ عُثْمَـــــانْ

إلى آخر القصيدة .

والمزيد لسيدنا ، وكان سيدنا نازلا بدار عثمان في بندر الشحر :

يَـا ابْن سَـكْرَانْ إِنْ كَانَـكْ عَـلَى شَرْطِ الإِخْوَانْ

مَـا تَعَـدِّيْ لَهُـمْ قَايِـمْ عَـلَى العَهْـدِ لِيْ كَانْ

سِرْ فِي الآنْ وَاقْصـدْ لِيْ إِلَى عَـيْنِ الاَعْيَـانْ

قُـلْ لَهُـمْ جِيْتُكُـمْ بِالقَصـدْ مِـنْ دَارِ عُثْـمَانْ

قَبِّـلَ ارْكَانْ ذِيْـكِ الـدَّار دَارِ ابْـنِ عَدْنَـانْ

وَاشْـهَدْ المُصْطَفى فِي النَّسـلِ مِنْ حيْـث مَا كَانْ

وَادعُ قُـلْ يَاعَوَضْنَـا مِـنْ سـلَفْكُم فِي الآنْ

نِعْـمْ أَنْتُـمْ سَـلَفْ يَـا غُصـن يَـا فَايـقْ البَانْ

يَـا الـذِيْ خَصَّـك المَـوْلَى وَأَعْـلَا لَكَ الشَّـانْ

كَمْ قَـد اتْحَفَـك مِـنْ جُـوْدِه بِفَضْلِهْ وَلِحْسَـانْ

وَانَّ بَخْتَـكْ وَقَـعْ فَايِـق عَـلَى حُـوْرِ رِضْـوَانْ

بِالبَتُـوْلِ امُّكُـمْ زِدْتُـمْ عَـلَى كُلِّ إِنْسَـانْ

زَادَكَ الله عَـلَى مَـا قَـدْ وَهَـب فَضْـلِ هَتَّـانْ

ضِعـف إِفْضَالِـه الـلِّي قـده بِـكْ يَـا سُـلَيْمَانْ

رِيْتَنَا كُوْن خَادِمْ لَكْ[1] أَفُزْ فُوز سَلْمَانْ

بِالذِي قَال لُهْ[2] طَهَ وَفِي البيت سُكَّانْ

لَاجْل نخْدمْك وَاخْدم أَهْل ذِي البيْت بِاحْسَانْ

فَإِنَّهُمْ فِي الحَقِيْقَهْ سَيِّدِيْ شَمْعَة الدَّانْ

وَالذِيْ قَدْ حَوَاه البيْت رجل وَنِسْوَانْ

مَنْ خَدَمْهُمْ لَهُم فِيْ الحَشْرِ حُوْر وَوِلْدَانْ

حيطكُمْ يَا اهْل هَذَا الدَّار بيت آل عَدْنَانْ

بِالنَّبِيْ مَعْ تَعَاوِيذه وَآيَاتْ سُبْحَانْ

مِنْ عُيُوْنِ الحَسُوْدِ الشهْلِ مَعْ كُلِّ فَتَّانْ

وَالشَّيَاطِيْن وَالطَّاغِين وَالإِنْسِ وَالجَانْ

ذَا خَرَجْ فَصْل وَالثَّانِي أَنَا بِتّ سَهْرَانْ

حَرَّكِ الدَّان أَشْيَا قَدْ شَجَتْ قَلْبِيْ اشْجَانْ

ذِيْك لَبْيَات لِيْ وَرْدَتْ عَلَيْنَا فِي الحَانْ

أَخْبَرَتْنَا وَحَثَّتْنَا عَلَى قُرْبِ لذانْ

أُلْبِسَتْ كِسْوَة الأَفْرَاح فَالقَلْب غَلَّانْ

وَانْعَشَتْ كُلّ ذَاوِيْ فِيَّ وَانْزَاحَت احْزَانْ

---

(١) في نسخة : لك خادم .

(٢) في نسخة : قاله .

وَالمَسَـرَّهْ بِهَـا دَايِـمْ بِهَـا الصِّـدْق قَـدْ بَـانْ

عَـلّ نَعْمَـلْ بِهَـا نُحْظَـى وَيَصْلُـحْ بِهَا الشَّـانْ

وَالـذِيْ قَـالَ بِـهْ حَقَّقـهْ كَـمْ حَـبْر سُـلْطَانْ

كَـمْ إِمَـامٍ بِـهِ حَـلَّاه رَبُّـهْ وَبِـهْ زَانْ

قَـال لِيْ بِالعَمَـل وَالعِلْـم سِرَّاً وَإِعْـلَانْ

دَايِـم الوَقْـت فَهْـوَ الطِبّ طِـبّ اهْـلِ الإِيْمَانْ

وَالسَّـهَرْ وَالظَّـمَا وَالجُـوْع ثُـمَّ التِّمِسْـكَانْ

وَالرِّضَـا وَالرَّجَـا وَالخَـوْف وَالـذُّلّ يبقـانْ

وَايـنَ انَـا لِيْ عَـلَى الدُّنْيَـا تَكالـبْ وَإِدْمَـانْ

وَالهَـوَى قَـدْ سَـبَى قَلْبِـيْ وَنَفْسِـيْ وَشَـيْطَانْ

ثَبَّطُـوْنِيْ وَخَلّـوْنِيْ عَـنِ الخَـيْرِ عرْيَـانْ

صِرْت مِـنْ هَـذِهِ الأَعْـدَا بِـلَا قَلْـب حَـيْرَانْ

بِالرِّيَـا وَالكَسَـل وَالحِقْـدِ وَالكِـبْرِ عـيرَانْ

وَالحَسَـد وَالغَضَـب وَالبَرْدَقَـهْ وَالتِّدِهَـانْ

دَوْبِي إِلَّا بِـلَا نِيَّـهْ فِيْ الخَـيْرِ وَامْعَـانْ

مَطْلَبِـيْ الخَلْـق وَالدُّنْيَـا وَلَعْـمَالْ خَسْـرَانْ

وَالـوَرَعْ والزَّهَـادَهْ وَالعِبَـادَهْ وَلِحْسَـانْ

وَالتُّقَـى وَالفَضَايِـل مَـا لَهَـا عِنْـدِي اثْـمَانْ

مَـا بَـدَا خَـذتِ قَفْلَـهْ فِيْ الفَضَايِـل وَسَـهْمَانْ

أَوْ مِـنَ الخَـيْرِ خَصْلَـهْ أَوْ ربُـع رَطـل مِيْـزَانْ

يَـا الله ادْرِك عَـلَي مِـنْ قَبْـل مَـوْتِيْ وَلَكْفَـانْ

ادْرِكْ ادْرِك عَـلَي فَـانِّيْ إِلَى الخَلْـقِ عَزْفَـانْ [1]

وانْ تِرْيَـاق مَـا بِيْ وَالـذِيْ يُصْلِـح الشَّـانْ

قَـدْ تَحَقَّقـت إِنَّـهْ فِيْ لَمَـى ثَغْـرِ سُـلْطَانْ

زَاكِـي الفَـرْع ذَاك المُصْطَفَـى نُـوْر لَكْـوَانْ

ثُـمَّ لَقْطَـاب مِـن نَسْـلِ النَّبِـيْ ابْـنِ عَدْنَـانْ

طَاهِـرِ الجيـبِ أَفْضَـلْ مَـنْ فِي الكُوْنِ قَـدْ كَانْ

رَحْمَـةِ الله سـتْرِ الغيـبِ شُـهْرَهْ وَبُرْهَـانْ

بِـنْ عُمْـرْ وَابْنِ يَحْيـى لَا تَكُـنْ صَاحِ كَسْـلَانْ

اتْبَـعِ المُصْطَفَـى تُدْعَـى العَفِيْـفِ الـذِيْ دَانْ

دَان رَبُّـهْ بِدِيْـنِ الحَـقِّ فِيْ كُلِّ لَحْيَـانْ

إِنْ تُتَابِعُـهْ تُدْعـى الغَـدْ يَـا خـيرْ مـنْ دَانْ

كَلِّمُـهْ يَـا عَـوَضْ اِنَّـكْ لَـهُ خَـير خـلانْ

ذَهِّنُـهْ يَـا عَـوْض اِنَّـكْ صِرنْجَـهْ وَرُبَّـانْ

قُـلْ لُـهْ انْ ذِيْ قَرَابَتْكُـمْ لِنُـوْر اهْـل الاِيْـمَانْ

شَـانَهَا الـبِرّ فَانْظُـر فِيْ رِحَامِـهْ وَجِـيْرَانْ

---

(١) في نسخة : غرقان .

أَوْصِلُــوه اطْلِعُــوه بِالمَــال فِيْ عِــزٍّ سُــلْطَانْ

كُــنْ كَمَاهُــمْ يُقَــال ارْقُــوْه وامْلُــوه عِرْفَــانْ

فَــانّ كِبْرِيْتكُــمْ الاَحْمَــرْ يزِيْــنْ الــذِيْ زَانْ

وَانْ تَعَلَّــقْ بِــهِ المَــرْذُوْل زَانُــهْ وَلَــوْ زَانْ

وَالحَــذَرْ يَــا عَــوَض تسْــهُوْ بِغَفْلَــهْ وَنِسْــيَانْ

تَسْــكُن الشِّــحْر مَــا تَعَــدِّيْ تبَالَــهْ فَهِــيْ خَانْ

خَــان لَاهْــلِ العُقُــوْلِ السَّــادَة الغُــرّ لَعْيَــانْ

ذِي الصِّفَــاتِ الكِــرَام الوَافِــرَه مِثْــل دَهْقَــانْ

فَانَّهَــا يَــا عَــوَض رَوْضَــهْ لِمَــنْ فِيْ العُــلَى فَــانْ

مَطْلَبُــهْ يَعْبُــدُ المَــوْلَى بِهَــا حَلَّــوْا اعْــوَانْ

الشُّــيُوْخ الــذِي فِيْهَــا لَهُــم فِي التُّقَــى شَــانْ

سَــادَة النَّــاس هُــمْ باطْرَافِهَــا دُوب حِــلَّانْ

لِي حَمُوْهَــا كَــمَا اصْطَنْبُــول مِــنْ كُلِّ شَــنْآنْ

ايشْ يَــا صَــاحِ اصْطَنْبُــول وَارْض ابْــنِ عُثْمَانْ

مَــنْ أَتَاهــا عَــلَى نِيَّــهْ صَحِيْحَــهْ وَاحْسَــانْ

قَاصِــدْ اشْــيَاخَهَا مِنْهُــمْ تَبَــيِّن لَــهْ ابْيَــانْ

وَانّ ســيت[1] الــذِيْ قَالُــهْ مِــزَاحٌ بِــهِ بَــانْ

مِنْــهُ صِــدق المَحَبَّــهْ فِيْ مَقَــالَات مجــانْ

---

(١) قوله : سيت .. هو رجل محب لأهل البيت . اهـ هامش الأصل .

قَـدْ وَصَلْهَـا عُمَـرْ مِحْضَـار شَـيْخ اهْـلِ لْمَكَانْ
سَـيِّدِ السَّـادَةِ القَـادَاتْ بِـنْ عَبْـدِ رَحْمَـنْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به والمسلمين :

سَـجَعَتْ حَمَائِـمُ هَيَّجَتْ أَشْـوَاقَا وَحَـدَتْ حُـدَاةٌ فَيَّضَـتْ آمَاقَـا
غَنَّـتْ بِذِكْـرِ الْمُنْحَنَـى وَقِبَابِـهِ وَأُهَيْلِـهِ أَدْمَـتْ بِـهِ أَحْدَاقَـا
هَتَفَـتْ بِأَلْحَـانِ الكِتَـابِ بِقَوْلِهَـا هَيَّـا إِلَى النُّـوْرِ العَظِيْـمِ اخْلَاقَـا
مَـنْ فَـاقَ كُلَّ العَالَمِـيْنَ بِـأَسْرِهِ وَطَمَّ سُـنَاهُ عَـلَى الوَجُـوْدِ اشْرَاقَا
فَالشَّـمْسُ صَارَتْ عِنْدَ بَاهِيْ نُوْرِهِ ظُلُـمَاتِ بَحْـرٍ طَبَّقَـتْ أَفَاقَـا
جَمَـعَ المَحَامِـدَ وَالمَحَاسِـنَ كُلَّهَـا فَاللَّفْـظُ عَـنْ أَوْصَافِهِ قَـدْ ضَاقَا
بَحْـرٌ عَظِيْـمٌ مُزْبِـدٌ مُتَلاطِـمٌ لَكِنَّـهُ حَـالٍ لِمَـنْ قَـدْ ذَاقَـا
فِيْـهِ الجَوَاهِـرُ وَاللَّئَـالِيْ جَمَّـةٌ يُحْيِـى بِـهِ الأَحْبَـاب والعشَّـاقا
سِـيْرُوْا إِلَيْـهِ أَحِبَّتِـيْ فِيْ سُرْعَـةٍ وَاحْدُوْا المَطَايَا وَاكرِمُوا مَنْ سَـاقَا
وَتَأَهَّبُـوْا لِلَقَـا الـذِيْ فَـاقَ المَلَا بِالصَّمْتِ مَـعْ تَرْكِ الـذِيْ مَا لَاقَا
دُوْمُـوْا اتِّبَـاعَ مِقَالَـهِ وَفِعَالِـهِ صَلُّـوا عَلَيْـهِ تَفَرُّقَـا وَوِفَاقَـا
وَاجْرُوْا الدُّمُوْعَ عَلَى الدَّوَامِ لِتَغْسِـلُوْا كُلَّ الذُّنُـوْبِ وَأَحْسِـنُوا الأَخْلَاقَا
وَادْعُـوا لِعَبْـدٍ ذَنْبُـهُ قَـدْ صَـدَّهُ عَـنْ زَوْرَةِ الهَـادِيْ لَـهُ قَـدْ عَاقَا
بِـاللهِ قُوْلُـوا لِلْحَبِيْـبِ بِجَمْعِكُمْ دَاوُوا السَّـقِيْمَ وَأَوْصِلُوْا المَشْـتَاقَا

وَافْشُوا السَّلَامَ عَلَيْهِ مِنِّيْ دَائِماً ... وَسَلُوْهُ يَسْقِيْ عَبْدَهُ التِّرْيَاقَا
صَلَّى عَلَيْهِ مَعَ السَّلَامِ إِلَهُنَا ... وَالآلِ مَنْ قَدْ طَابَوا الأَعْرَاقَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آمين :

يَا صَاحِ مَهْلاً عَلَامَ الدَّمْعُ هَامْ ... وَالقَلْبُ فِيْ لُجَّةِ الأَحْزَانِ هَامْ
أَضْحَى غَرِيْقاً بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا ... فِيْ بَحْرِ تَيَّارِهَا كَمْ عَامْ عَامْ
كَمْ ذِي الدَّوَاهِيْ التِيْ مَا مِثلها ... هَلْ أَنْتَ مَخْصُوصْ أَوْ ذَا الأَمْرُ عَامْ
فَقَدْ عَهِدْنَاكْ فِيْ حَالِ الصِّبَا ... سَكْرَان مِنْ دَنِّهَا حُلو المُدَامْ
تَرْعَى رِيَاضِ المَسَرَّاتِ التِيْ ... ظِلَالُهَا فَوْقَكَ الصَّافِيْ المُدَامْ
يِهِبُّ فِيْهَا نَسِيْمٌ بَارِدٌ ... يُزْرِيْ شَذَاهُ الشَّذِيْ مِسْكَ الخِتَامْ
تُسَرِّحُ الطَّرْفَ فِيْ أَزْهَارِهَا ... وَتَنْتَشِقْ نَشْرِ الكِمَامِ الخُزَامْ
وَتَجْتَنِيْ مِنْ ثِمَارَ طَعْمِهَا ... قَدْ فَاقَ فِيْ ذَوْقِهِ أَحْلَى الطَّعَامْ
تَنَاوح الغِيد فِيْ أَكْنَافِهَا ... وَالطَّيْرُ تُشْجِيْ بِأَصْوَاتٍ رخَامْ[1]
مِنْ شَجْوِهَا كُلُّ غُصْنٍ رَاقِصٌ ... فَكَيْفَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الكَلَامْ
رُبُوعُ أَصْلِيْ وَمَعْهَدِيْ كَمْ ... فِيْهِ طَود لَطْوِ وَالمَجْدِ سَامْ
أَمَا عَلِمْتَ الذِيْ قَدْ صَابَنِيْ ... وَفَتَّتْ القَلْبَ مِنِّيْ وَالعِظَامْ
أَجَابَ يَا عَاذِلِيْ دَعْنِيْ فَمَا الـ ... ـخَالِيْ مِنَ الوَجْدِ مِثْلَ المُسْتَهَامْ

---

(١) في نسخة صنعاء : رحام .

بَـيْنٌ وَضَيْـمٌ وَتَشْـتِيْتٌ وَقَـدْ فَارَقْـتُ تِلْـكَ المَسَـرَّات العِظَامْ
مَعَاهِـدُ الخَـيْرِ وَالأَخْيَـارِ مِـنْ أَرْبَـابِ الاَحْـوَالِ سَـادَاتٍ كِرَامْ
مِـنْ كُلِّ حَـبْرٍ رَقَـى أَعْـلَى مَقَامْ أَوْلَادِ طَـهَ النَّبِـيْ خَـيْرِ الأَنَـامْ
وَصِرْتُ فَـرْداً غَرِيبَـاً نَازِحَـاً عَـنْ كُلِّ إِلْـفٍ وَفِيٍّ بِالذِّمَـام
فَكَيْـفَ أَسْـلُوْا وَهَـذَا بَعْـضُ مَا لَاقِيْـتُ فَاتْـرُكْ عَـذُوْلِيْ لِلْمَـلَامْ
هَـذَا وَقَـدْ زَادَ أَشْـجَانِيْ وَمَـا قَـدْ حَـلَّ بِيْ إِذْ أَتَى حُلْوُ الوِشَـامْ
رَعْبُوْبَـةٌ مِـنْ بَنَـاتِ النَّـدِّ قَـدْ حَازَتْ مَعَ الخَلْـقِ كُلَّ الفَضْلِ تَامْ
تَفْـتَرُّ عَـنْ لُؤْلُـؤٍ رَطْـبٍ لَـهُ مَاءٌ بِـهِ القَلْـبُ أَضْحَـى فِيْ هُيَامْ
مَـا شَـانَهَا طَامِـثٌ مِـنْ قَـادِمٍ وَإِنَّـمَا هِيَ مِـنْ حُـوْرِ الخِيَـامْ[1]
بَنَـاتُ أَفْـكَارِ مَـنْ حَـازَ العُـلَى حَتَّى رَقَـا مِنْ ذُرَاهَا أَعْلَى السِّـنَامْ
نَجْـلُ المَيَامِـيْنِ أَرْبَـابِ الحِجَـا ذَاكَ الجَـمَالُ الإِمَـامُ ابْـنُ الإِمَـامْ
سِرْ يَـا رَسُـوْلِيْ إِلَيْـهِ عَاجِـلاً وَابْلِغْـهُ مِنِّـيْ تَهَايَـاتِ السَّـلَامْ
أَخْـبِرْهُ عَنِّـيْ بِـمَا لَاقَيْتُـهُ إِذْ ضَاقَ عَنْ حَصْـرِهِ بَيْتُ النِّظَامْ
وَاطْلُـبْ لِيَ العُـذْرَ إِنْ هَـذِهْ أَتَتْ .....[2]
قُـلْ فَانْصُـرُوْهُ بِتَكْرِيْـرِ الدُّعَـا إِذَا أَبَيْتُـمْ بِتَجْرِيْـدِ الحُسَـامْ
وَكُلُّ خِـلٍّ وَفِيٍّ شَـانُهُ نَيْـلُ المَعَـالِيْ بِجِـدٍّ وَاهْتِـمَامْ
إِلَّا الشُّـجَاعَ وَعَلْـوِيَّ الفَتَـى كَـذَا الجَـمَالِ الحَسَـنْ نِعْـمَ الهُمَامْ

---

(١) في نسخة : لانها ممن سكن دار السلام . اهـ من هامش الأصل .

(٢) بياض في الأصل في النسختين .

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَطْفَى الجَوَابُ غلِيْلَا وَابْرَى مَرِيْضاً عَلِيْلَا
أَذَاقَهُ طَعْمَ شَهدٍ وَعَبَّهُ سَلْسَبِيْلَا
وَأَكْسَبَ القَلْبَ عِلْماً قَدْ كَانَ عَنْهُ جَهُوْلَا
كَيْفَ وَهُوَ قَوْلُ حَبْرٍ قَدْ حَازَ مَجْدًا أَثِيْلَا
عِلْماً وَأَعْمَالَ بِرٍّ جُوْدَاً وَخُلْقاً جَمِيْلَا
فَضَائِلاً لَا تَنَاهَى عَدَّاً وَعُرْضاً وَطُوْلَا
فِيْ كُلِّ حِيْنٍ تَرَاهُ لِكُلِّ عُلْوٍ دَلِيْلَا
قَدْ طَابَ ذَاتاً وَوَصْفاً وَطَابَ فِعْلاً وَقَوْلَا
أُهَيْلَ مَكَّةَ جِدُّوا وَلَازِمُوا ذَا الجَلِيْلَا
وَحَصِّلُوْ مِنْهُ دُرّاً كَمْ عنا فَهْماً كَلِيْلَا
يَا رَبِّ عَمِّرْهُ فِيْنَا وَزِدْهُ عُمْرَاً طَوِيْلَا
وَصِلْهُ مِنْكَ بِوَصْلٍ وَأَجْرِهْ أَجْرَاً جَزِيْلَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين :

إِذَا لَحِقَ المُضَارِعُ نُوْنَ جَمْعِ الـ بَنَاتِ ابْنِهْ وَأَعْرِبْ مَا سِوَاهُ
إِذَا مَا لَمْ تُؤَكِّدْهُ بِنُوْنٍ وَفَصْلِ ضَمَائِرٍ يَنْفِيْ بِنَاهُ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آمين :

إِنَّ الـمَـعَالِيْ هَكَـذَا أَرْبَابُهَـا ... يَسْـعَى إِلَيْهَـا أَهْلُهَـا مِـنْ بَابِهَـا

وَالدِّيْـنُ بَيْـتٌ شَـادَهُ خَـيْرُ المَلَا ... وَبَنُـوْهُ فِيْ التَّحْقِيْـقِ هُـمْ طُلَّابُهَا

تَحْمِيْ لِسَـاحَتِهِ بِسَـيْفِ العِلْمِ مِنْ ... نَقْـلٍ وَعَقْـلٍ هَكَـذَا ذَا دَأْبُهَـا

هَـذِهْ وِرَاثَـةُ كَابِـرٍ عَـنْ كَابِـرٍ ... إِنَّ الحُـلِيْ أَصْحَابُهَـا تَحْلُـوْ بِهَـا

وَإِذَا تَلَبَّسَـتِ العَجَائِـزُ بِالحُـلِيْ ... مَـا زَانَهَـا بَـلْ شَـانَهَا وَازْرَى بِهَا

عَجْبَـاً لِمَـنْ يُنْكِرُ فَضْـلَ الآلِ مَنْ ... حَازُوا مِـنَ الخَـيْرَاتِ كُلَّ نِصَابِهَا

وَحُضُـوْا بِكَأْسِ الحَـانِ كَأْسٌ دَنُّهَا ... فِعْـلُ المَـكَارِمِ أَحْمَـدٌ جَلَّابُهَـا

مَـا يَحْتَسِـيْهَا غَيْرُهُـمْ إِلَّا انْ أَتَى ... مِـنْ بَـابِ عِـتْرَةِ أَحْمَـدٍ وَجَنَابِهَا

هَيَّـا اخْوَتَـاهُ سَـارِعُوْا لِفَضَائِـلٍ ... إِرْثَـاً لَكُمْ وُجِـدَتْ بِكُمْ أَسْـبَابُهَا

وَمَوَانِعُ الإِرثِ انْتَفَتْ عَنْكُمْ فَمَا الـ ... ـمَانِعُ غَـيْرَ نُفُوسِـكُمْ وَكُذُوْبِهَـا

هَذا هُـوَ الإِرْثُ الـذِيْ فَخِرَتْ بِهِ ... آبَاؤُنَـا عَضَّـتْ عَلَيْهَـا انْيَابُهَـا

وَلَقَـدْ رَأَيْتُـمْ .....[1] لَـهُ ... مِنْكُـمْ وَمَـا حَـلَّ بِهَـا وَأَصَابَهَـا

لَا بُـدَّ هَـذَا البَيْـتُ مِـنْ تَطْهِيْرِهِ ... بِمَحَاسِـنِ الأَخْـلَاقِ مَـعْ آدَابِهَا

وَإِن انْتَفَـى هَـذَا فَفِي مِحَـنِ الدُّنَا ... تَطْهِـيْرُهُ وَامْرَاضُهَـا وَاوْصَابُهَـا

وَعَسَـى مِنَ المَوْلَى السَّلَامَةُ مِنْ لَظَى ... إِذْ لَا نُطِيْـقُ لِحَـرِّهَا وَلَهَـابِهَا

هَـذَا وَنَاصِحُكُـمْ فِيْ العِصْيَانِ قَدْ ... كَشَـفَتْ نَفِيْسَـتُهُ جَمِيْـعَ نِقَابِهَـا

خَاضَتْ بُحُوْرَ الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ كَمْ ... صَحِبَـتْ إِلَى جِيَفِ الحَـرَامِ كِلَابَهَا

---

(١) بياض في الأصل في النسختين .

يَـا رَبَّنَـا فَاغْفِـرْ لَنَا مَا قَدْ مَضَـى وَاعْطِ النُّفُـوْسَ مَرَامَهَـا وَطِلَابَهَا
وَأَدِمْ صَلَاتَكَ وَالسَّـلَامَ عَلَى النَّبِيْ وَالآلِ سَـادَاتِ العُـلَا أَنْجَابِهَـا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين[1] :

أَتَـانِيْ نِظَـامٌ بِعِقْـدٍ نَظِيـمْ يُحَاكِـيْ لَآلِيْ جِنَـانِ النَّعِيـمْ
عَـلَى نَحْـرِ جِيْدٍ لَهَـا الحُسْـنُ قَدْ تَعَبَّـدَ فَالبَـدْرُ يُدْعَـى سَـلِيْمْ
وَكَيْـفَ وَقَـدْ فَاضَ مِـنْ بَحْرِ مَنْ حَـوَى كُلَّ حُسْـنٍ بِمَعْنَـىً عَمِيمْ
وَحَـازَ المَزَايَـا التِـيْ فُرِّقَـتْ بِـكُلِّ كَرِيْـمٍ وَحَـبْرٍ عَلِيـمْ
سَـلِيْلَ الأُلَى مَـنْ حُظُـوُا بِالـوَلَا فَمَـنْ قَـالَ لَا فَهْـوَ فَـدْمٌ عَدِيمْ
أَيَـا مُحْسِـنَ الفِعْـلِ وَالقَـالِ قَـدِ شَـكَوْتَ البِعَـادَ القَبِيـحَ الوَخِيمْ
وَطُـوْلَ الصُّـدُوْدِ وَفَـتَّ الكُبُودْ وَنَقْـضَ العُهُـوْدِ وَنكْـثَ الحَمِيمْ
وَبُعْـدَ الدِّيَـارِ وَشَـطَّ المَـزَارْ وَطَـيَّ المَبَـارِ وَنَشْـرَ الذَّمِيـمْ
فَهْـذَا حَقِيْـقٌ جَـرَى يَـا صَدِيقْ عَسَـانِيْ أَفِيْـقُ فَقُـلْ يَـا كَرِيـمْ
وَجُـدْ بِالسَّـمَاحِ وَقُـلْ لَا جُنَـاحْ فَـمَا مَـرَّ رَاحَ وَإِنْ هُـوْ عَظِيـمْ
فَنَرْجُـوْ الوِصَـالَ عَلَى خَـيْرِ حَالْ وَأَوْفَى نَـوَالٍ وَفَضْـلٍ مُدِيـمْ
وَدَيْرَ الكُـؤُوسِ وَنفْـيَ النُّحُوسْ مَـعَ كُلِّ بُـؤْسٍ وَشُـوْشٍ مُقِيـمْ
وَحَسْـوَ الحُبَـابِ لِعَـالِيْ الخِطَابْ وَرَشْـفِ الرُّضَابِ وَشَـمِّ النَّسِيْمْ

(١) هي رد على قصيدة للحبيب محسن بن علوي السقاف .

وَتَقْبِيْلِ خَالٍ بَدِيْعِ الجَمَالْ مَلِيْحِ الدَّلَالِ كَرِيْمِ الأَدِيْمْ
عَرِيْقِ النَّسَبْ شَنِيْبِ الشَّنَبْ أَجَلِّ القُرَبْ عِنْدَ كُلِّ فَهِيْمْ
مَعَانِيْ مَقَالِ رِجَالِ المَعَالْ أُهَيْلِ الكَمَالِ شِفَاءِ الكَلِيْمْ
فَنَادِ السَّمِيْعَ بِقَلْبٍ مُطِيْعْ وَقُلْ يَا رَفِيْعُ اسْتَجِبْ لِلْعَدِيْمْ
أَنِلْهُ المُنَى وَاعْفُ عَمَّا جَنَى وَكُلَّ عَنَا عَنْهُ ازِلْ يَا كَرِيْمْ
وَصَلَّى وَسَلَّمَ رَبِّيْ عَلَى إِمَامِ البَرَايَا الرَّؤُوْفِ الرَّحِيْمْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه القصيدة تحميسا للسادة لما رأى سكوتهم ومقاساتهم لظلم يافع وأضرابهم من قبائل الجهة وسماها (شعلة القبس وتحميس من لا يحمس) :

إِلَى مَتَى الدَّمُ مَسْكُوْبٌ مِنَ البَرْحَا وَالقَلْبُ مِنْ زَفَرَاتِ الحُزْنِ مَا بَرِحَا
هَمٌّ وَغَمٌّ وَإِذْلَالٌ وَمَنْقَصَةٌ وَالدَّهْرُ مَا زَالَ سَيْفَ البَغْيِ مُنْتَشِحَا
سَفَاسِفٌ لَيْسَ يَرْضَاهَا أَخُوْ مقَةٍ بَلْ لَوْ أَصَابَتْ حِمَارًا صَالَ أَوْ جَمَحَا
لَكِنَّهَا قَدْ أَصَابَتْ كُلَّ مَيْتٍ يَرَى الإِمْسَاكَ فَخْرَاً وَتَظْفِيْرَ العِدَا مِنَحَا
لَوْ فَارَقَ الذُّلَّ طَرْفَ العَيْنِ سَارَ لَهُ سَيْرَ المُجِدِّ فَإِذْ يَلْقَى لَهُ بَرِحَا
يَا قَوْمِ إِنَّ أَمَانِيَّ العِدَا حَصَلَتْ وَسَرْحُ آمَالِهِمْ فِيْ خِصْبِنَا سَرَحَا
قَتْلاً وَأَسْرَاً وَتَرْوِيْعَاً وَمَنْهَبَةً لِلْمَالِ وَالبِضْعِ كَمْ قَلْبٍ لَهُ طَمَحَا
يَا وَيْحَنَا بَعْدَ هَذَا الهُوْنِ كَيْفَ لَنَا نَلْتَذُّ بِالعَيْشِ أَوْ نَسْتَعْذِبُ الفَرَحَا

لَا غِيْرَةً فِيْنَا لِلدِّيْنِ الحَنِيْفِ وَلَا ... لِلْمُرْتَضَى وَبَنِيْهِ السَّادَةِ الصُلَحَا

فَالدِّيْنُ قَدْ دُكْدِكَتْ مِنْهُ المَعَالِمُ ... وَالمَوْلَى عَلِيٌّ مِنَ الأَحْزَابِ قَدْ جُرِحَا

أَلَسْنَا مِنَ آلِ مَنْ آيُ الكِتَابِ لَهُ ... مَدْحٌ فَمَنْ بَعْدَهَا قَدْ أَخْرَسَ الفُصَحَا

أَلَيْسَ آبَاؤُنَا فِيْ الجَاهِلِيَّةِ وَالـ ... إِسْلَامِ قَدْ حَازُوا الفَضْلَ الذِيْ وَضَحَا

قَوْمٌ عَلَيْهِمْ رَحَاءُ الدِّيْنِ دَارَتْ وَأَمَّا ... الحَرْبُ هُمْ رُوْحُهُ فِيْ بُكْرَةٍ وَضُحَى

كَمْ جَيَّشُوا مِنْ خَمِيْسٍ سُحْبُهُ مَطَرَتْ ... مِنَ النَّقِيْعِ بِقَاعَاً نَبْتُهَا الطرحَا

وَسَلْ حُنَيْناً وَسَلْ بَدْرَاً وَسَلْ أُحُدَاً ... وَالفَتْحَ عَنْ لَيْثِنَا كَمْ مَارِقٍ ذَبَحَا

وَعَنْ زَئِيْرٍ لَهُ طَارَ العِدَا فَرَقَا ... مِنْهُ بِصِفِّيْنَ مِنْ بَعْدِ الذِيْ جَدَحَا

وَوَقْعَةُ الجَمَلِ المَشْهُوْرِ كَمْ بَقَرَتْ ... أَنْيَابُهُ بَطَلَاً عَنْ سِرْجِهِ طَرَحَا

وَكَمْ وَقَائِعَ فِيْهَا اعْلَامُهُ ظَهَرَتْ ... وَمِنْ يَدَيْهِ دَمُ الأَعْدَاءِ قَدْ سَفَحَا

وَفِيْ الحُسَيْنِ الذِيْ مِنْ زَيْنِهِ انْفَصَلَتْ ... آبَاؤُنَا أُسْوَةً فَاصْخُوا لِمَنْ نَصَحَا

مَا كَانَ مَخْرَجُهُ مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ مِنْ ... هُوْنٍ وَلَكِنْ تَأَبَّى دَوْلَةَ الوُقَحَا

وَلَمْ يَدِنْ بَعْدَ مَا دَانَ الأَنَامُ لَهُمْ ... جَمْعَاً وَلَمْ يَصْغِ لِلسَّاعِيْنَ وَالصُلَحَا

وَلَمْ يَرَى عُذْرَهُ إِلَّا وِلايَتَهُ ... أَوْ قَتْلَهُ فَانْظُرُوا العَقْلَ الذِي رَجَحَا

فَقَدْ رَأَى القَتْلَ أَوْلَى مِنْ بَقَاءٍ عَلَى ... مُلْكٍ يَزِيْدَ الذِي فِيْ الظُّلْمِ قَدْ كَدَحَا

فَيَا لَهَا هِمَّةً أَقْدَامُ صاحِبِها ... هَامُ الثُّرَيَّا يَرَى تَقْبِيْلَهَا مِنَحَا

تِلْكَ المَفَاخِرُ لَا رَفْعَ البِنَاءِ وَلَا ... تَحْسِيْنَ حَسْنَا بِمَا تَهْوَاهُ مُقْتَرَحَا

وَلَا المَلابِسَ وَالأَمْوَالَ تَكْنِزُهَا ... بِئْسَتْ وَكُلُّ عَدُوٍ عَذْبُهَا نَزَحَا

وَكَيْفَ يَسْلُوْ أَخُوْ لُبٍّ تُعَانِقُهُ ... هَيْفَاءُ وَالخَصْمُ مِنْهُ عَانَقَ المِلحَا

وَالدِّيْنُ قَدْ هُدِّمَتْ مِنْهُ القَوَاعِدُ وَالـ ... ـكُفْرُ اسْتَبَانَ وَبَابُ الظُّلْمِ قَد فُتِحَا
إِنِّيْ وَإِنْ كُنْتُ مِنْكُمْ وَالشَّرِيْكُ لَكُمْ ... أَقُوْلُ صِدْقَـاً وَلَكِنْ طَعْمُـهُ قَبُحَا
عِنْدَ الذِيْ قَـدْ رَأَى الإِذْلَالَ مَنْقَبَةً ... لَا مَنْ إِلَى العِـزِّ وَالعَلْيَاءِ قَدْ جَنَحَا
إِنَّ الرِّجَـالَ الذِيْ كَانَـتْ ذَخَائِرُنَا ... قُطْـبُ الحِمَامِ عَلَيْهِـمْ دَارَ كُلَّ رَحَا
وَمَـا تَبَقَّى سِـوَى نِسْـوَانٍ ضَائِعَةٌ ... مَنْ رَامَ يَطْمِثُهَا فِي سِـحْرِهَا فَجَحَا
لَا تَسْـتَطِيْعُ دِفَاعَـاً فَالبُطُـوْنُ لَهَا ... مَمْلُـوْءَةٌ كَمْ جَنِـينٍ وَسْـطَهَا رَمَحَا
فَيَـا لَهَـا مِـنْ مَخَـازٍ لَا يُبَـاحُ بِهَا ... يَغُـضُّ مِنْهَا حَيَـاءً كُلُّ مَـنْ لَمَحَا
وَالعَفْوُ يَا سَـادَتِيْ عَـنْ إِبْنُكُمْ فَلَقَدْ ... كَانَ المَلَامُ عَنْ اهْـلِ البَيْتِ مُنْتَزَحَا
وَالآنَ إِهْمَالُكُمْ مَعْ حُسْـنِ قُدْرَتِكُمْ ... بَابَ المَلَامِ مَـعَ التَّوْبِيْخِ قَـدْ فَتَحَا
وَغِيْبَـةُ المُسْـلِمِ المَسْـتُوْرِ سَـيِّئَةٌ ... أَمَّـا المُجَاهِـرُ مَـنْ يَغْتَابُـهُ رَبِحَا
فَـلَا تَلُوْمُوْنَنِيْ بَلْ لُوْمُوا أنفسَـكُمْ ... مَـا لَامَ مَنْ لَامَهُ مِنْ نَفْسِـهِ فَضَحَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِنَّ الرُّبَـا حُبُّهَـا فِيْ قَلْبِـهِ ... يَرْبَـى وَلَكِـنَّ مُعَانَـاتِ اللِّئَـامْ
مُـرٌّ وَمَـنْ كَانَ حُـرَّاً نَفْسُـهُ ... تَأْبَـاهُ لَـوْ كَانَ تَـرْكُ مُلْكَ سَـامْ
كَـذَا فِـرَاقُ الحَبِيْـبِ المُتَّقَـى ... الحَـبْرِ أُسْـتَاذِنَا شَـيْخِ الأَنَـامْ
عَلَيْـهِ لَا صَـبْرَ لِيْ مَـعْ أَنَّنِـيْ ... أَرَاهُ مِـنْ غَـيْرِ تَشْـكِيْكٍ حَـرَامْ
كَأَحْمَـدٍ عِنْـدَهُ المَـأْمُوْمُ لَا ... يَبْرَى سِـوى إِنْ يَكُنْ يَتْـلُ الإِمَامْ
وَمَالِـكٌ قَـالَ مَـنْ كَانَ اقْتَـدَى ... فَـلَا فِـرَاقَ لَـهُ حَتَّـى السَّـلَامْ

مُـدُّوا الأَكُـفَّ وَقُوْلُـوا رَبَّنَـا عَجِّـلْ بِإِهْـلَاكِ أَقْيَـالِ الطَّغَـامْ
وَلَا تُبَقِّـيْ لَهُـمْ بَـاقٍ وَمَـا بَنَـوْهُ بَـدِّلْ بِنَاهُـم بِانْهِـدَامْ
وَصَـلِّ رَبِّ صَـلَاةً يَنْقَضِـيْ هَـذَا بِهَـا رَبِّ فِي اسْرَعْ مَقَـامْ
مَـعَ السَّـلَامِ عَـلَى الهَـادِيْ وَمَنْ وَالَاهُ مِـنْ آلٍ وَأَصْحَـابٍ كِـرَامْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه الأبيات لما وصل السيد الفاضل محمد بن عقيل السقاف[1] متولي ظفار إلى بندر الشحر قافلاً من الحرمين الشريفين إلى ظفار سنة (١٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومئتين وألف وسببها هجرتنا من حضرموت إلى الشحر لكثرة ما وقع بها من الظلم والفساد وهي هذه :

رَعَـى اللهُ رَبْعَـاً نَشَـوْنَا بِـهِ وَذُقْنَـا حَـلَاوَةَ أَتْرَابِـهِ
وَدَارَ السُّـرُوْرَ لَنَـا كَأْسُـهُ فَصِرْنَـا سُـكَارَى بِغلَّابِـهِ
وَمَـا زِلْنَـا فِيْ حَيِّـهِ نَرْتَعِـيْ طَرِيْـفَ جَنَـاهُ وَأَعْشَـابِهِ
وَنَرْتَـعُ فِيْ سُـوْحِهِ دَائِـمَاً نُغَـرِّدُ فِي فَنَـنِ اغْلَابِـهِ
نُسِـيْمُ النَّوَاظِـرَ فِيْ زَهْـرِهِ وَنَنْشَـقُ رَيَّـا شَـذَا اطْيَابِـهِ
وَنَنْشُـرُ لِلْعِلْـمِ فِيْ سَـفْحِهِ نُدِيْـرُ الكُـؤُوسَ لِطُلَّابِـهِ
فَكَـمْ مِـنْ خَبَايَـا ظَفِرْنَـا بِهَـا إِذَا الفِكْـرُ قَـدْ حَـمَّ فِيْ غَابِـهِ

(١) هو من السادة الأجلاء الفضلاء ، قال عنه صاحب « عقود الألماس » : " كان ذا ثروة عظيمة جليلة وهمة وشجاعة فائقة ، وكانت له مراكب تسير إلى سواحل أفريقيا الشرقية وجاوة والهند " قيل قتله القرّا بفتحتين قبيلة من مهرة بعد سنة (١٢٣٨هـ) . « عقود الالماس » : ٢/ ١٠٢ .

لِحَتَّى عَدَا الدَّهْرُ فِيْ كَرَّةٍ وَهَدَّ قُوَاهُ بِأَنْيَابِهِ
وَجَهَّزَ جُنْداً طُغَاةً لَهُمْ وُلُوْعٌ بِطَعَةَ وَأَحْبَابِهِ
يَرَوْنَ أَذَاهُمْ وَنَرْوَيْعَهُمْ هُوَ الدِّيْنُ يَا فَوْزَ أَحْزَابِهِ
وَمَا عَلِمُوْا أَنَّ ذَاكَ الشَّقَا وَإِنَّ الجَحِيْمَ شَرَوْهَا بِهِ
فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ بَنِيْ أَحْمَدٍ رِجَالِ الفَلَاحِ وَأَصْحَابِهِ
وَحَبْساً وَضَرْباً وَأَمْراً لَقَدْ تَنَزَّهَ قَوْلِيْ عَنِ اعْرَابِهِ
وَهَدُّوا مِنَ الدِّيْنِ أَرْكَانَهُ فَكُلٌّ رَمَاهُ بِنَشَّابِهِ
وَبَدَّلَ أَحْكَامَهُ وِفْقَ مَا رَآهُ مُحَصِّلُ آرَابِهِ
فَلَمَّا رَأَيْنَا الفَسَادَ افْتَشَى وَشَبَّ سَنَا بَرْقِ أَرْبَابِهِ
لَهُ قَاصِفاً لَمْ يَزَلْ مُوْلَعاً بِهَدْمِ الصَّلَاحِ وَأَسْبَابِهِ
وَهَتَّانِهِ نَبْتُهُ مُعْجِبٌ لِزُرَّاعِهِ غَايَةَ اعْجَابِهِ
عَرَفْنَا بِأَنَّ المُقَامَ عَلَى مُقَاسَاةِ هَذَا وَأَتْرَابِهِ
حَرَامٌ وَلَوْمٌ وَبُرْهَانُهُ أَلَمْ تَكُنِ الأَرْضُ فَاقْرَا بِهِ
فَهَاجَرْنَا مِنْهَا عَلَى رَغْمِنَا حَذَارِ الفَسَادَ وَأَوْصَابِهِ
نُنَادِيْ أَلَا رَحِمٌ نَاصِرٌ يَرِقُّ لِأَرْحَامِ أَنْسَابِهِ
وَيَغْضَبُ لِلدِّيْنِ لَا يَبْتَغِيْ جَزَاءً سِوَى فَضْلِ وَهَّابِهِ
لَهُ نِسْبَةٌ فِيْ بَنِيْ غَالِبٍ حَوَى لِلْفَخَارِ وَأَحْسَابِهِ
يَرَى مَعْرَكَ الخَيْلِ أَشْهَى لَهُ مِنَ الخُوْدِ فِيْ غَالِيْ أَثْوَابِهِ
وَلَا ظِلَّ إِلَّا ظِلَالَ القَنَا وَلَا عَزَّ إِلَّا لِضُرَّابِهِ

فَلَمْ نَرَ مَنْ قَدْ حَوَى هَذِهِ ... وَزَادَ عَلَيْهَا بِآدَابِهِ
سِوَى ابْنَ عَقِيْلِ الجَمَالِ الذِيْ ... تُحَفُّ المَعَالِيْ بِمِرْكَابِهِ
فَقُمْ خُذْ بِثَأْرٍ لِطَهَ وَمَنْ ... حَبَاهُمْ فَخَاراً بِجِلْبَابِهِ
فَذَا الجُوْدُ لَا غَيْرُهُ لَائِقاً ... بِكُمْ يَا مَنْ الجُوْدُ مِنْ دَابِهِ
وَصَلَّى وَسَلَّمَ رَبِّيْ عَلَى ... النَّبِيِّ وَآلٍ وَأَصْحَابِهِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه الأبيات لما طلبه السيد سقاف بن أحمد والفقير عمر بن أحمد الفني أن يكتب لهما وصية :

خَلِيْلَيَّ إِنَّ الفَضْلَ وَالعِزَّ وَالغِنَى ... وَمَا يُصْلِحُ الأُخْرَى وَمَا يُصْلِحُ الدُّنَا
دَوَامُ امْتِثَالِ اللهِ فِيْ كُلِّ لَحْظَةٍ ... وَتَرْكِ الذِيْ عَنْهُ نَهَانَا إِلَهُنَا
فَدُوْمَا عَلَى هَذَا بِنَوْمٍ وَيَقْظَةٍ ... بِصَبْرٍ وَعَزْمٍ تُدْرِكَا غَايَةَ المُنَى
فَبِالصَّبْرِ نَالَ الصَّابِرُوْنَ مُرَادَهُمْ ... وَلَا بُدَّ قَبْلَ الوَصْلِ مِنْ تَعَبِ العَنَا
وَبِالتَّوْبَةِ الخَلْصَا ابْتِدَاءُ سُلُوْكِهِمْ ... وَبِالعِلْمِ يَسْتَهْدُوْنَ فِيْ الهَدْمِ وَالبِنَا
فَفِيْ العِلْمِ نُوْرٌ وَاهْتِدَاءٌ وَرِفْعَةٌ ... وَفِيْهِ رِيَاضٌ نَبْتُهَا طَيِّبُ الجَنَا
وَفِيْهِ جَمِيْعُ الخَيْرِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةٍ ... وَفِيْهِ الصَّلَاحُ فِيْ المَعَادِ وَفِيْ هُنَا
وَلَا نَفْعَ فِيْهِ غَيْرَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ ... وَتَهْدُوا بِهِ مَنْ ضَلَّ عَنْهُ وَمَنْ جَنَا
أَلَا فَاعْمَلَا بِالعِلْمِ قَوْلاً وَنِيَّةً ... وَفِعْلاً وَعَقْداً تُدْرِكَا الفَضْلَ وَالسَّنَا
وَبِالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ فَاحْتَفِظَا بِهَا ... فَطُوْبَى لِمَنْ أَضْحَى لِهَاتَيْكَ مُحْسِنَا

فَقُـرَّةُ عَيْنِ الْمُصْطَفَـى فِيْ صَلَاتِهِ[1] فَتَابِعْ تُشَـاهِدْ قُـرَّةَ العَـيْنِ وَالهَنَا

وَقُـمْ فِيْ ظَلَامِ اللَّيْـلِ بِالوِتْرِ كَامِلاً وَرَتِّـلْ بِهِ القُـرْآنَ وَاكْثِرْ مِـنَ الثَّنَا

تَفَهَّـمْ تَدَبَّـرْ فِيْـهِ فِيْ كُلِّ آيَـةٍ وغُصْ فِيْ بِحَارِ الـدُّرِّ بِالفَهْمِ مُمْعِنَا

وَدُمْ ذَاكِـرَاً لله بِالقَلْـبِ حَـاضِرَاً فَبِالذِّكْـرِ مَنْشُـوْرُ الوِلَايَـةِ يُقْتَنَـا

وَبَالذِّكْـرِ شَرْحُ الصَّدْرِ وَالنُّوْرُ دَائِمَاً وَبِالذِّكْـرِ قَـالَ اللهُ أَذْكُرُكُـمْ أَنَـا

وَرَاقِـبْ لَـوْلَاكَ العَظِيْـمِ جَلَالُهُ وَلِلنَّفْسِ حَاسِـبْ لَا تَكُوْنُ مُدَاهِنَا

وَفِي الزُّهْـدِ فِيْ دَارِ الفُتُـوْنِ كَرَامَةٌ وَحُـبُّ إِلَـهِ العَالَمِـيْنَ أَتَـى لَنَـا

تَوَكَّلْ عَلَى مَـوْلَاكَ وَارْضَ بِحُكْمِهِ وكُـنْ قَانِعَـاً إِنَّ القُنُوْعَ هُـوَ الغِنَا

تَضَـرَّعْ إِلَيْـهِ وَابْتَهِـلْ كُلَّ لَمحَـةٍ وَدُمْ وَاقِفَاً بِالبَابِ وَاعْكِفْ بِذَا الفِنَا

فَـمَا حَاجَـةٌ إِلَّا وَمِنْـهُ نَجَاحُهَـا وَلَا مَطْلَـبٌ إِلَّا وَمِـنْ فَضْلِـهِ دَنَا

وَلَا تَـكُ ذَا كِبْرٍ وَلَا تَكُ حَاسِـدَاً وَلَا تَـكُ ذَا حِقْدٍ وَلَا تَـكُ ذَا خِنَا

وَلَا تَـكُ عَيَّابَـاً وَلا ذَا نَمِيْمَـةٍ وَلَا تَـكُ مُغْتَابَـاً وَلَا تَكُ مُلْسِـنَا

فَـإِنَّ اللِّسَـانَ فِيْـهِ يَـا رُبَّ آفَـةٍ فَكُفَّ لَهُ وَاحْـذَرْهُ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنَا

وَلَا تَحْرِصَنْ فَالحِرْصُ شَرُّ مُصَاحِبٍ لِصَاحِبْـهِ أَضْحَـى بِهَـمٍّ مُقَارِنَـا

وَخَالِـقْ جَمِيْعَ النَّاسِ بِالـبِرِّ وَالوَفَا وَبِالصَّفْحِ وَانْصَحْهُمْ مُسِرَّاً وَمُعْلِنَا

وَصَاحِبْ لِأَهْلِ العِلْمِ وَالبِرِّ والتُّقَى وَجَانِبْ لِأَهْلِ الحِرْصِ فِيْ هَذِهِ الدُّنَا

فَـإِنَّ جَلِيْسَ الخَيْرِ يُعْطِيْكَ مِسْـكَهُ وَإِنَّ جَلِيْـسَ السُّـوْءِ يُعْطِيْكَ مُنْتِنَا

وَكُنْ ذَاكِـرَاً لِلمَـوْتِ فِيْ كُلِّ حَالَةٍ تُوَسِّـعْ بِهِ مَا ضَاقَ فِيْ مَسْكَنِ الفَنَا

---

(١) إشارة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : ((وجعلت قرة عيني في الصلاة)) .

وَسَلْ رَبَّكَ الرَّحْمَنَ خَيْرَ خَوَاتِمٍ فَبِالخَتْمِ بِالخَيْرَاتِ تُصْبِحُ آمِنَاً
وَصَلَّى إِلَهِيْ كُلَّ حَيْنٍ وَسَاعَةٍ وَسَلَّمَ عَدَّ الرَّمْلِ وَالوَبْرِ وَالبِنَا
عَلَى المُصْطَفَى خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهِمْ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ صَفْوَةِ رَبِّنَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به آمين لما طلب منه القاضي الفاضل محمد بن إسماعيل قاضي المخا بجهة اليمن أن يسعفه بالنزول إلى بستان مع القاضي المذكور ليضيفه فيه ، وكان القاضي المذكور من أهل الدين والورع والفضل والتسديد مع سعة العلم . فأجاب عليه سيدنا بهذه الأبيات وطلب منه العذر عن النزول :

أَيُّهَا القَاضِيْ مُحَمَّدْ دُمْتَ فِيْ خَيْرٍ مُجَدَّدْ
وَسَعَادَاتٍ وَيُسْرٍ بِالتُّقَى دَأْباً مُؤَيَّدْ
اعْذُرُوْنِيْ عَنْ نُزُوْلٍ لِرِيَاضِ الزُّهْدِ فِيْ غَدْ
إِنَّ لِيْ أَعْذَار شَتَّى لَيْسَ تُحْصَى قَطّ بِالعَدْ
مَنَعَتْنِيْ عَنْ وِصَالٍ كَانَ أَشْهَى لِيْ وَأَبْرَدْ
سَاعِدُوْنِيْ بِدُعَاءٍ يُطْلِقُ العَبْدَ المُقَيَّدْ
وَبِهِ أَلْحَقُ أَهْلِيْ قَاصِداً فِيْ خَيْرِ مَقْصَدْ

فأجابه القاضي رَحِمَهُ اللَّهُ بهذهِ الأبيات :

أَيُّهَا الفَخْرُ المُمَجَّدْ مَنْ لَهُ الدُّرُّ المُنَضَّدْ
مَنْ حَوَى عِلْماً وَحِلْماً لَيْسَ يُحْصَى مَا لَهُ حَدْ

وَتَسَـــــامَى فِيْ مَقَـــــامٍ وَاحْتِشَـــامٍ صَـــارَ يُحْمَـــدْ
وَبِـــكُلِّ الفَضْـــلِ يُدْعَـــى وَلِنَظْـــمِ الشِّـــعْرِ أَنْشَـــدْ
وَلِنَهْـــجِ القَـــوْمِ أَضْحَـــى وَطَرِيْـــقِ الشَّـــرْعِ يُقْصَـــدْ
حَـــازَ كُلَّ الفَضْـــلِ إِرْثـــاً عَـــنْ أَبِيْـــهِ الطُّهْـــرِ أَحْمَـــدْ
أَيُّهَـــا الفَاضِـــلُ وَافَى مِنْكُـــمُ الـــدُّرُّ المُنَضَّـــدْ
وَأَبَيْتُـــمْ يَـــا حَبِيْبِـــيْ مَـــا لَـــهُ المَمْلُـــوْكُ قَـــد جَـــدْ
فَلَـــكَ الخِـــيْرَةُ يَـــا مَـــنْ أَنْـــتَ لِلأَعْـــلَامِ مَرْصَـــدْ
وَلَـــكَ العُـــذْرُ وَسَـــامِحْ فِيْ جَـــوَابٍ لَيْـــسَ يُحْمَـــدْ
دُمْـــتَ يَـــا فَخْـــرَ المَعَـــالِيْ فِيْ سَـــعَادَاتٍ تُجَـــدَّدْ
وَسَـــلَامُ اللهِ يَغْشَـــى رَبْعَكُـــمْ يَـــا آلَ أَحْمَـــدْ

فأجاب سيدنا الحبيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آمين :

وَصَـــلَ النَّظْـــمُ المُسَـــدَّدْ نَـــمَّ بِالـــوِدِّ المُؤَكَّـــدْ
فَـــاقَ أَقْـــوَالَ لَبِيْـــدٍ وَجَرِيْـــرٍ وَالمُـــبَرَّدْ
كَيْـــفَ لَا وَهْـــوَ مَقَـــالٌ قَالَـــهُ الحَـــبْرُ المُمَجَّـــدْ
مَـــنْ تَصَـــدَّى لِلْمَعَـــالِيْ وَعَـــنِ الضِّـــدِّ تَجَـــرَّدْ
سِـــحْتُ طَـــرْفِيْ فِيْ رِيَـــاضٍ مِنْـــهُ فِيْـــهِ الفَضْـــلُ غَـــرَّدْ
وَاقْتَطَفْـــتُ كُلَّ ثَمْـــرٍ سَـــاهم الـــدُّرُّ المُنَضَّـــدْ
وَحَـــدَا قَلْبِـــيْ وَرُوْحِـــيْ بِحِمَـــى سُـــكَّانْ ثَهْمَـــدْ
كِـــدْتُ مِـــنْ شَـــوْقِيْ إِلَيْهِـــمْ أَنَّ أَوْصَـــالِيْ تُبَـــدَّدْ

يَـــا رَعَـــى اللهُ أُنَاسَـــاً سَـــكَنُوا فِيْ خَـــيْرِ مَعْهَـــدْ
فَرْدُهُـــمْ أَجْمَـــعُ جَمْـــعٍ صَـــحَّ فِيْـــهِ كُلُّ سُـــؤْدَدْ
فَاعِـــلٌ حِسَّـــاً وَمَعْنَـــىً كُلَّ مَحْمُـــوْدٍ وَأَحْمَـــدْ
وَلَـهُـــمْ أَعْـــلَى مَقَـــامٍ فِي اقْتِفَـــا الهَـــادِيْ مُحَمَّـــدْ
ذَاكَ تَقْرِيْـــرُ الغَـــزَالِيْ وَالنَّـــوَاوِيِّ المُؤَيَّـــدْ
بِكِتَـــابِ اللهِ وَالـــ ـــسُّنَّةِ حَقَّـــاً صَـــارَ معضَـــدْ
لِطَرِيْـــقِ الحَـــقِّ أَجْـــلَى وَلِخَـــيْرِ الهَـــدْيِّ أَرْشَـــدْ
وَسَـــطَاً لَا زَيْـــغَ فِيْـــهِ نُـــوْرُ ذَا العَـــالِيْ تَوَقَّـــدْ
مَـــا تَـــرَى مِـــنْ سَـــالِكِيْهِ غَـــيْرَ مَسْـــعُوْدٍ وَأَسْـــعَدْ
خَلَعُـــوْا النَّعْـــلَ بِـــوَادٍ فِيْـــهِ أَقْصَـــى كُلِّ مَقْصَـــدْ
وَحُمَيَّـــا القَـــوْمِ دَارَتْ بَيْنَهُـــمْ فِيْ كُلِّ مَقْعَـــدْ
فَبِهَـــا تَاهُـــوا وَغَابُـــوا عَـــنْ جَمِيْـــعِ الكَـــوْنِ سَرْمَـــدْ
فَلَهُـــمْ فَـــرْقٌ وَجَمْـــعٌ وَلَـهُـــمْ غَيْـــبٌ وَمَشْـــهَدْ
عَقَـــدُوا كُلَّ لِـــوَاءٍ فِيْ سَـــبِيْلِ اللهِ يُعْقَـــدْ
فَهَـــدَوا كُلَّ مُنِيْـــبٍ وَغَـــوِيٍّ وَمُطْـــرَدْ
مَـــا كَأَحْبَـــابِيْ وَأَهْـــلِيْ قَـــطُّ فِيْ ذَا الـــدَّارِ يُوْجَـــدْ
فَاسْـــلُكِيْ نَفْسِـــيْ سَـــبِيْلَاً سَـــلَكُوهَا آلُ أَحْمَـــدْ
وَاطْلُبِـــيْ كُلَّ المَعَـــالِيْ إِنَّـــمَا الجِـــدُّ لِمَـــنْ جَـــدْ
وَارْحَـــلِيْ حِيْنَـــاً فَحِيْنَـــاً كَدْكِـــدِيْ فِي الغَـــوْرِ فِي الكَـــدْ

وَاعْلَمِـــيْ أَنَّ التَّـــوَانِيْ يُنْتِـــجُ الإِبْعَـــادَ وَالصَّـــدْ
لَا يَحُـــوْزُ الـــدُّرَّ إِلَّا مَـــنْ لِغَـــوْصِ الـــدُّرِّ جَـــدَّدْ
وَكَـــذَا الشَّـــهْدَ جَنَـــاهُ دُوْنَ لَسْـــعٍ لَيْـــسَ يُقْصَـــدْ
يَـــا إِلَهِـــيْ وَمَلِيْكِـــيْ هَـــبْ لَنَـــا الخَيْرَاتِ وَالمَـــدْ
وَامْـــلَإِ القَلْـــبَ بِعِلْـــمٍ مَـــعَ نُـــوْرٍ لَيْـــسَ يَنْفَـــدْ
وَاخْتِـــمِ العُمْـــرَ بِخَـــيْرٍ ومَسَـــرَّاتٍ تُجَـــدَّدْ
وَصَـــلَاةُ اللهِ دَأْبَـــاً وَسَـــلَامٌ لَيْـــسَ يَعْتَـــدْ
تَغْتَشِـــيْ طَـــهَ وَآلاً عَـــدَّ مَعْـــدُوْدٍ وَمَـــنْ عَـــدْ

فأجاب القاضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

أَقُمَـــيْرُ البَـــانِ غَـــرَّدْ فَـــوْقَ أَغْصَـــانٍ وَرَدَّدْ
أَمْ رِيَـــاضٌ زَاهِـــرَاتٌ زَهْرُهَـــا حُسْـــنٌ تَـــوَرَّدْ
أَمْ لَآلٍ فَاخِـــرَاتٍ زَيَّنَـــتْ مِـــنْ لُطْفِهَـــا القَـــدْ
أَمْ نِظَـــامٌ قَـــدْ أَتَانَـــا مِـــنْ حَبِيْـــبٍ صَـــارَ أَوْحَـــدْ
فَخْـــرُ دِيْـــنِ اللهِ حَقَّـــاً مَـــنْ حَـــوَى فَضْـــلَاً وَسُـــؤْدَدْ
فَـــاقَ حَسَّـــانَاً وقِسَّـــاً فِيْ بَدِيْـــعٍ جَـــاءَ يُسْـــرَدْ
يَـــا لَـــهُ قَـــوْلٌ عَجِيْـــبٌ قَـــدْ نَفَـــى عَـــنْ قَلْبِـــيْ الصَّـــدْ
وَاسْـــتَرَاحَ الخِـــلُّ لَمَّـــا جَـــاءَهُ القَـــوْلُ المُسَـــدَّدْ
وَغَـــدَا رَبْعِـــيْ مُضِيْئَـــاً مُسْـــتَنِيْراً ثُـــمَّ أَنْشَـــدْ
يَـــا إِمَـــامَ العِلْـــمِ يَـــا مَـــنْ فِيْ المَعَـــانِيْ قَـــدْ تَفَـــرَّدْ

فُقْتَ أَرْبَابَ المَعَالِيْ يَا كَرِيْمَ الفَرْعِ وَالجَدْ
وَتَسَامَيْتَ لِأَعْلَى رُتَبٍ جَلَّتْ عَنِ العَدْ
وَأَتَى لَفْظُكَ عِنْدِيْ بِتَحِيَّاتٍ تُجَدَّدْ
فَلَقَدْ أَبْدَعْتَ قَوْلاً حُزْتَ دُرّاً لَيْسَ يُوْجَدْ
أَنْتَ بَحْرُ العِلْمِ وَالـ ـفَضْلِ لَكَ التَّقْدِيْمُ مُسْنَدْ
لَكَ مِنِّيْ كُلَّ يَوْمٍ مَا سَرَى البَرْقُ بِتَهْمَدْ
أَكْمَلُ التَّسْلِيْمِ يَبْقَى بِدَوَامِ اللهِ سَرْمَدْ
وَصَلَاةُ اللهِ تَغْشَى خَيْرَ خَلْقِ اللهِ أَحْمَدْ
وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ مَا شَرَى بَرْقٌ وَأَرْعَدْ

فأجاب سيدنا الحبيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به آمين :

عَجَباً يَا فَائِقَ القَدْ يَا مَلِيْحَ الجَعْدِ وَالخَدْ
حَسِبَ الشَّمْسَ إِذَا غُرَّتُكُمُ يَا بَدْرُ شَاهَدْ
وَبِرَمْيِ اللَّحْظِ أَضْحَى فِيْ فِنَا الأَمْوَاتِ مُلْحَدْ
وَبِسَيْفِ الأَنْفِ صُلْتُمْ فَمَلَكْتُمْ كُلَّ أَغْيَدْ
وَبِبُلُوْرِ الثَّنَايَا خَمْرُكُمْ أَعْلَى وَأَجْوَدْ
بِاللَّئَالِيْ وَالدَّرَارِيْ لَفْظُكُمْ أَزْرَى وَبَدَّدْ
وَلَكُمْ جِيْدُ غَزَالٍ إِنَّمَا فِي الحُسْنِ أَزْيَدْ
مَرْمَرُ الصَّدْرِ أَرَاهُ فِيْهِ رُمَّانٌ توحَّدْ
قَدْ حَلَا فِيْ كُلِّ عَيْنٍ إِذْ لِجَيْبِ العَذْبِ قَدَّدْ

إِنْ خَشِيْتُمْ مِنْ سُقُوْطٍ سُمْرُهَا العَنْبَرُ وَالنَّدْ
لَا تَزُرَّ الخَصْرْ يَكْفِيْ هَضْمُهُ مِنْ قَبْلِ تُوْلَدْ
وَاتْرُكِ الرِّدْفَ عَلَى إِطْـ ـلَاقِهِ[1] غَيْرَ مُقَيَّدْ
لَا تُمَوِّجْهُ فَمِنْهُ الجَزْرَ أَضْحَى يَشْكُو المَدْ
ضَادَدَ الخَصْرَ فَاعْجِبْ لِفَتَى قَدْ جَمَعَ الضِّدْ
وَسِوَى مُلْكِ سُيُوْفٍ[2] بِالغَوَالِيْ قَدْ تَقَلَّدْ
كَيْفَ تَتْرُكْنِيْ وَحِيْداً مُبْتَلَى بِالهَجْرِ وَالصَّدْ
قَلِقاً طُوْلَ نَهَارِيْ وَمَدَى لَيْلِيْ مُسَهَّدْ
لَوْ يُلَاقِيْ بَعْضَ مَا بِيْ جَبَلاً فِيْ حِيْنِهِ انْهَدْ
رَاقِبِ اللهَ وَوَاصِلْ مَنْ هُوَ المَمْلُوْكُ فِيْ اليَدْ
أَوْ تُقَاضِيْنِيْ إِلَى القَا ضِيْ الفَرِيْدِ النَّدْبِ لَوْحَدْ
مَنْهَلُ الوُرَّادِ مَلْجَا كُلِّ مَظْلُوْمٍ وَمُجْهَدْ
نَجْلُ إِسْمَاعِيْلَ مِنْ مَعْـ ـنَاهُ وَالِاسْمُ مُحَمَّدْ
وَعَفِيْفُ الدِّيْنِ إِنْ أَنْـ ـكَرْتَ لِيْ بِالحَقِّ يَشْهَدْ
نَسْلُ سَادَاتٍ كِرَامٍ وَصْفُهُمْ لَيْسَ لَهُ عَدْ
قَدْ حَذَاهُمْ وَاقْتَفَاهُمْ وَلِذَاكَ الجَمْعِ سَوَّدْ
فَاقَ مَنْ أَنْشَى وَوَشَّى فَاقَ مَنْ غَنَّى وَأَنْشَدْ

---

(١) في نسخة : اطرافه .

(٢) بياض في نسخة الأحقاف .

قَـد أَتَتْنِـي مِنْـكَ بِكْـرٌ مَهْرُهَـا لَيْـسَ لَـهُ حَـدْ
رفْلَـةٌ فِي كُلِّ حُسْـنٍ وَجَلَـتْ مَعْنـاً تَفَـرَّدْ
فَجَـزَاهُ اللهُ خَـيْرًا وَلَـهُ أَعْـلَى وَأَسْـعَدْ
وَحَبَانَـا الـكُلَّ فَضْـلاً كُلَّ إِفْضَـالٍ وَسُـؤْدَدْ
وَهَنَـاءً وَحُبُـوْراً وَسُـرُوْراً لَيْـسَ يَنْفَـدْ
وَصَلَاحَـاً وَفَلاحَـاً مُلْحـق الأَبْنَـاءَ بِالجَـدْ
وَكَـذَا الأَحْبَـابُ فَالحِـبُّ مَـعَ مَـنْ حَـبَّ يَسْـعَدْ
وَصَـلَاةُ اللهِ وَالتَّسْـ ـلِيْمِ يَغْشَـى الطُّهْـرَ أَحْمَـدْ
وَعَـلَى آلٍ وَصَحْـبٍ وَعَـلَى الأَتْبَـاعِ سَرْمَـدْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آمين هذه القصيدة مخاطبًا بها ابنه الحبيب محمد نفعنا الله بهما آمين :

يَـا مُحَمَّـدْ جَمِيْـع الشُّـوش والبُـوس زايـلْ
وَالمَسَـرَّات تَأْتِيكُـمْ بِعَاجِـلْ وَآجِـلْ
فَالـزَمِ البَـاب وَاطْلُـبْ مِـنْ جَزِيْـلِ الفَضَايِلْ
كُلَّـمَا شِـئْتَ مِـنْ مَـوْلَاك تُعطَـاهُ عاجِـلْ
وَالصَّـلَاةُ عَـلَى المُخْتَـار خَـيْرِ الوَسَـايِلْ
دُمْ عَلَيْهَـا فَفِيْهَـا نَفِـيٌّ كُلِّ الرَّذَائِـلْ
وَاجْـل قَلْبَـك بِهَـا تُمْـسِيْ فِي النُّـوْرِ جايِـلْ

وَالـهَـنَا والـمُنَـى تُعْطَـى وَكُلّ الجَمَايِـلْ
وَالدُّعَـا وَالرِّضَـا مِنِّـيْ لَكُـمْ يَاابْـنِ حَاصِـلْ
أَنْـتْ وَاصْنَـاك وَاخْوانـك قَـد الكُلّ شَـامِلْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين :

يَـا نَفْـسُ كَـمْ لَـكِ غَافِلَـهْ وَلَاهِيَـــهْ بِالعَاجِلَـــهْ
وَلِلْمَعَـــاصِيْ فَاعِلَـــهْ عَـــنْ كُلِّ خَـــيْرٍ عَاطِلَـــهْ
فَاسْـــتَيْقِظِيْ يَـــا مُنَيَّـــتِيْ مِـــنْ قَبْـــلِ آوِيْ حُفْـــرَتِيْ
تَجَـــرَّدِيْ لِلطَّاعَـــةِ كُـــوْنِيْ بِعِلْمِـــكِ عَامِلَـــهْ
دَعِـــيْ المَلَاهِـــيْ كُلَّهَـــا وَجَانِبِـــيْ كَلْ اهْلهَـــا
ذَا حِلَّهَـــا ذَا حِلَّهَـــا فَـــلَا تَكُـــوْنِيْ كَاسِـــلَهْ
وَالعِلْـــمُ فِيْـــهِ كُلُّ خَـــيرْ دَعِـــيْ سِـــوَاهُ كُلَّ غَـــيرْ
فَالجَهْـــلُ فِيْـــهِ كُلُّ ضَـــيرْ صَاحِبِـــه أَتْعَـــبْ كَاهِلَـــهْ
فَحَـــاذِرِيْ مِنْـــهُ حَـــذَارْ فَهْـــوَ المَخَـــازِيْ وَالبَـــوَارْ
غِـــرَاس يُثْمِـــر كُلَّ نَـــارْ يَـــا وَيْـــلَ مَـــنْ هُـــو حَامِلُـــهْ
وَالوَقْـــت نَفِسِـــيْ وَزِّعِيـــهْ حَـــذَارِ مِنْـــهُ تُهمِلِيـــهْ
وَالشَّـــرّ يَـــا نَفْسِـــيْ دَعِيْـــهْ كَـــيْ تَأْمَنِـــيْ فِيْ الآجِلَـــهْ
دُومِـــيْ عَـــلَى اوْرَادِ الحَبِيـــبْ طَاهِـــرْ فَيَـــا نِعـــمَ الطَّبِيـــبْ

مَسْـــلَكُهُ ذَاكَ القَرِيـــبْ بِـــهْ كُلُّ طُرفَـــهْ حاصِلَـــهْ
إِنْ تَحْضُـــرِيْ عِنْـــدَ القِـــرَآهْ فالسِّـــرُّ عـــن قُـــربٍ أرَاهْ
يَظْهَـــرْ كَـــمَا قَـــالَ الـــرُّوَاهْ خَـــلِّيْ التَّـــمانِيْ الباطِلَـــهْ
وَلَازِمِـــيْ حُسْـــنَ الظُّنُـــونْ فِيْ كُلِّ مَـــنْ عَـــزْ أَوْ يَهُـــونْ
عَـــلَى أَيْ حَالَاتِـــهْ يَكُـــونْ إِذْ بالسَّـــــوابِقْ جاهِلَـــــهْ
وَالسَّـــمع كُفِّـــيْ وَالبَصَـــرْ والصَّمـــتْ أولى مَـــا أصَـــرْ
عَلَيْـــهِ عَبْـــدٌ وَانْتَصَـــرْ عَـــلَى اللِّسَـــانِ الجَاهِلَـــهْ
وَاليَـــد وَالبَطْـــن اقْصِـــرِيْ وَالفَـــرْجَ والرِّجْـــلَ احْـــذَرِيْ
الـــكُلَّ زِمِّـــيْ وَاقْهَـــرِيْ حَتَّـــى تَكُـــوْنِيْ كَامِلَـــهْ
وَإِنْ جَنَحْتِـــيْ لِلضِّيَـــاعْ وَكُلِّ مَـــا تَهْـــوَى الطِّبَـــاعْ
فَإِنَّـــهُ بِئْـــسَ الضَّيَـــاعْ يَـــا وَيْـــحَ مَـــنْ هُـــو فَاعِلَـــهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخاطبًا السيد علوي بن عمر الجنيد :

أَيُّهَـــا الإِبْـــنُ المُـــوَالِيْ إِنْ تُـــرِدْ خَـــيْرَ المَنَـــالِ
وَمِـــنَ المَـــوْلَى العَطَايَـــا وَالمَزَايَـــا وَالمَعَـــالِيْ
فَاتْـــرُكِ الدُّنْيَـــا وَذَرْهَـــا إِنَّهَـــا سُـــمُّ الرِّجَـــالِ
وَارْتَحِـــلْ نَحْـــوَ تَرِيْـــمٍ وَاعْتَكِـــفْ فِيْ بَيْـــتِ خَـــالِيْ
العَفِيْـــفِ ابْـــنِ حُسَـــيْنٍ شَـــيْخِ أَرْبَـــابِ الكَـــمَالِ

قَـدْ حَـوَى سِـرًّا وَفَضْـلاً مِـنْ فَقِيْـهِ القَـوْمِ عَـالِيْ
وَمِـنَ السَّـقَّافِ أَيْضَـاً ثُـمَّ حَـدَّادِ الوِّصَـالِ
آهِ يَـا خُسْـرِيْ وَغَبْنِـيْ مِـنْ فِرَاقِـيْ نُـوْرَ بَـالِيْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين مادحًا سيدنا الفخر أبي بكر العدني[1] :

غَزَالَ الحِمَى مَهْلاً عَلَى العَاشِـقِ العَانِيْ أَلَا فَاسْمَحِيْ فَضْلاً بِمَنٍّ وَإِحْسَانِ
صِلِيْ حَبْلَ مَشْغُوْفٍ بِتَعْجِيْلِ زَوْرَةٍ فَبُعْدُكِ كَأْسَ الهَمِّ وَالغَمِّ أَحْسَـانِيْ
وَلِعْتُ بِكُـمْ طِفْلاً وَكَهْلاً وَشَـيْبَةً فَجَازَيْتُـمُ المُضْنَـا جَـزَاءً بِذَجَّانِي
بَذَلْتُ لَكُمْ قَلْبِـيْ غَمَطْتُمْ عَطِيَّتِيْ فَنَـارُ الجَـوَى قَلْبِيْ لَهَا دَائِـمًا جَانِيْ
عَجِبْـتُ لِهَذَا الفِعْلِ مِنْكُـمْ أَهَكَذَا صَنَعْتُـمْ مَعِيْ أَمْ هَكَذَا كُلُّ إِنْسَـانِ
نَسِـيْتُمْ وَهَاجَرْتُـمْ عُبَيْـدًا مُوَلَّعًا عَجِبْتُ وَحُبِّيْ فِيْكَ لِلْكُلِّ أَنْسَـانِيْ
إِلَى اللهِ أَشْـكُوْ وَالنَّبِـيِّ مُحَمَّـدٍ وَغَوْثِ الوَرَى السَّامِيْ لِقَاصٍ مَعَ الدَّانِيْ
سَـلِيْلِ الهِزَبْرِ العَيْـدَرُوْسِ إِمَامِنَا نَـدَاهُ لِمَنْ فِيْ الأَرْضِ جَمْعًا هُوَ الدَّانِي
هِبَـاتٌ لَـهُ عَمَّـتْ تُبَخِّـلُ حَاتِمًا وَأَضْحَى عَلَيْهِ البُخْـلُ جِلْبَابُهُ ثَانِيْ
يَمِيْنًـا عَلَيْـهِ اللهُ يَشْـهَدُ أَنَّـهُ فِي الكَـرَمِ العَـالِيْ فَرِيْـدٌ بِـلَا ثَانِيْ

(١) هو إمام الأئمة وعظيم أهل السنة السيد العالم والحبر العارف أبو بكر بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف باعلوي ، ولد بتريم سنة (٨٥١هـ) واستوطن عدن سنة (٨٨٩هـ) ولم يزل بها داعيا إلى الله بلسانه وحاله وقلمه حتى وافاه الأجل المحتوم في ١٤ شوال عام (٩١٤هـ) ودفن بمقبرة القطيع الشهيرة بها . « تاريخ الشعراء » : ١/ ١٠٧ ، «المشرع » : ٢/ ٣٤ - ٤١ .

فَمَا أَمَّهُ رَاجٍ وَعَادَ مُخَيَّباً ... بَلْ عَادَ مِنْ إِحْسَانِهِ صَالِحَ الشَّانِ
غَنِيّاً بِمَا أَوْلَاهُ يُفْرِحُ صَاحِباً ... وَيَكْبِتُ بِالمَأْمُوْلِ حَاسِدَهُ الشَّانِيْ
هُوَ الفَرْدُ فِيْ عِلْمٍ وَفَضْلٍ وَنِسْبَةٍ ... وَكَشْفٍ وَأَسْرَارٍ وَيُمْنٍ وَإِيْمَانِ
إِمَامٌ عَلَى الإِطْلَاقِ فِيْ كُلِّ مَفْخَرٍ ... بِإِجْمَاعِ كُلِّ النَّاسِ مَا قَدْرُ أَيَّانِيْ
فَكُلُّ المَعَالِيْ وَالمَفَاخِرُ مُلْكُهُ ... تَمَلَّكَهَا وَهْباً وَكَسْباً بِإِيْمَانِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخاطبًا السَّيد أحمد المحضار[1] صاحب دوعن :

أَحْمَدَ المِحْضَارَ وُفِّيْتَ الرَّدَى ... وَبَلَغْتَ السُّوْلَ دَأْباً سَرْمَدَا
دُمْتَ فِيْ عِلْمٍ وَأَعْمَالٍ بِهَا ... تَقْتَفِيْ آثَارَ أَعْلَامِ الهُدَى
دَاخِلاً فِيْ زُمْرَةِ الهَادِيْ الَّذِيْ ... جَاءَنَا مِنْ عِنْدِ رَبِّيْ مُرْشِدَا
فِيْ سُرُوْرٍ وَحُبُوْرٍ وَرِضَى ... وَسَعَادَاتٍ وَكَسْبِ السُّعَدَا
وَصَلَاحٍ وَفَلَاحٍ وَتُقَى ... وَفَنَاءٍ وَبَقَاءٍ وَنَدَى
وَقَرَارِ العَيْنِ بِالأَبْنَاءِ فِيْ ... سِعَةٍ حَتَّى تَتِمَّ المَقْصِدَا
يَبْلُغُوْنَ مَا تَمَنَّيْتَ لَهُمْ ... طُرُقَ الأَسْلَافِ أَهْلِ الإِهْتِدَا

(١) هو العلامة الموهوب بالهبات السخية والعطيات السنية الصوفي المرشد أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب المحضار باعلوي ، ولد بقرية الرشيد الدوعينه سنة (١٢١٧هـ) وحفظ القرآن العظيم وارتقى في أخذ العلوم ، واعتلا في مرتبة العلماء المشرقين الساطعين ، له مؤلفات منها : « رسالة في مناقب السيدة خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » و« رسالة في المولد النبوي » و« مجموعة صلوات على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ » و« مقامات » و« رسالة في شرح قصيدة لباخرمه » . توفي - عليه رحمة الله - ببلدة القويرة في ليلة الخميس ٧ صفر سنة (١٣٠٤هـ) . « تاريخ الشعراء » : ٣/ ٣٨ - ٤٤ .

نَسْـأَلُ المَـوْلَى بِهِـمْ نَيْـلَ المُنَـى وَاتِّبَـاعَ المُصْطَفَـى وَالإِقْتِـدَا
رَبَّنَـا صَـلِّ عَلَيْـهِ دَائِـمَاً وَآلِهِ وَالصَّحْبِ مَـنْ بَادُوا العِدَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخاطبا ابنه الحبيب محمد[1] :

مُحَمَّـد العَـزم حَرَّكْـهُ الحُـدَاهْ إِلَى النَّبِـيْ هُـوْد وَالشِّـعْبِ المُنِيرْ
وَشَـبّ صُـوْتِ المُغَنِّيْ مَا عَسَـاهْ بِالجِسْـمِ وَالـرُّوْحِ يَاحِبِّـيْ يَطِيرْ
وَصَاحْ شَـاوُوشْ أَصْوَات الدُّعَاهْ هَيَّـا انْهَضُوا وَاسْـتَعِدُّوا لِلْمَسِـيرْ
فَجِئْـتَ تَطْلُب مِنَ الوَالِـدْ رِضَاهْ فَلَـمْ يُسَـاعِدْكُمُ العَبْـدُ الفَقِـيرْ
هَـذَا الـذِيْ رَبُّنَـا البَـارِي قَضَاهْ فَـمَا نَشَـا غَـير إِنْ شَـاءَ القَدِيـرْ
وَمِنْـهُ نَرْجُـوْ جَمِيْعَـاً مِـنْ عَطَـاهْ رِضَـاه وَالفَضْـل وَالخَـيْر الكَثِيْرْ
وَزَوْرَةٍ لِلنَّبِـيْ العَـالِيْ عُـلَاهْ بِهَـا صَـلَاحِ الظَّوَاهِـر وَالضَّمِيرْ
وَكُلِّ أَمْـدَادِ أَرْوَاح أَنْبِيَـاهْ .....[2]

* * *

(١) تقدمت ترجمته عند ترجمة والده .

(٢) بياض في الأصل في النسختين .

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخاطباً ومجيباً المعلِّم عمر مشغان[1] :

غَـــادَةٌ حَسْـــنَا جَمِيْلَـــهْ تَسْـــلُبُ اللُّـــبَّ كَحِيْلَـــهْ
قَـــدْ أَتَتْنَـــا فِيْ مَسَـــاءٍ مِثْـــلَ مَـــنْ يَهْـــوَى خَلِيْلَـــهْ
أَسْـــكَرَتْنَا بِرِضَـــابٍ أَطْعَمَتْنَـــا سَلْسَـــبِيْلَهْ
فَتَذَكَّرْنَـــا لُيَيْـــلَاتٍ تَقَضَّـــتْ بِالْمَسِـــيْلَهْ
مَـــا تُعَـــابُ قَـــطُّ إِلَّا أَنَّهَـــا كَانَـــت قَلِيْلَـــهْ
قَـــدْ تَقَضَّـــتْ فِيْ سُـــرُوْرٍ وَخُيُـــوْرٍ مُسْـــتَطِيْلَهْ
مَـــعَ شَـــخْصٍ قَـــدْ أَتَانَـــا قَـــدْ حَـــوَى خَـــيْرَ فَضِيْلَـــهْ
وَهْـــيَ تَجْوِيْـــدُ كِتَـــابِ اللهِ مَـــا أَحْـــلَى سَـــبِيْلَهْ
نِعَـــمَ ذَاكَ الشَّـــخْصَ حِـــبَّ الآلَ مِـــنْ غَـــيْرِ دَخِيْلَـــهْ
عُمَـــرَ الْمُقْـــرِيُّ مِشْـــغَانُ إِذَا رُمْـــتَ القَبِيْلَـــهْ
مَـــا قَـــرَا إِلَّا جَنَيْنَـــا مِـــنْ مَعَانِيْـــهِ الجَلِيْلَـــهْ
مَـــا غَـــدَا التَّجْوِيْـــدُ مِنَّـــا جُمْلَـــةً تَهْـــوَى مُنِيْلَـــهْ
بَعْـــدَ أَنَّ الدَّهْـــرَ أَفْنَـــى مِـــنْ رُبُـــوْعِ الحَـــيِّ جِيْلَـــهْ
وَغَـــدَا التَّالُـــوْنَ مِنَّـــا فِيْ أَضَالِيْـــلَ ضَلِيْلَـــهْ
فَعَرَفْنَـــا مَـــا جَهِلْنَـــا مِـــنْ خَطَايَانَـــا الرَّذِيْلَـــهْ
فَجَـــزَاهُ اللهُ خَـــيْرَاً وَعَطِيَّـــاتٍ جَزِيْلَـــهْ
مَنْـــهُ تُحْيِـــيْ كُلَّ جَـــدْبٍ وَلَـــهُ تُشْـــفِيْ غَلِيْلَـــهْ

(١) هو الشيخ الفقيه عمر بن إبراهيم مشغان شراحيل الشبامي المتوفى سنة (١٢٥٧هـ) ، له كتاب « إفادة النفس والإخوان » .

وَالـــذِيْ نَطْلُـــبُ مِنْـــهُ عَـــوْدَةً مِنْـــهُ طَوِيْلَـــهْ
وَسُـــــؤَالاً لِدُعَـــــاءٍ لِبُكُـــــوْرٍ وَأَصِيْلَـــــهْ
بَـــلْ دَوَامَـــاً مِـــنْ إِمَـــامٍ شَـــيْخِنَا شَـــيْخِ القَبِيْلَـــهْ
مَـنْ بِـهِ ذَا القُطْـرُ أَضْحَـتْ حَبَـــةُ الدُّنْيَـــا مَقِيْلَـــهْ
إِذْ بِـــهِ أَرْجَـــاؤُهُ بِالـــ ـــعِلْمِ قَـــد صَـــارَتْ خَضِيْلَـــهْ
أَحْمَـــدَ الأَحْمَـــدَ هَـــذَا الـــ ـــصِّدْقُ لَا مَيْنَـــاً وَحِيْلَـــهْ
وَصَـــــلَاةً وَسَـــــلَامَاً كُلَّـــمَا طَشَّـــتْ مَخِيْلَـــهْ
تَغْتَشِـــيْ طَـــهَ وَآلاً حُبُّهُـــمْ أَعْـــلَى وَسِـــيْلَهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا تاريخ بناء مسجد بتاوي سنة (١٢٣٩هـ):

جود ووهب وخيرات
١٣ ١٩ ١٢١٧

حَمْـــدَاً لِـــرَبِّ البَرِيَّـــاتْ عَـــلَى العَطَايَـــا الجَزِيْـــلَاتْ
كَـــمْ قَـــدْ حَبَانَـــا نَـــوَالاً وَكَـــمْ زَوَى مِـــنْ مَضَـــرَّاتْ
كَفَـــى وَآوَى وَأَعْطَـــى هِبَـــاتْ فِيْهَـــا إِعَانَـــاتْ
عَـــلَى اكْتِسَـــابِ المَعَـــالِيْ وَنَيْـــلِ فَضْـــلٍ وَجَنَّـــاتْ
مِنْهَـــا بِنَـــاءٌ مَلِيْـــحٌ بُنِـــيْ لِفِعْـــلِ الجَمَاعَـــاتْ
بِسُـــوْحِ دُوْرٍ بَتَـــاوِيْ مَحَـــلِّ سَـــادَاتٍ قَـــادَاتْ

أَوْلَادِ خَـــيْرِ البَرَايَـــا شَـــفِيْعِنَا فِيْ القِيَامَـــاتْ
كَـــذَاكَ جِيْرَانُهُـــمْ مِـــنْ مَشَـــايِخِ ذِيْ السَّـــعَادَاتْ
تَعَاوَنُـــوا فِيْ بِنَـــاءٍ عَـــلَى اكْتِسَـــابِ المَثُوْبَـــاتْ
جَزَاهُـــمُ اللهُ خَـــيْرَاً مِنْـــهُ وَفَضْـــلَاً وَنَفْحَـــاتْ
وَزَادَهُـــمْ مِنْـــهُ جُـــوْدَاً وَرِفْعَـــةً ثُـــمَّ إِخْبَـــاتْ
فِيْ رَجَـــبٍ كَمَّلُـــوْهُ أَنْعِـــمْ بِهَـــا مِـــنْ كَـــمَالَاتْ
وَضَابِـــطُ العَـــامِ قَـــوْلِيْ وَهْـــبٌ وَجُـــوْدٌ وَخَـــيْرَاتْ
يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا إِلَهِـــيْ عَجِّـــلْ بِخَـــيْرٍ وَرَحْمَـــاتْ
لَنَـــا وَلِلْـــكُلِّ مِنْهُـــمْ مَـــعَ جَمِيْـــعِ القَرَابَـــاتْ
وَأَصْلِـــحِ الـــكُلَّ وَارْحَـــمْ وَاغْفِـــرْ ذُنُوْبَـــاً وَزَلَّاتْ
وَعَافِنَـــا وَاعْـــفُ عَنَّـــا وَاسْـــتُرْ فِعَـــالَاً قَبِيْحَـــاتْ
وَحَسَـــنَ ابْـــنَ العَفِيْـــفِ أَنِلْـــهُ كُلَّ الكَرَامَـــاتْ
وَهَـــبْ لَـــهُ كُلَّ خَـــيْرٍ وَاقْـــضِ جَمِيْـــعَ الغَرَامَـــاتْ
بِجَـــاهِ خَـــيْرِ البَرَايَـــا وَآلِـــهِ وَالصَّحَابَـــاتْ
صَـــلَّى وَسَـــلَّمَ رَبِّيْ عَلَيْـــهِ عَـــدَّ البَرِيَّـــاتْ
وَالآلِ وَالصَّحْـــبِ دَأْبَـــاً مَـــا قَـــامَ دَاعِـــيْ الجَمَاعَـــاتْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه الأبيات وأرسلها إلى السيد الحسين بن عبد الرحمن بن سهل باعلوي[1] من بندر الشحر لما وصله كتاب من السيد حسين المذكور يبشره بعافية ابنه العلامة عمر[2] وكان إذ ذاك مريضًا وكان سيدنا إذ ذاك ببندر الشحر :

حَسِـين لَازِلـت فِيْ خَـيْرٍ كَثِـيرْ ... فِيْ هَـذِهِ الـدَّارْ بَـلْ وَالبَاقِيَـهْ

تَحْظَـىْ مِـنَ اللهْ بِالفَضْـلِ الكَبِـيرْ ... وَتَرْتَقِـيْ لِلْمَعَـالِيْ العَالِيَـهْ

رَبِيْ إِلَهِـيْ لَكُـمْ دَأْبًـا نَصِـيرْ ... وَعَيْنُـهُ كُلَّ حِـيْنٍ كَالِيَـهْ

قَـدْ جَـاءَنِيْ مِنْكُـمُ الخَـطّ الخَبِـيرْ ... فِيْ سُرْعَـةٍ بِالشِّـفَا وَالعَافِيَـهْ

لِابْنِـيْ شُـجَاعِ الدُّنَـا الحَـبْرِ البَرِيرْ ... كَسَـاكَ مَـوْلَاكْ كِسْـوَهْ ضَافِيَهْ

قَمِيص يُوْسُـف أَتَـى مِنكُمْ بَشِـيرْ ... فَـرَدَّ مِنَّـا العُيُـونِ البَاكِيَـهْ[3]

أَمْسِـيت جَـذْلَان بِالبُشْـرَى قَرِيْرْ ... أَزَالْ مِنِّـيْ الهُمُـوْمِ الدَّاهِيَـهْ

جَلِيـت كَـرْبِيْ تَـوَلَّاك القَدِيـرْ ... أَزَاحَ مِنْـكَ الكُـرُوْبِ الطَّارِيَـهْ

* * *

(١) هو الحبيب ذو النيات الصالحة والمتاجر الرابحة المشاركة في العلوم والأعمال الصالحة : حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل ، ولد بتريم وخريجها ، أخذ عن مشايخ عصره الحضارمة وغيرهم ، وتعاطى أسباب التجارة وبارك الله له في تجارته ، وعاد إلى وطنه فأصبح من أهل الثروة الذين أتاهم الله مالاً فسلطه على هلكته في الخير ، توفي - عليه رحمة الله - بمدينة الشحر المحروسة ليلة الثلاثاء ٢٨ من شعبان سنة (١٢٧٤هـ) . انظر : « لوامع النور » : ١/ ٢٤٤ - ٢٤٨ .

(٢) تقدمت ترجمته في المقدمة .

(٣) في الهامش من الأصل : فرد أبصار منا باكيه .

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما طلب منه السيد حسين بن هاشم مساوى تاريخ مركبه ببندر سربايه :

فضل ويسر وزانه

أَيُّهَا الخِلُّ الأَجَلُّ ... إِنَّ قَلْبِيْ لَيْسَ يَسْلُوْ
وَفُؤَادِيْ فِيْهِ كَرْبٌ ... وَكَذَا فِيْ الجِسْمِ نُحْلُ
وَالحَشَا فِيْهِ لَهِيْبٌ ... وَدُمُوْعُ العَيْنِ وَبْلُ
وَالكَرَى فَارَقَ جَفْنِيْ ... وَلِسَانِيْ فِيْهِ عَقْلُ
مِنْ فِرَاقِيْ لِحَبِيْبٍ ... ذِكْرُهُ فِيْ القَلْبِ يَحْلُوْ
فَاقَ فِيْ ذَاتٍ وَوَصْفٍ ... نَعْتُهُ فِيْ الذِّكْرِ يَعْلُوْ
سَلَبَ الأَلْبَابَ لَمَّا ... أَنْ بَدَا لِلْحُسْنِ يَجْلُوْ
فَقُلُوْبُ النَّاسِ تَاهَتْ ... فِيْهِ مِنْ بَعْدٍ وَقَبْلُ
لَوْ تَرَاهُ حِيْنَ يَبْدُوْ ... لِلْوَرَى مَهْمَا يُصَلُّوا
وَتَرَاهُمْ إِنْ يَطُوْفُوا ... وَهُمْ بِالذِّكْرِ زَجْلُ
لَعَذَرْتَ اهْلَ التَّصَابِيْ ... إِذْ بِرَبْعِ السَّعْدِ حَلُّوا
وَتَحَقَّقْتَ يَقِيْنَاً ... أَنَّ عَنْهُ البُعْدُ ذُلُّ
وَتَرَكْتَ المَالَ طُرَّاً ... وَكَذَا فَرْعٌ وَأَهْلُ
وَرَكِبْتَ الفُلْكَ يَسْعَى ... وَلَهُ عَدْوٌ وَهَشْلُ
ذَاكَ فَتْحُ الخَيْرِ لِلْمَوْ ... جِ بِهِ ضَرْبٌ وَقَتْلُ
يَنْبَرِيْ كَالطَّيْرِ يَجْرِيْ ... لَيْسَ يَخْشَى أَوْ يَضِلُّ

فَافْتَتِحْ بِالحَجِّ فِيْهِ كَيْ لَهُ بِالحَجِّ تَكْمُلُوْ
وَتَرَى الخَيْرَ دَوَامَاً كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ وَصْلُ
وَاسْتَمِعْ ضَابِطَ عَامٍ جَاءَنَا لِلْفَالِ يَتْلُوْ
قَالَهُ حِبٌّ وَدُوْدٌ وَلَكُمْ خَالٌ وَخِلُّ
وَهْوَ قَوْلِيْ شَطْرَ بَيْتٍ زَانَهُ يُسْرٌ وَفَضْلُ
حَقَّقَ اللهُ رَجَانَا بِمَقَالٍ مِنْهُ فِعْلُ
وَكَفَى كُلَّ لَئِيْمٍ مِنْهُ تَخْوِيْفٌ وَعَذْلُ
قَاصِرَ الفِكْرِ عَلَى الفَانِي بِهِ حُمْقٌ وَجَهْلُ
إِنَّهُ الشَّيْطَانُ دَعْهُ إِنَّهُ كَلْبٌ وَبَغْلُ
وَافْعَلَ الخَيْرَ وَتَابِعْ مَنْ عَلَى الخَيْرِ يَدُلُّ
وَاقْصُدِ البَيْتَ وَنَافِسْ كُلَّ مَنْ بِالحَجِّ هَلُّوا
ثُمَّ زُرْ خَيْرَ نَبِيٍّ مَنْ بِهِ الكُفَّارُ ذَلُّوا
شَافِعُ الخَلْقِ إِذَا مَا نَسِيَ الأَوْلَادَ أَصْلُ
أَفْضَلُ الخَلْقِ جَمِيْعَاً كُلَّ مَدْحٍ فِيْهِ قِلُّ
صَلَوَاتُ اللهِ دَأْبَاً عَنْهَا وَقْتٌ لَيْسَ يَخْلُوْ
تَتَغَشَّاهُ وَآلاً حُبُّهُمْ فَرْضٌ وَعَدْلُ
وَكَذَا الأَصْحَابَ جَمْعَاً مَعْ سَلَامٍ لَيْسَ يَتْلُوْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عَفْـوَاً أُخَـيَّ عَـنِ الجَـانِيْ ... عَلَيْـكَ فِيْ نَوْمِـكَ الهَـانِيْ
شَوَّشْـتُ نَوْمَـكَ يَـا صِنْـوِيْ ... بِسُـوْءِ فِعْـلِيْ وَعِصْيَـانِيْ
قَابِـلْ بِعَفْـوِكَ تَقْصِـيْرِيْ ... وَاعْـرِضْ عَـنِ الجَاهِـلِ العَـانِيْ
وَلَا تَلُمْنِـيْ عَـلَى فِعْـلِيْ ... فَإِنَّنِـيْ شَـائِبٌ فَـانِيْ
خَرَّفْـت فِيْ أَرْضِ يَـا دَانِيْ ... وَالكَائِنُـور وَلَـدْ نَـانِيْ
لِجَهْلِهَـا صَـيَّرَتْ عِلْمِـيْ ... جَهْـلَاً وَالجَهـلْ هُـو احْسَـانِيْ
وَمُنْكَـرِيْ صَـارَ مَعْرُوْفَـاً ... وَالعُـرْفُ صَـارَ هُـوَ الثَّـانِيْ
مِـنْ أَجْـلِ هَـذَا أَنَـا حَائِـرْ ... وَاغْفِـرْ وَسَـامِحْ لِحَـيْرَانِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به آمين لما طلب منه السيد حسن بن عبد الله السقاف تاريخ مركبه ببندر سربايه سنة (١٢٣٩هـ):

يَـا ابْنَ الكِـرَامِ السَّـادَةِ الأَشْرَافِ ... خَـيْرِ البَرِيَّـةِ آلِ عَبْـدِ مَنَـافِ
أَوْلَادِ خَـيْرِ المُرْسَـلِيْنَ مُحَمَّـدٍ ... مَـنْ جَاءَنَـا بِالعَـدْلِ وَالإِنْصَافِ
سُـفُنِ النَّجَـاةِ بِنَصِّهِ الحَـقِّ الذِيْ ... أَضْحَى لِدَاءِ ذَوِي السَّـقَامِ الشَّافِيْ
مَـنْ قَـدْ أَشَـادُوا دِيْنَـهُ بِمَقَالِهِمْ ... وفِعَالِهِـمْ وَالمَـالِ وَالأَسْـيَافِ
أَضْحَى بِهِمْ بَيْتُ الشَّـرِيْعَةِ شَامِخَاً ... مِـنْ بَعْـدِ أَنْ قَـدْ كَانَ حَقَّـاً عَافِيْ
لَازِلْـتَ تَقْفُـو إِثْرَهُمْ تَبْنِـيْ عَلَى ... مَبْنَاهُـمُ الطَّـوْدَ العَظِيْـمَ الـوَافِيْ
وَالوَقْـتُ دَأْبَـاً عَامِـرًا سَـاعَاتَهُ ... بِعِبَـادَةِ اللهِ الكَرِيْـمِ الـكَافِيْ

بِالعِلْـمِ وَالأَعْـمَالِ لَا تَلْـوِيْ عَـلَى ... مَا عَنْهُـمَا يُلْهِـيْ مِـنَ الأَوْصَافِ

حَتَّى تَكُوْنَ مَـدَى الزَّمَانِ مُسَـاعَداً ... بِحِمَايَـةٍ وَرِعَايَـةٍ وَعَـوَافِيْ

وَوُفُـوْرَ رِزْقٍ غَامِـرَاً إِحْسَـانُهُ ... لِلْجَـارِ وَالأَرْحَـامِ وَالأَضْيَـافِ

وَلِـكُلِّ ذِيْ فَقْـرٍ وَمَسْـكَنَةٍ وَمَـنْ ... يَرْجُـوْكَ تدْعـى وَاهِـبَ الآلافِ

فِيْ بَرِّهَـا وَالبَحْـرِ تَسْـعَى آمِنَـاً ... مِـنْ سَـائِرِ الأَنْـكَادِ وَالأَخْوَافِ

فِيْ مَرْكَـبِ السَّـعْدِ الـذِيْ سَـمَّيْتَهُ ... بِاسْـمِ الإِمَـامِ العَارِفِ السَّـقَّافِ

ذَاكَ الأَبُ الغَـوْثُ الـذِيْ نَفَحَاتُـهُ ... غَمَـرَتْ وَعَمَّتْ سَـائِرَ الأَصْنَافِ

إِنَّ المُسَـمَّى بِاسْـمِهِ فِيْ حِفْظِـهِ ... وَعَلَيْـهِ دَرْبٌ مِنْـهُ وَافٍ ضَـافِيْ

فِيْ شَـهْرِ مَوْلِـدِ أَحْمَـدٍ كَوَّرْتَـهُ ... وَالعَـامُ ضَابِطُـهُ بِبَيْـتٍ وَافِيْ

.... (١)

فَاحْسِـبْ تَجِـدْهُ وَافِيَـاً فِيْ رَقَمِـهِ ... أَبْـدَاهُ خِـلٌّ ذُوْ وِدَادٍ صَـافِيْ

سِرْ فِيْ أَمَـانِ اللهِ لَا تَخْشَـى أَذَى ... مِـنْ حَاسِـدٍ أَوْ ظَـالِمٍ أَوْ جَـافِيْ

وَارْكَـبْ عَـلى اسْـمِ اللهِ مَجْرَاهَـا ... وَمرْسَـاهَا فَسُـبْحَانَ الوَلِيِّ الكَافِيْ

وَالْفَـيْ صَـلاةْ عَـلَى النَّبِـيِّ وَآلِهِ ... وَالصَّحْـبِ وَالأَتْبَـاعِ وَالإِلَّافِ

* * *

(١) بياض في الأصل.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تسلية لحمدون باشعيب بسربايه وذلك سلخ جماد ثاني سنة (١٢٣٩هـ):

حَمْـدُونْ حَمْـدُونْ رِزْقَـكْ مِـنَ الله مَضْمُـونْ
دَع مَـنْ يَقُوْلُـونْ وثِـق بِمَـنْ كَـوَّنَ الكُـونْ
يُسْـعفكْ بِالعُـونْ وَالفَضْـل حَاصِـل وَمَسْـهُونْ

بيت

لَازِمْ لِذِكْـرِهْ وَاظِـبْ عَـلَى فِعْـلِ أَمْـرِهْ
تَظْفَـرْ بِسِـرِّهْ وَاتْـرُكْ لِنَهْيِـهْ وَزَجْـرِهْ
وَكُلِّ مَفْتُـونْ هَاجِـرْهُ وَاعْـرِضْ عَـنْ الـدُّونْ .

بيت

وَازْهَـد فِي الفَـانْ فَإِنَّهَـا شُـوم الَاذْيَـانْ
وَدُمْ فِي الحَـانْ بِالذِّكْـرِ فَالذِّكْـر لُـهْ شَـانْ
تَـدُومْ مَصْيُـونْ مَحْفُـوظ مَـا تَخْتَشِـيْ هُـونْ

بيت

وَصَـلِّ دَائِـمْ عَـلَى إِمَـامِ آلِ هَاشِـمْ
حَـاوِي المَـكَارِمْ شَـفِيْعِنَا فِيْ العَظَائِـمْ
فَالخَـيْر مَضْمُـونْ لِمَـنْ عَـلَى ذَا يُصَلُّـونْ

بيت

كُـنْ لُـهْ مَتَابِـعْ لِـكُلِّ مَـا قَـالْ طَائِـعْ

سَـــاجِدْ وَرَاكِـــعْ حَـــاضِرْ بِقَلْبِـــكْ وَخَاشِـــعْ
بِـــاللهِ مَشْـــجُونْ فَالغَافِـــل العُـــوف مَغْبُـــونْ

بيـــت

يَـا بَخْـت مَـنْ سَـارْ يَقُـــص لِلمُصْطَفَـــى آثَـــارْ
وَالصَّحْـــب لَخْيَـــارْ وَالسَّـــادَهْ الغُـــرّ الاَطْهَـــارْ
مَـــنْ لُـــه يَقصُّـــونْ لِفِعْلِـــهْ الـــكُلّ يَأْتُـــونْ

بيـــت

صَـــلَّى عَلَيْـــهِ فِيْ كُلِّ حِـــبِّيْنِ إِلَهِـــيْ
مَـــا قَـــامَ نَاهِـــيْ أَوْ كَـــرَّرَ الذِّكْـــرَ سَـــاهِيْ
وَقَـــالَ عَبْـــدُونْ يَـــا رَبِّ يَـــا خَالِـــق النُّـــونْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به آمين هذه الأبيات لما طلب منه السيد عبد الله بن محمد الوهط تاريخ بوته وذلك سنة (١٢٣٩هـ):

يَـــا سَـــلِيْلَ ابْنَـــاءِ هَاشِـــمْ آلِ مَـــنْ حَـــازَ المَـــكَارِمْ
دُمْـــتَ فِيْ خَـــيْرٍ وَفَضْـــلٍ وَمِـــنَ العَاهَـــاتِ سَـــالِمْ
وَمِـــنَ الذَّنْـــبِ بَعِيْـــدٌ وَعَـــلَى الخَـــيْرِ مُـــلَازِمْ
جِئْتَنَـــا تَطْلُـــبُ مِنَّـــا مَطْلَبَـــاً بِالفَـــالِ جَـــازِمْ
رَقْـــمَ إِنْشَـــائِكَ فُلْـــكَاً كَامِـــلاً حَـــازَ الغَنَائِـــمْ

فَاسْـــتَمِعْ قَـــوْلَ مُحِـــبٍّ مُخْلِـــصٍ فِيْ الـــوِدِّ دَائِـــمْ
غَانِـــمٌ جَـــاءَ بِشَـــهْرٍ فِيْـــهِ جَـــا نُـــوْرُ العَـــوَالِمْ
فَبِـــهِ يُحْمَـــى وَيُـــكْلَى ذَاهِبَـــاً أَوْ كَانَ قَـــادِمْ
وَلِعَـــامِ الـــوَشْرِ ضَبْـــطٌ حَائِـــزَاً لِلْـــمَالِ غَانِـــمْ

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما طلب منه الشيخ عثمان بن سالم باحشوان تاريخ مركبه في بلد قرسي في ١٣ شهر رمضان سنة (١٢٣٠هـ):

عَطِيَّـــةُ الرَّحْمَـــنِ تَارِيْخُـــهُ فَضْـــلٌ مِـــنَ اللهِ وَنِعْمَـــهْ وَاحِـــدَهْ
كَمَّلْتَـــهُ فِيْ رَمَضَـــانَ الـــذِيْ أَنْعَـــامُ مَوْلَانَـــا بِـــهِ وَافِـــدَهْ
لَازَالَ ذَا الفُلْـــكُ وَمَـــا قَبْلَـــهُ لِـــكُلِّ مَـــالٍ وَافِـــرٍ صَايِـــدَهْ
مَحْفُوْظَـــةٌ مِـــنْ كُلِّ مَـــا تَخْتَشِـــيْ ذَاهِبَـــةٌ فِيْ البَحْـــرِ أَوْ عَائِـــدَهْ
تَجْـــرِيْ كَجَـــرِيْ الطَّيْرِ فِيْ مَشْـــيِهَا تُثْنِـــيْ عَـــلَى أَرْيَاحِهَـــا حَامِـــدَهْ
فَاشْـــكُرْ لِمَـــوْلَاكَ عَـــلَى فَضْلِـــهِ لِكَـــيْ تَـــرَى نَعْـــمَاءَهُ زَائِـــدَهْ
فَالشُّـــكْرُ يَـــأْتِيْ بِالمَزِيْـــدِ بِـــذَا آيَـــاتُ مَوْلَانَـــا لَنَـــا رَاشِـــدَهْ
وَالشُّـــكْرُ صَرْفُ العَبْـــدِ إِنْعَامُـــهُ فِيْـــمَا بِـــهِ يَـــرْضَى فَـــدُمْ عَابِـــدَهْ
وِفْـــقَ اتِّبَـــاعِ المُصْطَفَـــى أَحْمَـــدِ فَفِيْـــهِ رَأْسُ المَـــالِ وَالفَائِـــدَهْ
وَأَنْفِـــقِ الأَمْـــوَالَ فِيْ حُبِّـــهِ فَالخَـــيْرُ فِيْ هَـــذَا فَكُـــنْ قَاصِـــدَهْ
دَامَـــتْ صَـــلَاةُ اللهِ تَغْشَـــاهُ مَـــا عِيْـــسٌ إِلَيْـــهِ يَمَّمَـــتْ وَاخِـــدَهْ
وَالآلَ وَالأَصْحَـــابَ سَـــادَاتِنَا أَهْـــلَ التُّقَـــى وَالسِّـــيْرَةِ الرَّاشِـــدَهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما رأى القصيدة التي أنشأها السيد الفاضل محمد بن الحبيب حسين بن عبد الله بلفقيه[1] للسيدين الكريمين أبي بكر بن محمد المشهور[2] وعمر بن علي بن هارون الجنيد[3]:

جَمَالَ الدُّنَا وَالدِّيْـنِ لَازِلْتَ خَاطِبَا ... تَفُوْقُ عَلَى سَـحْبَانَ لِلْفَضْلِ خَاطِبَا

لَقَدْ جَـالَ طَرْفِيْ فِيْ مَرَاتِـعِ رَوْضَةٍ ... جَنَـى مِـنْ مَعَانِيْهَا جَنَاً فَـاقَ طَيِّبَا

فَـمَا جَـالَ إِلَّا عَـادَ مِنْهَـا بِـدُرَّةٍ ... وَقَدْ نَالَ مِـنْ أَزْهَارِ تِيْـكَ مَطَالِبَا

وَرَاحَ قَرِيْـرَ العَـيْنِ يُثْنِـيْ وَيَنْثَنِيْ ... إِلَيْهَـا لِكَـيْ يَرْتَـاحُ قَلْبَـا وَقَالَبَا

وَلَا غَـرْوَ هَـذَا وَهْيَ قَوْلَـةُ مَاجِدٍ ... إِلَى مَاجِدَيْـنِ فِيَ المَعَـالِيْ لَهُـمْ نَبَـا

مِـنَ ابْنَـاءِ خَـيْرِ العَالَمِـيْنَ مُحَمَّـدٍ ... فَأَعْظِمْ بِهَذَا الفَضْلِ فَخْراً وَمَنْسِـبا

لَهُمْ سَـلَفٌ فَاقُوا عَلَى كُلِّ مَنْ مَضَى ... بِهَذَا قَضَـى مَنْ كَانَ حَـبْرَاً وَطَالِبَا

فَسَلْ «غُرَرَاً» عَنْهُمْ وَ«عِقْداً» وَ«مَشْرَعَاً» ... وَ« سِلْسِلَةَ السَّادَاتِ » كَرِّرْهَا وَاكْتُبَا

تَرَى طِيْبَهُمْ يُزْرِي بِمِسْـكٍ وَعَنْبَرٍ ... وَأَعْـلَامِ كُلِّ الأَرْضِ شَرْقَاً وَمَغْرِبَا

لَهُمْ هِمَّـةٌ عَنْهَا السِّـمَاكُ تَقَاصَرَتْ ... أَيَادِيْـهِ وَالبَـدْرُ المُنِـيْرُ لَـهَـا حِبَا

فَمَنْ مُسْعِدِيْ يَهْوَى اقْتِفَاءَ سَبِيْلِهِمْ ... وَلَا يَرْتَضِـيْ إِلَّا تُقَـى اللهِ مَرْكَبَـا

---

(١) توفي في سرباياً.

(٢) ولد الحبيب أبو بكر بتريم واستظهر القرآن العظيم ونال من طلب العلم وافراً ومقاماً فاخراً.. ولم يزل على الطريق الأمثل والسلوك الأفضل حتى توفاه الله خلال سنة (١٢٨٢هـ). «لوامع النور»: ١/ ١٧٠.

(٣) هو من السادة الذين جمعوا بين العلم والثراء غير أنه اشتهر بالثراء أكثر، وكان - عليه رحمة الله - ثاقب الفكر عاقلاً لبيباً، لطيفاً حازماً مستقيماً، ولد بتريم في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ورحل إلى سنغافوره واشتهر بها ولم يزل حتى وافته المنية فانتقل إلى جوار ربه في شهر محرم سنة (١٢٦٩هـ)، فعليه رحمة الله. «العقود العسجديه»: ١٦٤ - ١٨٠.

يُـرَى فَاعِـلاً لِلْأَمْرِ فَرْضاً وَسُـنَّةً ... وَعَـنْ نَهْيِـهِ حُرْمَـاً وَكُرْهَـا تَنَكَّبَا

يُتَابِـعُ طَـهَ فِيْ العِبَـادَاتِ كُلِّهَـا ... وَفِيْ كُلِّ عَـادَاتٍ يُتَابِـعُ دَائِبَـا

وَيَعْمُـرُ بِـالأَوْرَادِ سَـاعَاتِ وَقْتِهِ ... يُـرَى كُلَّ حِـيْنٍ خَائِـفَ اللهِ تَائِبَا

لَـهُ مُحْبِـتٌ سَـاعٍ إِلَى كُلِّ قُرْبَـةٍ ... وَعَنْ كُلِّ عَادَاتِ الوَرَى كَانَ جَانِبَا

بِزُهْـدٍ وَتَـرْكٍ لِلدَّنيَـا وَعِفَّـةٍ ... وَلِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ أَضْحَى مُغَالِبَا

وَبِالعِلْمِ يَسْـتَهْدِيْ إِلَى كُلِّ مَسْلَكٍ ... فَمَا يَرْتَضِـيْ شَيْئَاً سِوَى العِلمِ صَاحِبَا

لَهُ خَلْوَةٌ بِـاللهِ عَنْ خِلْطَـةِ الوَرَى ... وَمَهْـمَا يُخَالِـطْ كَانَ لِلْعِلْـمِ جَالِبَا

فَمِـنْ نُطْقِـهِ يَجْنُوْنَ عِلْـمَاً وَحِكْمَةً ... وَمِنْ سَـمْتِهِ يَـرْوُونَ عَنـهُ مَنَاقِبَا

يُحِـبُّ الـوَرَى مَهْـمَا يُطِيْعُـوا إِلَهَهُ ... وَيُبْغِضُهُـمْ مَهْـمَا عَصَـوْهُ مُحَارِبَا

تَوَكُّلُـهُ بِـاللهِ أَغْنَـاهُ عَنْهُـمُ ... فَلَيْـسَ يُرَى لِلنَّـاسِ يَوْمَـاً مُرَاقِبَا

يَجُـوْدُ عَلَيْهِـمْ كُلَّ حِـيْنٍ بِمَالِـهِ ... وَبِالجَـاهِ مِـنْ غَـيْرِ امْتِنَـانٍ تَقَرُّبَا

لَهُـمْ آمِـرٌ بِالعُـرْفِ نَـاهٍ لِمُنْكَـرٍ ... وَعَـنْ حَقِّهِ يَعْفُـوْ وَيَصْفَـحُ غَائِبَا

تَنـزَّهَ عَنْ كِبْرٍ وَعُجْـبٍ وَعَنْ رِيَا ... وَعَنْ حَسَـدٍ وَالحِقْدِ مَا هُـوَ كَاذِبَا

يَكُفُّ اللِّسَـانَ عَن فُضُـوْلٍ وَغِيْبَةٍ ... لِمَـا لَيْـسَ يَرْضَـاهُ الإِلَـهُ مجانبـا

عَلَى الصَّلَـوَاتِ الخَمْسِ أَوَّلَ وَقْتِهَا ... بِمَسْـنُوْنِهَا فِيْ الجَمْـعِ دَامَ مُوَاظِبَـا

يُرَتِّـلُ لِلْقُـرْآنِ بِاللَّيْـلِ قَائِـمَاً ... كَـمَا قَـالَ رَبِّيْ قَـدْ تَجَـافَى جَوَانِبَا

وَهَذَا عَلَى الإِجْمَالِ وَصْفُ طَرِيْقِهِمْ ... وَفَصَّلَهَا « الإِحْيَـاءُ » فَاطْلُبْهُ رَاغِبَا

فَهَيَّـا بِنَـا يَاإِخْـوَتِيْ نَقْتَفِـيْ لَهُـمْ ... نُرَافِقُ مَنْ يَسْـعَى وَرَا الرَّكْبِ ذَاهِبَا

فَسِرْ أَعْرَجَاً وَانْهَضْ كَسِيْرَاً وَلَا تَخَفْ ... فَسَـاقِيْهِمُ المَـوْلَى وَمَـا زَالَ وَاهِبَا

لَـهُ نَفَحَـاتٌ لَمْ تَـزلْ كُلَّ لَمحَـةٍ تَعَرَّضْ لَهَا فِيْ السُّـوْقِ نَفْلاً وَوَاجِبَا
فَيَـا نَفَحَـاتِ اللهِ يَـا عطفاتِـهِ هَلُمِّي وَاقْضِـيْ مِنْ مُنَانَـا مَطَالِبَا
بِجَاهِ إِمَـامِ الخَلْـقِ طَـهَ إِمَامِنَا[1] وَأَوْلَادِهِ أَسْـلَافِنَا سَـادَةِ العَبَـا
عَلَيْـهِ صَـلَاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلَامُهُ وَآلٍ وَمَـنْ لِلْمُصْطَفَى كَانَ صَاحِبَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مجيبا للسيد الفاضل محمد بن الحسين الحبشي[2] لما وصلته أبيات منه مادحا له وللسيد الفاضل محمد بن الإمام طاهر بن الحسين :

جَـاءَ إِلَيْنَـا أَطْيَـبُ الإِنْشَـادِ مِـنْ سَـيِّدٍ رُتَـبَ المَعَالِيْ شَـادِيْ
وَرِثَ المَفَاخِـرَ كُلَّهَـا مِـنْ سَـادَةٍ حَـازُوْا لَهَا مِـنْ أَفْضَـلِ الأَجْدَادِ
مَـنْ فَـاقَ أَقْرَانَـاً لَـهُ فِيْ عِلْمِـهِ وَصَلَاحِـهِ وَالخُلْـقِ وَالإِمْـدَادِ
كَسْـبَاً وَجَذْبَـاً مِنَّـةً وَتَفَضُّـلَاً حَتْـوَاً بِـلَا صَـاعٍ وَلا أَمْـدَادِ
إِنَّ الـيَرَاعَ يَـكِلُّ فِيْ أَوْصَافِـهِ لَـوْ رُمْتُـهُ أَفْنَيْـتُ فِيْـهِ مِـدَادِيْ

---

(١) وفي نسخة الأحقاف : أفضل مرسل .

(٢) هو من أكابر العلماء والدعاة الذين أحيى الله بهم السنة والفرض ، مفتي مكه المشرفه والمتوفي بها ، ولد هذا الإمام في قريه صغيره تسمى (الفجير) من ضواحي سيؤن بحضرموت في ١٨ جماد الأخيرة سنة (١٢١٣هـ) ، وفي عام (١٢٦٦هـ) أمره شيخه السيد الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر بالسفر إلى الحرمين لنشر الدعوة هناك فسافر ونفع الله به العباد والبلاد في جهة الحجاز حتى تقلد منصب الإفتاء للشافعية بمكة المكرمة عام (١٢٧٠هـ) ، توفي عام (١٢٨١هـ) ودفن بالمعلا ، وله مؤلفات مختصرة مفيدة منها كتاب « فتح الإله بما يجب على العبد لمولاه » وغيره .

نَجْلُ الحُسَيْنِ مُحَمَّدٍ صَافِيْ الوَلَا ... حِبِّيْ أَخِيْ مَنْ حَلَّ وَسْطَ فُؤَادِيْ

وَمَنَحْتُهُ مِنِّيْ بِصَفْوِ مَوَدَّتِيْ ... فَحَضِيْتُ مِنْهُ بِصَفْوِ كُلِّ وِدَادِ

لَا زِلْتَ يَا ابْنَ الأَكْرَمِيْنَ مُنَعَّماً ... لَا تَعْتَرِيْكَ مَطَالِبُ الحُسَّادِ

كُلُّ المَعَالِيْ طَوْعُ يُمْنَاكَ وَكُلُّ ... السُّفْلِ مِنْهَا نَالَ كُلَّ شَرَادِ

عَيْنَاكَ قَرَّتْ بِالمَطَالِبِ كُلِّهَا ... وَالحِفْظِ مِمَّنْ تَخْتَشِيْ وَتُعَادِيْ

أَحْسَنْتَ حَسْبَ الظَّنِ لَا صِدْقاً فَقَدْ ... قَلَّدْتَ مَوْصُوْفِيْكَ بِالأَضْدَادِ

لَكِنَّهُمْ قَالُوا لَهُ أَجْرَاً إِذَا ... أَخْطَا وَمَهْمَا صَابَ ذَو أَعْدَادِ

فَادْعُ الكَرِيْمَ المُسْتَجِيْبَ بِفَضْلِهِ ... لَهُمَا يَمُنُّ بِنَيْلِ كُلِّ مُرَادِ

ثُمَّ الصَّلاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى الذِيْ ... فَاقَ المَلَا وَالصَّحْبِ وَالأَوْلَادِ

❊ ❊ ❊

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به :

يَا قَلْبُ جَدِّدْ عَزْمَةً قَوِيَّهْ ... تُبْ مِنْ جَمِيْعِ الذَّنْبِ وَالخَطِيَّهْ

وَاصْدُقْ تَنَالَ الفَضْلَ وَالعَطِيَّهْ ... وَاتْرُكْ جَمِيْعَ الخَلْقِ وَالبَرِيَّهْ

■ ■ ■

وَارْحَلْ عَنِ الأَكْوَانِ لِلْمُكَوِّنْ ... وَلَا تَلَفَتْ لَا وَلَا تُونُوْنْ

وَجِدَّ وَاحْذَرْ فِيْ الطَّلَبْ تُهَوِّنْ ... وَارْفُضْ هُمُوْمَكْ هَذِهِ الدَّنِيَّهْ

■ ■ ■

وَاحْذَرْ مِنَ الدُّنْيَـا الغَرُوْرِ يَا صَاحْ كَمْ عَبْـد مِنْهَا فِيْ الهَـلَاكِ قَدْ طَاحْ
وَلَمْ يُفِـدْهُ المَـالُ عِنْدَمَـا صَـاحْ وَامْسَـى فِي الأَمْـوَاتِ وَالبَلِيَّـهْ

■ ■ ■

وَاخْلَعْ نِعَالَـكْ بَطْنِ خَـيْرِ وَادِيْ وَهْـوَ اتِّبَاعُـكْ سَـيِّدَ العِبَـادِ
فِيْ القَـوْلِ وَالأَفْعَـالِ وَالمُـرَادِ وَكُلِّ أَحْوَالِـكْ بِحُسْـنِ نِيَّـهْ

■ ■ ■

سِرْ فِيْ طَرِيْـقِ السَّـادَهْ آلْ عَلْـوِيْ خُـذْ فِيْ أَثرِهِـم لِلطَّرِيْـقِ تَطْوِيْ
طَالِـعْ لَهَا فِيْ « المَشْـرْعِ الـرَّوِيِّ » تَجِـدْ بِـهِ أَثْمَارَهَـا الجَنِيَّـهْ

■ ■ ■

فَـإِنَّ هَـذَا مَنْهَـجُ الرَّشَـادِ وَمُوْجِـبُ الخَـيْرَاتِ وَالسَّـدَادِ
وَاسْـمَعْ لِمَا قَـدْ قَالَ فِيَـكَ الهَادِيْ بِـأَنَّ تُرْبَـات المَسِـيْلِ نِيَّـهْ

■ ■ ■

صَـدَقْ وَحَـقُّ اللهِ فِيْ المَقَالَـهْ وَبَـرَّ فِيْـمَا قَـالَ لَا مَحَالَـهْ
فَـرَبِّ نَفْسَـكْ وَاتْـرُكِ البَطَالَـهْ وَلَا تَقُـلْ بُكْـرَهْ وَلَا عَشِـيَّهْ

■ ■ ■

وَاعْمُـرْ سُـوَيْعَاتِكْ بِـكُلِّ طَاعَهْ صُـمْ لِلْهَوَاجِـرْ وَالْـزَمِ المَجَاعَـهْ
وَالْـزَمْ لِذِكْـرِ اللهِ كُلَّ سَـاعَهْ وَاعْتَـزِلِ النَّـاسَ إِلَى المَنِيَّـهْ

■ ■ ■

وَاسْـهَرْ فِي اللَّيْلِ البَهِيْمِ وَاسْـجُدْ وَرَتِّـلِ القُـرْآنَ فِيْ التَّهَجُّـدْ
وَاحْـذَرْ قُلَيْبِـيْ فِي الظَّـلَامِ تَرْقُدْ إِنَّ خَسَـارَةَ مَـنْ رَقَـدْ جَلِيَّـهْ

■ ■ ■

وَاحْفَظْ لِسَـانَكْ مِنْ جَمِيْـعِ لَقْوَالْ فَـإِنَّ فِيْ نُطْـقِ اللِّسَـانِ أَهْـوَالْ
قَدْ قَالَ بَعْـضُ الصَّالِحِـيْنَ لبْطَالْ إِنَّ لِسِـانَ العَبْـدِ شَـرٌّ حَيَّـهْ

■ ■ ■

وَطَهِّـرِ القَلْـبَ عَـنِ الرَّذَائِـلْ وَاعْمُـرْهُ بِالخَـيْرَاتِ وَالفَضَائِـلْ
وَالعِلْـمَ فَاطْلُبْ لَا تَكُـون جَاهِلْ فَالعِلْـمُ قَالُـوا رُتْبَـةٌ عَلِيَّـهْ

■ ■ ■

وَاطْلُـبْ مِـنَ المَـوْلَى لِمَـا تُرِيْـدُهْ وَاعْرِضْ عَـنِ النَّاسْ انَّهُـمْ عَبِيْدُهْ
فَـإِنَّ مِفْتَـاحِ الغُيُـوبِ بِيَـدُهْ مِنْـهُ الـوَرَى يَرْجُـونْ لِلْعَطِيَّـهْ

■ ■ ■

فَهَـذِهِ التُّرْبَـاهْ إِنْ تُرِدْهَـا طَالِـعْ فِيْ « الإِحْيَـاءْ » لَكِيْ تَجِدْهَا
وَاقْصِـدْ لَهَا فِيْ سَـعْفِ مَنْ قَصَدْهَا .....[1]

* * *

(١) بياض في الأصل.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به مخمساً لأبيات وصلته من الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير[1] وردها إليه مادحا له بها :

عَجِيْبٌ لِخِلِّيْ تَمَادَى بِمَطْلِيْ فَيَا صَاحِ قُلِّيْ
حُوَيْدِيْ أَعِدْ لِيْ حَدِيْثَ الحَبَايِبْ
أَدِرْ ذِكْرَ سَلْمَى وَعَلْوَى وَأَسْمَا وَهَاتِ المُعَمَّى
وَإِنْ كُنْتَ عَمَّا لَدَيْهِمْ بِجَانِبْ
فَإِنَّ خَلَاصِيْ بِهِمْ وَاخْتِصَاصِيْ وَلَوْ كُنْتُ قَاصِيْ
حَلِيْفَ المَعَاصِيْ مِنَ الخَيْرِ خَائِبْ
يُبَشِّرُ قَلْبِيْ بِسُعْدِيْ وَقُرْبِيْ مَقَالِيْ لِصَحْبِيْ
وَلَكِنَّ حُبِّيْ لَهُمْ خَيْرُ صَاحِبْ
فَلَسْتَ تُخَوَّفْ إِذَا ذُقْتَ قَرْقَفْ وِدَادَ المُشَرَّفْ
بِهِ أَرْتَجِيْ غَفْرَ كُلِّ المَثَالِبْ
دَفَعْتُ المَصَائِبْ وَنِلْتُ المَطَالِبْ وَنَادَيْتُ رَاغِبْ
حَبَايِبْ حَبَايِبْ حَبَايِبْ حَبَايِبْ
أَنَا العَهْدَ انْكُثْ وَلِلسُّوْءِ احْرُثْ وَبِالقَوْلِ ارْفُثْ

(١) هو من الفقهاء المتمكنين والعلماء الراسخين ولد بضاحية قرية ذي أصبح في سنة (١١٨٥هـ) ، واجتهد في حفظ القرآن وتلقي العلوم ولم تمر عليه إلا سنوات حتى ارتقى في معلوماته وصار أحد العلماء البارزين في القطر الحضرمي . وفي مدينة الحوطه كانت وفاته وذلك في سنة (١٢٦٢هـ) ، وخلف كثير من المؤلفات منها : « نظم كتاب الدعوة التامة للإمام الحداد » ، و« قلادة النحر في ترجمة شيخه الحسن بن صالح البحر » ، و« المنهل العذب الصاف في مناقب شيخه عمر بن سقاف » ، وغيرها . « تاريخ الشعراء » : ٣/ ١٢٢١٣٥ .

عَلَيْكُمْ طَرَحْتُ الثِّقْلَ وَالمَتَاعِبْ
فَأَنْتُمْ أَمَلْنَا بِكُمْ كَمْ غَنِمنَا وَطُلْنَا وَسُدْنَا
مَن أَنْتُمْ لُهُ نَالَ كُلَّ المَطَالِبْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به آمين حين وصوله لحضرة وزيارة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام :

وَصَلْنَا إِلَى هُوْدٍ فَتَمَّ لَنَا القَصْدُ وَنِلْنَا الذِيْ نَرْجُو فَيَا حَبَّذَا السَّعْدُ
وَلَسْنَا لِذَا أَهْلاً وَلَكِنْ إِلَهَنَا يَقُوْلُ يَنَالُ مَا يَظُنُّ بِيَ العَبْدُ .

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بعض مكاتباته مخاطبا بنيه :

حَمَى اللهُ أَوْلَادِيْ وَزَادَهُمُ الهُدَى وَجَنَّبُهُمْ سُبْلَ المَهَانَةِ وَالرَّدَى
وَبَوَّأَهُمْ فِيْ الفَضْلِ أَعْلَى مَنَارَةٍ وَأَوْلَاهُمُ الخَيْرَاتِ وَالبِرَّ سَرْمَدَا
أَرَى كُلَّ شَخْصٍ مِنْهُمُ دَاعِيَاً إِلَى سَبِيْلِ الهُدَى وَالعِلْمِ وَالحِلْمِ وَالنَّدَى

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين مخاطبا للسيد الحسين بن عبد الرحمن بن سهل :

حُسَيْنْ طَالَتْ وُعُوْدَكْ وَالسَّهَنْ وَالقَلْبِ مِنِّيْ إِلَى لُقْيَاكَ حَنْ
وَالشُّوقْ قَدْ زَادْ شَبَّتْ نَارُهُ فِيْ الجُوف لَوْعَات زَادَتْهُ شَجَنْ

كِـدْتُ أَطِـيْرُ إِلَيْكُـمْ يَـا أَخِـيْ لَـوْلَا سِـقَامٌ وَضَعْـفٌ فِيْ البَدَنْ

كَـذَا زَمَـانٌ بِـهِ أَوْبَاشُـهُ قَـدْ أَسْـعَرَتْ فِيْ نَوَاحِيْنَـا الفِتَـنْ

وَأَذْهَبَـتْ بَهْجَـةَ الغَنَّـا وَمَـا قَـدْ زَانَهَـا مِـنْ مَلَابِيْـسِ الزِّيَنْ

مِـنْ فِرْقَـةٍ شَـأْنُهُمْ يَسْـعُوْنَ فِيْ إِمَاتَـةِ الفَـرْضِ مِنْهَـا وَالسُّـنَنْ

مِـنْ كُلِّ خِـبٍ جَبَـانٍ فَاسِـقٍ فِيْ نَهْـجِ إِبْلِيْـسَ حَقَّـاً قَـدْ قَطَنْ

عَسَـى عَسَـى بَعْـدَ هَذَا سَـيِّدِيْ يُقَلِّـبُ اللهُ حَـالَاتِ الزَّمَـنْ

يُزِيْـلُ مِنْهَـا وَمِـنْ أَعْمَاقِهَـا كُلَّ ظَلُـوْمٍ غَشُـوْمٍ قَـدْ سَـكَنْ

مِثْـلَ النَّظِـيْرِ مَـعَ إِخْوَانِهِـمْ حَتَّـى يَطِيْبَ لَنَـا سُـكْنَى الوَطَنْ

وَالشَّـرْعُ يَضْحَـى بِـهِ أَحْكَامُـهُ مُنَفَّـذَاتٍ عَلِيَّـاتِ القُنَـنْ

وَكلّ سُـكَّانِهِمْ تَسْـعَى عَـلَى نَهْـجِ النَّبِـيِّ عَـلَى أَعْـلَى السُّـنَنْ

فَـلَا تَـرَى بِدْعَـةً فِيْهَـا وَلَا حُكْمَاً سِـوَى حِكْمَةِ جَدِّ الحَسَـنْ

يَـا رَبِّ بِالْمُصْطَفَـى عَجِّـلْ بِـمَا قَـدْ قَلْتُـهُ مِنْـكَ إِكْرَامَـاً وَمَـنْ

وَصَـلِّ رَبِّ عَلَيْـهِ دَائِـمَا وَالآلِ وَالصَّحْـبِ أَرْبَـابِ الفِطَنْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين : هذه القصيدة يمتدح بها السيد الولي القطب الحبيب علوي بن محمد بن سهل[1] نفعنا الله ببركتهما آمين :

سَلَامٌ فَاقَ تَقْلِيْدَ الغَوَانِيْ ... بِغَالِ الدُّرِّ أَوْ عِقْدِ الجُمَانِ

سَلَامٌ طَعْمُهُ أَعْلَى وَأَحْلَى ... مِنَ الشَّهْدِ المُصَفَّى فِيْ الدِّنَانِ

سَلَامٌ نَشْرُهُ بِالمِسْكِ أَزْرَى ... بِهِ طَابَ الزَّمَانُ مَعَ المَكَانِ

سَلَامٌ جَاءَ مِنْ رَبٍّ رَحِيْمٍ ... تَلَوْنَاهُ بِآيَاتِ المَثَانِيْ

عَلَى مَنْ قَدْ عَلَا فِيْ كُلِّ مَجْدٍ ... وَفَاقَ الكُلَّ مِنْ عَالٍ وَدَانِيْ

عَلَى مَنْ فَضْلُهُ كَالشَّمْسِ أَضْحَى ... وَجُوْدُ نَوَالِهِ لِلْكُلِّ دَانِيْ

عَلَى مَنْ بِرُّهُ عَمَّ البَرَايَا ... فَكُلُّ فَتَىً لِذَاكَ البِرِّ جَانِيْ

بِخُلْقٍ وَاسِعٍ وَدَوَامِ بِشْرٍ ... وَصَفْحٍ دَائِمٍ عَنْ كُلِّ جَانِيْ

شَرِيْفِ الذَّاتِ زَاكِيْ الأَصْلِ حَقّاً ... سَلِيْلِ المُصْطَفَى الطُّهْرِ اليَمَانِيْ

حَفِيْدِ الأَوْلِيَا مِنْ آلِ طَهَ ... تَلَقَّى اللَّفْظَ عَنْهُمْ وَالمَعَانِيْ

مَفَاتِيْحُ السَّعَادَةِ قَدْ تَلَقَّى ... هَا عَلَوِيٌّ عَنْهُمْ بِامْتِعَانِيْ

مَوَارِيْثٌ هُمْ مِنْ خَيْرِ هَادٍ ... بِهَا خَصُّوهُ مِنْ شُرْبٍ وَشَانِ

أَلَا يَا وَارِثَ الآبَاءِ إِنِّيْ ... مِنَ الأَرْحَامِ وَالقُرْبَى الحِسَانِ

---

(١) هو من جملة العلماء المتقنين والأولياء العارفين ولد بتريم سنة (١١٦٦هـ) نشأبها وأخذ عن علمائها وبعدها رحل إلى الهند لدعوة إلى الله واستقر (بمليبار) فانتفع به خلائق كثيرين وأسلم على يده من نصارى الهند وكفرتها أعداد كثيرة واعترف بفضله وتقواه جميع أهل تلك الجهات وقاوم هجمات النصارى والمستعمرين ببسالة حتى توفاه الله تعالى في الليلة السابعة من شهر محرم الحرام سنة (١٢٦٠هـ) فدفن في بلدة (ترتقالي) بالهند وقبره معروف مشهور يزار . « شمس الظهيرة » : ١/ ٣٠٨ ، و« مناقب السيد علوي بن سهل مولى الدويلة » لجامعها أحمد بن أبي بكر بن سميط .

بِنَفْسِـــيْ قَدْ حُرِمْـــتُ الإِرْثَ مِنْهُمْ ... وَمَيْـلِيْ لِلْهَـوَى فِيْـمَا أُعَـانِيْ
وَتَحْكِيْـمِ اللَّعِـيْنِ بِـكُلِّ أَمْـرِيْ ... وَحُبِّـــيْ لِلْدُّنَـــا دَارِ الهَـــوَانِ
وَتَخْلِيْطِـــيْ وَتَفْرِيْطِـــيْ وَجَهْـــلِيْ ... وَأَشْـيَا يَسْـتَحِيْ مِنْهَـا لِسَـانِيْ
فَغَسِّـــلْنِيْ مِـنَ الأَنْجَـاسِ سَـبْعَاً ... وَطَهِّـرْ بَاطِنِـيْ وَاعْمُـرْ جَنَـانِيْ
وَسَـافِرْ بِيْ إِلَى رَبْـعِ المُصَـلَّى ... وَدَارِ الدِّيْـرِ فَاجْعَلْهَـا مَـكَانِيْ
وَقُـلْ فَاسْـقُوْهُ دَأْبَـاً لَا تَمَلُّـوا ... وَزِيْـدُوْهُ هُنَـا فِيْ خَـيْرِ حَـانِيْ
دَوَامَـاً رَحِّلُـوْهُ فِيْ كُلِّ وَقْـتٍ ... إِلَى الطُّـوْرِ إِلَى قَـابِ التَّـدَانِيْ
فَهَـذَا مَطْلَبِـيْ مِنْكُـمْ وَأَرْجُـوْ ... بِكُـمْ يُقْضَـى وَأُحْظَـى بِالأَمَانِيْ
وَإِنْ كُنْـتُ لِهَـذَا غَـيْرَ أَهْـلٍ ... فَأَنْتُـمْ أَهْلُـهُ فَاصْلِـحْ لِشَـانِيْ
وَصَـــلَّى اللهُ رَبِّي كُلَّ حِـــيْنٍ ... وَسَـلَّمَ عَـدَّ آيَـاتِ القُـرَآنِ
عَـلَى المُخْتَـارِ مَـعْ آلٍ وَصَحْـبٍ ... وَأَتْبَـاعٍ لَهُـمْ فِيْ كُلِّ آنِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مادحا له أيضا :

يَـا سَـائِقَ العِيْـسِ مَهْـلَا ... قِـفْ وَاسْـمَعْ النَّظْـمَ يُمْـلَى
سُـقْهَا رُوَيْـدَاً وَحَثْحِـثْ ... بِهَـا لِرَبْـعِ المُصَـلَّى
وَانْـزِلْ بِهَـا خَـيْرَ دَارٍ ... دَارٍ بِهَـا الفَضْـلُ حَـلَّا
لَيْـسَ لَهَـا مِـنْ شَـبِيْهٍ ... فِيْ الفَضْـلِ حَاشَـا وَكَلَّا
كَيْـفَ وَقَـدْ حَـلَّ فِيْهَـا ... مَـنْ فَـاقَ فَرْعَـاً وَأَصْـلَا

إِمَامُنَا الشَّيْخُ مَنْ قَدْ عَلَى وَأَعْلَى وَعَلَّا
هَذَا هُوَ البَحْرُ لَكِنْ مَذَاقُهُ العَذْبُ أَحْلَا
نَجْلُ الجَمَالِ ابْنِ مَنْ قَدْ دُعِيْ فِي النَّاسِ سَهْلَا
مِنْ أَجْلِ ذَا كُلُّ عُسْرٍ بِهِ لَنَا صَارَ سَهْلَا
يَا سَيِّدِيْ يَا حَبِيْبِيْ يَا مَنْ عَلَى اللهِ دَلَّا
دِلُّوْ الحَقِيْرَ إِلى مَا تَرَاهُ أَحْرَى وَأَوْلَا
وأَتْحِفُوهُ بِسِرٍّ بِهِ يَصِيْرُ المُوَلَّى
بِهِ يَغِيْبُ وَيَغْنَى عَمَّا سِوَى اللهِ أَصْلَا
وَيَشْرَبُ الرَّاحَ صِرْفَا بَلَّاً وَطَلَّاً وَوَبْلَا
رَاحُ اليَقِيْنِ شَرَابٌ لِلْأَوْلِيَا وَالأَجِلَّا
الغَيْبُ صَارَ شُهُوْدَاً بِشُرْبِهَا بَلْ وَأَحْلَا
وَالجَهْلُ قَدْ صَارَ عِلْمَاً وَالعِلْمُ قَدْ صَارَ جَهْلَا
وَانْقَلَبَ التُّرْبُ تِبْرَاً وَالتِّبْرُ كَالتُّرْبِ مُقْلَا
وَالكَوْنُ صَارَ مُطِيْعَاً وَشَارِبُ الرَّاحِ وَلَّى
وَكَمْ وَكَمْ مِنْ أُمُوْرٍ فِي النَّاسِ مَا قَطُّ تُجْلَى
فَأَسْعِفُوا يَا مَوَالِيْ وبَدِّلُوا القَطْعَ وَصْلَا
وَاعْفُوا وَمُنُّوا وَجُوْدُوا لَا زِلْتَ لِلْجُوْدِ أَهْلَا
وَبِالدُّعَاءِ صِلُوْنِيْ بالقِدْحِ مِنْهُ المُعَلَّا
وَصَلِّ رَبِّ وَسَلِّمْ تَعْدَادَ مَا الذِّكْرُ يُتْلَا

عَـــلَى حَبِيْبِـــكَ طَـــهَ أَعْـــلَى البَرِيَّـــةِ فَضْـــلَا
وَالآلِ وَالصَّحْـــبِ مَـــنْ هُـــمْ فِيْ اللهِ نِعْـــمَ الأَخِـــلَّا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آمين لما طلب منه السيد الفاضل الحسين بن أحمد بافقيه[1] أن يخمِّس أبياتًا للحبيب الإمام عمر بن عبد الرحمن البار[2] القديم فأجابه موافقًا له مخمِّسًا ما طلب تخميسه :

طَـــالَ شَـــوْقِيْ يَـــا رِفَاقِـــيْ وَوُلُوْعِـــيْ
وَحَنِيْنِـــيْ لِلْحِمَـــى العَـــالِ المَنِيْـــعِ
فَاسْـــتَدَامَ الوَجْـــدُ مِنِّـــيْ وَالنُّـــزُوْعِ
لِصَبَـا نَجْـدٍ وَأَزْهَـارِ الرَّبِيْـعِ طَيَّرَا عَـنْ نَاظِرِيْ طِيْـبَ الهُجُوْعِ
يَـــا رَعَـــى اللهِ سَـــنَا أَقْـــمَارِهِ
سَـــلَبَ الخَاطِـــرَ عَـــنْ أَغْيَـــارِهِ
فَغَـــدَا المَبْهُـــوْتُ مِـــنْ تِـــذْكَارِهِ
وَثَنَـــتْ لِلْقَلْـــبِ عَـــنْ أَطْيَـــارِهِ عِنْدَمَـا ثَنَّـتْ ثَنِيَّـاتُ الرُّبُـوْعِ
تِلْـــكَ رَبْـــعٌ لَا تَسَـــلْ عَـــنْ عُرْبِهَـــا
لَـــمْ تَـــرَ الأَعْـــيُنْ مِثَـــالَ تُرْبِهَـــا
أَوْ يُحِـــطْ نُطْـــقٌ بِوَصْـــفِ عُشْـــبِهَا
آهِ وَا شَـوْقِي إِلَى قَـوْمٍ بِهَـا سَـكَنُوْا مِنِّيْ الحَشَـا بَيْنَ الضُّلُوْعِ

(١) يعني به السيد حسين بن أحمد بن زين بافقيه توفي سنة (١٢٦٥هـ). «الفرائد الجوهرية» : صـ ١١٢ .

(٢) في نسخة الأحقاف : السقاف .

سَـــلَبُوا العَبْـــدَ بِنُـــوْرٍ مُشْـــرِقِ
مُفْـــرَدٍ عَـــنْ كُلِّ قَيْـــدٍ مُطْلَـــقِ
لِظَـــلَامِ الكَـــوْنِ حَقَّـــاً مُحْـــرِقِ
وَرَمَـوا قَلْبِـيْ بِسَـهْمٍ مُمْـرِقِ مِـنْ جَمِيْلِ الـدَّلِّ وَالحُسْـنِ البَدِيْعِ
فَـــازَ مَـــنْ يَلْهُـــوْ بِهِـــمْ عَـــنْ غَيْرِهِـــمْ
وَيُوَاصِـــلْ لِلسُّـــرَى فِيْ سَـــيْرِهِمْ
لَيْـــسَ يثْنِـــيْ عَزْمَـــهُ عَـــنْ ذِكْرِهِـــمْ
مَـا أُحَيْـلَى النُـزْلَ بَـينَ اظْهُرِهِمْ وَالنَّـوَى عَنْهُـمْ مُمِـرٌّ كَالضَّـرِيْعِ
يَمِّـــمِ العَـــزْمَ لِـــذَاكَ المَقْصِـــدِ
وَبِفَـــرْدِ رَبْـــعِ لَيْـــلَى فَاقْتَـــدِ
إِنْ تَـــدُمْ هَـــذَا تُنَـــادَى سَـــيِّدِيْ
يَـا لَيَالِيْ الوَصْلِ عُوْدِيْ وَاسْـعِدِيْ إِنَّ نَجْـمَ السُّـعْدِ آذَنْ بِالطُّلُـوْعِ
فَلِسَـــانُ الحَـــالِ مِمَّـــنْ أَمَّهُـــمْ
وَلَـهُـــمْ صَـــافَى وَوَافَى عَهْدَهُـــمْ
دَائِـــمَ الدَّهْـــرِ تُنَـــادِيْ كُلَّهُـــمْ
مَـا الـذِيْ ضَرَّ أُحَيْبَـابِيْ لَـهُـمْ مُهْجَتِـيْ مِنِّـيْ الفِدَا مِثْـلَ الفُرُوْعِ
كَـــمْ جَمِيْـــلٍ مَعَنَـــا قَـــدْ فَعَلُـــوا
وَلَنَـــا بَـــيْنَ البَرَايَـــا فَضَّلُـــوا
وَبِـــكُلِّ الخَـــيْرِ صِدْقَـــاً عَامَلُـــوا

إِذْ هُـمُ الأَصْـلُ نَعَمْ لَـوْ وَاصَلُوا قَلْبِـيَ المَفْتُـوْنَ حَقًّـا وَالوَجِيْـعِ

أَهْـلُ ذَاكَ الـدَّار هُـمْ أَهْـلُ الوَفَـا

وَالمَعَـالِيْ وَالمَزَايَـا وَالصَّفَـا

فَلَهُـمْ فَالـزَمْ لِكَيْـمَا تُصْطَفَـى

فَهُـمُ عَـيْنُ المَرَاهِـمْ وَالشِّـفَا إِنْ يُرِيْدُوا طِـبَّ ذَا الدَّاءِ البَشِـيْعِ

فَهُـمُ المَبْـدَا لَنَـا وَالمَرْجِـعُ

وَهَـمُ نَاظِرُنَـا وَالمَسْـمَعُ

نَادِهِـمْ فِيْ كُلِّ حِـيْنٍ يَسْـمَعُوا

يَـا أُهَيْـلَ النَّجْدِ جِـدُّوا وَاسْرِعُوا عَبْدُكُـمْ مَمْلُـوكُ لِلأَهْـوَا صَرِيْـعْ

إِنَّ نَفْسِـيْ عَـنْ عُلَاهُـمْ قَصُـرَتْ

وَذُنُـوْبِيْ لِيْ دَوَامَـاً أَخَّـرَتْ

غَـيْرَ إِنَّ الـرُّوْحَ مِنِّـيْ أَمَّلَـتْ

وَإِذَا مَـا زَلَّتِـيْ قَـدْ عَوَّقَـتْ فَـإِلَى الآمَـالِ يَـا نِعْـمَ الشَّـفِيْعِ

شَـيْخُنَا أُسْـتَاذُ سَـادَاتِ المَـلَا

مَـنْ لِنَهْـجِ الحَـقِّ صِدْقَـاً قَـدْ جَـلَا

وَمِـنَ الحُـبِّ لِمَـوْلَاهُ امْتَـلَى

ذَاكَ عَبْـدُ اللهِ حَـدَادَ العُـلَا مَـنْ لَهُ الأَبْـدَالُ دَانَـتْ بِالخُضُوْعِ

بِـهْ إِلَهِـيْ بِالأَمَـانِيْ جُـدْ لَنَـا

وَجَمِيْـعَ السُّـوْءِ يَـا رَبِّ اكْفِنَـا

وَإِلَى الدِّيْـــــنِ الحَنِيْفِـــــيْ فَاهْدِنَـــــا
وَعَـــلَى المُخْتَـــارِ صَـــلَّى رَبُّنَـــا مَـــا بَـــدَتْ رَفْرَفَـــةُ الـــبَرْقِ اللَّمُوْعِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه القصيدة جوابا على قصيدة وردت إليه من الحبيب الجليل محمد بن علوي المشهور[1] باعلوي ، يمتدح بها سيدنا الحبيب طاهر بن الحسين ، ويشكو من ظلم يافع والشَّرح ، فأجابه سيدنا الحبيب عبد الله بن عمر على طبق قصيدته ، على الكلام العامي ، وقد حصل بيافع جميع ما ذكره فيها ، وأبادهم الله ، وأخرجهم من بيوتهم ، وأصاب الشَّرح من الفتن الهائلة ، وتخريب بيوتهم والأسر ما لم يكن لهم في حساب ، ولا خطر على بال ، وبقيت عليهم بعض بقية ، هي واصلة إليهم على حسبما ذكره في القصيدة ، بحول الله وقوته ، تصديقا وإتماما من الله لكلام أولياءه ، وأحباءه وأصفياءه ، نفعنا الله ببركاتهم في الدَّارين وجعلنا من حزبهم ، آمين اللهم آمين ..

يَقُـــولْ بِـــنْ هَاشِـــمْ حَمَـــامُ الغُرَفْ غَـــرَّد بِأَصْوَاتِـــهْ وَغَطْـــرَفْ
ذَكَّـــرْنِي الوَقْـــت الذِيْ قَدْ سَـــعَفْ بِالخَـــيْرِ وَالخَـــيْرَات مَصْـــرَفْ
أَيَّام أَهْل الفَضْل حَازُوا الشَّـــرَفْ وَالهُـــونْ بَاهْـــلِ الشَّـــرِّ قَـــدْ حَفْ
فِيْهِ المَـــدَارِس دُوب نِجْنِي الطُّرَفْ فِيْهَـــا وَكَـــمْ مِـــنْ كَاس قَرْقَـــفْ
وَاليُوم هَذَا الوَقـــت وَقْتُ الكَلَفْ وَالمَكْـــر وَاللُّوْحَـــات وَالشَّـــفْ

(١) ولد السيد محمد بن علوي بتريم ونشأ بها ونال نصيبا من المعرفة على شيوخ عصره وكان ورعاً زاهداً ، وعاش غالب حياته بقرية (القوز) إحدى القرى الزراعية المجاورة لتريم من جهة الشرق . انظر : «لوامع النور» : ١/ ١٣ ، و« الفرائد الجوهرية » : صـ ٩٢ .

النَّقْدُ مِنْهُمْ لِيْ خَبَرْتُهْ خَزَفْ ... وَفَخْرُهُمْ فِيْ الظُّلْمِ وَالزَّفْ

ذَا فَصْل وَالبَارِح أَزَادَ الشَّغَفْ ... وَهَيَّجَ أَشْجَانِيْ وَشَنَّفْ

نِظَام مِثْل اللُّول ذِيْ فِي الصَّدَفْ ... وَالعَرْف كَالمِسْكِ المُرَصَّفْ

أَتَى عَلَى فَاقَهْ وَكَثْرَةْ لَهَفْ ... مِنْ شَيْخ بِالمَشْهُورِ يُعْرَفْ

ذَاكَ ابْنُ عَلْوِيْ ذِيْ يَصُوْغُ التُّحَفْ ... نِعْمَ الوَفِي مَا قِيْلَ لُهْ وَفْ

عَرَّض بِذِكْرِ الشَّيْخ مَنْ قَدْ عَرَفْ ... رَبُّهْ وَلَاهْلِ الجَهْلِ عَرَّفْ

فَذَاكَ فِيْ رُتْبَتِهْ مَا حَدْ وَقَفْ ... عَنْ دُوْنِهَا اهْلِ الوَقْت تَزْحَفْ

عَلَى الجِهَهْ بِهْ رَبُّنَا قَدْ عَطَفْ ... يَأْمَنْ بِهَا مَنْ قَدْ تَخَوَّفْ

لَابُدَّ مِنْ مَوْلَاكَ سَاعَةْ نَصَفْ ... يَنْصُرْ بِهَا مَنْ قَدْ تَنَصَّفْ

سُلْطَان يَاتِي لِلشَّرِيعَهْ عَرَفْ ... يَحْكُمْ بِهَا مَا قَط يَجْحَفْ

تحتُه أُسُودُ الغَابِ قَوْم الحَتَفْ ... سُيُوْفُهُمْ بِالرُّوسِ تَحْرِفْ

أَبْطَال فِيْ الهَيْجَا تُبِيْدُ الخَلَفْ ... هَذَا وَتُبْدِلْهَا بِرَفْرَفْ

فَكَمْ وَكَمْ ظَالِمْ يَذُوْقُ الخَسَفْ ... وَلِحْيَتُهْ فِي السُّوق تُنْتَفْ

صَرْعَى تَرَاهُمْ فِي الشَّوَارِعْ جِيَفْ ... حُصُوْنَهُمْ كَالقَاعِ صَفْصَفْ

لَهُمْ مَثَلْ سَابِقْ مَضَى فِي السَّلَفْ ... بَنِيْ قُرَيْظَهْ وَابْن أَشْرَفْ

أَمَّا الشَّرَحْ ذِيْ كَثَّرُوا لِلْجَلَفْ ... عَذَابُهُمْ عَادُهْ مُضَعَّفْ

رِبَاطُهُمْ أَوَّل بِجِذْعِ الخَرَفْ ... سِنَّهْ جِزَامَاً قَدْ تَخَرَّفْ

يَدَيْهْ تُقْطَعْ فِيْ فَتِيْل التَّلَفْ ... خَبِّرْ لَهَا دَيِّفْ وَدَفْدَفْ

وَبَعْد يَلْقَى مِثْل مَنْ قَدْ سَلَفْ ... ذِكْرُهْ وَمَا عَادُهْ مُخَلَّفْ

يَـوْم القِيَامَـه يُـوم كَثْرِ الأَسَـفْ فَـذَاك شَيْ مَـا هُـوْ مُكَيَّـفْ
لَعَـلَّ فِيْـهِ الله بِنَـا قَـدْ لَطَـفْ عَنَّـا جَمِيْـعَ الشَّـرِّ صَـرَّفْ
بِجَـاه زَيْـنِ الخَلْقِ عَالِيْ الشَّـرَفْ مَـنْ خُـصَّ بِالأَنْفَـالِ وَالصَّـفْ
صَـلَّى عَلَيْـهِ الله مَـا بَـرْقُ رَفْ أَوْ عَبْـد فَـوْق الأَرْضِ هَفْهَـفْ
وَالآلِ وَالأَصْحَـاب أَهْـلِ الغُرَفْ ذِيْ فِي جِنَـانِ الخُلْـدِ تُعْـرَفْ

ولما وقف عليها سيدنا الحبيب الإمام العارف بالله ورسوله عبد الله بن الحسين بن طاهر قرَّظ عليها بقوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

للهِ دَرُّكَ يَـا النَّاظِـمْ لِهَـذِيْ الحُـرُوفْ
أَبْيَـات فِي الحُسْـنِ تُـزْرِي بِالـدُّرَرْ وَالحُـرُوفْ
تَـرُوْج فِي الحَـال مَـا فِيْهَـا رَدَى أَوْ زيُـوفْ
كَأَنَّهَـا المَـسّ فِي نَحْـرِ الحَـرُودِ الهُيُـوفْ
فَكَيـف لَا وَهِيْ مِـنْ نَظْـمِ العَفِيْـفِ العَطُوفْ
العَـالِمِ الجِيْـدِ مِـنْ نَسْـلِ القُـرُوم الكُهُـوفْ
حُمَـاه لِلدِّيـن فِيْ الهَيْجَـا بِضَـرْبِ السُّـيُوفْ
مِـنْ كُلِّ بَسَّـام فِيْ حَـالِ التِحَـامِ الصُّفُـوفْ
يَصْـدُق فِي البَـاس سُـمٌّ لِلْأَعَـادِيْ حَتُـوفْ
يُقَسِّـم المَـال لِلسَّـائِل وشِي لِلضُّيـوفْ
قَـوَّام بِاللَيـل صَـوَّام بِحَـرِّ الصُّيُـوفْ
تَأْمَـن بِهِـم الأَرْض مِن هَـذَا الهَـرَج وَالخُيُوفْ

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بيتا مفردا :

لله ربِّ الحَمْـدُ [كَمْ][1] أَبْدَى مِنَ النِّعَمِ الجِسَـامْ

لَا العَـدّ يُحْصِيْهَـا وَلَا بِالعَـدِّ تُحْـصَى لِلْأَنَـامْ

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله حمداً يحصل به الإلتئام ، وينزاح به البين التام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنام ، وعلى آله وصحبه على الدوام ، وعلى السَّادة الأعلام الفضلاء الكرام الوالد العلاّمة أحمد بن الحبيب محمد بن الحبيب عبد الله الحبشي ، والأخ الفاضل الحسن ابن الوالد علوي بن الحبيب حامد المنفر ، أمطر الله عليهما فضله الخاص والتَّام ، وجنبهما جميع الردى والآثام ، آمين اللهم آمين :

صدرت إليكم أبيات ركيكة المبنى ، قليلة المعنى ، حدا الفؤاد للإنشاد ما حصل من الافتقاد لـ« فتح الجواد » مع أنه سمير وأي سمير ، وخير جليس ووزير ، فاستروا ما فيها من زحاف ، وأجيزوها بالإسعاف ، برد الخليل الواف ، ولا تضحكوا عليها فتخجل ، ولا تظهروها على الغير فيستهزأ بها وتبذل ، ولا تكشفوا عن وجه إعرابها النقاب ، فيبدوا لكم ما فيها من خراب ، والدعاء الدعاء ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حَتَّـى مَتَـى فِيْ لَوْعَـةٍ وَضَنَـاءِ مُتَوَاصِـلُ الأَحْـزَانِ وَالـلَّأْوَاءِ

جِبْـتُ البِـلَادِ لِنَيْـلِ كُلِّ مَسَـرَّةٍ فَظَفِـرْتُ مِـنْ ذَاكَ العَنَـا بعَنَـاءِ

يَمَّمْتُ أَرْضِيْ رَاجِعَـاً إِذْ ذُقْتُ مِنْ ذَاكَ الـمَسِيْرِ مُقَطِّـعَ الأَمْعَـاءِ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

وَمُسَلِّيَاً نَفْسِيْ بِلُقْيَا شَادِنٍ ... غَانٍ فَمَا مَدْحِي لَهُ وَثَنَائِيْ

نَدْبٍ كَرِيْمٍ مَاجِدٍ لِجَلِيْسِهِ ... عَوْنَاً فِي السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ

دَأْبَاً يُعَرِّفُنِيْ الحَلَالَ وَضِدَّهُ ... وَيُزِيْحُ عَنْ قَلْبِيْ لِكُلِّ صَدَاءِ

بِالوَصْلِ يَمْنَحُ دَائِمَاً بِسَمَاحَةٍ ... مَا مَلَّ صَاحِبُهُ بِغَيْرِ مِرَاءِ

إِنْ طَالَ مَجْلِسُهُ وَطَالَ حَدِيْثُهُ ... سَكِرَ الجَلِيسُ وَحَثَّ بِالإِغْرَاءِ

لَمَّا عَزَمْتُ تَرَكْتُهُ فِيْ حِرْزِهِ ... مِنْ حَيْثُ لَا خَوْفٌ مِنَ الأَعْدَاءِ

فَتَسَوَّرَ الحِرْزَ المَصُوْنَ جَمَاعَةٌ ... وَسَطَوا عَلَيْهِ بِغَارَةٍ شَنْعَاءِ

أَخَذُوْهُ مِنْهُ بِغَيْرِ وَجْهٍ حَدُّهُمْ ... يَلْزَمُ حُكْمٌ وَاضِحٌ كَذَكَاءِ

لَكِنَّهُمْ بُرَآءُ إِذْ مِنْ شَأْنِهِمْ ... عَدَمُ البَغَا إِذْ هُمْ مِنَ الأُمَنَاءِ

ذَا الظَنُّ وَالأَمْرُ مُفَوَّضُ عِلْمُهُ ... لِلْوَاحِدِ العَلَّامِ بِالأَشْيَاءِ

وَلَعَلَّهَا شُبَهٌ بِهَا يدْرى وَذَا ... أَوْلَى بِمَنْ سَكَنُوا فِي الغَنَّاءِ

عَقَدُوْا عَلَى الظنِّ الخلوّ وَمَا دَرَوا ... أَنَّ عُقُوْدِيْ أُكِّدَتْ بِعُرَاءِ

دَخَلُوا بِهَا وَاسْتَمْتَعُوا بِشَبَابِهَا ... وَتَدَاوَلُوْهَا بُكْرَةً وَمَسَاءِ

فَالمَهْرُ يَلْزَمُ كُلَّ فَرْدٍ مِنْهُمُ ... وَالإِبْنُ حُرٌّ تَابِعُ الآبَاءِ

لَكِنْ لِمَالِكِهَا عَلَيْهِمْ قِيْمَةٌ ... يَوْمَ الخُرُوْجِ فَأَحْسِنُوا بِأَدَاءِ

وَالأَرْشُ إِنْ نَقَصَتْ كَذَا لِبَكارَةٍ ... إِذْ هَيَ بِكْرٌ لَيْسَ بِالغَوْرَاءِ

إِنَّ البِلَادَ بِهَا كَثِيْرٌ مِثْلُهَا ... خَالٍ عَنِ الأَزْوَاجِ وَالأَبْنَاءِ

فَتَرَكْتُمُوْهُ وَلَمْ تَرُوْمُوا وَصْلَهُ ... وَحَبَيْتُمُوهُ بِالجَفَاءِ الغَاءِ

وَأَخَذْتُمُوا حِبِّيْ وَسَلْوَةَ خَاطِرِيْ ... وَمَنَعْتُمُوْنِيْ بُغْيَتِيْ وَمُنَائِيْ

وَالتَّوْبَـةُ الخَلْصَـاءُ إِرْجَـاعٌ لَهَـا حَـالاً وَتَـرْكُ اللَّمْـسِ وَالإِفْضَاءِ
يَـا حَبَّـذَا ذَاكَ الوِصَـالِ فَطَعْمُـهُ أَشْـهَى لَدَى نَفْسِـيْ مِنَ الحَلْوَاءِ
أَيْنَ المُسَـاعِدُ فِيْ اجْتِـلَاءِ عَرَائِسٍ طَهُـرَتْ عَـنِ الأَدْنَـاسِ وَالأَنْدَاءِ
مَمْدُوْحَـةٍ دُنْيَـا وَأُخْـرَى إِذْ بِهَـا صَلُحَـتْ أُمُـوْرُ الدِّيْـنِ وَالدُّنْيَاءِ
الخَـيْرُ مَجْمُـوْعٌ لِخَاطِبْهَـا كَـمَا جَـاءَ عَـنِ المُخْتَـارِ فِيْ الأَنْبَـاءِ
لَكِـنْ بِتَصْحِيْحِ النِّيَاتِ وَحُسْـنِهَا وَتَجَنُّـبِ الإِضْـلَالِ وَالإِغْـوَاءِ
ثُـمَّ الصَّـلَاةُ عَـلَى النَّبِـيِّ وَآلِـهِ وَكَـذَا السَّـلَامُ بَعَـدٌ قَطْـرِ المَـاءِ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين :

يَقُـولُ بِـنْ هَاشِـمْ سَـمِعت الغَرِيـدْ حَمَـام جنْـحِ اللَّيْـلِ غَـرَّدْ
يَنُـوح يَسْـجَع بِالطَّـرَب وَالنَّشِـيدْ فَقُمت مِـن صُوته تنَشَّـدْ
عَايَنْـت خُـو عَلـوِي بَـدَا بِالقَصِيـدْ يَشْـكِي بِأَنَّـهْ دُوبْ يقْهَـدْ
مِـنْ شُـوق فِي بَاطِنُـه دَايِـم جَدِيـدْ يَزِيـد مِثـلِ المَـدِّ وَازْيَـدْ
إِلَى غَـزَالِ الحَـي فَخْـمِ الجَعِيـدْ سُـلْطَان الاَبْـكَارِ المُؤَيَّـدْ
فَقُلْـت يَـا كَاشِـف لِضُـرِّ العَبِيـدْ اجْمَعُـهْ بِـهْ فِيْ خَـيْرِ مَعْهَدْ
عَـلى التَّهَـانِي وَالمُنَـى وَالمزِيـدْ يَنَـالْ مِنْـهُ كُلَّ مَقْصَـدْ
أَيَّامُـه أَيَّـام بِشْـرٍ وَعِيـدِ إِذَا فَـرَغ مِـن عِيْـد عَـوَّدْ
مَـا يَحْتَشِـي فِيْهَـا عِتَـاب أَوْ وَعِيـدْ وَلَا مَلَـلْ كَلَّا وَلَا رَدْ

وَانْ كَان شِي مِـن ذَا فَاحْسَـن بَعِيـدْ قَدْ قَالُـوا إِنَّ البُعد أسـعدْ
فَمَـن خَتَـم مَـرَّهْ سَـمِعْنَا يعِيـدْ مَـا هُوْ كَـذَا دُوْبَـكْ تَرَدَّدْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بيتاً مفرداً :

لَيْسَ لِي مِنْ سُـكُوْنٍ بَعْدَ لُبنَى وَلَيْلَى صَارَ لَيْلِيْ نَهَارَاً وَهْـوَ قَدْ صَارَ لَيْلَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مجيبا لقصيدة وصلت إليه من بعض السادة يشتكي فيها من واقعة حال ، فأجابه بهذه الأبيات :

يَـا صِنْـوِي اصْـبِر وَلَا تهْـذِفْ خَـلِّ العَنَـا وَاتْـرُكِ الحَنْقَـهْ
سَـلِّمْ أُمُـوْرَك لِمَـنْ يُنْصِـفْ مَـوْلَاك وَاحْـذَرْ تَـرَى خَلْقَـهْ
وَارْجُـهْ وَكُـنْ مِنـه متْخُـوِّفْ وَاسْـبِلْ دُمُوْعَـكْ عَـلَى الحَدْقَـهْ
وَالصَّالِحَـاتِ اعْمَلَـنْ وَاعْـرِفْ أَحْـكَام أَعْمَالَهَـا وَافْقَـهْ
وَقُـمْ فِي اللَّيْـل مُسْـتَعْطِفْ تَنَـال مِـنْ فَضْلِـهِ دَفْقَـهْ
وَالذِّكْـر لَازِمْ عَلِيْـه اعْكِـفْ فَالبَـابْ يُفْتَـحْ لِمَـنْ دَقَّـهْ
وَاخْـزِن لِسَـانَك وَلَا تَخْطِـفْ إِنْ كَانْ فِيْ الدِّيـن لَـكْ شَـفْقَهْ
وَازْهَـد فَي الـدَّار ذِيْ تحْتِـفْ بِالمَـوت طَلِّـقْ لَهَـا طَلْقَـهْ
لَا رَجْعَـةً بَعْدَهـا وَاصْـرِفْ مَـا جَـاكْ مِنْهَـا فِي الصَدْقَـهْ
فَمَـنْ طَلَبْهَـا لَـهُ تُتْحِـفْ كِذْبِـهْ بِغِشْـقَهْ وَرَا غِشْـقَهْ

وَبَعْـــد يَـــا سَـــيِّدِي تخْطِـــفْ مَـــا أَتْحَفَتْـــهُ سِـــوَى الخِرْقَـــهْ
فَاحْـــذَرْ وَإِيَّـــاك لَا تُسْـــعِفْ فَبِئْـــس طُلَّابَهَـــا الرِّفقَـــهْ
وَجُوْهُهَـــم هَمّهَـــا يَكْسَـــفْ نُـــوْرَ المـــجَالِسِ كَالغلقَـــهْ
وَلَـــوْ لِأَلْبَابِهِـــم تَكْشِـــفْ لَدَمْـــت مَجْنُـــون فِي زَعْقَـــهْ
إِيَّـــاك إِيَّـــاك لَا تطْـــرِفْ تَحَـــارِش الكَلَـــب فِي بَزْقَـــهْ
فَالعَظْـــم مَـــنْ يَأْكُلُـــهْ يقْـــذفْ يُشَـــاهِدِ المَـــوْت وَالحَرْقَـــهْ
فَاسْـــمَحْ عَـــنِ الجَـــانِي المُخِيـــفْ وَاسْـــدَحْ لَـــهُ العـــود وَالدَّرْقَـــهْ
لَا تنْتَصِـــفْ مِنْـــه بَـــلْ أَنْصِـــفْ عَسَـــاه يَرْجِـــع إِلَى الدَّحْقَـــهْ
قُـــلْ لُـــهْ أَنَـــا العُـــود يَا مُسْـــرِف إِذَا حَرَفْتُـــه تَـــرَى نَشْـــقَهْ
وَالنَّخْـــل إِنْ تَحْذِفُـــه يقطِـــفْ عَلِيـــك مِـــن حَـــالِي البَسْـــقَهْ
بَعْـــض الأَوَانِي عَسَـــلْ يَـــذْرِفْ وَبَعْضُهَـــا بِالصَّـــبِر تَلْقَـــهْ
فَـــكُلْ عَسَـــلْنَا وَلُـــهْ فَاغْـــرِفْ وَمِـــنْ سِـــوَانَا احْـــذَر الشَّـــرْقَهْ
إِنَّـــا سَـــلَفْنَا كَـــمَا تَعْـــرِفْ مَـــنْ عَظَّـــمَ اللهُ لُـــهْ خُلْقَـــهْ
وَاقْـــرَا ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ وَاسْـــتَوْصِفْ أَخْلَاقَـــه تَعْرِفَـــن سَـــبْقَهْ
صَـــلَاةْ رَبِّيْ بِهَـــا يُسْـــعِفْ مَـــا المُـــزْن فِيْنَـــا هَمَـــى وَدْقَـــهْ
وَعَـــدّ مَـــا المَـــا جَـــرَى يعْسِـــفْ عَلِيـــه نُـــوْفِي بِهَـــا حَقَّـــهْ
وَآلِـــهْ وَصَحْبِـــهْ بِهِـــمْ نَهْتِـــفْ وَقَـــدْ فَخرْنَـــا بِهِـــمْ خَلْقَـــهْ
مَـــعَ سَـــلَامٍ بِـــهِ نصْـــرِفْ شُـــومَ الخُصُوْمَـــاتِ وَالحَمْقَـــهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به آمين :

وَصَلِّ الفُرُوْضَ وَأَدِّ الزَّكَاهْ ... وَصُمْ ثُمَّ حِجَّ تَفُزْ بالنَّجَاهْ
وَلِلْعَيْنِ وَالأُذْنِ كُنْ حَافِظَاً ... كَذَا اليَّدِ وَالرِّجْلِ ثُمَّ اللَّهَاهْ
مَعَ البَطْنِ وَالفَرْجِ وَالأَصْلُ أَنْ ... تُفْرِغَ قَلْبَكْ لِذِكْرِ الإِلَهْ
وَتَمْحُوَ مِنْهُ جَمِيْعَ الأَذَى ... وَإِنْ لَمْ تُرِدْ ذَا فَبِئْسَ الحَيَاهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ناظماً الأربعَ القواعد الذي رد القاضي حسين جميع مذهب الشافعي إليها :

[إِنَّ] اليَقِيْنَ لَا يُزَالُ بِالشَّكْ ... وَكُلَّمَا شَقَّ سَيَجْلِبْ يُسْرَا
وَكُلُّ ضُرٍّ زِلْهُ يَا مُعِيْنِيْ ... وَحَكِّمِ العَادَةَ فِيْمَا يَطْرَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عَتِيْقَ خَلِّ الغَرَامْ ... وَاذْكُرِ إِلَهَكْ دَوَامْ
فَالذِّكْرِ يَشْفِي السِّقَامْ ... وَاتْرُكْ جَمِيْعَ المَذَامْ
وَاهْجُرِ كَثِيْرَ المَنَامْ ... وَجَانِبِ الاهْتِمَامْ
وَالْزَمْ دُرُوْسَ الإِمَامْ ... أَحْمَدْ عَلِيٍّ المَقَامْ
وَاشْرَبْ رَحِيْقَ المُدَامْ ... بَذْكْرِ خَيْرِ الأَنَامْ
تَنَالْ كُلَّ المَرَامْ ... مَعَ كَمَالِ الخِتَامْ

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مؤرخا مركبا لبعض المحبين التمس منه أن يؤرخه فأجابه إلى ذلك :

سِـــرْ فِيْ أَمَـــانٍ تَرَحَّـــلْ ... فِيْ الفُلْـــكِ هَـــذَا المُكَمَّـــلْ

العَلَـــوِي ابـــنِ سَـــهَلٍ ... بِسِـــرِّهِ قَـــدْ تَسَـــهَّلْ

فَيْ حِفـــظِ رَبِّي تَعَـــالَى ... إِذَا رَسَـــا الفُلْـــكُ أَوْ شَـــلْ

وَكُلُّ دَيْـــنٍ تَقَضَّـــى ... وَكُلُّ قَصْـــدٍ تَحَصَّـــلْ

وَكُلُّ خَـــيْرٍ أَتَاكُـــمْ ... دُنْيَـــا وَأُخْـــرَى مُجَمَّـــلْ

وِقَايَـــةُ اللهِ أَغْنَـــتْ ... مَـــعَ اعْتِنَـــا خَـــيْرِ مُرْسَـــلْ

وَآلِـــهِ خَـــيْرِ آلٍ ... نَظْرُهُـــمُ كُلُّهُـــمْ حَـــلْ

لَأَنَّكُـــمْ حِـــبُّ صِـــدْقٍ ... وَالحُـــبُّ بِالصِّـــدْقِ يَعْمَـــلْ

وَإِنْ تَشَـــا ضَبْـــطَ عَـــامٍ ... ذَا الفُلْـــكُ فِيْـــهِ تَكَمَّـــلْ

فَهَـــاكَ فَـــالٌ عَجِيْـــبٌ ... قُـــلْ سَالِـــمٌ غَانِـــمٌ جَـــلْ

فَاحْسِـــبْ تَجِـــدْهُ تَمَامَـــاً ... عَلَيْـــهِ مَـــوْلَايْ لَيْ دَلْ

ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ دَوَامَـــاً ... عَـــلَى الرَّسُـــوْلِ المُفَضَّـــلْ

وَآلِـــهِ كُلَّ حِـــيْنٍ ... مَـــعَ السَّـــلَامِ المُبَجَّـــلْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا به لما ملك كتاب « تمهيد الوصول إلى استخراج قواعد الفروع من الأصول » وهو كتاب نفيس جدا للإمام الجليل عبد الرحيم الاسنوي الشافعي[1]

(١) هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي جمال الدين ، أبو محمد الفقيه ، الأصولي ، المؤرخ من علماء العربيه ولد بإسنا (القاهرة) سنة (٧٢١هـ) فانتهت إليه رئاسة الشافعية وولي الحسبة ووكالة بيت المال ، له : « نهاية السول في شرح الأصول » و« التمهيد» و« الطبقات » وغيرها . توفي سنة (٧٧٢هـ)عن عمر (٦٨ سنة) .

فكتب عليه سيدنا هذه الثلاثة الأبيات :

مَلَكَ هَذَا السِفْرَ بِاليَمِيْنِ نَجْلُ أَبِي حَفْصٍ عَفِيْفِ الدِّيْنِ
ابنِ أَبِيْ بَكْرٍ سَلِيْلِ عمرَ سَلِيْلِ طَهَ ابنِ يَحْيَى الأَشْهَرَا
العَلَوِيِّ الفَاطِمِيِّ الهَاشِمِيْ الشَّافِعِيِّ الأَشْعَرِيِّ الحَضْرَمِيْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به آمين هذه الأبيات وأرسلها للسيد الإمام العلامة عبد الله بن علي بن شهاب الدين[1] :

عَفْوَاً عَفِيْفَ الدِّيْنِ عَنْ مَنْ عَاقَهُ عَنْكَ الزَّمَنْ
وَحَوَادِثٌ وَبَوَاعِثٌ قَدْ حَيَّرَتْ أَهْلَ الفِطَنْ
لَكِنْ لَهُ وِدٌّ صَفَا وَظَنُّهُ فِيْكُمْ حَسَنْ
وَالقُرْبُ بِالرُّوْحِ لَهُ شَانٌ عَلَى قُرْبِ البَدَنْ
فَاسْمَحْ وَجُدْ لِيْ بِالدُّعَا وَزِدْ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنْ
وَاسْلَمْ وَدُمْ فِيْ نِعْمَةٍ مُسْتَوْعِبَاً كُلَّ المِنَنْ
تُحْظَى بِقُرْبِ المُصْطَفَى طَهَ الحَبِيْبِ المُؤْتَمَنْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا مزنٌ همى أو رعد حَنْ

(١) هو من فطاحلة العلماء والروساء الدينيين ذوي المشيخة العلمية والصوفية والزعامة الدينية مولده بمدينة تريم عام (١١٨٧هـ) وعلى علماء وأئمة تريم، أخذ غراس معلوماته حتى صار أحد العبادلة السبعة المشهود لهم بوفرة العلم والفقه والصلاح والعبادة، ولم يزل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بتريم مظهراً من المظاهر العلمية العلوية العظمى حتى توفاه الله بها في جماد الثانية عام (١٢٦٥هـ). «تاريخ الشعراء»: ٣/ ١٤٢.

[وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] :

إِنْ شِـئْتَ أَنْ تَرْقَـى إِلَى أَعْـلَا مَقَامَـاتِ العُـلَا
وَالحِفْـظِ فِيْ الدَّارَيـنِ مِـنْ هَـمٍّ وَغَـمٍّ وَابْتِـلَا
وَاظِـبْ عَـلَى مَسْـلَكِ مَـنْ قَـدْ فَـاقَ سَـادَاتِ المَـلَا
فَاجْـلِ بِـهِ قَلبَـكَ مِـنْ رَيْـنٍ وَشَـيْنٍ وَحَـلَا
مِـنْ بَعْـدِ ذَا يَكْسِـبُهُ أُنْـسٌ وَصَفْـوٌ وَحَـلَا
فَاطْـوِ رِيَـاضَ ازْهَـارِهِ وَاجْـنِ لِثَمْـرٍ قَـدْ حَـلَا
وعُـبَّ شَـهْدَاً خَالِصـاً وَاسْـكَرْ فَـذَا السُّـكْرُ حَـلَا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرسلها للحبيب حسن بن صالح البحر :

أَيَا حَسَنَ الأَسْـمَاءِ وَالرَّسْمِ وَالمَعْنَى أَنَـا العَبْـدُ مَطْلُوْبِيْ تَقُـول انْتُمُ مِنَّا
لَنَـا مَـا لَكُـمْ فِيْ كُلِّ حَـالٍ بِهَذِهِ وَتِلْكَ فَذَا المَطْلُوبُ وَالمَقْصِدُ الأَسْنَى
أَجِيْبُـوا أَجِيْبُـوا سَـادَتِيْ وَتَعَطَّفُوا عَلَى مَنْ لَـهُ عُمْرٌ فِي الذَّنْبِ قَدْ أَفْنَى
تَنَكَّبَ عَـنْ قَصْدِ السَّـبِيْلِ تَعَمُّدَاً دَوَامَاً لَهُ رَقْـصٌ إِذَا مَا الهَوَى غَنَّى
يَمِيْلُ عَـن الدُّنْيَا وَيَهْـوَى مَتَاعَهَا لِشَـيْطَانِهَا عَبْـدٌ تَمَلَّكَـهُ قِنَّـا
غَفُـوْلاً وَمِهْـذَارَاً نَؤُومَـاً وَهَمُّـهُ مِنَ الوَقْتِ أَنْ يَمْلَا بِشَـهْوَتِهِ البَطْنَا
يَـوَدُّ مَقَامَـاً عِنْدَكُـمْ وَتَعَهُّـدَاً فَصَدَّتْـهُ أَفْعَـالٌ لَـهُ مُـرَّةُ المَجْنَـا
أَشِـيْرُوا عَلَيْـهِ بِالـدَّوَاءِ لِدَائِـهِ وَخَلُّوا واِجْلُوا وَانْظُـرُوا كَرَمَاً مَنَّا
فَإِنْ تُسْـعِفُوا فَالمُرْتَجَى عِنْدَ عَبْدِكُمْ وَإِنْ تَمْنَعُوا فَالخُـسْرُ قَدْ كَانَ والغَبَنَا

وَلَكِنْ لَنَا فِيكُمْ رَجَاءٌ مُعَظَّمٌ فَمُنُّوا عَلَيْهِ بِالصَّلَاتِ وَبِالإِذْنَا
وَصَلَّى إِلَهِي ثُمَّ سَلَّمَ دَائِماً عَلَى مَنْ بِهِ نِلْتُمْ مَوَارِيْثَهُ الحُسْنَا
مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا ذرَّ شَارِقٌ وَعَبْدٌ مِنَ المَوْلَى حُظِيْ بِالذِيْ ظَنَّا

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرسلها للحبيب حسن [بن صالح البحر] أيضا :

يَا آلَ أَحْمَدَ هَيَّا أَحْيُوا مَوَاتَ ابْنِ يَحْيَى
فَمَيْتُ قَلْبِيْ وَسِرِّيْ بِسُحْبِ جُوْدِكَ يَحْيَى
وَشَاهِدِي قَوْلُ حَبْرٍ الأَرْضُ بِالآلِ تَحْيَا .

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذه الأبيات لما طلب منه السيد الشريف الفاضل الحسين بن عبد القادر بافقيه تاريخ ساعية له :

يَا ذَا الصِّفَاتِ السَّامِيَهْ دُمْتُمْ بِحَالٍ حَالِيَهْ
تَرْقَى المَرَاقِيْ العَالِيَهْ تَجْنِيْ الثِّمَارَ الدَّانِيَهْ
فِيْ رَاحَةٍ فِيْ الفَانِيَهْ وَنَعِيْمِ عَدْنِ البَاقِيَهْ
طَلَبْتَ فَالاً حَالِيَهْ تَارِيْخَ وَشْرِ السَّاعِيَهْ
فِيْ الفِطْرِ تَمَّتْ نَاهِيَهْ خُذْهُ بِنِيَّهْ صَافِيَهْ
تَعْدَادَ هَذَا القَافِيَهْ أَمْسِكْ عَطِيَّهْ غَالِيَهْ
فَاسْلَمْ وَدُمْ فِيْ عَافِيَهْ دَامَتْ عَلَيْهَا وَاقِيَهْ

عَـــيْنُ الإِلَـــهِ الكَالِيَـــهْ لِلْخَـــيْرِ دَأْبَـــاً جَانِيَـــهْ
بِمَـــنْ أَتَـــى بِالذَّارِيَـــهْ وَالعِـــتْرَةِ المُتَعَالِيَـــهْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مؤرخا وجود ابن للسيد الشريف حسين بن عبد الرحمن بن سهل :

مُجِبِّـيْ حُسَـيْنَاً حَبَـاكَ العَـلِيْ بِفَضْـلٍ سَـنِي وَخَـيْرٍ هَنِـيْ
بِابْـنٍ تُسَـرُّ بِـهِ دَائِـمَاً وَتَنْظُـرَ فِيْـهِ الـذِيْ تَشْـتَهِيْ
فَـدُمْ ذَاكِـرَاً حَامِـدَاً شَـاكِرَاً تَنَـلْ كُلَّ خَـيْرٍ وَقَـدْرٍ سَـنِيْ
وَإِنْ رُمْـتَ تَارِيْخَـهُ ابْنٌ سَـخِيْ سَـعِيْدٌ وَلِـيٌّ كَرِيْـمٌ وَفِـيْ
حَبَـاهُ الإِلَـهُ بِإِفْضَالِـهِ وَكَانَ لَـهُ حَافِظَـاً بِالنَّبِـيْ

* * *

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذه الأبيات تقريظ على كتاب « تعريف التيقظ والانتباه لما يقع في مسائل الكفاه » للشيخ العلامة الإمام عبد الله بن أحمد باسودان[1] :

جَـزَى اللهُ الإِمَـامَ الحَـبْرَ خَـيْرَاً مَؤَلِّـفَ ذَا الرِّسَـالَةِ فِيْ الكَفَـاءَهْ

(١) هو العلامة الفهامة الفقيه المصنف الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان ، ولد – عليه رحمة الله – سنة (١١٧٨ هـ) بموضع قريب من مدينة (الخريبة) ونشأبها في رعاية والده ، وتربى تربية صالحة من رحاب البيت العامر بالعلم والذكر والدعوة ، نشأ في حياة علمية فقية وجد واجتهد في طلب العلم وتحصيله ، والتحق بمعاهد العلم الشرعية وحلقات الشيوخ الأجلاء حتى نبغ في العلم وقوي فيه وصار إمام وقته وفقيه زمانه ، وله كثير من المؤلفات ، توفي – عليه رحمة الله – في مدينة (الخريبه) بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة (١٢٦٦ هـ) ودفن بها . « تاريخ الشعراء » : ٣/ ٧٥ – ٨٨ .

لِجَمْعِـهْ ضِمْنَهَـا حُجَجَـاً أَنَافَتْ عَـلَى شَـمْسِ الظَّهِـيْرَةِ فِيْ الإِنَافَهْ
رُجُوْمَـاً لِلَّـذِيْ رَامُـوْا اسْـتِرَاقَاً لِسَـمْعٍ مِـنْ سَـمَا الشِّـرْكِ وَنَاءَهْ
حَبَـا اللهُ المُؤَلِّـفَ كُلَّ فَضْـلٍ وَبَـوْأَهُ مِـنْ العَلْيَـا مُنَـاءَهْ[1]



(١) هذا آخر ما جاء في مخطوط صنعاء.

مَنْظُوْمَةُ

إِتْحَافُ الصِّبْيَانِ بِعِقْدِ الدُّرَرِ وَالجُمَانِ

نظـــم

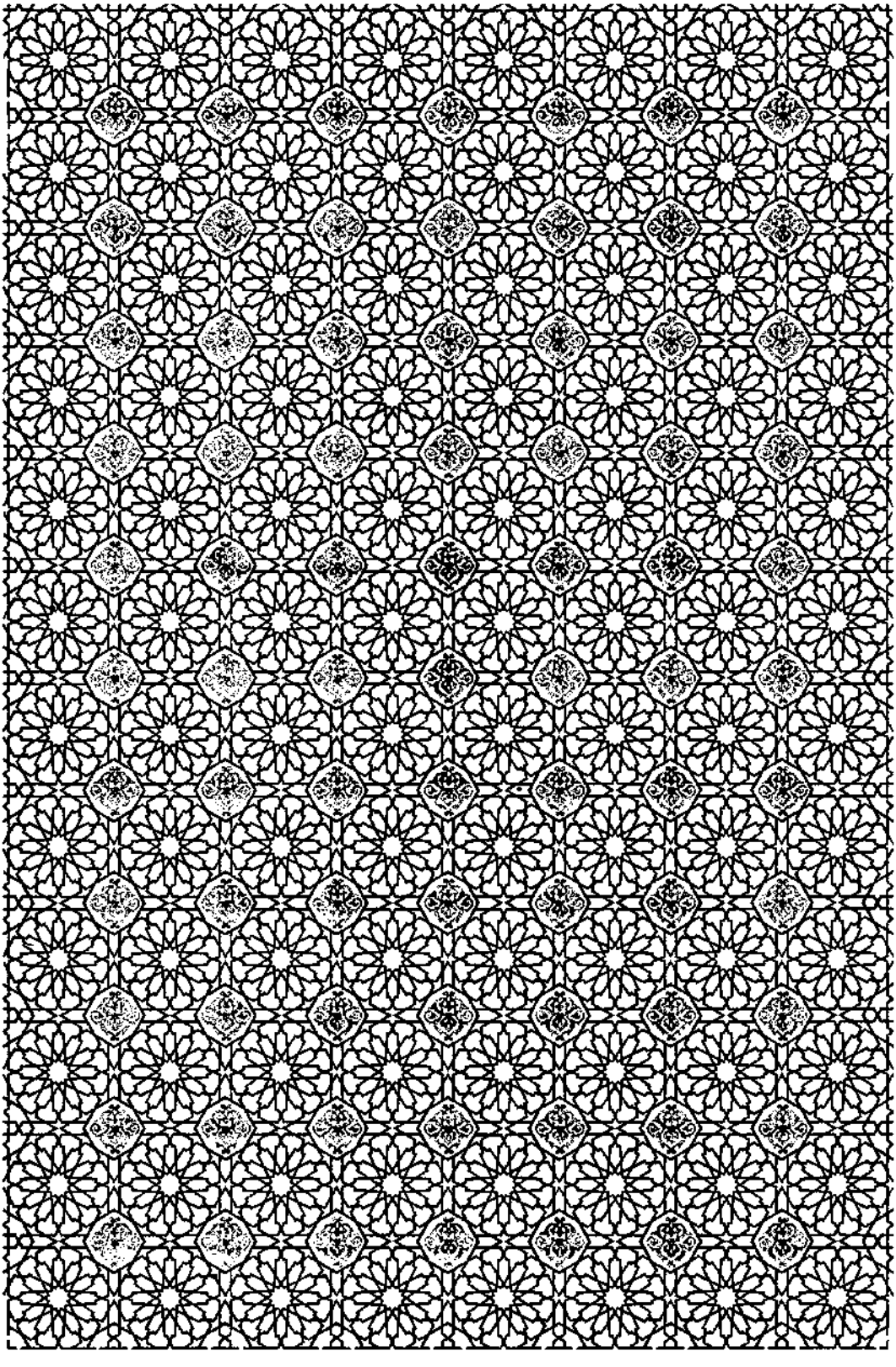
أمير المؤمنين الإمام طاهر بن حسين بن طاهر

الإمـــام العلامة أحمد بن عمر بن ســـميط

الإمام العلامة عبـــد الله بن عمر بن يحي

الإمام العلامة عبد الله بن أحمد باســـودان

الشـــيخ العلامة عبد الله بن سعد بن سمير



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المنظومة منظومة علمية شاملة للعقيدة وفقه العبادات والمعاملات والتزكية والدعوة اجتمع على نظمها خمسة من كبار أئمة حضرموت .

ومن العجيب والعظيم توافق هذه المجموعة وإشراكهم تلميذا معهم وهو الإمام عبد الله بن عمر بن يحيى وإن دل ذلك على شيء فيدل على عظيم أخلاقهم وخصوصية تلميذهم والأعجب أن هذا الاشتراك ليس الوحيد بل هناك نماذج أخرى شبيهة به من رجال ذلك العصر .

ابتدأ هذه المنظومة أمير المؤمنين الإمام الكبير طاهر بن حسين بن طاهر لكن معظم النظم والختام بل وتوجيه الإشارة بالمساهمة في نظمها للأربعة الآخرين للإمام أحمد بن عمر بن سميط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لذلك أدرجت ضمن « ديوانه » في قافية النون ، وقد ذكر ما نظمه الإمام طاهر بن حسين في « ديوانه » ولكن لم يذكر ما نظمه الحبيب عبد الله بن عمر في « ديوانه » فاستحسنت أن ألحق المنظومة بالديوان لأهمية المعاملات التي شارك بها في المنظومة ولكون « ديوان الإمام أحمد بن عمر بن سميط » طبع بالمطبعة السلفية بمصر عام (١٣٤٦هـ) ولم يطبع بعد ذلك .

وقد اعتمدت على النص المطبوع ضمن « ديوان الإمام أحمد بن عمر بن سميط »

وقابلت غالبه على ثلاث نسخ خطية[1] وضَّحَت كثيرا من الإشكالات وبيَّنت السقط الذي حصل في بعض الفصول مع يسير من التعليق أحيانا .



(١) نسختين من مركز النور، والثالثة من مكتبة الأحقاف .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم نفعنا الله بالجميع وأعاد علينا من أسرارهم :

إِذَا شِئْتَ تَحْيَى سَعِيْدَاً مُعَانْ ... وَعَنْ كُلِّ سُوْءٍ بَعِيْدَاً مُصَانْ

وَتُمْسِيْ وَتُصْبِحُ فِيْ رَاحَةٍ ... كَأَنَّكَ عُجِّلْتَ سُكْنَى الجِنَانْ

فَلِلْعِلْمِ فَاغْدُ وَرُحْ طَالِبَاً ... وَدَعْ مَا يَصُدُّكَ قَاصِيْ وَدَانْ

وَخَلِّ الجَنَانَ قَرِيْنَ اللِّسَانْ[1] ... فَمَا صَحَّ قَلْبٌ بِهِ سَاكِنَانْ

وَيُكْسَرْ حَتْمَاً إِذَا مَا الْتَقَى ... كَمَا هُوَ حُكْمٌ لِأَهْلِ البَيَانْ

فَأَفْرِدْهُ لِلْعِلْمِ دَعْ غَيْرَهُ ... أَلَيْسَ بِبَاقٍ أَمَا الغَيْرُ فَانْ

تَفُزْ بِالْمُنَى وَالغِنَى وَالهَنَا[2] ... إِذَا مَا التَزَمْتَ لِذَا غَيْرَ وَانْ

وَكُنْ مُخْلِصَاً فِيْهِ وَاعْمَلْ بِهِ ... فَهَذَانِ لِلنَّفْعِ مُسْتَلْزِمَانْ

[وَهَاكَ مَقَالُ أَخٍ نَاصِحٍ ... يُرِيْدُ لَكَ الخَيْرَ فِيْ كُلِّ شَانْ

فَلَا تَبْدَا إِلَّا بِمَا قَالَهُ ... أَخُوْ العِلْمِ وَالحِلْمِ غَوْثُ الزَّمَانْ

سَلِيْلُ الشُّجَاعِ الشِّهَاب أَحْمَدُ ... غَزِيْرُ العُلُوْمِ سَلِيْمُ الجَنَانْ

---

(١) كذا في المطبوع ومخطوطتين وديوان الإمام طاهر ، وفي نسخة : وخلّ اللسان قَرِينَ الجنان .

(٢) في نسخة: والهناء والغنى .

حُظِيْ بِالصَّـوَابِ وَفَصْلِ الخِطَابْ وَحُسْـنِ الجَوَابِ وَطِيْبِ اللِّسَـانْ
فَكَـمْ قَـدْ أَبَـانَ لَنَـا مَنْهَجَـاً عَلَيْـهِ مَـدَارٌ وَمَـا قَـطُّ بَـانْ
بِعِقْـدِ الـدُّرَرْ العَظِيْـمِ الخَطَـرْ حَوَى كَمْ غُـرَرْ فَائِقَاتٍ حِسَـانْ
فَفِـيْ ذَا النِّظَـامُ البَدِيْـعُ الـكَلَامْ جَمِيْـعُ المَـرَامِ وَمَجْنَـاهُ دَانْ[1]
أَيَـا مَعْـشَرَ النَّـاسِ مَـا بَالَكُـمْ مَـعَ الجَهْـلِ لَمْ تَبْرَحُـوا فِيْ اقْتِرَانْ
رَضِيْتُـمْ بِهَـذَا وَلَـمْ تَعْبَئُـوا بِعَاقِبَـةِ الجَهْـلِ فِيْ كُلِّ شَـانْ
وَسُـوْءُ الأَدَبْ رَأْسُ[2] كُلِّ عَطَبْ وَفِيْ المُنْقَلَـبْ مُوْجِـبٌ لِلْهَـوَانْ
أَلَا إِنَّ فِيْ الجَهْـلِ كُلَّ بَـلَاءْ وَأَقْبَـحُ مَـا فِيْـهِ مَـوْتُ الجَنَـانْ
أَلَا فَاطْلُبُـوا قَبْـلَ أَنْ تَرْأَسُـوا وَمِـنْ قَبْـلِ شُـغْلٍ يَعُـمُّ الزَّمَانْ
فَـ ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم ﴾[3] فَاسْـأَلُوا بِكَسْـبِ العُلُـوْمِ لَنَـا يُغْرِيَـانْ
وَقَـوْلُ الرَّسُـوْلِ اطْلُبُـوْهُ وَلَـوْ بِصِـيْنٍ عَـنِ النَّبْـذِ حَتْـمَاً يُصَانْ
وَمَـنْ يُـرِدِ اللهُ خَـيْرَاً بِـهِ يَحُـثُّ اللَّبِيْـبَ أَخَـا الِامْتِعَـانْ
وَفِيْ العِلْـمِ نُـوْرٌ لِأَرْبَابِـهِ وَيَـسْرِيْ إِلَى الغَـيْرِ إِنْـسٍ وَجَانْ
وَعِلْـمُ الصِّغَـرْ مِثْلَ نَقْـشِ الحَجَرْ يَقِـرُّ وَيَثْبُـتُ وَسْـطَ الجَنَـانْ
وَقَلْـبُ الصَّبِـيْ مِثْـلُ لَـوْحٍ نَقِيْ فَـأَوَّلُ شَيءٍ يُلَاقِيْـهِ بَـانْ

---

(١) هذه السبعة الأبيات انفرد بها ديوان الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر ، وبعض الفصول المنسوبة للحبيب طاهر لم تدرج ضمن « ديوانه » .

(٢) في نسخة : أُسُّ .

(٣) إشارة لقول الحق سبحانه : ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[النحل: ٧٨] .

فَـــمَا دَامَ بَاطِنُـــهُ صَافِيَـــاً ... فَأَغْـرِسْ بِـهِ مُوْجِبَـاتِ الأَمَـانْ
وَإِلَّا تَـــوَلَّاهُ جُنْـــدُ الهَـــوَى ... وَصَـارَ مُقِيْـمَاً بِـذَاكَ المَـكَانْ
وَيَعْـــسُرُ مِـــنْ بَعْـــدُ إِزْعَاجُـــهُ ... وَفِيْـهِ يَطُـوْلُ عَنَـاءُ المُعَـانْ
وَإِنْ يَـتْرُكَ الطِّفْـلَ مَـعْ نَفْسِـهِ ... بِحَسْـبِ الهَوَى فِيْ الصِّبَا الأَبْوَانْ
فَفِـيْ القُـرْبِ لَابُـدَّ أَنْ يَنْظُـرَا ... عُقُوْقَـاً وَشَـيْئَاً لَـهُ يَكْرَهَـانْ
وَيَـــوْمَ القِيَامَـــةِ يَدْعُوْهُمَـــا ... إِلَى الحَكَـمِ العَـدْلِ يَخْتَصِـمَانْ
لِمَـا قَـصَّرَا مِـنْ حُقُـوْقٍ لَـهُ ... بِهَـا أُمِـرَا بَعْـدَ سَـبْعَ اوْ ثَـمَانْ
وَإِنْ أَدَّبَـــاهُ وَقَامَـــا بِـــهِ ... فَفِيْ البِرِّ فِي الحَـالِ يَسْـتَبْشِرَانْ
وَحَظُّهُـــمَا كَامِـــلٌ وَافِـــرٌ ... مِـنَ افْعَالِـهِ الصَّالِحَاتِ الحِسَـانْ
فَيَـــا وَيْـــحَ مُهْمِـــلِ أَوْلَادِهِ ... وَتَارِكِهِـمْ كَالـدَّوَابِ السَّـوَانْ
يَظَلُّـوْنَ فِيْ جَهْلِهِـمْ يَعْمَهُـونْ ... وَلَا يَفْقَهُـوْن سِـوَى لِلْخِـوَانْ
قُسَـاةُ الطِّبَـاعِ رَضُـوا بِالضَّيَـاعْ ... وَحِفْـظِ الضِّيَـاعِ بَدِيْـلَ الجِنَـانْ
فَيَـا خُسْرَهُـمْ ثُـمَّ يَـا خُسْرَهُـمْ ... وَيَـوْمَ التَّغَابُـنِ يَـوْمَ البَيَـانْ
وَيَـا فَـوْزَ مَـنْ كَانَ أَدَّبَهُـمْ ... وَعَلَّمَهُـمْ كُلَّ فِعْـلٍ يُـزَانْ
يَحُـوْزُ الثَّـوَابَ وَيُوْقَـى العِقَـابْ ... وَقُـرَّةُ عَـيْنٍ لَـهُ كُلَّ آنْ

* * *

فَصْـلٌ

أَلَا ابْتَـــدِؤا بِالتَّفَقُّـــهِ فِيْ ... مَكَاتِبِكُـمْ مـعَ[1] دَرْسِ القُـرَانْ

فَـمَا شَـمِلَ الجَهْـلُ أَعْيَانَنَـا ... وَمَـنْ هُـوَ أَجْـدَرُ بِالإِصْطِيَـانْ

إِلَّا لِإِهْمَالِـــهِ فِيْ الصِّبَـــا ... وَسِـنِّ الشَّـبَابِ وَطِيْـبِ الزَّمَانْ

وَإِنْ شِـئْتَ مِنِّـيْ لِـذَا شَـاهِدَاً ... فَـمَا فِيْ الحَدِيْقَـةِ أَوْفَى بَيَـانْ

وَيُوْلَـــدُ كُلٌّ عَـــلَى الفِطْـــرَةِ ... نَعَـــمْ قَـدْ يُهَـوِّدُهُ الوَالِـدَانْ

كَـمَا قَـدْ يُنَـصِّرُهُ أَبَـوَاهْ ... أَوْ قَـدْ يُمَجِّسُـهُ[2] الأَخْـسَرَانْ

فَحُثُّـوا البَنَـاتِ وَحُثُّـوا البَنِـيْنْ ... عَـلَى أَخْـذِ مَـا لَا غِنَـى عَنْـهُ آنْ

مِـنَ الإِعْتِقَـادَاتِ طُـرَّاً وَمِـنْ ... عِلْـمِ التَّخَـلِّيْ عَـنِ المُسْتَشَـانْ

كَالعُجْـبِ وَالكِـبْرِ وَالحَسَـدِ الـ ... ـذِيْ يَـأْكُلُ الحَسَـنَاتِ الحِسَـانْ

وَعِلْـمِ التَّحَـلِّيْ بِـكُلِّ الـذِيْ ... بِـهِ أَمَـرَ اللهُ مِـنْ كُلِّ شَـانْ

وَعِلْـمِ الـذِيْ افـتَرَضَ اللهُ مِـنْ ... عِلْـمِ الشَّرَائِـعِ فِيْ كُلِّ آنْ

وَلَـوْ يَقِفُـوْنَ عَلَيْـهِ مِـنَ الـ ... ـحَلَالِ المُذِيْـدِ عَـنِ الإِمْتِهَـانْ

لِيَرْغَـبَ فِيْـهِ الغَبِـيُّ الضَّعِيـفْ ... وَتَـزْدَادَ رَغْبَـةُ ذِيْ الإِفْتِطَـانْ

فَفِـيْ الإِعْتِقَادَاتِ يَكْفِـيْ اللَّبِيبْ ... عَقِيْـدَةُ غَزَّالِنَـا المُسْـتَزَانْ

[جَـزَى اللهُ عنَّـا مُصَنِّفَهَـا ... كَرِيْـمَ الجَزَاءْ فِيْ فَسِـيْحِ الجِنَانْ][3]

وَعِلْـمِ الشَّرَائِـعِ يَكْفِيْـهِ فِيـهْ ... عُمْـدَةُ سَـالِكِنَا المُسْـتَلَانْ

---

(١) وفي نسخة : بعد .

(٢) كذا في المطبوع وبعض النسخ ، وفي نسخة تقديمٌ وتأخيرٌ في كلمتي التمجيس والتنصير .

(٣) سقط من المطبوع .

وَمُخْتَصَرُ الشَّيْخ أَبِيْ فَضْلٍ الـ ـكَبِيْرِ عَلَيْكَ بِهِ يَا فُلَانْ
فَاحْفَظْهُ وَادْرُسْهُ وَاحْرِصْ عَلَى تَعَلُّمِهِ[1] كُلَّ حِيْنٍ وَآنْ
وَاغْنَمْ إِشَارَةَ حَدَّادِنَا إِلَيْهِ بِدَعْوَتِهِ يَا مُعَانْ
إِلَهَ الوَرَى فَقِّهْ أَطْفَالَنَا فِي الدِّيْنِ حَتَّى نَحُوْزَ الأَمَانْ
وَنُوْقَى عَذَاباً بِنَارٍ وَقُوْ دُهَا النَّاسُ لَيْسَ لَنَا مِنْ يَدَانْ
وَلَيْسَ يَدَانِ وَلَا طَاقَةٌ لِعَبْدٍ ضَعِيْفِ الجَسَدْ وَالجَنَانْ
وَيَسِّرْ إِلَهِيْ لَنَا الاِمْتِثَالْ لِمَا فِي المُفَصَّلِ يُتْلَى امْتِنَانْ
مِنَ الأَمْرِ مِنْكَ بِقَوْلِكَ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾[2] الأَتَيَانْ

وهذا مزيد للشيخ العلامة

عبد الله بن أحمد باسودان الدوعني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَقُوْلُ الذِيْ فِي الشُّرُوْعِ اسْتَعَانْ وَبِاللهِ فِي الوَارِدَاتِ اسْتَبَانْ
وَسَمَّى وَحَمْدَلَ فِيْ نَظْمِهِ مُقَدِّمَةً لِنِظَامِ « الجُمَانْ »
وَ« إِتْحَافِ صِبْيَانِ » دِيْنٍ وَإِنْ يَكُوْنُوْا شُيُوْخاً بِطُوْلِ الزَّمَانْ
بِمَا هُوَ فِيْ حَقِّهِمْ وَاجِبٌ تَعَلُّمُهُ كُلَّ حِيْنٍ وآنْ[3]
لِمُحْيِيِّ السُّنَنْ إِمَامِ الزَّمَنْ هُوَ ابْنُ سُمَيْطٍ قَرِيْنُ القُرَانْ

---

(١) في نسخة : (تفهمه) .

(٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ .

(٣) في نسخة : (عليهم تعلمه كل آن) ، وفي نسختين : (في الأوان) .

بِـهِ اللهُ كَـمْ قَـدْ هَـدَى غَاوِيَـاً ... وَأَنْقَـذَ مِـنْ مُوْجِبَـاتِ الهَـوَانْ

أَدِمْ يَـا إِلَهِـيْ لَنَـا نَفْعُـهُ ... وَلِلْمُسْـلِمِيْنَ بِإِنْـسٍ وَجَـانْ

وَسَـيِّدَنَا الْمُصْطَفَـى نَجْـلَ عَبْـدَ ... الرَّحْمَن خِـدْنِ الصِّفَاتِ الحِسَـانْ

لَـهُ فِيْ التِـمَاسِ القَرِيْـضِ يَـدٌ ... بِفَـنٍّ العَقِيْـدَةِ فَـنِّ الزِّيَـانْ

فَـلَا زَالَ يَـرْوِيْ العُلُـوْمَ وَيَعْـ ... ـمَلَ الصَّالِحَـاتِ وَبَـالله فَـانْ

أَلَا أَيُّهَـا الطَّالِـبُ الْمُسْـتَفِيْدْ ... لِمَـا هُـوْ مِـنْ الدِّيْـنِ أَوْفِيْ بَيَـانْ

فَفِـيْ شَرْعِنَـا أَوَّلُ الوَاجِبَـاتْ ... عَلَى كُلِّ شَـخْصٍ صَحِيْـحِ الجَنَانْ

وَلِلْحِنْـــثِ وَافَى وَيَبْلَغَـــهُ ... دَعَـاءُ الرَّسُـوْلِ بِـكُلِّ مَـكَانْ

بِـأَنْ يَعْـرِفَ[1] اللهَ خَالِقَـهُ ... إِلَـهٌ تَنَـزَّهَ عَـمَّا يُشَـانْ

وَيَشْـهَدُ أَنْ لَا غَنِـيَّ سِـوَاهْ ... وَلَا رَبَّ غَـيْرٌ بِـهِ يُسْـتَعَانْ

وَكُلُّ كَـمَالٍ لَـهُ ثَابِـتٌ ... وَضِـدٌّ لَـهُ فَهْـوَ عَنْـهُ مُبَـانْ

فَضِعْـفٌ لِعَـشْرٍ صِفَـاتُ القَدِيمْ ... وَتِلْـكَ الوُجُـوْدُ وَلَا كَـوْنَ كَانْ

بِنَفْسِـيَّةٍ هَـذِهِ سُـمِّيَتْ ... وَخَمْـسٌ بِسِـلْبِيَّةٍ يَـا فُـلَانْ

لَـهُ قِـدَمٌ وَبِغَـيْرِ ابْتِـدَا ... كَـذَاكَ البَقَـاءُ فَهُـوْ غَـيْرُ فَـانْ

قِيَـامٌ بِنَفْـسٍ بِغَـيْرِ احْتِيَـاجْ ... إِلَى الغَـيْرِ فِيْ كُلِّ أَمْـرٍ وَشَـانْ

وَوِحْدَانِيَتُـهُ هُـوَ أَحَـدٌ ... يُخَالِـفُ لِلْوَصْـفِ والحَدَثَـانْ

وَسَـبْعُ مَعَـانٍ حَيَـاةٌ[2] لَـهُ ... وَعِلْـمٌ بِهِ كَشْـفُ كُلِّ الشَّـوَانْ[3]

---

(١) كذا في المطبوع وبعض النسخ ، وفي نسخة : (يَشْهَدَ) .

(٢) في نسخة : (صفات) .

(٣) في المطبوع : (الشؤون) ، وفي نسخة : (السوان) بالسين .

وَسَمْعٌ مَعَ بَصَرٍ وَالكَلَامْ تَنَزَّهَ عَنْ صَوْتٍ نَحْوِ اللِّسَانْ
لَهُ قُدْرَةٌ وَإِرَادَةٌ مَا أَرَادَ يَكُوْنُ بِقُدْرَتِهْ كَانْ
وَسَبْعٌ هِيَ المَعْنَوِيَّةُ عَنْ مَعَانٍ تَفَرَّعَ وَالِاسْمُ نَانْ
سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ مُرِيْدٌ قَدِيرْ عَلِيْمٌ تَكَلَّمَ آيَ القُرَانْ
وَحَيٌّ وَكُنْهُ الجَمِيْعِ فَلَا لَهُ أَحَدٌ مُدْرِكٌ بِالجَنَانْ
فَهَذِهِ عِشْرُوْنَ وَاجِبَةٌ وَأَضْدَادُهَا امْتَنَعْ الِامْتِكَانْ
وَفِعْلٌ وَتَرْكٌ يَجُوْزُ لَهُ بِمَقْدُوْرِهِ تَسْتَوِي الحَالَتَانْ
وَيَخْلُقُ مَا شَاءْ وَيَخْتَارُهُ بِغَيْرِ وُجُوْبٍ فَقِفْ يَا فُلَانْ
هُوَ اللهُ قُلْ أَحَدٌ صَمَدٌ غَنِيٌّ عَنِ الوُلْدِ وَالوَالِدَانْ
وَلَمْ يَكُ كُفْوَاً لَهُ أَحَدٌ وَلَيْسَ كَشَيْءٍ وَلَا مِنْهُ كَانْ
وَلَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا جَوْهَرٍ وَلَا عَرَضٍ صِفَةِ الحَدَثَانْ
حَقِيْقَتُهُ لَيْسَ يَعْلَمُهَا سِوَاه عَلَا عَنْ جَمِيْعِ البَيَانْ
وَتَحْدِيْدِ عَقْلٍ وَتَقْيِيْدِهِ وَقِيْلٍ وَقَالٍ مِنَ الهَذَيَانْ
نُوَحِّدُكَ اللهَ سُبُّوْحُ لَا شَرِيْكَاً لَكَ شَأْنُكَ الكبريان
وَنُؤْمِنُ أَنَّكَ خَالِقُنَا وَرَازِقُنَا فِيْ جَمِيْعِ الأَوَانْ
وَنَعْبُدُكَ مُسْتَعِيْنِيْنَ بِالـ ـعِنَايَةِ وَالعَوْنِ نَهْجِ العَوَانْ
وَنُؤْمِنُ بِالكُتْبِ وَالرُّسْلِ وَالـ ـمَلَائِكِ بِالصِّدْقِ فِيْ كُلِّ شَانْ
وَبِالمَوْتِ وَاليَوْمِ الْآخِرِ وَالـ ـمُقَدَّرِ خَيْرَاً وَشَرَّاً يُكَانْ

فَصْـلٌ

وَنَشْـهَدُ أَنَّ الحَكِيْـمَ العَلِيـمْ قَـدِ ابْتَـدَعَ الكَائِنَـاتِ اعْتِـلَانْ
وَأَبْـدَى الخَلِيْقَـةَ فَضْـلاً بِـلَا احْتِيَـاجٍ إِلَيْهَـا لِكَيْـمَا يُعَـانْ
وَلَكِـنْ لِكَـيْ يَعْرِفُـوْهُ وَيَعْـ ـبُدُوْهُ عِبَـادَةَ أَهْـلِ الأَمَـانْ
وَقَـدْ شَرَّفَ الآدَمِـيَّ الكَرِيـمْ بِفَضْـلٍ وَجُـوْدٍ مَـعَ الإِمْتِنَـانْ
وَقَـدْ أَبَـتِ الأَرْضُ بَلْ وَالسَّـمَاءْ لِحَمْـلِ الأَمَانَـةِ مُشْـفِقَتَانْ
وَسِـرُّ الوُجُـوْدِ لَهَـا حَامِـلٌ عَـلَى حَمْلِهَـا بِالإِلَـهِ اسْـتَعَانْ
وَمَـنْ يَدَّعِـيْ حَمْلَهَـا عَاجِـزٌ ظَلُـوْمٌ جَهُـوْلُ الأَمَانَـةَ خَـانْ
وَمُعْـتَرِفُ النَّقْـصِ وَفَّى بِهَـا وَتَقْصِـيْرُهُ بِالكَـمَالِ اسْـتَبَانْ
فَلِـلْاِدِّكَارِ وَلِلْاِعْتِبَـارْ وَلِلْاِخْتِبَـارِ وَلِلْاِمْتِحَـانْ
إِلَى الخَلْـقِ أَرْسَـلَ رُسْـلَ الهُـدَى وَكُلٌّ عَـنْ النَّقْصِ مِنْهُـمْ مُصَانْ
أَمِيْنُـوْنَ فِيْ الوَحِـيِّ قَـدْ عُصِمُوْا عَـنِ الذَّنْـبِ بَتَّـاً وَكُلَّ اخْتِيَـانْ
وَقَـدْ بَلَّغُـوا كُلَّ مَـا أُمِـرُوا بِـهِ فِيْ الشَّرَائِـعِ عَـمَّا يُـدَانْ
فَأَوَّلُهُـمْ آدَمُ المُنْتَقَـى وَآخِرُهُـمْ سَـيِّدُ الثَّقَـلَانْ
وَفِيْ أُمَـمٍ أُرْسِـلُوا بِالهُـدَى وَأَحْمَـدُ مَبْعُـوثُ قَـاصِيْ وَدَانْ
وَكُتُـبٌ إِلَى البَعْـضِ قَـدْ أُنْزِلَـتْ مِـنَ اللهِ فِيْهَـا جَمِيْـعُ البَيَـانْ
مَلَائِكَـةُ اللهِ كَالأَنْبِيَـاءْ لَهُـمْ عِصْمَـةٌ عَـنْ رَدِيْ الإِفْتِتَانْ
وَلَا انْثَـى وَلَا ذَكَـرٌ مِنْهُـمُ وَبِـرٌّ وَطَـوْعٌ لَهُـمْ صِفَتَـانْ
وَفُضِّـلَ أَحْمَـدُ فَضْـلاً عَـلَى جَمِيْـعِ المَـلَاءِ بِـأَيِّ مَـكَانْ

فَكَيْـفَ بِـهِ لَا يَكُـوْنُ كَـذَا ... وَقَدْ خُـصَّ مِـنْ بَيْنِهِـمْ بِالقُرَانْ

وَبَعْـدَ النَّبِـيِّ الأَمِـيْنُ الرَّحِيـمْ ... مُحَمَّـدٌ الخَتْـمُ عَـيْنُ[1] العِيَـانْ

أُوْلُـوْ العَـزْمِ فِيْ الفَضْـلِ فَالأَنْبِيَاءْ ... كَـذَا الخُلَفَـاءُ بِتَرْتِيْـبِ تَـانْ

وَتَفْضِيْلُهُـمْ كَخِلَافَتِهِـمْ ... كَـذَا حَـرَّرُوْا مَذْهَبَ الإِسْـتِنَانْ

وَبَاقِـيْ الصِّحَـابِ عُـدُوْلٌ كِرَامْ ... وَفِيْ الفَضْلِ كَالحُبِّ خُصُّوا بِشَـانْ

وَقُدْوَتُنَـا الشَّـافِعِيُّ وَمَـا ... لِـكٌ أَحْمَـدٌ ثَابِـتُ النُّعْـمَانْ

عَـلَى الحَـقِّ مِـنْ رَبِّهِـمْ وَالهُـدَى ... وَخُلْفُهُـمُ رَحْمَـةٌ وَأَمَـانْ

وَأَهْـلُ الوِلَايَـةِ شَـأْنُهُمُ الـ ... ـقِيَامُ بِحَـقِّ الإِلَـهِ المُـدَانْ

وَحَـقُّ العِبَـادِ وَأَخْلَاقِهِـمْ ... عَـلَى الحَالَتَـيْنِ كِـرَامٌ حِسَـانْ

وَمَـا صَـحَّ مُعْجِـزَةً لِلنَّبِـيْ ... يَكُـوْنُ كَرَامَاتِهِـمْ فِيْ الأَوَانْ

وَطُـرْقُ الجُنَيْـدِ وَأَتْبَاعِـهِ ... وَقَـوْمُ التَّصَـوُّفِ طُرْقٌ حِسَـانْ

[وَذَوْقُهُـمُ وَحَقِيْقَتُهُـمْ ... وَشُرْبُهُمُ شُرْبُ صَـافِيْ الدِّنَانْ][2]

فَمَـنْ لَـمْ يَذُقْهَـا يُخَـافُ عَلَيْـهِ ... لَدَى المَـوْتِ نَـوْعٌ مِـنَ الإِفْتِتَانْ

وَكُتْـبُ الغَـزَالِيْ لَهَـا صَوْلَـةٌ ... وَتَدْعُـوا إِلَى الحَـقِّ قَـاصِيْ وَدَانْ

وَقَـدْ طَـابَ فِيْهَـا أَئِمَّتُنَـا ... بَنُـوْ عَلَـوِيٍّ ذَوُوْ الشَّرَفَـانْ

بِهِـمْ نَسْـأَلُ اللهَ يَنْفَعُنَـا ... وَيُلْحِـقُ فَضْـلاً بِأَهْـلِ الأَمَـانْ

---

(١) في نسخة : ختم .

(٢) سقط من المطبوع .

فَصْـلٌ

وَلِلسَّـــاعَةِ اشْـــرَاطٌ آتِيَـــةٌ ... وَأَعْظَمُهَـا الخَمْسُ كَانَتْ لِشَـانْ

وَنُؤْمِـنُ بِالمَـوْتِ وَالقَـبْرِ وَالـ ... ـحِسَابِ يَقُـوْمُ بِـهِ مَلَـكَانْ

ونَـشْرٍ وَحَـشْرٍ[1] وَعَـرْضٍ عَلَى ... الإِلَـهِ فَـمَا بِـهْ تَدِيْـنُ تُـدَانْ

وَيُوْضَـعُ مِيْـزَانُ قِسْـطٍ بِـهِ ... لِأَعْـمَالِ كُلِّ الـوَرَى يُسْـتَبَانْ

وَأَهْـوَالِ لِلْحَـشْرِ مَشْـهُوْرَةٍ ... وَنِـيْرَانِ مِـنْ بَعْـدِهِ وِالجِنَـانْ

وَيَسْـكُنُ أَهْـلُ السَّـعَادَةِ فِيْ ... جِـوَارِ الإِلَـهِ بِـدَارِ الأَمَـانْ

وَيَسْـكُنُ أَهْـلُ الشَّـقَاوَةِ فِيْ ... جِـوَارِ اللَّعِـيْنِ بِـدَارِ الهَـوَانْ

وَيَلْـزَمُ كُلَّ مُكَلَّـفٍ إِنْ ... يَكُـنْ قَـادِرَاً نُطْقَـهُ بِاللِّسَـانْ

بِـأَنْ يَشْـهَدَ اللهَ مَعْبُـوْدَهُ ... وَأَنَّ المُقَفَّـى رَسُـوْلُ الأَمَـانْ

فَصْـلٌ

أَيَـا عَجَبَـاً كَيْـفَ يُعْـصَى الإِلَـه ... أَمْ كَيْـفَ يَجْحَـدُهُ ذُوْ افْتِتَـانْ

وَلله فِيْ كُلِّ تَحْرِيْكَـــــةٍ ... وَتَسْـــكِيْنَةٍ أَثَـــرٌ يُسْـــتَبَانْ

وَفِيْ كُلِّ شَيءٍ لَـــهُ آيَـــةٌ ... تَـدُلُّ عَـلَى أَنَّ لَا رَبَّ ثَـانْ

وَأَنَّ الإِلَـــهَ لَنَـــا وَاحِـــدٌ ... هُـوَ اللهُ لَا غَـيْرَهُ يَـا فُـلَانْ

عَـلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيْـرٌ وَقَـدْ ... أَحَـاطَ بِـهِ عِلْمُـهُ كُلَّ آنْ

بِنَفْـيِ الشَّرِيْـكِ لَـهُ وَالشَّـبِيْهْ ... فَذَلِـكَ شَـيْئَانِ لَا يُوْجَـدَانْ

---

(١) في نسخة : وحوض .

هَنِيْئَاً لِـمَنْ صَـحَّ إِسْـلَامُهُ بِنُطْـقِ اللِّسَـانِ وَعَقْـدِ الجَنَـانْ
أَقَـامَ الصَّـلَاةَ وَآتَـى الـزَّكَاهْ وَصَـامَ وَحَـجَّ وَصَـانَ اللِّسَـانْ

فَصْـلٌ

شُـرُوْطُ الصَّـلَاةِ إِذَا رُمْتَهَـا بِتَعْدَادِهَـا فَاسْـتَمِعْ يَـا فُـلَانْ
تَطَهَّـرْ مِـنَ الحَدَثَيْـنِ وَمِـنْ جَمِيْـعِ النَّجَاسَـةِ فِيْ كُلِّ آنْ
وَشَرْطُ الطَّهَـارَةِ مَـاءٌ مُطْلَـقٌ وَفَقْـدُ المَوَانِـعِ مِـنْ كُلِّ شَـانْ
وَمِنْهَـا طِـلَاءُ النِّسَـاءِ الـرُّؤُوسْ بِالتَّمْـرِ وَالطِّيْـبِ إِذْ يَمْنَعَـانْ
وُصُـوْلاً لِمَـاءٍ لِمَـا تَحْـتَ ذَيْـنْ[1] فِيْ الغُسْـلِ عَـنْ أَكْـبَرِ الحَدَثَـانْ
وَطَهِّـرْ فُـؤَادَكَ مِـنْ رِجْسِـهِ كَـذَا الجِسْـمُ وَالثَّوْبُ ثُـمَّ المَكَانْ
وَالقِبْلَـةَ اسْـتَقْبِلَنْهَا وَدَعْ كَلَامَ الـوَرَى لَا لِذِكْـرِ اوْ قُـرَانْ
وَمِـنْ شَرْطِهَـا سِـتْرُ عَوْرَاتِنَـا بِـمَا لَا يَصِفْ لَـكَ لَـوْنَ المُصَانْ
وَعَـوْرَةُ كُلِّ امْـرِئٍ ذَكَـرٍ مَـا اكْتَنَـفَ الـسُّرَّ وَالرُّكْبَتَـانْ
فَسِـتْرُكَ تِلْـكَ أَخِـيَ طَلَبُـوْا وَلَـوْ كُنْـتَ فِيْ خَلْـوَةٍ وَاجْتِنَـانْ
وَلَـوْ لَمْ يَكُـنْ ذَاكَ حَـالُ الصَّـلَاهْ إِلَّا إِذَا احْتَجْتَـهُ فِيْ أَوَانْ
وَهِـيَ مِـنَ الحُـرَّةِ فِيْ الصَّـلَاهْ مَـا لَيْـسَ وَجْهَـاً وَكَفَّاً يَـدَانْ[2]
وَيَحْـرُمُ مِـنْ رَجُـلٍ نَظَـرٌ إِلَى الأَجْنَبِيَّـةِ فِيْ كُلِّ آنْ

(١) في نسخة : (وصولا لما تحت بشرة ذين) .

(٢) في نسخة : (وكفّي يدان) .

إِلَّا لِنَحْـوِ الحِجَامَـةِ لَكِـ ـنِ انْ وَجـدَتْ مِثْلَهَـا يُمْنَعَانْ
وَأَوِّلْ لِمَـنْ قَـدْ مَـضَى وَالْتَمِـسْ لَهُـمْ يَـا مُوَفَّـقْ مَحَامِـلْ حِسَـانْ
وَخُذْ أَنْـتَ بِالأَحْوَطِ[1] الْمُسْـتَجَادْ فَـذَا شَـانُ كُلِّ تَقِـيٍّ مُعَـانْ
وَمَـا رَجُـلٌ يَخْـلُ بِامْـرَأَةٍ وَلَيْسَـتْ لَـهُ مَحْرَمَـاً فِيْ أَمَـانْ

فَصْـلٌ

وَالسَّـتْرُ لِلْعَـوْرَةِ لِلصَّـلَاهْ[2] شَـرْطٌ لِصِحَّتِهَـا كُلَّ آنْ
وَشَرْطُ القَبُـوْلِ لَهَـا أَنْ يَكُـونْ حَـلَالَاً وَذَا الـشَّرْطُ لِلْكُلِّ زَانْ
مِـنَ الأَكْلِ وَاللِّبْـسِ[3] بَـلْ كُلِّهَا عَـلَى طَاعَةِ الـرَّبِّ بِـهِ يُسْـتَعَانْ
فَيَحْـرُمُ لِبْـسُ الحَرِيْـرِ الـذِيْ يُنَـافِيْ شَـهَامَةَ ثَبْـتِ الجَنَـانْ
فَـدَعْ يَـا عَزِيْـزِيْ لِبَـاسَ الحَرِيرْ فَمَـنْ يَلْبَسُـهْ يُحْرَمُـهْ فِيْ الجِنَـانْ
فَـإِنَّ الحَرِيْـرَ لِبَـاسُ النِّسَـا فَـمَا لِلشُّـجَاعِ وَلُبْـسَ الجَبَـانْ
وَلُبْسَ الذَّهَبْ وَالوَرِقْ وَالكِسَا الـ ـمُعَصْفَرِ أَوْ صِبْغَـةِ الزَّعْفَـرَانْ
وَدَعْ كُلَّ فِعْـلٍ وَأَكْلٍ بِهَـا كَـمَا بَيَّنُـوْهُ بِأَحْسَـنْ بَيَـانْ

(١) في نسخة : الأجود .

(٢) في نسخة : في العورة للصلاة .

(٣) في نسخة : والشرب .

فَصْـلٌ

وَمَعْرِفَـةُ الوَقْـتِ إِنْ قَـدْ دَخَـلْ ... لِهَاتِيْـكَ شَرْطٌ وَلَـوْ كُنْـتَ ظَـانْ

فَـإِنْ وَقَعَـتْ قَبْلَـهُ فَاقْضِهَـا ... أَوْ فِيْـهِ أَوْ بَعْـدَهُ لَا ضَـمَانْ

وَمَهْـمَا تُصَـلِّ مَـعَ الشَّـكِّ لَا ... تَصِـحُّ وَإِنْ فِعْلُهَـا فِيْـهِ بَـانْ

فَتَأْخِـيْرُ هَاتِيْـكَ عَـنْ وَقْتِهَـا ... وَتَقْدِيْمُـهُ قَبْلَـهُ يَحْرُمَـانْ

وَمَهْـمَا تَيَقَّنْـتَ وَقْـتَ الصَّـلَاهْ ... فَنَـادِ إِلَى فَعْلِهَـا بِـالأَذَانْ

إِلَّا إِلَى صُبْحِهَـا فَيَجُـوزْ ... بِنِصْـفِ أَخِـيْرِ مِـنَ اللَّيْـلِ آنْ

فَـأَوَّلُ وَقْـتِ الصَّـلَاةِ الرِّضَـا ... فَبَـادِرْ إِلَيْـهِ بِغَـيْرِ تَـوَانْ

فَظُهْـرُكَ أَوَّلُـهُ بِالـزَّوَالْ ... وَآخِـرُهُ إِذْ مِثْلُـكَ الظِّـلُّ كَانْ[1]

مِـنْ غَـيْرِ ظِـلِّ اسْـتِوَاءٍ وَإِذْ ... يَزِيْـدُ قَلِيْـلَاً فَعَـصْرُكَ حَـانْ

إِذَا ظِلُّـكَ سَـبْعَةَ أَقْـدَامْ مَـعْ ... ظَـلٍ لِظُهْـرِكَ عَـصْرُكَ آنْ

أَوْ سِـتَّةٍ مَـعَ نِصْـفِ القَـدَمْ ... وَأَخْـذُكَ بِالأَحْـوْطِ مُسْـتَزَانْ

وَأَوَّلُ مَغْرِبِنَـا بِالغُـرُوبْ ... إِذْ شَـفَقُ[2] اللَّيْـلِ كَالرُّمْـحِ بَانْ

وَاسْـأَلْ أُوْلِي العِلْمِ عَـنْ حُكْمِ مَا ... يُـرَى كَالعُصَابَـةِ فِي العُمُـرَانْ

أَهُـوَ يَـدُلُّ عَـلَى نِصْـفِ قُـ ... ـرْصِ المُنِـيْرَةِ مَـا غَـابَ آنْ[3]

وَمَهْـمَا يَغِـبْ أَحْمَـرٌ فَالعِشَـا ... وَنَدْبَـاً يُؤَخَّـرُ لِلْآخَـرَانْ

---

(١) كذا في المطبوع ، وفي بعض النسخ : (بان) .

(٢) في نسخة : مقبل .

(٣) في نسخة : (الآن) .

وَغَايَتُــهُ الصُّبْــحِ إِذْ يَنْتَــشِرْ مُعْتَرِضَــاً ضَــوْءُهُ كُلَّ آنْ
وَذَلِــكَ أَوَّلُ وَقْــتِ الغَــدَاهْ[1] [وَآخِرُه اذَا حَاجِب الشَّــمْسِ بَانْ
وَمَهْمَا تُــرِدْ شَرْحَ وَقْــتِ الصَّلَاه] فَــ« إِحْيَــا الغَــزَالِيْ » فِيْــهِ البَيَانْ
بَآخِرِ سِــفْرِ السَّــفَرْ مِنْــهُ وَاعْمَلْ لَــدَى الشَّــكِّ بِأَنَّــه لَمْ يَــأْتِ ثَانْ
فَكُــنْ[2] ذَا تَــأَنٍ لَــدَى الإِشْــتِبَاهْ وَعِنْــــدَ التَّيَقُّــــنِ لَا تَتَــــوَانْ
وَفِيْ سُــوْرَةِ البَقَــرَهْ[3] مَــا كَفَــى بَيَانَــاً وَشَرْحَــاً بِــكُلِّ زَمَــانْ

فَصْــلٌ

وَعِلْمُــكَ كَيْفِيَّــةً لِلصَّــلَاهْ وَفَرْضِيَّــةً وَمَتَــى يَــا فُــلَانْ
تُخِــلُّ بِمَشْرُوْطِهَــا بَطَلَــتْ وَذَاكَ كَأَنْ يَسْــبِقَ الحَدَثَــانْ
وَيُبْطِلُهَــا سَــبْقُكَ المُقْتَفَــى بِرُكْنَــي فِعْــلٍ بِعَمْــدِكَ كَانْ
كَــذَاكَ التَّخَلُّــفُ عَنْــهُ بِذَيــنْ بِــلَا عُــذَرْ مِنْــكَ إِذْ ذَاكَ بَــانْ

فَصْــلٌ

وَعَــدُّ النَّجَاسَــةِ[4] كَلْبٌ كَــذَا الـ ــخَنَازِيْرُ مَــعْ فَــرْعِ كُلٍّ لِــذَانْ
وَبَــوْلٌ وَمَــذْيٌ وَوَدْيٌ وَقَــيْ وَقَيْــحٌ كَــذَا الــدَّمُ ذُوْ السَّــيَلَانْ

---

(١) في المطبوع : الصلاة ، وكذلك سقط عجز هذا البيت وصدر البيت الذي يليه .

(٢) في نسخة : (وكن) .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ...﴾ [البقرة: ١٨٧] الآية .

(٤) في نسخة : النجاسات .

وَالمَـاءُ مَهْـمَا يَسِـيْلُ مَـعَ التَّـ ـغَيُّرِ مِـنْ فَـمِ مَـنْ نَـامَ آنْ
وَمَيْتَـةُ غَـيْرِ السَّـمَكْ وَالجَـرَادْ وَالآدَمِـيِّ وَإِنْ لَـمْ يُصَـانْ
مَـعَ وَبَـرٍ وَمَـعَ شَـعَرٍ لِمَعْـزٍ وَرِيْـشٍ وَصُـوْفٍ لِضَـانْ
فَـمَا قَـدْ أُبِـيْنَ مِنَ الحَـيِّ حُكْـ ـمُهُ حُكْـمُ مَيْتَتِـهِ كُلْ أَوَانْ
سِـوَى مَـا أُبِيْـحَ كَأَصْوَافِهَـا وَأَشْـعَارِ تِلْـكَ بِنَـصِّ القُـرَانْ
فَطَاهِـرَةٌ كُلُّهَـا مَـعَ مِسـكْ وَنَافِجَـةٍ إِنْ مِـنَ الحَـيِّ تُبَـانْ
وَأَمَّـا سِـوَاهَا فَقَـدْ حَكَمُـوا بِتَنْجِيْسِـهِ مُطْلَقَـاً يَـا فُـلَانْ
وَحَـلَّ لَنِـا مَيْتَتَـانِ هُمَـا السَّـمَـ ـكْ وَالجَـرَادُ وَحَـلَّ دَمَـانْ
هُمَـا كَبِـدٌ وَالطِّحَـالُ وَمَـا سِـوَى هَـذِهِ حَلَّ مِـنْ ذَيْـنِ آنْ

فَصْـلٌ

مُزِيْـلُ النَّجَاسَـةِ غَسْـلٌ بِـمَا طَهُـوْرٍ وَإِنْ هُـوَ بِالظَّـنِ كَانْ
بِـشَرْطِ زَوَالِ جَمِيْـعِ الصِّفَـاتْ كَطَعْـمٍ وَلَـوْنٍ وَرِيْحْ[1] اسْـتَبَانْ
وَلَيْـسَ يَـضُرُّ بَقَـا وَاحِـدٍ مِـنَ اللَّـوْنِ وَالرِّيْـحِ إِنْ شَـقَّ أَنْ
وَلَابُـدَّ أَنْ يَـرِدَ المَـا عَـلَى الـ ـمَحَلِّ إِذَا لَـمْ يَكُـنْ قُلَّتَـانْ
نَعَـمْ إِنْ تَغَـيَّرَ أَوْ زَادَ وَزْ نُـهُ بَعْـدَ غَسْـلٍ فَـلَا يَطْهُـرَانْ
وَبَـوْلٌ لِطِفْـلِ الذُّكُـوْرِ كَفَـى عَـنْ غَسْـلِهِ الـرَّشُّ إِذْ ذَاكَ كَانْ
لَيْـسَ بِطَاعِـمٍ غَـيْرِ اللَّبَـنْ وَلَـمْ تَسْـتَتِمَّ لَـهُ سَـنَتَانْ

(١) في نسخة : وريح ولون .

وَلَابُـدَّ مِـنْ أَنْ يَعُـمَّ المَحَـلْ بِالمَـاءِ وَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ سَـيْلَانْ
بِـشَرْطِ زَوَالِ جَمِيْـعِ الصِّفَـاتْ عَـلَى مَـا سَـبَقَ آنِفَـاً مِـنْ بَيَـانْ

فَصْـلٌ

لِـكُلِّ نَجَاسَـةٍ كُلِّ الـكِلَابْ وَكلِّ الخَنَازِيْـرِ مَـعْ فَـرْعٍ ذَانْ
لَابُـدَّ بَعْـدَ إِزَالَـةِ عَـيْنْ مِنَ الغُسْـلِ سَـبْعَاً لِـذَاكَ المَكَانْ
وَإِنْ بِالطَّهُـوْرِ مِـنَ المَـاءْ تُـزَالْ فَبَعْـدَ المُزِيْـلِ أَرْبَـعٌ وَاثْنَتَـانْ
وَلَابُـدَّ مِـنْ مَـزْجٍ وَاحِـدَةٍ بِـتُرْبٍ طَهُوْرٍ سِـوَى انْ هُـوَ كَانْ
وَمَهْـمَا تَنَجَّسَـتْ المَائِعَـاتْ تَعَـذَّرَ تَطْهِيْرُهَـا كُلَّ آنْ
وَلَيْـسَ يَحِـلُّ انْتِفَـاعٌ بِهَـا كَسَـائِرِ رَطْـبِ النَّجِسْ يَـا فُلَانْ
لَكِـنْ يَجُـوْزُ لِمُسْـتَصْبِحٍ لَا بِالمُغَلَّـظِ إِنْ ذَاكَ كَانْ
وَلَا فِيْ المَسَـاجِدْ وَقَـدْ جَـوَّزُوْا سُـقْيَ[1] نَجِسْ مَاءْ لِنَحْـوِ الأَتَانْ

فَصْـلٌ[2]

وَبِالحَجَـرِ اسْـتَنْجِ وَالمَـاءْ مَعَـاً فَأَفْضَـلُ ذَيْنِـكَ[3] أَنْ يُجْمَعَـانْ
وَإِنْ لَمْ تُـرِدْ جَمْـعَ ذَيْـنِ فَبِالمَـ ـاءِ الطَّهُـوْرِ بِنَـصِّ القُـرَآنْ
وَإِلَّا فَبِالحَجَـرِ المُجْـزِيءِ الثَّـ ـلَاثْ فَأَكْثَـرَ لَا بِاثْنَتَـانْ

---

(١) في نسخة : (بسقيٍ) .

(٢) أفردت هذه الأربعة الأبيات في (فصل) في المطبوع وبعض النسخ الخطية، وفي بعضها جعلت ضمن الفصل السابق .

(٣) في نسخة : ذلك .

وَمِـنْ شَرْطِـهِ لَا يَجِـفُّ المَحَـلْ وَفَقْـدُ الـذِيْ يَمْنَـعُ القَلْـعَ ثَانْ

فَصْـلٌ

وَإِنْ كُنْـتَ فِيْ مَسْـجِدٍ فَاحْتَفِـظْ بِحُسْـنِ الأَدَبْ وَبِصَوْنِ اللِّسَـانْ
وَمَهْـمَا أَرَدَّتَ الحَدِيْـثَ فَقُـمْ مِنْـهُ[1] إِلَى غَـيْرِهِ يَـا فَـلَانْ
وَلَا تَغْـتَرِرْ بِالـذِيْ يَسْـتَهِيْنْ بِحُرْمَتِـهِ كُلَّ حِـيْنٍ وَآنْ
وَإِيَّـاكَ وَاللَّغْـوَ فِيْـهِ فَلَـمْ تُبْـنَ المَسَـاجِدُ لِلْهَذَيَـانْ
لَكِـنْ لِيُعْبَـدَ رَبِّيْ بِهَـا وَيُذْكَـرَ فِيْهَـا اسْـمُهُ وَتُـزَانْ[2]
وَيُتْـلَى الكِتَـابُ العَزِيْـزُ بِـلَا هَـذٍّ وَهَذْرَمَـةٍ بِاللِّسَـانْ
بَـلْ مَـعَ تَجْوِيْـدِ أَلْفَاظِـهِ وَإِعْرَابِهَـا كُلِّهَـا لِتُصَـانْ
عَـنِ اللَّحْـنِ فِيْهَـا بِأَنْوَاعِـهِ وَإِنْ كَانَ ذَا لَا يُحِيْـلُ المَعَـانْ
وَمَـا ذَكَـرَ الحُجَّـةُ الحَـبْرُ فِيْ « إِحْيَائِـهِ » يُغْـنِ ذَا الِافْتِطَـانْ
إِذْ عَـدَّ مِـنْ مُنْكَـرَاتِ المَسَـاجِدِ وَمِـنْ تِلْكَ لَحْـنَ الفَتَـى بِالقُرَانْ
وَسَـلْ هَلْ يُعَـزَّرُ ذُوْ اللَّحْـنِ أَوْ لِآحَادِنَـا نَهْيُـهُ فِيْ أَوَانْ
وَلَا تَنْـسَ غَـيْرَةَ فَارُوْقِهِـمْ عُمَـرْ حِـيْنَ لَـبَّ هِشَـامَ المُصَانْ
حَتَّـى أَتَـى حَـضْرَةَ المُصْطَفَـى فَأَيَّـدَ ذَيْنِـكَ إِذْ يَقْـرَآنْ
وَتُـدْرَسُ فِيْهَـا العُلُـوْمُ التِـيْ بِهَـا الِانْتِفَـاعُ لِقَـاصٍ وَدَانْ

---

(١) في نسخة : (عنه) .

(٢) وفي نسخة : (ويزان) ، في المطبوع : (أو تران) .

كَعِلْمِ التَّفَاسِيْرِ وَالفِقْهِ وَالحَـ ... ـدِيْثِ وَمَا رَقَّقَتْ لِلْجَنَانْ
فَقَدْ جَاءَ أَنَّ الكَلَامَ بِهَا ... يَأْكُلُ لِلْحَسَنَاتِ الحِسَانْ
وَلَاسِيَّمَا فِيْ أَوَانٍ شَرِيفْ ... وَحِيْنَ التِّلَاوَهْ وَحَالَ الأَذَانْ
وَلَا تَنْشِدِ الضَّالَ فِيْهَا وَجَنِّـ ... ـبْهَا الصَّبْيَّ وَذَا الإِجْتِنَانْ
كَذَاكَ الشِّرَا وَالبُيُوْعُ وَمَا ... شَاكَلَ ذَلِكَ فِيْ كُلِّ شَانْ[1]
وَسَلْ عَنْ فَضِيْلَةِ تَطْيِيْبِهَا ... وَإِيْقَادِكَ السُّرْجَ فِيْهَا أَوَانْ
كَذَا عَنْ فَضِيْلَةِ إِخْرَاجِكَ الـ ... ـقُمَامَةَ مِنْهَا عَدَاكَ الهَوَانْ
وَلَا زَالَ دَأْبُكَ تَعْظِيْمُ مَا ... عَظَّمَ رَبِّيْ بِغَيْرِ امْتِهَانْ
وَإِنْهَ عَنِ النُّكْرِ فِيْهَا وَمُرْ ... بِالعُرْفِ وَاصْبِرْ لَدَى الإِمْتِحَانْ
وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَمْ يُخْصَصَا ... بِهِ بَلْ يَعُمَّانِ كُلَّ مَكَانْ
وَاسْتَعْمِلَ الرِّفْقَ فِي كُلِّ شَانْ ... فَمَا كَانَ فِيْ شَيءٍ إِلَّا وَزَانْ
وَمَنْ أَكَلَ الثُّوْمَ أَوْ بَصَلاً ... فَلَا يَقْرَبَنْ مَسْجِداً فِيْ أَوَانْ
فَيَا مُنْتَنَ الرِّيْحَ عَنْهُ انْتَزِحْ ... وَلَا تَحْضُرَنْ مَجْمَعاً مُسْتَزَانْ
وَكُلُّ كَرِيْهِ الرَّوَائِحْ كَثُوْمْ ... جَمِيْعُ المَسَاجِدِ عَنْهُ تُصَانْ
وَآكِلُهُ عَذَرُوْهُ عَنِ الجَمَـ ... ـاعَهْ كَذَيْ بَخَرٍ أَوْ صِنَانْ
إِذَا لَمْ يَزُلْ عَنْهُ بِالغَسْلِ أَوْ ... بِشَيْءٍ مُزِيْلٍ لَهُ كَالشِنَانْ
وَسَلْ هَلْ يُؤَخَّرُ[2] مَهْمَا سَبَقْ ... إِلَى الصَّفِّ وَقْتاً أَخَا الإِفْتِطَانْ

---

(١) في نسخة : (آن) .

(٢) في نسخة : يعزر .

فَصْـلٌ

وَهَـاكَ فُـرُوْضَ الوُضُـوْ نِيَّـةٌ فَغَسْـلٌ لِوَجْـهٍ وَغَسْـلُ اليَـدَانْ
وَمَسْـحُكَ رَأْسَـاً لَـهَـا رَابِـعٌ وَخَامِسُـهَا غَسْـلُ رِجْلَيْـكَ آنْ
وَتَرْتِيْبُهَـا هَكَـذَا وَاجِـبٌ [وَيَنْقُضُـهُ خَـارِجُ السَّـوْأَتَانْ[1]
وَمَسُّـهُمَا بَطْـنَ رَاحَتِـهِ كَمَسِّـهِمَا بِبُطُـوْنِ البَنَـانْ
وَثَالِثُهَـا لَمْـسُ بَشْرَتِـهِ لِبَشْرَتِهَـا وَهُمَـا بَالِغَـانْ
بِحَـدٍّ بِـهِ عُـرِفَ الإِشْـتِهَا وَرَابِعُهَـا العَقْـلُ إِنْ عَنْـكَ بَـانْ
وَإِنْ شِـئْتَ إِحْـكَامَ غَسْـلٍ فَـعِ] فَغَسْـلُ اجْتِنَـابٍ لَـهُ وَاجِبَـانْ
وَذَانِـكَ[2] غَسْـلُ البَـدَنْ كُلِّـهِ بِنِيَّـةِ رَفْـعِ الحَـدَثْ كَيْـفَ كَانْ

فَصْـلٌ

مزيد للإمام طاهر بن حسين بن طاهر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[3]

وَمَـنْ فَقَـدَ المَـاءَ أَوْ ضَـرَّهُ فَفِـيْ الوَقْـتِ يَلْزَمُـهُ ضَرْبَتَـانْ
عَـلَى نَاعِـمٍ مِـنْ تُـرَابٍ طَهُـوْرْ وَيَنْـوِيْ وَيَمْسَـحُ مَـا يُسْـتَبَانْ
مِـنَ الوَجْـهِ ثُـمَّ اليَدَيْـنِ فَـذَا مُبِيْـحٌ لِمَـا يَمْنَـعُ الحَدَثَـانْ
يُصَـلِّيْ مَـعَ الفَـرْضِ مَـا شَـاءَهُ مِـنَ النَّفْـلِ ثُـمَّ يُعِيْـدُ لِثَـانْ

---

(١) من قوله : (وينقضه) إلى قوله : (فع) مزيد للفقيه عبد الله بن سعد بن سمير . اهـ هامش الأصل المطبوع والمخطوط .

(٢) في المطبوع : (وذلك) .

(٣) كذا في المطبوع وفي « ديوان الإمام طاهر بن حسين بن طاهر » ، وفي نسخة خطية : (مزيد للفقيه عبد الله بن سعد بن سمير) .

وَنَاقِـــضُ طُهْـــرٍ لَـــهُ نَاقِـــضٌ كَـــذَاكَ ارْتِـــدَادٌ وَمَـــا يُوْجِـــدَانْ

فَصْـــلٌ

مزيد للفقيه العلامة عبد الله بن سعد بن سمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَقَـــلُّ المَحِيْـــضِ إِذَا شِـــئْتَهُ فَيَـــوْمٌ مَـــعَ لَيْلَـــةٍ يُحْسَـــبَانْ
وَأَكْثَـــرُهُ خَمْـــسْ مَـــعْ عَـــشْرَةٍ وَغَالِبُـــهُ سِـــتٌّ أَوْ سَـــبْعُ بَـــانْ
وَتِسْـــعُ سِـــنِيْنَ أَتَـــى سِـــنُّهُ بِإِسْـــتِقْرَاءِ الشَّـــافِعِيْ ذِيْ البَيَـــانْ
فَـــإِنْ عَـــبَرَ الحَيْـــضَ أَكْثَـــرَهُ فَفِـــيْ الكُتْـــبِ ذَاكَ لَهُ حُكْـــمُ ثَانْ
وَخَمْـــسٌ وَعَـــشْرٌ أَقَـــلُّ النَّقَـــا وحـــرَّمْ عَلَيْهَـــا بِحَيْـــضٍ ثَـــمَانْ
صَـــلَاةٌ طَـــوَافٌ بِكَعْبَتِنَـــا وَحَمْـــلٌ وَمَـــسٌّ لِآيِ القُـــرَانْ
كَـــذَا دَرْسُـــهَا لُبْـــثُ مَسْـــجِدِنَا وَلَـــوْ مَـــارَّةً إِنْ خَـــشِي الإِمْتِهَـــانْ
وَصَـــوْمٌ طَـــلَاقٌ بِـــلَا عِـــوَضٍ لَـــهُ مَنَعُـــوا خَـــوْفَ طُـــوْلِ الزَّمَانْ
وَمَـــا بَـــيْنَ سُـــرٍّ وَرُكْبَتِهَـــا لَقَـــدْ حَرَّمُـــوْا خَشْـــيَةَ الإِفْتِتَـــانْ
جِمَاعُـــكَ فِيْ الحَيْـــضِ فَاحِشَـــةٌ فَـــلَا تَقْرَبَنْـــهُ تَنَـــالُ الأَمَـــانْ
عَـــلَى مُحْـــدِثٍ أَرْبَـــعٌ أَوْلاً فَحَـــرِّمْ وَزِدْ جُنُبَـــاً اثْنَتَـــانْ
أَقَـــلُّ نِفَـــاسِ النِّسَـــا لَحْظَـــةٌ وَأَكْثَـــرُهْ شَـــهْرَان إِنْ يَكْمُـــلَانْ
وَغَالِبُـــهُ أَرْبَعُـــوْنَ وَحُكْـــ ـــمُهُ وَالمَحَيْـــضُ هُمَـــا تَوْأَمَـــانْ
عَلَيْهَـــا قَضَا الصَّـــوْمِ قَـــدْ حَتَّمُوْا بِعَكْسِ الصَّـــلَاةِ فَغُـــصْ فِيْ المَعَانْ

فَصْـلٌ

وَهَـاكَ فُـرُوْضُ الصَّـلَاةِ التِـيْ ... تُدْعَـى بِأَرْكَانِهَـا كُلَّ آنْ
فَأَرْكَانُهَـا انْ رُمْـتَ تَعْدَادَهَـا ... فَسَـبْعَةَ عَـشْرٍ أَتَـتْ فِيْ بَيَـانْ
فَأَوَّلُهَـا نِيَّـةٌ قَصْـدُ فِعْـل ... لِفَـرْضِ العِشَـا مَثَـلاً بِالجَنَـانْ
وَتَكْبِـيْرُ إِحْرَامِنَـا مُقْرِنَـاً ... بِقَصْـدِكَ فَهْـوَ لِذَلِـكَ ثَـانْ
وَعَـدُّ شَرَائِـطِ تَكْبِـيْرِكَ الـ ... ـتَّحَرُّمَ خَمْسَـةَ عَـشْرٍ حِسَـانْ
مِـنْ تِلْـكَ هَمْـزُ الجَلَالَـةِ لَا ... تُمَـدُّ وَبَـا أَكْـبَرُ كَالأَذَانْ
وَأَنْ يُسْـمِعَ النَّفْـسَ كُلَّ الحُرُوفْ ... كَـذَا بِكُلِّ ذِكْـرٍ حَـكَاهُ اللِّسَـانْ
وَثَالِثُهَـا وَهْـوَ شَرْطُهُـمَا ... قِيَـامٌ لِـذِيْ قُـدْرَةٍ لَـوْ يُعَـانْ
إِذَا كَانَ لَا يَسْـتَطِيْعُ النُّهُـوْضْ ... مَتَـى قَامَ يَسْـتَغْنِ[1] عَمَّـنْ أَعَانْ
وَرَابِعُهَـا فِيْ قِيَامَاتِنَـا ... قِرَاتُنَـا الـكُلَّ أُمَّ القُـرَآنْ
وَأَنْ لَا يُخِـلَّ بِتَرْتِيْبِهَـا ... وَلَا بِمُوَالَاتِهَـا يُشْرَطَـانْ
وَأَنْ لَا يُخِـلَّ بِحَـرْفٍ وَلَا ... يَلْحَـنَ لَحْنَـاً يُحِيْـلُ المَعَـانْ
وَإِنْ لَـمْ يُحِـلْ لَحْنُـهُ لَـمْ يُخِـلْ ... وَلَكِنَّـهُ يُكْـرَهْ إِنْ أَمَّ آنْ
كَفَأْفَـا وَوَأْوَا وَذِيْ بِدْعَـةٍ ... وَفِسْـقٍ وَكَالحَنَفِـيْ المُصَـانْ
وَتَأْخِـيْرُ مَـنْ هَكَـذَا وَصْفُـهُ ... لِأَجْـلِ التَّعَلُّـمِ هَـلْ يُسْـتَزَانْ
وَإِنْ فَـاتَ جَمْـعٌ وَهَـلْ مِثْلُـهُ ... أَخُـوْ اللَّحْـنِ فِيْ غَـيْرِ أُمِّ القُرَانْ

---

(١) في المطبوع: (يستعن).

أَمْ أَوَّلُ الوَقْتِ أَوْلَى بِهِ ... فَسَائِلْ أُوْلِيْ العِلْمِ كَيْمَا تُعَانْ[1]

فَإِنَّ كَثِيْرَاً مِنَ الْمُقْتَدِيْنْ ... وَصْفُهُمُ هَكَذَا يَا فُلَانْ

وَسَلْ هَلْ يُعَزَّرُ ذُوْ اللَّحْنِ أَوْ ... لِآحَادِنَا نَهْيُهُ فِيْ أَوَانْ

وَأَنْ لَا نُخِلَّ بِتَشْدِيْدَةٍ ... مِنَ الأَرْبَعِ العَشْرِ فِيْ كُلِّ آنْ

وَلَيْسَ مُخِلَّاً بِهَا فَتْحُهُ ... عَلَى مَنْ يَؤُمُّ بِقَصْدِ القُرَانْ

نَعَمْ نَحْوَ حَمْدِ العُطَاسِ بِهَا ... مُخِلٌّ فَيَسْتَأْنِفُ الرُّكْنَ ثَانْ

وَمَهْمَا اسْتَطَعْتَ لِتَجْوِيْدِهَا ... وَتَرْتِيْلِهَا فَهُمَا يُطْلَبَانْ

وَقَدْ شُرِعَتْ سَكْتَةٌ لِلْإِمَامْ ... بِجَهْرِيَّةٍ بَعْدَ تَأْمِيْنْ بَانْ

بِمِقْدَارِ فَاتِحَةِ الْمُقْتَدِيْ ... لِيَسْتَمِعَ[2] السُّوْرَةَ الكُلَّ ثَانْ

وَذَلِكَ قَدْرُ القِرَاءَةِ فِيْ ... أَخِيْرَةِ مَغْرِبِنَا كُلَّ آنْ

وَقَدْ ذَكَرَ العَامِرِيْ أَنَّهَا ... سُنَّةٌ مَهْجُوْرَةٌ فِيْ الزَّمَانْ

وَقَلَّ إِمَامٌ يُرَاعِيْ لَهَا ... فَرَاعِ لَهَا وَارْعَ كُلَّ اسْتِنَانْ

وَأَوَّلْ لِمَنْ لَمْ يُرَاعِ لَهَا ... مِنَ الفُضَلَاءْ يَا أَخَا الإِفْتِطَانْ

وَخُذْ أَنْتَ بِالأَحْوَطِ الْمُسْتَجَادْ ... فَذَا شَانُ كُلِّ تَقِيٍّ مُعَانْ

وَاسْلُكْ طَرِيْقَ الهُدَى ثُمَّ لا ... يَغُرُّكَ مَنْ حَادَ عَنْهَا أَوَانْ

فَطُوْبَى الغَرِيْبُ الذِيْ يُحْيِيْ مَا ... أَمَاتُوْهُ مَنْ سُنَنٍ تُسْتَزَانْ

وَخَامِسُ رُكْنٍ وَسَادِسُهُ ... رُكُوْعٌ طُمَأْنِيْنَةٌ مُتْقَنَانْ

---

(١) في نسخة : (فسائل أولي المعرفة لتعان) .

(٢) في المطبوع : (ليسمع) .

وَشَرْطُ الرُّكُوْعِ انْحِنَا لَا انْخِنَاسْ ... بِهِ بَلَغَ الرَّكَبَ الرَّاحَتَانْ

وَفَقْدُ الصَّوَارِفِ شَرْطٌ لَهُ ... وَلِلْاِعْتِدَالَيْنِ وَالسَّجْدَتَانْ

فَلَوْ لِلتِّلَاوَهْ هَوَى سَاجِدَاً ... فَلَمَّا بِحَدِّ رُكُوْعِكَ كَانْ

صَرَفْهُ لِذَلِكَ لَمْ يَكْفِهِ ... ذَاكَ الهُوِيُّ لَهُ يَا فُلَانْ

فَيَسْتَأْنِفُ الرَّفْعَ ثُمَّ الهُوِيْ ... نَظِيْرَ اعْتِدَالَيْكَ وَالسَّجْدَتَانْ

وَسَابِعُ رُكْنٍ وَثَامِنُهُ ... اعْتِدَالٌ طُمَأْنِيْنَةٌ يُحْكَمَانْ[1]

وَتَاسِعُ رُكْنٍ وَعَاشِرُهُ ... سُجُوْدٌ طُمَأْنِيْنَةٌ يُحْسَنَانْ

وَشَرْطُ سُجُوْدِكَ وَضْعُ بُطُونْ ... أَصَابِعِ رِجْلَيْكَ وَالرَّاحَتَانْ

مَعَ الرُّكْبَتَيْنِ فَذِيْ سُنَّةٌ ... وَسَابِعُهَا جَبْهَةٌ يَا فُلَانْ

وَيُجْزِكَ بَطْنُ اصْبَعٍ وَاحِدٍ ... مِنْ كُلِّ رِجْلٍ كَذَاكَ اليَدَانْ

وَلَيْسَ يَصِحُّ سُجُوْدُكَ عَلَى ... شَيءٍ حَمَلْتَ لَهُ حَيْثُ كَانْ

لَهُ بِاحْتِرَاكِكَ يَا ذَا احْتِرَاكْ ... إِنْ تَخْفِضْ اوْ تَرْفَعَنْ فِيْ أَوَانْ

وَارْفَعْ عَلَى العُلْوِ سُفْلَاً مَعَ التَّـ ... ـحَامُلِ بِالرَّأْسِ فِي السَّجْدَتَانْ

بِحَيْثُ يَنَلْ ثِقَلُ الرَّاسِ مِنْكَ ... يَدَاً لَوْ فَرَضْنَا وَرَا قُطْنْ كَانْ

وَيُكْرَهُ نَقْرٌ كَنَقْرِ الغُرَابْ ... وَنَدْبَاً ضَعِ الأَنْفَ فِي المَرَّتَانْ

وَحَادِيْ وَثَانِيْ عَشَرَهُمَا ... جُلُوْسُكَ بَيْنَهُمَا بِاطْمِنَانْ[2]

وَثَالِثْ وَرَابِعْ عَشَرَهُمَا التَّـ ... ـشَهُّدْ وَجَلْسَتُهُ الآخِرَانْ

---

(١) في نسخة : (محكمان) ، وفي نسخة : (يحسبان) .

(٢) في نسخة : باطمِئان .

نَعَمْ وَالتَّشَهُّدُ[1] لَابُدَّ مِنْ مُوَالَاةِ أَلْفَاظِهِ كُلَّ آنْ
وَأَنْ لَا يُخِلَّ بِشَدَّاتِهِ وَيُشْرَطُ أَنْ يُدْغَمَ الْمُدْغَمَانْ
وَمَعْنَى تَشَهُّدِنَا عِلْمُنَا وَتَبْيِينُنَا مَا أَسَرَّ الجَنَانْ
مِنْ نَفْيِهِ كُلَّ مَعْبُودٍ لَا لِمَعْبُودِنَا الحَقِّ ذِيْ الِامْتِنَانْ
وَخَامِسَ عَشْرٍ عَلَى الطُّهْرِ صَلْ فَتَسْلِيْمَةٌ وَالكَمَالُ ائْتَنَانْ
وَسَابِعَ عَشْرِكَ تَرْتِيْبُهَا كَتَرْتِيْبِ عَقْدِ الدُّرَرْ وَالجُمَانْ

فَصْلٌ

وَيَا كُلَّ مَنْ أَمَّنَا فِيْ الصَّلَاهْ سَلِ العَوْنَ وَالحِفْظَ فِيْمَا تُعَانْ[2]
فَإِنَّ إِمَامَتُهَا اشْتُرِطَتْ شُرُوْطاً لَهَا لِتَصِحَّ حِسَانْ
أَقِمْ كُلَّ شَرْطٍ وَرُكْنٍ لَهَا[3] وَجَوِّدْ وَأَعْرِبْ لِآيِّ القُرَانْ
وَسَلْ هَلْ يُعَزَّرُ ذُوْ اللَّحْنِ أَوْ لِآحَادِنَا نَهْيُهُ فِيْ أَوَانْ
وَهَلْ حُكْمُ رَدٍّ عَلَى مَنْ تَلَا فَأَخْطَا وُجُوْباً[4] فَلَا يُسْتَهَانْ
وَهَلْ إِثْمُ تَرْكِكَ رَدّاً عَلَيْهِ شَدِيْدٌ فَسَائِلْ أُوْلِيْ الِامْتِعَانْ
كَمَا قَدْ أَشَارَ لِذَلِكَ فِيْ « شَرْحِ الفُصُوْلِ » أَخَا الِافْتِطَانْ
وَلَا تَنْسَ غَيْرَةَ فَارُوْقِهِمْ عُمَرْ حِيْنَ لَبَّ هِشَامَ المُصَانْ

---

(١) في المطبوع : بدون الواو .

(٢) كذا في المطبوع وفي بعض النسخ الخطية ، وفي بعضها الحقت الأبيات بالفصل السابق .

(٣) في نسخة : (بها) .

(٤) في نسخة : (وجوب) .

حَتَّى أَتَى حَضْرَةَ الْمُصْطَفَى ... فَأَيَّدَ ذَيْنِكَ إِذْ يَقْرَآنْ

فَإِنَّ الْقُرَانَ الكِتَابَ العَظِيمْ ... وَتَنْزِيلَ رَبٍّ عَظِيمٌ امْتِنَانْ

وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ مِنْ جَلِيلْ[1] ... خِطَابَاً لِمَنْ قَبْلَنَا فِيْ الزَّمَانْ

﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ الآيَةَ[2] ... كَفَى بِالقُرْانِ الْمُبِيْنِ بَيَانْ

فَإِيَّاكَ وَاللَّحْنَ فِيْهِ أَخِيْ ... وَلَوْ كَانَ ذَا لَا يُحِيْلُ المَعَانْ

كَذَا كُلُّ مَطْلُوبْ قَوْلِيْ بِهَا[3] ... وَلَوْ كَانَ نَدْبَاً كَذِكْرِ الأَذَانْ

فَإِنَّ كَثِيْرَاً مِنَ النَّاسِ قَدْ ... يُغَيِّرُ مِنْ لَفْظِهِ الْمُسْتَزَانْ

وَهَلْ يُعْذَرُوْنَ بِلَحْنِ الإِمَامْ ... طَالِبُ جَمْعٍ عَنِ الإِتِيَانْ[4]

وَإِنَّ قَلَّ ذَاكَ وَذَاكَ كَأَنْ ... [يَفْتَحُ صَادَ الصِّرَاطِ أَوَانْ][5]

[أَوْ أَنْ يَضُمَّ لِذَلِكَ أَوْ][6] ... يَفْتَحُ دَالاً مِنَ الحَمْدِ آنْ

كَمَا قَدْ أَفَادَ لِذَلِكَ فِيْ الرَّ ... حِيْمِيَّةِ ابْنُ خَلِيْلِ الْمُصَانْ

وَهَلْ يَسْتَوِيْ اللَّحْنُ فِي امِّ الكِتَابْ ... وَفِيْ غَيْرِهَا أَمْ لَهُ حُكْمُ ثَانْ

وَهَلْ حُكْمُ لَحْنٍ بِأَذْكَارِهَا ... كَالحُكْمِ فِيْ لَحْنِهِ بِالقُرَآنْ

وَأَرْعَ السُّنَنْ كُلَّهَا كَالسُّكُوتْ ... بِجَهْرِيَّةٍ بَعْدَ تَأْمِين بَانْ

---

(١) كذا في بعض النسخ الخطية، وفي بعضها وفي المطبوع أيضا: (عظيم).

(٢) ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨].

(٣) في نسخة: (لها).

(٤) في المطبوع: الافتتان.

(٥) سقط هذا العجز من المطبوع.

(٦) سقط هذا الصدر من المطبوع.

فِيْ الفَـرْضِ وَالنَّفْـلِ كَالعِيْـدِ وَالـ ... ـتَّرَاوِيْحِ وَالوِتْـرِ فِيْ رَمَضَـانْ

إِذَا طُلِبَـتْ فِيْ النَّوَافِـلِ كَالـ ... ـفَرَائِضْ[1] فَسَائِلْ أُوْلِيْ الإِمْتِعَانْ

وَقَـدْ شَرَحُـوْا سَـكَتَاتِ الصَّلَاهْ ... وَقَـدْ قَـدَّرُوْا هَـذِهِ يَـا فُـلَانْ

بِمِقْـدَارِ فَاتِحَـةِ المُقْتَـدِيْ ... لِيَسْـتَمِعَ السُّـوْرَةَ الـكُلَّ ثَـانْ

وَيَفْتَـحُ عِنْـدَ التَّوَقُّـفِ أَوْ ... يُرْشِـدْكَ مَهْـمَا لَحَـنْتَ أَوَانْ

مِـنْ بَعْـدِ أَنْ يَنْقَـضِيْ الإِقْتِـدَا ... فَتَدْعُـوْ لَـهُ بِالرِّضَـا فِيْ الجَنَـانْ

[وَهَـا هِـيَ قَـدْرَ[2] القِـرَاءَةِ فِيْ ... أَخِـيْرَةِ مغرِبِنَـا كُلَّ آنْ]

وَقَـدْ ذَكَـرَ العَامِـرِيْ أَنَّهَـا ... سُـنَّةٌ مَهْجُـوْرَةٌ فِيْ الزَّمَـانْ

وَقَـلَّ إِمَـامٌ يُرَاعِـيْ لَهَـا ... فَـرَاعِ لَهَـا وَارْعَ كُلَّ اسْـتِنَانْ

وَإِنْ لَـمْ يَقُـلْ بِالكَرَاهَـةِ فِيْ ... تَـرْكِ الإِمَـامِ لَـهُ فِيْ أَوَانْ

وَإِنْ قِيْـلَ بِالكُـرْهِ فِيْـهِ فَهَـلْ ... يُرَتَّـبْ عَلَيْـهِ مِـنَ الحُكْـمِ ثَـانْ

وَقَـدْ قِيْـلَ أَنَّ السُّـنَنْ كُلَّهَـا ... بِهَـا كَرَّهُـوْا عَـدَمَ الإِتْيَـانْ

وَلَا يَخْـفَ مَـا فِيْ اتِّبَـاعِ الرَّسُـوْلْ ... مِـنَ الخَـيْرِ وَالفَضْـلِ وَالإِمْتِنَانْ

وَلَاسِـيَّمَا فِيَّ الصَّـلَاةِ التِـيْ ... لَهَـا فِيْ الشَّرَائِـعِ أَعْظَـمُ شَـانْ

وَأَوْصَـى عَلَيْـهِ السَّـلَامُ بِهَـا ... عِنْـدَ الوَفَـاةِ بِآخِـرِ آنْ

بِأَنَّكُـمُ لَـنْ تَزَالُـوْا بِخَـيْرْ ... مَـا دُمْتُـمُ الخَـبَرَ المُسْـتَزَانْ

وَقَـدْ جُعِلَـتْ قُـرَّةَ اعْيَانِـهِ ... وَأَوَّلُ شَيءٍ عَلَيْـهِ يُـدَانْ

---

(١) في نسخة : الفروض .

(٢) في نسخة : (بمقدار) .

وَآيَـةُ عِمْـرَانَ[1] تَكْفِـيْ اللَّبِيـبْ ... كَـذَا آيَةُ الحَـشْرِ[2] تُغْنِـيْ الجَنَانْ

عَسَـى اللهُ يَرْزُقُنَـا الِامْتِثَـالْ ... لِخَـيْرِ النَّبِيِّـينَ فِيْـمَا أَبَـانْ

وَاسْـلُكْ طَرِيْـقَ الهُـدَى ثُـمَّ لَا ... يَغُـرُّكَ مَـنْ حَـادَ عَنْهَـا أَوَانْ

فَطُوْبَـى الغَرِيْـبُ الـذِيْ يُحْيِيْ مَا ... أَمَاتُـوْهُ مِـنْ سُـنَنٍ تُسْـتَزَانْ

وَسَـلْ مَـنْ تَـؤُمُّ وَقُـلْ إِنْ تَـرَوا ... هُنَـا خَلَـلاً نَبِّهُـوْنِيْ أَوَانْ

وَلَاسِـيَّا انْ كُنْـتَ ذَا مَنْصِـبٍ ... وَمِمَّـنْ لَـهُ هَيْئَـةٌ وَاصْطِيَـانْ

فَـإِنَّ أُنَاسًـا مِـنَ الْمُقْتَدِيـن ... لَدَى النُّصْـحِ قَدْ يَعْتَرِيْهِـمْ حِرَانْ

فَرَخِّـصْ وَسَـهِّلْ لَهُـمْ ثُـمَّ قُـلْ ... إِنِّيْ. لَأَشْـكُرُ مِمَّـنْ أَبَـانْ

وَلَا أَسْـتَطِيْعُ مَكَافَاتَـهُ ... سِـوَى بِالدُّعَـاءِ لَـهُ بِالجَنَـانْ

وَقُـلْ رَحِـمَ اللهُ كُلَّ امْـرِءٍ ... أَهْـدَى النَّصِيْحَـةَ لِيْ وَأَعَـانْ

وَاذْكُـرْ مَقَالَـةَ خَـيْرِ الأَنَـام ... لِأَصْحَابِـهِ إِذْ سَـأَلْ ذُوْ اليَـدَانْ

وَمَـا قَـال فَارُوْقُهُـمْ عُمَـرُ الـ ... ـخَلِيْفَةُ يَكْفِيْ أَخَـا[3] الِافْتِطَانْ

وَعِنَـدَ تَوَفُّـرِ كُلِّ الشُّرُوطْ ... مَـعَ فَقْـدِ مَـا كَرَّهُـوْا فَلْتَـدَانْ

وَإِلَّا فَـلَا يَتَصَـدَّى الفَتَـى ... لِمَـا هُـوَ مَدْرَجَـةٌ لِلضَّـمَانْ

وَقَـدْ كَانَ مِـنْ شَـأْنِ مَـنْ قَبْلَنَـا ... تَدَافُـعُ بَعْـضِ الأُمُوْرِ الحِسَـانْ

مَخَافَـةَ أَنْ لَا يَكُـنْ مُحْسِـنًا ... لَهَـا أَوْ لِعُـذْرٍ لَـهُ مُسْـتَزَانْ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

(٣) في المطبوع: (ذا).

لِمَـاذَا الإِمَـامُ السُّـيُوْطِيُّ لَا ... يَـؤُمُّ فَسَـائِلْ أُوْلِيْ الإِمْتِعَـانْ
وَلِمْ ذَا الحَسَـنْ إِبْـن أَبِيْ الحَسَـنْ ... تَوَقَّـفْ عَـنِ الإِقْتِـدَاءْ بِالمُصَـانْ
حَبِيْـبٍ هُـوَ العَجَمِيْ المُسْـتَجَابْ ... أَهُـو لِأَجْـلِ لَكَـنْ فِيْ اللِّسَـانْ
فَـإِنَّ السَّـلَامَةَ قَـدْ قِيْـلَ لَا ... تَعْـدِلْ بِـشَيءٍ لَـدَى الإِمْتِعَـانْ
وَالرِّبْـحُ لَا يُسْـتَفَادُ سِـوَى ... بَعْـدَ سَـلَامَةِ أَصْـلٍ يُصَـانْ
وَقَـدْ قِيْـلَ كُـنْ ذَنَبـاً لَا تَكُـنْ ... بِـرَأْسٍ لَـهُ عِلَـلٌ تُسْـتَبَانْ

فَصْـلٌ

وَإِنْ كُنْـتَ مِمَّـنْ يُـؤَذِّنْ فَسَـلْ ... عَنْـهُ أُوْلِيْ المَعْرِفَـهْ لِتُعَـانْ
وَلَا تَتَصَـدَّى لَـهُ قَبْـلَ أَنْ ... تَعْـرِفَ مُبْطِلَـهُ لِتُصَـانْ
فَـإِنَّ مِـنَ اللَّحْـنِ مَـا حَـذَّرُوهْ ... كَإِشْـبَاعِ بَـاءْ أَكْـبَرُ فِيْ الأَذَانْ
وَاشْـكُرْ لِنَاصِحِـكَ ثُـمَّ قُـلْ ... لَـهُ لَا تَـدَعْ نُصْحَنَـا كُلَّ آنْ
فَـإِنِّيَ أَقْبَـلُ نُصْـحَ النَّصِيـحْ ... وَلَـوْ كَانَ لِيْ مُبْغِضَـاً أَيْ شَـانْ
وَلَـوْ كَانَ طِفْـلاً وَمَـنْ لَا لَـهُ ... لَدَى النَّـاسِ رِفْعَـةُ قَدْرٍ وَشَـانْ
وَلَـوْ أَسْـتَطِيْعُ مُكَافَاتَـهُ ... لَكَافَأْتُـهُ بِالعَطَايَـا الحِسَـانْ

فَصْـلٌ

وَإِنْ كُنْـتَ مِمَّـنْ يُـؤَدِّبُ لِلصِّغَارِ ... أَوِ انْ كُنْـتَ مُسْـتَأْجَرَاً لِلْقُـرَانْ
فَـرَاعِ لِـكُلِّ الـذِيْ أَجْمَعُـوْا ... عَـلَى أَنَّـهُ وَاجِـبٌ كُلَّ آنْ

فِعْـلاً وَتَـرْكاً لِكَـيْ تَسْـتَطِيبْ ... مَـا تُعْـطَ مِـنْ أُجْـرَةٍ تُسْـتَزَانْ

وَإِنْ لَـمْ تُـرَاعِ لَـهُ فَاعْتَـذِرْ ... وَقُلْ لَسْـتُ مِمَّـنْ بِهَـذَا[1] المَكَانْ

وَقِـسْ شِـبْهَ هَـذَا عَلَيْـهِ مِـنَ ... الـذِيْ شَـأْنُهُ لَيْـسَ بِالْمُسْـتَهَانْ

وَإِيَّـاكَ وَاللَّحْـنَ فِيْـهِ وَخُـذْ ... مِنَ النَّحْوِ قِسْـطَاً لِصَوْنِ اللِّسَـانْ

عَـنِ اللَّحْـنِ كَيْـمَا تَحُـوْزَ الثَّوَابْ ... وَتُوْقَى العِقَابَ وَتُعْطَى الحِسَانْ[2]

وَلَا تَغْـتَرِرْ بِالـذِيْ يَسْـتَهِينْ ... بِحَـقِّ القُـرَانِ عَـدَاكَ الهَـوَانْ

وَلَا زَالَ دَأْبُـكَ تَعْظِيْـمُ مَـا ... عَظَّـمَ رَبِّيْ بِغَـيْرِ امْتِهَـانْ

وَعَظِّـمْ جَمِيْـعَ الـوَرَى يَـا فَتَـى ... عَلَى قَـدْرِ تَعْظِيْـمِ مُنْـشِيْ الجِنَانْ

وَلَا تَغْبِـطِ الحَـيَّ مِنْهُـمْ سِـوَى ... بِـمَا تَغْبِـطُ المَيْـتَ بِـهْ كُلَّ آنْ

فَـإِنَّ الفَضَائِـلَ لَـوْ جُمِّعَـتْ ... تَـؤُوْلُ بِأَجْمَعِهَـا خَصْلَتَـانْ

تَعْظِيْـمُ أَمْـرِ الإِلَـهِ العَظِيْـمْ ... وَإِصْلَاحُنَـا ذَاتِ بَـيْنٍ وَآنْ

فَصْـلٌ

مزيد للشيخ العلامة عبد الله بن أحمد باسودان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَكُـنْ عَالِمَـاً أَيُّهَـا المُسْـتَفِيدْ ... إِذَا شِـئْتَ وَجْـهَ الصَّـلَاةَ يُصَانْ

بِـأَنَّ الصَّـلَاةَ لَهَـا مُبْطِـلَاتْ ... تُنَـافِيْ لِصَحَّتِهَـا وَالرِّهَـانْ

فَفِعْـلٌ كَثِـيْرٌ وَقَـوْلٌ كَثِـيْرْ ... وَلَـوْ نَاسِـيَاً فَلَهَـا يُبْطِـلَانْ

---

(١) في نسخة : (بذاك) .

(٢) في نسخة: (الأمان) .

وَأَكْلٌ كَثِيْرٌ كَذَا حُكْمُهُ ... وَيَخْرُجُ عَنْ ذَاكَ مَسْأَلَتَانْ

كَلَامٌ قَلِيْلٌ وَأَكْلٌ يَسِيْرْ ... إِذَا كَانَ سَهْوَاً فَلَا يُبْطِلَانْ[1]

وَتَبْطُلُ بِحَرْفَيْنِ أَوْ مُفْهِمٍ ... كَقِ الْمُسْلِمِيْنَ دَعِ الْهَذَيَانْ

وَإِنْ ظَهَرَا فِي الْبُكَاءْ وَالأَنِيْنْ ... وَنَحْوِهِمَا إِنْ غَدَا يُلْغِيَانْ[2]

وَلَا تُبْطِلَنْهَا بِهَذَا وَلَا ... دُعَا جَائِزٍ وَبِسَبْقِ اللِّسَانْ

وَلَا حَرَكَاتٍ تَخِفُّ كَمَنْ ... يُدِيْرُ لِسُبْحَتِهِ بِالبَنَانْ

وَتَبْطُلُ بِالحَدَثَيْنِ بِهَا ... وَإِنْ كَانَ كُرْهَاً لَهُ يَسْبِقَانْ

طُرُؤُ النَّجَاسَةِ يُبْطِلُهَا ... إِذَا لَمْ يُنَجِّ لَهَا فِي الأَوَانْ

وَكُلُّ مُنَافٍ لَهَا مُبْطِلٌ ... كَكُلِّ مُشِيْرٍ إِلَى التَّلْعَبَانْ

وَوَاحِدَةُ الضَّرْبِ أَوْ وَثْبَةٌ ... لَهَا مُبْطِلَاتٌ إِذَا يَفْحُشَانْ

وَعَمْدَاً لِرُكْنٍ يَزِيْدُ بِهَا ... كَذَا نَقْصُهُ حُكْمُهَا يُبْطِلَانْ

وَمَكْرُوْهُهَا أَنْ يُصَلِّيْ الفَتَى ... صَلَاةً يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانْ

وَفِيْ عَطَنٍ أَوْ بِمَسْلَخَةٍ[3] ... وَحَمَّامِ مَاءٍ وَحَانِ الدِّنَانْ

وَمَقْبَرَةٍ وَبِمَسْبَعَةٍ ... وَمِنْ خَوْفِ سَيْلٍ لِدَرِّ الرِّثَانْ

وَحَذْوِ النَّجَاسَةِ إِنْ قَرُبَتْ ... وَطُرْقٌ كَثِيْرٌ بِهَا الحَيَوَانْ

وَسُنَّ دُخُوْلُ الصَّلَاةِ عَلَى ... نَشَاطٍ وَتَفْرِيْغُهُ لِلْجَنَانْ

---

(١) كذا في بعض النسخ الخطية وفي بعضها ، وفي المطبوع : (يسلبان) .

(٢) كذا في بعض النسخ الخطية وفي بعضها وفي المطبوع : (يغلبان) .

(٣) في المطبوع : (أو بمسبعة) .

وَفِعْلُ الخُشُوْعِ وَتَعْظِيْمُهَا ... وَتَرْتِيْلُهُ لِقِرَاةِ القُرَانْ
تَدَبُّرُهَا مَعَ ذِكْرٍ وَلَوْ ... بِوَجْهٍ لَهُ مِنْ وُجُوْهِ المَعَانْ
وَيَأْتِيْ بِمَسْنُوْنِهَا كَامِلاً ... لِيَظْفَرَ عِنْدَ الجَزَا بِالأَمَانْ
وَيَحْذَرَ مِنْ خَلَسَاتِ اللَّعِيْنْ ... وَمِنْ سَرْقَةٍ لِلصَّلَاةِ تُبَانْ
وَبِاللهِ رَبِّ السَّمَا يَسْتَعِيْنْ ... فَنِعْمَ النَّصِيْرُ الذِيْ يُسْتَعَانْ
وَيَشْهَدَ مِنَّتَهُ وَهُدَاهْ ... وَتَوْفِيْقَهُ فَهْوَ ذُوْ الإِمْتِنَانْ

فَصْلٌ

صَلَاةُ الجَمَاعَةِ فَرْضٌ لَهُ ... مِنَ الدِّيْنِ رِفْعَةُ[1] قَدْرٍ[2] وَشَانْ
تَزِيْدُ بِسَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ فِيْ الـ ... ـفَضِيْلَةِ وَالدَّرَجَاتِ الحِسَانْ
وَمَا رَخَّصَ أَحْمَدُ فِيْ تَرْكِهَا ... لِمَنْ يَسْمَعُوْنَ النِّدَا بِالأَذَانْ
وَهَمَّ بِحَرْقِ بُيُوْتِ الذِيْ ... تَخَلَّفَ عَنْهَا بَلَا عُذر بَانْ
وَجَاءَ بِأَنَّ الرَّصَاصَ المُذَابْ ... يُصَبُّ بِمَسْمَعِ ذِيْ الإِفْتِتَانْ
بِإِعْرَاضِهِ عَنْ مُحَافَظَةٍ ... عَلَيْهَا وَمِنْ تَرْكِهِ الإِتْيَانْ
وَمَنْ لَا يُجِيْبُ نِدَاءَ الصَّلَاهْ ... يَبُوْءُ بِلَعْنٍ وَكُفْرِ الجَنَانْ
وَمَنْ يَأْتِهَا رَاغِباً فِيْ رِضَى ... إِلَهِ البَرَايَا وَسُكْنَى الجِنَانْ
وَحُبّاً لَهُ وَلِطَاعَتِهِ ... وَطَاعَةِ طَهَ يَفُزْ بِالأَمَانْ

---

(١) كذا في بعض النسخ الخطية، وفي بعضها: (موقع)، وفي المطبوع: (موضع).

(٢) في نسخة: (فضل).

تُحَـطُّ خَطِيْئَتِـهِ إِنْ خَطَـا إِلَيْـهِ بِتَـؤَدَةٍ وَاسْـتِكَانْ
وَمَـنْ أَحْسَـنَ الطُّهْـرَ ثُـمَّ أَتَـى لِمَسْـجِدِهَا قَاصِـدَ الجَمْـعِ عَـانْ
تُصَـلِّيْ عَلَيْـهِ مَلَائِكَـةُ الإِ لَـهُ دَوَامَـاً مَـدَى المَلَـوَانْ
وَمَـا زَالَ فِيْ رَحْمَـةٍ وَصَـلَاهْ إِلَى حِـيْنِ يَسْـبِقُهُ الحَدَثَـانْ
وَيُحْيَـى النَّـوَاوِيُّ وَالرَّافِعِـيْ لَهُـمْ فِيْ رِوَايَتِهَـا مَذْهَبَـانْ
فَفَـرْضُ الكِفَايَـةِ لِلنَّـوَوِيْ وَسُـنَّتُهَا لِلْأَخِـيْرِ مُـدَانْ
وَقِيْـلَ عَـلَى العَـيْنِ مَفْرُوْضَـةٌ وَشَـرْطٌ لِصِحَّتِهَـا يُسْـتَبَانْ
وَشَرْطٌ عَـلَى القَـوْلِ فِيْ فَرْضِهَا[1] قِيَـامُ الشِّـعَارِ بِـكُلِّ مَـكَانْ
بِأَحْرَارِنَـا وَالرِّجَـالِ مَـعَ الـ ـمُكَلَّفِينَ مَـعَ الصِّحَّـةِ وَالأَمَانْ
فَـإِنْ مَنَعُـوْا كُلُّهُـمْ قُوْتِلُـوْا إِمَـامُ الهُـدَى نَاهُـمْ بِالطِّعَـانْ
وَمَـا كَثُـرَ الجَمْـعُ فِيْـهِ مِـنَ الـ ـمَسَاجِدِ أَفْضَـلُ فِيْ الإِتْيَـانْ
إِذَا لَـمْ يَكُـوْن إِمَـامُ الصَّـلَاهْ جَهُـوْلَ الجَنَـانِ عَلِيْـمَ اللِّسَـانْ
كَذَلِـكَ إِنْ كَانَ تَحْيَـا بِـهِ بِمَسْـجِدِ آخَـرَ خُـذْ ذَا البَيَـانْ
وَسُـنَّ إِعَادَتُهَـا مُطْلَقَـاً لَـدَى مَـرَّةٍ فَـارْعَ لِلْاِسْـتِنَانْ
وَتُـدْرَكُ مِنْهَـا بِتَكْبِـيْرَةٍ فَضِيْلَتُهَـا لَكِـنِ الأَفْضَـلَانْ
تَحَرُّمُـهُ بِحُضُـوْرِ الإِمَـامْ فَيُحْـرِمُ حِيْنَئِـذٍ غَـيْرَ وَانْ
وَلَا يَتَرَاخَـى لِوَسْوَسَـةٍ وَيَدْفَـعُ عَـنْ قَلْبِـهِ الوَهَـانْ

---

(١) فائدة : قال ابن المنذر : " وممن قال بأن حضور الجماعة فرض عين عطاء وأحمد بن حنبل وأبو ثور " . انتهى من « العهود المحمدية » للشعراني . اهـ من هامش الأصل المطبوع .

وَتُـدْرَكُ رَكْعَتُـهُ بِالرُّكُـوعْ يَقِيْنَـاً إِذَا حَصَـلَ الِاطْمِئَـانْ
وَيَنْـدَبُ[1] فِيْـهِ وَفِيْ جَلْسَـةٍ أَخِـيْرَهْ تَشَـهُّدُنَا الِارْتِهَـانْ
لِيُـدْرِكَ رَكْعَتَـهُ دَاخِـلٌ عَلَيْـهِ يُصَـلِّيْ[2] بِـذَاكَ المَـكَانْ
وَشَـرْطُ الجَمَاعَـةِ نِيَّتُهَـا مَـعَ الِاقْتِـدَاءِ بِعَقْـدِ الجَنَـانْ
يَقُـوْلُ[3] أُصَـلِّي مُقْتَدِيَـاً بِهَـذَا الإِمَـامِ مَـعَ الِاقْـتِرَانْ
وَفِيْ الجُمُعَـهْ وَاجِـبٌ عَقْدُهَـا عَـلَى كُلِّهِـمْ كَيْفَـمَا كَانَ كَانْ
وَفِيْ غَيْرِهَـا سُـنَّ لِلْمُقْتَـدِيْ بِـهِ قَصْدُهَـا لِيَنَـالَ المَـكَانْ
وَلَا يَتَقَـدَّمَ مُقْتَـدِيٌ إِمَامَـاً وَلَا بَـأْسَ يَسْـتَوِيَانْ
مَـعَ الكُـرْهِ مُعْتَـبِرَاً عَقِبَـاً وَفِيْ قَاعِـدٍ عَجُـزَ الإِلْيَتَـانْ
وَيُنْـدَبُ لِلذَّكَـرِ المُسْـتَبِيْنْ وُقُـوْفُ اليَمِـيْنِ لِيَلْقَـى الأَمَـانْ
فَـإِنْ جَـاءَ آخَـرُ أَحْـرَمَ عَـنْ يَسَـارِ الإِمَـامِ وَيَسْـتَأْخِرَانْ
وَمُنْفَـرِدٌ عَـنْ صُفُـوْفِ الصَّـلَاهْ وَمُبْتَـدِئُ الصَّـفِّ قَصْـدَ التَّوَانْ
عَـنِ انْتِمَـامِ صَـفٍّ فَـذَانِ[4] أَتَى لِفَضْـلِ جَمَاعَتِنَـا يُحْرَمَـانْ
وَيُـشْرَطُ عِلْـمُ انْتِقَالَاتِـهِ وَشَـرْطُ اجْتِمَاعِهِـمَا بِمَـكَانْ[5]
فَـإِنْ كَانَ يَجْمَعُهُـمْ مَسْـجِدٌ فَـلَا شَرْطَ فِيْـهِ سِـوِى الأَوَّلَانْ
وَإِنْ كَانَ فِيْـهِ وَفِيْ غَـيْرِهِ فَقُـرْبُ المَسَـافَةِ يعتَمـدَانْ

---

(١) في نسخة : (وتندب) .

(٢) في نسخة : (يصلي عليه).

(٣) في نسخة : تقول .

(٤) في نسخة : (فذا قد) .

(٥) في نسخة : في (مكان).

ثَـلَاثَ مِئِـيْنِ بِـذَرْعِ اليَدَيـنْ مَـعَ عَـدَمِ الحَائِـلِ شَرْط ثَـانْ
وَمِنْهَـا التَّوَقُّـفُ فِيْ سُـنَّةٍ إِذَا خُوْلِفَـتْ فَحُـشَ الشَّـنَآنْ
بِفِعْـلٍ وَتَـرْكٍ كَسَـجْدَتِهِ إِذَا كَانَ تَـالٍ لِآيِّ القُـرَانْ
فَيَسْـجُدُهَا دُوْنَـهُ وَكَـذَا تَشَـهُّدُهُ دُوْنَـهُ يَـا فُـلَانْ
بِتَفْصِيـلِ جَـاءَ يَضِيْـقُ النِّظَـامْ بِتَفْرِيْعِـهِ فِيْ نِطَـاقِ الجُـمَانْ
وَيُـشْرَطُ[1] أَيْضَـاً مُتَابَعَـةٌ بِأَفْعَالِهَـا دُوْنَ فِعْـلِ اللِّسَـانْ
فَـلَا يَتَقَـدَّمَ أَوْ يَخْلُفَـنْ بِرُكْنَـيٍّ فِعْـلٍ بِـلَا عُـذر بَـانْ
فَـإِنْ كَانَ عُـذْرٌ كَإِسْرَاعِـهِ قِرَاءَتَـهُ فِيْ يَسِـيْرِ الزَّمَـانْ
وَبُـطءٌ لِمَـأْمُومْ يَعْجَـزُ عَـنْ لُحُـوْقٍ بِـهِ كَثَقِيْـلِ اللِّسَـانْ
يَكُـوْنُ لَـهُ العُـذْرُ فِيْ خُلْفِـهِ لِثَالِـثِ رُكْـنٍ طَوِيْـلٍ يُعَـانْ
فَـإِنْ كَانَ وَافَـاهُ فِيْ رَابِـعٍ بِحَـدِّ القِيَـامْ أَوْ قُعُـوْدٍ لِثَـانْ
فَيَلْزَمُـهُ أَنْ يُوَافِقَـهُ وَيَـأْتِيْ بِرَكْعَتِـهِ فِيْ الأَوَانْ
فَـإِنْ لَـمْ يُوَافِـقْ لَـهُ عَامِـدَاً وَلَـمْ يَنْـوِ فُرْقَانَـهُ يُسْـتَبَانْ
لِبُطْلَانِهَـا وَكَـذَا حُكْـمُ مَـنْ تَذَكَّـرَ فَاتِحَـةً بَعْـدَ آنْ[2]
أَتَـى بِرُكُـوْعٍ لَـهُ مَعَـهُ فَـلَا يَرْجَعَـنَّ إِلَى حَيْـثُ كَانْ
وَمَسْـبُوْقُهَا إِنْ يَكُـنْ شُـغْلُهُ بِسُـنَّتِهَا ذَا هَـلِ الإِتْيَـانْ
بِفَاتِحَـةٍ يَقْـرَأُ قَـدْرَ مَـا قَـرَاهُ وَيُعْـذَرُ كَالأَوَّلَانْ

---

(١) في نسخة : (وتشرط) .

(٢) في نسخة : (كل آن) .

وَمِـنْ حُكْمِهَـا لَا يَجُـوْزُ اقْتِـدَا بِمَأْمُـوم فِيْهَـا وَلا مَـنْ يُشَـانْ
بِبُطْلَانِهَـا لِاعْتِقَـادِ ارْتِـكَابْ مُخِـلٍّ لَدَيْـهِ بِعَقْـدِ الجَنَـانْ
وَأُمِّـيْ يُخِـلُّ بِحَـرْفٍ صَرِيـحْ وَشَـدَّةِ حَـرْفٍ بِـأُمِّ القُـرَانْ
وَمَـنْ ظَـنَّ أَنَّ الإِمَـامَ لَهَـا بِأَهْـلٍ فَبَـانَ خِـلَافَ المَظَـانْ
يُعِيْـدُ الصَّـلَاةَ سِـوَى مَـنْ لَـهُ إِمَـامٌ أَخُـوْ حَـدَثٍ أَوْ فَبَـانْ
بِـهِ نَجِـسٌ وَيَصِـحُّ اقْتِـدَا سَـلِيْمٍ بِـذِيْ سَـلَسِ الحَدَثَـانْ
وَقَـدِّمْ لِأَكْمَـلَ فِيْ وَصْفِـهِ كَفِقْـهٍ لِأَنَّ الإِمَـامَ يُـدَانْ

قال الشيخ العلامة عبدالله بن أحمد باسودان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هذا النظم مع قرب الزمان ، وشغل البال ، غير خالٍ من العيب ، فليعذرني أهل نحو اللسان ، والبلاغة ، في تقصير اللسان ، وأهل نحو القلوب في عدم صحة القصد ، وعسى ببركة المشير والإشارة تحصل المسامحة في خطأ القصد والعبارة والله غفور رحيم.

مزيد للإمام طاهر بن حسين بن طاهر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَرُكْـنُ الـزَّكَاةِ بِـهِ المَـرْءُ مِـنْ رَذِيْلَـةِ بُخْـلٍ وَشُـحٍّ[1] يُصَـانْ
وَلِلْـمَالِ حِفْـظٌ وَيَنْمُـوْ بِهَـا[2] وَبِالمَنْـعِ تَسْـطُوْ صُرُوْفُ الزَّمَـانْ
مَـعَ الكَـيِّ وَالطَّـوْقِ فِيْ عُنْقِهِ[3] وَخِـزْيٍ عَظِيْـمٍ بِـدَارِ الهَـوَانْ
فَبِئْـسَ الـذِيْ لَا يُـؤَدِّيْ الـزَّكَاهْ فَـمَا شَـكَرَ اللهَ ذَا الإِمْتِنَـانْ

(١) في الديوان: (وشح وبخل) .

(٢) في الديوان: (به) .

(٣) في الديوان: (حلقه) .

حَبَاهُ الكَبِيْرُ بِشَيءٍ كَثِيْرٍ بِأَمْرٍ يَسِيْرٍ يَشِحُّ الجَبَانْ
فَوَيْلٌ لَهُ ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ شَقِيْ مَرَّتَيْنِ وِلِلْعَهْدِ خَانْ
وَفِي الحَبِّ وَالتَّمْرِ[1] إِنْ تَسْقِهِ وَتَمَّ النِّصَابُ وَآنَ الأَوَانْ
لَهُ نِصْفُ عُشْرٍ وَعُشْرٌ إِذَا بِسَيْلٍ وَنَهْرٍ هُمَا يُسْقَيَانْ
وَفِي النَّقْدِ فَرْدٌ مِنَ الأَرْبَعِيْنْ وَقِيْمَةُ عَرَضٍ بِمَا المُلْكُ كَانْ
بِهِ فِي التِّجَارَةِ إِنْ نُصِّبَا وَحَوْلٌ مَضَى فَاعْتَمِدْ ذَا البَيَانْ

فَصْلٌ

وَشَهْرُ الصِّيَامِ حَكَى فَضْلَهُ طِرَازاً شَهِيْراً بِكُمِّ الزَّمَانْ
فَفِيْهِ الشَّيَاطِيْنُ قَدْ صُفِّدَتْ[2] وَفِيْهِ تُهَيَّأُ قُصُوْرُ الجِنَانْ
وَذُوْ الفَضْلِ وَالمَنِّ جَلَّ اسْمُهُ يُوَاصِلُ فِيْهِ لَنَا الإِمْتِنَانْ
فَسُحْبُ عَطَايَاهُ مُنْهَلَّةٌ بِهِ سَابِغَاتٌ لِإِنْسٍ وَجَانْ
فَصُمْهُ وَرَاعِ لِآدَابِهِ بِصَوْنِ الجَوَارِحْ وَطُهْرِ الجَنَانْ
مِنَ اللَّيْلِ فَانْوِ وَجَانِبْ لَمَا يُفَطِّرُ فِي الحِسِّ أَوْ فِي المَعَانْ
كَمَا فِي الحَدِيْثِ ثَلَاثٌ أَتَى يُفَطِّرْنَ فَامْلِكْ عَلَيْكَ اللِّسَانْ
[وَلَا تَسْمُرَنَّ بِلَيْلٍ بِهِ لِكَيْمَا تُصَانُ عَنِ المُسْتَشَانْ
لَا إِنْ يَكُنْ ذَاكَ فِي طَاعَةٍ تُصَانُ عَنِ اللَّغْوِ وَالهَذَيَانْ][3]

---

(١) في نسخة : والتمر .

(٢) كذا في « ديوان الحبيب طاهر » المخطوط، وفي المطبوع: (مصفودة) .

(٣) البيتين سقطا في المطبوع .

وَفِيْ آخِرِ الشَّهْرِ جِدَّ عَسَى تَرَى لَيْلَةَ القَدْرِ كَشْفاً عِيَانْ
وَفِيْ كُلِّهِ فَاجْتَهِدْ عَلَّ أَنْ فَمَا أُبْهِمَتْ فِيهِ إِلَّا لِشَانْ

فَصْلٌ

وَمُفْسِدُ صَوْمٍ وُصُوْلٌ لِعَيْنْ مِنْ مَنْفَذِ الجَوْفِ لَوْ بِاخْتِقَانْ
أَوْ مَاءِ مَضْمَضَةٍ وَانْتِشَاقْ مَهْمَا تُبَالِغُ فِيْ السُّنَّتَانْ
كَذَا الإِسْتِقَاءَةَ وَانْزَالُكَ الـ ـمَنِيَّ بِلَمْسِكَ بَشْرَةَ دَانْ
بِشَهْوَةٍ وَالوَطءُ فِيْ قُبُلٍ أَوْ دُبُرٍ إِذْ مَعَ العَمْدِ كَانْ
لَا إِنْ تَكُنْ جَاهِلاً أَوْ نَاسِيَا[1] بِتَحْرِيْمِهِ أَوْ مُكْرَهاً فِيْ أَوَانْ

فَصْلٌ

وَمَهْمَا انْقَضَى الشَّهْرُ فِيْ سُرْعَةٍ وَأَيَّامُهُ الزهْرُ مَرَّتْ كَآنْ
فَحَقٌّ إِذاً أَنْ يُزَكِّيْ البَدَنْ وَيَنْفِيْ الدَّرَنْ عَنْهُ بِارْبَعْ حِفَانْ
إِذَا مَا وَجَدْ مِنْ طَعَامِ البَلَدْ فَكُلُّ أَحَدْ بِاللُّزُوْمِ يُمَانْ

فَصْلٌ

وَلِلْحَجِّ مَهْمَا اسْتَعْطَتَ فَسِرْ خَفِ العَضْبَ وَالمَوْتَ لَايَبْغَتَانْ
فَكَمْ مِنْ وَعِيْدٍ شَدِيْدٍ أَتَى لِمَنْ لَمْ يَحُجَّ الأَمَانْ الأَمَانْ

---

(١) في نسخة تقديم وتأخير : ناسيا أو جاهلا .

وَأَرْكَانُـهُ نِيَّـةٌ ثُـمَّ قِـفْ ... وَطُفْ وَاسْـعَ وَاحْلِقْ وَحِلُّكَ حَانْ

وَلِلْعُمْـرَةِ الـكُلُّ رُكْنٌ سِـوَى الـ ... ـوُقُوْفُ فَحَقِّـقْ وَكُـنْ ذَا افْتِطَانْ

وَبِالوَاجِبَـاتِ فَكُـنْ آتِيَـاً ... فَبَالـتَّرْكِ إِثْـمٌ وَهَـذَا بَيَـانْ[1]

وَحَصِّلْ مِـنَ النَّدْبِ مَا تَسْـتَطِيعْ ... وَسَـارِعْ إِلَى الخَـيْرِ فِيْ كُلِّ آنْ

وَكُـنْ[2] مُسْـتَدِرَّاً لِـكُلِّ مُنَـا ... بِـذَاكَ الفِنَـا حَبَّـذَاكَ المَـكَانْ

وَكُنْ ذَا أَدَبْ وَاجْتَمِـعْ فِيْ الطَّلَبْ ... بِـكُلِّ سَـبَبْ تُحْـظَ بِالِامْتِنَـانْ

وَقُـمْ بِالوَفَـا وَاجْتَنِـبْ لِلْجَفَـا ... زُرِ المُصْطَفَـى خَـيْرَ قَـاصٍ وَدَانْ

تَنَلْ كُلَّ سُـولْ عِنْدَ طَهَ الرَّسُـولْ ... فَثَـمَّ القَبُـوْلُ وَإِنْ كُنْـتَ جَـانْ

فَسَـلِّمْ عَلَيْـهْ ثُـمَّ زُرْ صَاحِبَيْـهْ ... وَمَنْ هُـوْ لَدَيْـهِ بِتِلْـكَ الجِنَانْ[3]

وَطُـفْ فِيْ الرُّبُوْعِ بِقَلْبٍ خَشُـوعْ ... وَصُـبَّ الدُّمُـوْعَ لِتُعْطَـى الأَمَانْ

فَكَـمْ ثَمَّ جَـانٍ حَنَـا وَاسْـتَكَانْ ... وَكَانَ وَكَانَ فَأَصْبَـحَ دَانْ

وَمِصْدَاقُ هَـذَا ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾[4] ... أَتَـتْ فِيْ النِّسَـاءِ بِنَـصِّ القُـرَانْ

---

(١) كذا في النسخ الخطية وفي المطبوع : (وهد بيان) . وفي « ديوان الحبيب طاهر » : (فبالترك إثم ودم بيان) .

(٢) في نسخة : وَدُرْ .

(٣) في نسخة : بذاك المكان .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] .

فَصْـلٌ

مزيد للإمام عبد الله بن عمر بن يحيى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَمَـا مَـرَّ مِـنْ قَـوْلِ سَـادَاتِنَا ... بِرُبْـعِ العِبَـادَاتِ أَحْسَـنْ بَيَـانْ

وَهَـاكَ شُـرُوْطٌ لِـمَا بَيْنَنَـا ... مِـنَ امْثَالِ بَيْـعٍ فَضِـحْ[1] بِامْتِعَانْ

فَـأَرْكَانُ ذَا البَيْـعِ إِيْجَابُـهُ ... قَبُـوْلُ المَبِيْـعِ الثَّمَـنْ عَاقِـدَانْ

فَلِلْأَوْلَـيْنِ اشْـتِرَاطُ الـوَلَا ... تَوَافُـقُ مَعْنَـىً وَلَا ثَـمَّ ثَـانْ

تَخَلَّـلَ لَفْـظٌ وَلَا علَّقَـاه[2] ... وَجَـاءَ اخْتِيَـارٌ صَحِيْـحٌ مُصَـانْ

بِـأَنَّ المُعَاطَـاةَ عَقْـدٌ إِذَا ... جَـرَتْ فِيْ المَبِيْعِ بِعُـرْفِ الزَّمَانْ[3]

وَلِلْعِوَضَـيْنِ طَهَارَتُهُـمَا ... وَلَـوْ بِانْغِسَـالٍ[4] هُمَـا يَطْهُـرَانْ

وَنَفْـعٌ صَحِيْـحٌ وَرُؤْيَتُهُـمَا ... عَلَى القَبْـضِ إِنْ يَقْـدِرِ البَائِعَانْ[5]

وَفِيْ ذِمَّـةٍ عِلْـمُ قَدْرِهِمَـا ... وَعَـيْنُ المُعَـيَّنْ[6] فَـلَا يُبْهَـمَانْ

وَلِلنَّقْـدِ مَهْمَا تَبِـعْ جِنْسَـهُ ... بِجِنْسِـهْ كَـذَا الطَّعْـمَ زِدْ يُقْبَضَانْ

بِمَجْلِـسِ عَقْـدٍ كَـذَاكَ الحُلُـوْلْ ... وَإِنْ هُـوْ بِجِنْسِـهْ فَيَسْـتَوِيَانْ

---

(١) في المطبوع : (فصح) .

(٢) في المطبوع : (ولا علقا) .

(٣) وقع سبق قلم من ناسخ الديوان المطبوع في ترتيب الأبيات ، فوضع هذا البيت بعد البيتين الأولين ، والتصويب من المخطوط .

(٤) في نسخة : (بانفصال) .

(٥) وفي المطبوع: (البيعان) .

(٦) في المطبوع : المبيع .

بِعِلْـمٍ وَحَـالِ الكَـمَالِ اشْـتَرِطْ وَبِالنَّـارِ يَـا صَـاحِ لَا يُعْقَـدَانْ
وَلِلْعَاقِدَيْـنِ اخْتِيَـارٌ مَـعَ قَصْـدٍ وَرُشْـدٍ[1] كَـذَا يُبْصِـرَانْ
وَيُبْطِلُـهُ[2] ضِـدُّ هَذِيْ الشُّـرُوْطْ كَـذَا بَيْعُـكَ اللَّحْـمَ بِالحَيَـوَانْ
وَمَقْصُـوْدُ شَـرْطٍ وَلَا يَقْتَضِيْـهْ عَقْدٌ سِـوَى الرَّهْـنِ ثُـمَّ الضَّمَانْ
كَـذَا أَجَـلٌ ذَا إِذَا عَلِمَـتْ خِيَـارٌ جَمِيْعَـاً[3] لَـكَ الشَّـاهِدَانْ

فَصْـلٌ

وَكُلُّ مُعَامَلِـةٍ مَحْضَـةٌ فَفِيْهَـا الخِيَـارُ أَتَـى بِالبَيَـانْ
سِـوَى شُـفْعَةٍ وَالحَوَالَـهْ كَـذَا الـ ـمَنَافِعْ كِتَابَـهْ كَـذَا فِيْ الضَّـمَانْ
فَـمَا دَامَ عَاقِدُهَـا جَالِسَـاً[4] بِمَجْلِسِ عَقْدِهِمَـا يَفْسَـخَانْ
وَمَهْـمَا قَـد اخْتِيْرَ إِلْزَامُهَـا أَو افْتَرَقَـا فَسَـخَاً يُمْنَعَـانْ
وَشَـرْطُ الخِيَـارِ إِلَى ثَالِـثٍ إِذَا مَا اشْـتَرَطْنَا العِـوَضْ تقْبِضَانْ
صَحِيْـحٌ فَيَفْسُـدُ شَـارِطُهُ إِلَى الإِنْقِضَـا أَوْ لَـهُ يَلزَمَـانْ
وَيَثْبُـتُ أَيْضَـاً بِفَقْـدٍ لِمَـا شُرِطْ وَهْـوَ يُقَصْدُ مِثْـلُ الخِتَانْ[5]
وَنَصْـرِيَةٌ وَكَـذَا غَـرَرٌ بِفِعْـلٍ كَتَجْعِيْـدِ شَـعْرِ الحِسَـانْ

---

(١) كذا في المطبوع ، وفي المخطوط : تصدر رشد .

(٢) وفي نسخة : ويفسده .

(٣) وفي نسخة : جميعا خيار .

(٤) في نسخة : (مَن عقداها جلوس) .

(٥) كذا في المطبوع ، وفي المخطوط : بشرط وهو يقصد الختان .

[كَذَلِكَ جَهْلٌ بِبَاقٍ وَهُوْ ... بِهِ العَيْنُ أَوْ قِيْمَتُهْ يَنْقُصَانْ
يَقِلُّ الوُجُوْدُ بِأَمْثَالِهِ ... وفِيْ العَيْنِ فَوْتُ غَرَضْ كَالْبَانْ
وَإِنْ رُمْتَ رَدًّا بِهَذِيْ العُيُوب ... فَبَادِرْ فَمَمْنُوع عِنْدَ التَّوَانْ][1]
إِذَا غَرَضٌ فَاتَ فِيْ أَوَّلٍ ... وَقَلَّ الوُجُوْدُ بِأَمْثَالِ ثَانْ
وَبَادِرْ إِذَا مَا رَدَدْتَ لها[2] ... فَيُمْنَعُ رَدُّكَ عِنْدَ التَّوَانْ
وَمَضْمُونُ عَقْدٍ بِلَا قَبْضِهِ ... فَبَيْعُكْ تَصَرُّفُكْ بِهْ يُمْنَعَانْ

فَصْلٌ

وَشَرْطُ السَّلَمْ أَنْ يُسَلِّمَ رَاس ... مَالٍ بِمَجْلِسْ بِهِ العَاقِدَانْ
هُمَا بِاخْتِيَارٍ وَكَوْنِ الذِيْ ... يُسَلَّمُ فِيْهِ بِدَيْنٍ وَكَانْ
بِعِلْمٍ يُقَدَّرُ مَا يَنْضَبِطْ ... بِهِ كَاكْتِيَالٍ وَإِلَّا اتِّزَانْ[3]
كَذَاكَ الصِّفَات التِيْ قُصِدَتْ ... وَعِلْمِ الأَجَلْ ثُمَّ عِلمِ المَكَانْ
لِتَأْدِيَةٍ لِلْمُؤَجَلْ إِذَا ... تَكُنْ مُؤَنٌ لَهْ كَذَا عَارِفَانْ
بِمَا بِهْ عَقَدْ غَيْرَ مَنْ قَدْ عَقَدْ ... عُدُوْلٌ وَلَا غَرْوَ أَنْ يَعْقِدَانْ
عَلَى غَيْرِ مُنْضَبِطٍ أَوْ طُبِخْ ... بِنَارٍ كَذَا البَاعِ[4] بِهِ يَحْصُرَانْ[5]

---

(١) الثلاثة الأبيات سقطت من المطبوع .

(٢) في المطبوع : (بها) .

(٣) في نسخة : وإلا يزان .

(٤) في المطبوع : (الباغ) .

(٥) في المطبوع : (يحصران) .

وَشَـرْطُ المَبِيْـعِ لَـهُ فَاشْـتَرِطْ سِـوَى رُؤْيَـةٍ فَاسْـتَمِعْ ذَا تُصَانْ

فَصْـلٌ

وَلِلْمُقْرِضِـيْنَ الثَّـوَابُ الكَثِـيْرْ بِنَـصِّ النَّبِـيِّ وَنَـصِّ القُـرَآنْ
فَبَـادِرْ بِـهِ وَاسْـمَعْ ارْكَانَـهُ قَبُـوْلٌ وَإِيْجَـابْ وَالعَاقِـدَانْ
وَمَـا صَـحَّ فِيْهِ السَّـلَمْ صَـحَّ فِيْهْ كَـذَا الخُبْـزُ يُمْلَكِ بِقَبْـضٍ وَآنْ[1]
وَفَـاؤُهْ مَتَـى مَـا أَرَادَ وَلَا يَصِـحُّ بِجَـرِّ انْتِفَـاعٍ لِـمَـانْ
سِـوَى أَنْ يُقِـرَّ بِـهِ عِنْـدَ مَـنْ لَـهُ الحُكْـمُ وَالرَّهْنُ بِـهْ وَالضَّمَانْ

فَصْـلٌ

وَأَرْكَانُ رَهْـنٍ: هِـيَ العَاقِـدَانْ قَبُـوْلٌ وإِيْجَابُـهُ يَجْرِيَـانْ
بِعَـيْنٍ تُبَـاعُ لَـدَى حِلِّـهِ بِدَيْـنٍ ثَبَـتْ بِاللُّـزُوْمِ اسْـتَبَانْ
وَمِـنْ قَبْـلِ قَبْـضٍ تَصَـرُّفُهُ بِـمَا يَمْنَعُـهْ يَفْسَـخُهْ لا خِيَـانْ[2]
ويلـزمُ بالقبـضِ كالدَّيـنِ إذْ يُعَـيَّنُ أَوْ هِبَـةٌ ثُـمَّ آنْ
تَسَـلُّمُهُ إِنْ يَغِـبْ قَـدِّرَنْ وُصُـوْلاً إِلَيْـهِ كَـذَا البَيِّعَـانْ
وَإِنْ تُـوْدِعَ الضَّامِنِـيْنَ فَقَـدْ بَرَوْا وَمَعَ[3] الرَّهْـنِ يَبْقَى الضَّمَانْ
وَكُلُّ مُزِيْـلٍ لَـهُ أَوْ نَقَـصْ بِـهِ أَوْ بِرَهْـنٍ فَعَنْـهُ يُصَـانْ

---

(١) في المطبوع : وخبز وبالقبض ملك وآن .

(٢) في المطبوع : (لا جنان) .

(٣) في المطبوع : (أو مع) ، وفي نسخة : (أو مع الرهن نفيُ الضَّمان) .

إِذَا مَـا أَذِنْ فِيْـهِ مُرْتَهِـنٌ وَيَنْفَـكُّ مَهْـمَا وَفَى الْمُسْتَدَانْ[1]
كَـذَا بِالتَّلَـفْ ثُـمَّ قَتْـلٍ لَـهُ بِحَـقٍّ وَبَيْـعٍ وَفَسْـخْ ارْتِهَـانْ
يُبَـاعُ[2] إِذَا حَـلَّ إِنْ لَـمْ يَـفِ بِمَنْـعٍ عَلَيْـهِ بِقَـاضِيْ اسْـتَعَانْ
وَفَاسِـدِ عَقْـدٍ حَـرَامٌ وَهُـوْ كَمِثْـلِ الصَّحِيْـحِ أَمَانَـهْ ضَـمَانْ

فَصْـلٌ

وَكُلُّ رَقِيْـقٍ لَـهُ سَـيِّدٌ أَذِنْ فِي التِّجَـارَهْ وَلَـوْ فِيْ مَـكَانْ
تَصِـحُّ وَلَازِمُهَـا لَا مَعَـهْ وَعَبْـدُهْ بِحَجْـرٍ لَـهُ يَمْنَعَـانْ
وَدَيْنُـهْ إِذَا كَانَ سَـيِّدُهُ أَذِنْ ذِمَّتُـهْ كَسْـبُهُ يُوْفِيَـانْ
وَمَـالُ التِّجَـارَةِ إِذَا كَانَ أَوْ ثَبَـتْ بِسِـوَاهُ بِذِمَّتِـهْ كَانْ
وَإِتْلَافُـهُ فِيْـهِ بَيْـعٌ وَلَـوْ عَلَى صَاحِبِ الْمَكْسِ أَوْ ذِيْ الزَّمَانْ

فَصْـلٌ

للإمام أحمد بن عمر بن سميط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعُـمَّ بِنُصْحِـكَ كُلَّ الأَنَـامْ وَادْعُ إِلَى الحَـقِّ قَـاصٍ وَدَانْ
فَـإِنَّ خِيَـارَ الـوَرَى كُلَّهُـمْ وأَقْرَبُهُـمْ رُتْبَـةً كُلَّ آنْ
مِـنَ الْمُصْطَفَى خَـيْرِ خَلْـقِ الإِلَهِ هُدَاتُهُـمُ مَنْهَـجَ الإِسْـتِنَانْ
وَأَرْغَبُهُـمْ فِيْ الدُّعَـاءِ إِلَيْـهِ بِفِعْـلٍ وَمَـالٍ وَقَـوْلِ اللِّسَـانْ

---

(١) كذا في المطبوع، وفي نسخة: (العاقدان).

(٢) في المطبوع: تباع.

وَبَـيِّنْ لِصَحْبِـكَ سُـبْلَ النَّجَـاهْ وَادْعُ إِلَيْهَـا وَإِنْ كُنْـتَ جَـانْ
وَلَا تَجْمَعَـنَّ لِعَيْبِـكَ عَيْبَـاً فَـتَرْكُكَ نُصْحَهُـمُ عَيْـبٌ ثَـانْ
فَكَيْـفَ وَأَمْرُكَ بِالفَـرْضِ وَالنَّهْيِ لَـدَى ضِـدِّهِ وَاجِبَـانْ
وَهَلْ طَلَبُـوا مِنْ مُدِيْـرِ الكُؤُوسْ نَهْيُـهُ جُلَّاسَـهُ فِيْ المَـكَانْ
وَمُرْتَكِـبُ الفَاحِشَـهْ أَنْ يَقُـولْ لَهَـا غَـطِّ وَجْهَـاً أَخَـا الإِمْتِعَانْ
فَـمَا ضَيَّـعَ الدِّيْـنَ إِلَّا السُّـكُوتْ وَلَـوْلَاهُ مَـا شَـمِلَ الإِفْتِتَـانْ
وَقَـوْلُ الجَلِيلْ ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً ﴾[1] شِـفَاءُ العَلِيْـلِ[2] وَشَرْحُ الجَنَـانْ
وَلَـوْلَا التَّعَـاوُنْ عَلَى الحَقِّ شَـاعْ فِيْنَـا الفَسَـادُ وَذَاعَ الهَـوَانْ
كَـمَا قَـدْ أَشَـارَ إِلَيْـهِ الإِمَـامْ أَبُـوْ جَعْفَـرِ الحَـبْرُ فَـرْدُ الزَّمَانْ
فِيْ شَرْحِ نُوْنِيَّـةِ شَـيْخِهِ الـ إِمَـامِ العَفِيْـفِ أَخَـا الإِفْتِطَـانْ
وَلَـوْ لَـمْ إِلَى اللهِ يَدْعُـوْ سِـوَى أَهْـلُ الكَـمَالِ لَـمَـا تَـمَّ شَـانْ
فَـمَا الشُّـؤْمُ إِلَّا الدُّعَـاءُ إِلَى خِـلَافِ الصَّوَابِ فَـدَعْ ذَا الهِرَانْ
وَيَكْفِـيْ أَخَـا اللُّـبِّ مُسْتَأْنَسَـاً مَـا فِيْ رِسَـالَةِ قُطْـبِ الزَّمَـانْ

فَصْـلٌ

أَلَا يَـا دُعَـاةَ الهُـدَى أَوْضِحُـوْا لِأَهْـلِ السَّـلَاحِ طَرِيْـقَ الجِنَـانْ
كَثِيْرِيِّهِـمْ وَالتَّمِيْمِـيْ وَمَـنْ تَزَيَّـا بِزِيِّهِـمِ فِيْ الزَّمَـانْ

---

(١) ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥].

(٢) في نسخة : الغليل .

فَأَمَّـا الذِيْـنَ قَـدِ انْتَسَبُوْا ... لِـوَلَى الدَّوِيْلَـةِ ذِيْ الاِصْطِيَـانْ
فَحَقُّهُـمُ مِـنْ أَجَـلِّ الحُقُـوقْ ... لِقُرْبِهِـمِ فِيْ النَّسَـبْ وَالمَكَانْ
وَلَا تَنْسَـوِا العَوْبَثَـانِيْ وَلَا الـ ... ـحُمُوْمِيْ وَلَا الصَّيْعَرِيْ ذَا المَجَانْ
كَـذَا كُلُّ مَـنْ شَـأْنُهُ شَـأْنُهُمْ ... مِمَّـنْ يَطَـأُ أَرْضَكُـمْ أَوْ يُـدَانْ
أَلَا فَارْحَمُوْهُـمْ لِكَـيْ تُرْحَمُـوْا ... فَمَـنْ يَرْحَمِ الخَلْـقَ يُرْحَـمْ أَوَانْ
وَمَـنْ لَا فَـلَا لَا بَرِحْتُـمْ ضِيَـا ... وَنُـوْرَاً وَنَفْعَـاً لِقَـاصِيْ وَدَانْ[1]
هَلُمُّـوْا أَلُّـوْا بَنِـيْ هَاشِـمٍ ... لِدَعْـوَةِ جِيْرَانِكُـمْ فِيْ المَكَانْ
وَلَا تَتْرُكُوْهُـمْ كَمَـنْ قَـدْ نَشَـا ... بِبَادِيَـةِ الجَهْـلِ وَالاِغْتِبَـانْ
وَجِـذُّوْا بِسَـيْفِ عَزَائِمِكُـمْ ... أُصُـوْلَ الـشُّرُوْرِ وَكُلَّ افْتِتَـانْ
لِكَيْـمَا يَطِيْـبَ الحَـلَالُ لَكُـمْ ... وَيَصْفُـوْ المَعَـاشُ وَيَنْمُـوْ الأَمَانْ
أَلَا فَمُرُوْهُـمْ بِـأَنْ يَجْعَلُـوْا ... بِـكُلِّ مَـكَانٍ فَقِيْهَـاً مُصَـانْ
يُـؤَدِّبُ أَطْفَالَهُـمْ وَالنِّسَـا ... وَيُرْشِـدُهُمْ مَنْهَـجَ الاِسْـتِبَانْ
وَيَـشْرَحُ أَحْـكَامَ شَرْعِ الرَّسُـوْلْ ... لَهُـمْ وَمُهِمَّاتِـهِ كَالأَذَانْ
فَـإِنَّ كَثِـيْرَاً مِـنَ النَّـاسِ قَـدْ ... يُغِـيِّرُ مِـنْ لَفْظِـهِ المُسْـتَزَانْ
وَأَنْ يَقِفُـوْنَ[2] عَلَيْـهِ مِـنَ الـ ... ـحَلَالِ المُذِيْـدِ عَـنِ الاِمْتِهَـانْ
لِيَرْغَـبَ فِيْـهِ الغَبِـيُّ الضَّعِيـفْ ... وَتَـزْدَادَ رَغْبَـةُ ذِيْ الاِفْتِطَـانْ
وَيُصْبِـحُ وَادِيْ الكِـرَامِ الرُّتُـوتْ ... بِالعِلْـمِ يَفْخَـرُ كَـمْ مِـنْ مَـكَانْ

---

(١) في نسخة : (لهذا الأنام) .

(٢) في المطبوع : (يقفوا) .

[كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلِ بِالصَّالِحِينْ زَهَا شَرَفاً فَوْقَ كُلِّ مَكَانْ][1]

أَأَبْنَاءَ سِبْطِ الرَّسُوْلِ[2] الَّذِيْ أَنْزَلَ رَبِّيْ عَلَيْهِ القُرَانْ

وَقَالَ لَهُ اللهُ : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ ﴾[3] هَلُمُّوْا أَوَانْ

لِنُصْرَةِ دِيْنِ الهُدَى أَرْغِمُوْا أَخَا الإِفْكِ يُنْكَ وَيَضْحَى مُهَانْ

وَقُوْمُوْا قِيَامَ امْرِئٍ وَاحِدٍ بِعَوْنِ الكَرِيْمِ الَّذِيْ يُسْتَعَانْ

فَأَنْتُمْ كَوَاكِبُ أَمْنِ البِلَادْ إِذَا غَابَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمُ ثَانْ

وَأَنْتُمْ سَفِيْنُ النَّجَاةِ التِيْ مَنْ حَادَ عَنْهَا عَلَاهُ[4] الهَوَانْ

وَقُوْلُوْا لَهُمْ إِنَّنَا أُخِذَتْ عَلَيْنَا مَوَاثِيْقُنَا بِالبَيَانْ

وَلَمَّا يَسْعْنَا السُّكُوْتُ سِوَى بِوَاضِحِ عُذْرٍ جَلِي اسْتَبَانْ

وَإِلَّا فَيُخْشَى عُمُوْمُ البَلَا لِكُلٍّ بَرِيءٍ وَمَنْ هُوَ جَانْ

أَلَمْ يَتَضَرَّرْ بِظُلْمِ الظَّلُوْمْ طَيْرُ الحِبَارَى أَخُوْ الطَّيَرَانْ

فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ مِنْ جِنْسِهِ مِنَ الآدَمِيِّينَ فَالمُسْتَعَانْ

عَلَى مَا أَمَرْنَا بِهِ رَبُّنَا عَظِيْمُ المَوَاهِبِ ذُوْ الِامْتِنَانْ

وَقَالَ الجَلِيْلُ : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً ﴾[5] وَيَا فَوْزَ مُمْتَثِلٍ لِلْقُرَانْ

وَقَدْ ضَرَبَ المُصْطَفَى مَثَلاً لِقَوْمٍ قَدِ اسْتَهَمُوْا فِيْ أَوَانْ

---

(١) سقط هذا البيت من المطبوع .

(٢) في هامش نسخة الأحقاف تصحيح : (أأمة خير الأنام) .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨]

(٤) في المطبوع : (عداه) .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥] .

أَلَا فَارْشِدُوْهُمْ طَرِيْقَ الصَّلَاحْ وَنَهْجَ الفَلَاحِ بِرِفْقٍ يُزَانْ
[بِرِفْقٍ وَوَعْظٍ فَتَعْنِيْفُهُمْ فَإِنْ لَمْ يُفِدْهُمْ فَهَجْرُ المُهَانْ
وَاقْفُوا طَرِيْقَةَ مَنْ لَا يُوَادْ مَنْ حَادَّ اللهَ ذا الإِمْتِنَانْ][1]
وَقُوْلُوْا لَهُمْ كَانْ مِنْ أَهْلِكُمْ لَهُمْ سِيَرٌ طَيِّبَاتٌ حِسَانْ
قُوْلُوْا لَهُمْ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾[2] وَأَهْلِيْكُمُ النَّارَ دَارَ الهَوَانْ
بِأَنْ تَطْلُبُوْا عِلْمَ مَا تَجْهَلُوْهُ مِنْ وَاجِبِ الشَّرْعِ فِيْ كُلِّ آنْ
نِسَاؤُكُمُ وَالرِّجَالُ مَعَ الصِّـ ـغَارِ لِسَبْعِ سِنِيْنْ أَوْ ثَمَانْ
فَكُلُّ فَسَادٍ فَشَا أَصْلُهُ وَمَنْشَؤُهُ جَهْلُنَا المُسْتَشَانْ
كَمَا أَنَّ أَصْلَ سَعَادَاتِنَا وَعُنْوَانُهَا العِلْمُ مُحْيِي الجَنَانْ
وَأَفْضَلُ طَاعَتِكُمْ بَعْدَ أَنْ تُؤَدُّوْا فَرَائِضَكُمْ خَصْلَتَانْ
تَنَاهِيْكُمُ عَنْ جَمِيْعِ الفَسَادْ كَذَاكَ التَّآمُرُ بِالْمُسْتَزَانْ
وَأَنْ تُرْجِعُوْا كُلَّ أَحْكَامِكُمْ إِلَى الشَّرْعِ تُرْضَوْهُ فِيْ كُلِّ آنْ[3]
وَلَا تَجِدُوْا حَرَجاً فِيْ الذِيْ قَضَى بِهِ بَلْ فَرَحاً وَاطْمِنَانْ
وَإِنَّ لَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاهْ[4] بِحَقْنِ الدِّمَاءِ وَصَوْنِ المَصَانْ
فَكَمْ قَدْ تَفَرَّعَ مِنْ سَفْكِ مَا حَرَّمَ رَبِّيْ مِنَ الشَّنْآنْ

---

(١) البيتان سقطا من المطبوع.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

(٣) في نسخة: (شان).

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وَكَمْ مِـنْ مَعَاصِيْ فَشَـتْ مِنْ رِبَا وَغَصْـبٍ وَمَكْسٍ وَكَـمْ مِنْ مَدَانْ
وَمَنْشَـؤُهَا قَتْـلُ مَـنْ عَصَمَـتْ شَرِيْعَتُنَـا قَتْلَـهُ يَـا فُـلَانْ
وَمَـا كَـسَرَ السَّـيْفَ سَـيِّدُنَا الفَقِيْـهُ المُقَـدَّمُ إِلَّا لِشَـانْ
مَـعَ أَنَّـهُ أَصْـلُ دَرْءِ الفَسَـادْ وَجَلْـبِ الصَّـلَاحِ بِـأَوَّلْ زَمَـانْ
وَفِيْ قُطْرِنَـا ذَا وَفِيْ وَقْتِنَـا لِـمَـاذَا بِـهِ غَالِبَـاً يُسْـتَعَانْ
فَـمَا أَحْسَـنَ السَّـيْفَ إِذْ بِالتُّقَـى وَبِالعِلْـمِ كَانَ لَـهُ اِقْـتِرَانْ
وَأَمَّـا مَـعَ الجَهْـلِ وَالبَغْـيِّ وَالـ ـعِنَادِ فَمَجْلَبَـةٌ لِلْهَـوَانْ
وَمَجْنَـةٌ بَـلْ وَمَحْزَنَـةٌ وَلَاسِـيَّمَا البُنْـدُقُ المُسْتَشَـانْ
لَا حَـوْلَ لَا قُـوَّةَ لِلْعِبَـادْ إِلَّا بِـكَ اللهُ وَالمُسْـتَعَانْ
أَنْـتَ لَنَـا يَـا إِلَهِـيْ عَـلَى كُلِّ الأُمُـوْرِ وَفِيْ كُلِّ شَـانْ
وَمَـنْ كُنْـتَ عَوْنَـاً لَـهُ نَـالَ مَا يُؤَمِّـلُ طُـرَّاً بِغَـيْرِ امْتِهَـانْ
بِجَـاهِ الرَّسُـوْلِ أَنِـلْ كُلَّ سُـولْ وَجُـدْ بِالقَبُـوْلِ لَنَـا وَالأَمَـانْ
وَصَـلِّ وَسَـلِّمْ عَـلَى أَحْمَـدٍ نَبِـيِّ الهُـدَى كُلَّـمَا فَجْـرِ بَـانْ
كَـذَا الآلُ وَالصَّحْبُ مَـا جُوِّدَ الـ ـقُرَانُ وَحَوْقَـلَ وَاعِـيْ الأَذَانْ

فَصْـلٌ

نَعَـمْ وَاعْتَقِـدْ أَنَّ طَـهَ الرَّسُـوْلْ بِمَكَّـةَ مَوْلِـدُهُ اليُمْـنُ كَانْ
وَمَبْعَثُـهُ كَانَ أَيْضَـاً بِهَـا وَطَيْبَـةُ مَدْفَنُـهُ وَالمَـكَانْ
وَكَانَ الهِـلَالَاتُ يَـأْتِيْ عَلَيْـهِ وَمُقْتَاتُـهُ كُلُّـهُ الأَسْـوَدَانْ

التَّمْـــرُ وَالمَـــاءُ وَرُبَّمَـــا تَمُـــرُّ بِـــهِ طَاوِيَـــاً لَيْلَتَـــانْ
يُجِيْـــبُ وَلَـــوْ لِكُـــرَاعٍ دُعِـــي وَيَقْبَلُـــهُ حِـــيْنَ يُهْـــدَى[1] أَوَانْ
أَجَـابَ البَتُـوْلَ[2] بِحِـيْنَ أَتَـتْ بِكِـسْرَةِ خُبْـزٍ بِـمَا قَـدْ أَبَـانْ
مِـنْ أَنَّـــهُ لَـــمْ يَلِـجْ فَـــاهُ[3] طَعَـامٌ ثَلَاثَـاً فَأَعْظَـمُ شَـانْ
مَـــنْ كَانَ مُتَّبِعَـــاً هَدْيَـــهُ عَـلَى كُلِّ حَـالٍ وَفِيْ كُلِّ آنْ
وَقَـدْ أَرْشَـدَ المُصْطَفَـى ابْنَتَـهُ وَبَعْـلَاً لَهَـا إِذْ شَـكَتْ لِتُعَـانْ
بِـأَنْ سَـبِّحَا وَاحْمَـدَا كَـبِّرَا الإِلَـهَ إِذَا أَنْتُـمَا تَأْوِيَـانْ
لَقَـدْ أَرْشَـدَ الـكُلَّ بِالقَـوْلِ وَالـ ـفِعَالِ الحِسَـانِ إِلَى خَـيْرِ شَـانْ
وَفِيْ قِصَّـةِ المُصْطَفَـى إِذْ أَتَـى أَبَـا الهَيْثَـمِ هُـوَ وَالصَّاحِبَـانْ
مَـا يَحْمِـلُ المُقْتَفِـيْنَ عَـلَى حُسْـنِ التَّـأَسِّيْ بِـهِ كُلَّ آنْ
تُـــوُفِّيَ وَالـــدِّرْعُ مَرْهُوْنَـــةٌ عِنْـدَ اليَهُـوْدِيِّ فِيْ المُسْـتَدَانْ
وَأَكْثَـرُ مَـا يَخْبِـزُوْنَ الشَّـعِيْرْ وَلَمْ يَنْخلُـوْهُ بِطُـوْلِ الزَّمَـانْ
وَحَـجَّ عَلَيْـهِ السَّـلَامُ عَـلَى رَحْـلٍ بِـرَثْ قَـدْ وَصَفَـهُ المَدَانْ
وَتَحْتَـــهُ مَـــا لَا لِأَرْبَعَـــةٍ دَرَاهِمَ سَـاوَى مِنْ القَطْـفِ كَانْ
وَمَـا وَضَـعَ المُصْطَفَـى لبنَـةً عَـلَى لبْنَـةٍ خَشْـيَةَ الإِفْتِتَـانْ
وَمَـا قِـشْرُ بُـنٍّ شَرَابٌ لَـهُ وَلَا بُـنٌّ قِـشْرٍ وَسُـكَّرْ عُـمَانْ

---

(١) وفي نسخة : (يُدعى) .

(٢) وفي نسخة : (فاطمه) .

(٣) في نسخة : (فمه) .

فَإِسْرَافُنَا فِي الجَمِيْعِ آفَةٌ وَشَيْنٌ لِأَدْيَانِنَا وَامْتِهَانْ
وَقَدْ قَالَ حَدَّادُنَا المُجْتَبَى لِمَنْ لَيْسَ فِي شُرْبِهِ ذَا امْتِعَانْ
إِذَاً أَنْتَ حُرٌّ وَمَفْهُوْمُهُ لِذِيْ العَقْلِ وَاللُّبِّ أَوْفَى بَيَانْ
وَلَا تَنْسَ مَا قَدْ حَكَاهُ لَنَا عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ الثِّقَتَانْ
وَمَا قَدْ رَوَاهُ لَنَا وَالِدِيْ عَنْ صِنْوِهِ الحَبْرِ فَرْدِ الزَّمَانْ
وَمَا أَمَرَ الفَخْرُ بِنُ سَالِمٍ بِتَصْغَيْرِ أَقْرَاصْ إِلَّا لِشَانْ
وَمَا قَطَّعَ اللَّحْمَ مَنْ قَبْلَنَا عَلَى العَيْشِ إِلَّا لِرِفْقٍ يُزَانْ
وَمَا أَسَّسَ القُطْبُ حَدَّادُنَا الخَمِيْرَ مَعَ الدِّجْرِ لَا يُسْتَهَانْ
فَذَرْ كُلَّ مُفْضٍ إِلَى عُرْبَةٍ[1] مِنْ كُلِّ مَا عَنْهُ بُدٌّ يُصَانْ
وَبِالصَّبْرِ فَاغْلِبْ زَمَانَ الجَفَا وَإِنْ لِنْتَ لِلْوَقْتِ لَكَ الوَقْتُ لَانْ
فَالوَقْتُ كَالسَّيْفِ حَدَّاهُ إِنْ تُلَاينْهُمَا يَكُوْنَا خَشِنَانْ
فَلَا تَجْحَدَنْ نِعْمَةَ اللهِ يَا أَخَا اللُّبِ وَاشْكُرْهُ كُلَّ أَوَانْ
فَخُبْزٌ وَظِلٌّ وَمَاءٌ قُرَاحْ هَذَا النَّعِيْمُ الأَجَلُّ المُصَانْ
لِمَا أَنْشَدَ الشَّيْخُ بَحْرُ العُلُومْ صَاحِبُ تَنْبِيْهُنَا المُسْتَزَانْ
وَهَذَانِ بَيْتَانِ صَدْرَاهُمَا لِقَفَّالِنَا الشَّاشِ قَدْ يُنْسَبَانْ
نُقَدِّمُ حَاضِرَ مَا عِنْدَنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ خُبْزِ اليَدَانْ
فَأَمَّا الكَرِيْمُ فَيَرْضَى بِهِ وَأَمَّا اللَّئِيْمُ فَمَنْ لَا يُدَانْ
وَاثْنَانِ لَا تَرْضَ شَأْنَهُمَا مُضِيْفٌ وَضَيْفٌ إِذَا يُحرمَانْ

(١) في المطبوع: (عزبة).

لِمَنْعِ أَخِيْ البَيْتِ مَا عِنْدَهَا ... لِقِلَّتِهِ وَامْتِنَاعٍ لِثَانْ

إِذَا مَا طُرِقْتَ فَمَا قَدْ حَضَرْ ... فَقَدِّمْهُ لِلضَّيْفِ لَا تَتَوَانْ

فَقَدْ يَأْتِيَ الضَّيْفُ ذَا فَاقَةٍ ... كَذَا السَّائِلُوْنَ فَكُنْ ذَا افْتِطَانْ

لِهَذَيْنِ أَسْلَافُنَا يَفْرَحُونْ ... بِالتَّمْرِ فِيْ البَيْتِ فِيْ كُلِّ آنْ

وَمَهْمَا طُلِبْتَ فَلَا تُخْفِ مَا ... يَلِيْقُ بِحَالِكَ أَوْ بِالمَكَانْ

وَلَا تَتَكَلَّفْ فَالمُصْطَفَى ... وَصَالِحُ أُمَّتِهِ يَبْرَآنْ

مِنْ ذِيْ التَّكَلُّفِ بَلْ قَدْ أَتَى ... أَنَا مَعَاشِرُ فِيْمَا أَبَانْ

وَبِالضَّيْفِ فَافْرَحْ بِهِ دَائِمًا ... وَبَالسَّائِلِيْنَ فَقُلْ مَرْحَبَانْ

بِالحَامِلِيْنَ لِأَزْوَادِنَا ... لِدَارِ الخُلُوْدِ وَحَيْثُ الأَمَانْ

وَكُنْ ذَا اقْتِصَادٍ أَخَا الحَزْمِ فِيْ ... أَكْلٍ وَلُبْسٍ وَفِيْ كُلِّ شَانْ

وَلَاسِيَّمَا انْ كُنْتَ فِيْ حَضْرَموتْ ... وَوَادِي ابْنِ رَاشِدَ دَامَ مُصَانْ

وَلَا زَالَ دِيْنُ الهُدَى ظَاهِرًا ... بِهِ كُلَّ وَقْتٍ بِكُلِّ مَكَانْ

وَلَا طُمِسَتْ طُرُقُ السَّالِكِيْنْ ... وَلَا خَرِسَتْ لِلدُّعَاةِ لِسَانْ

وَلَا دَرِسَتْ سِيَرُ السَّالِفِين ... وَلَا لُبِّسَتْ سُبُلُ الِاسْتِنَانْ

وَلَا زَالَ فِيْ خَلَفِ السَّالِفِين ... خَلَائِقُ تَقْفُوْهُمُ كُلَّ آنْ

عَلَى وِفْقِ مَا قَالَ خَيْرُ الوَرَى ... وَقَالَ الوَصِيُّ الشُّجَاعُ الجَنَانْ

وَلَا زَالَ مَعْمُوْرْ بِالعَارِفِين ... مِنَ العُلَمَاءِ بِدورِ الزَّمَانْ

أَهْلِ التَّوَكُّلِ أَهْلِ اليَقِين ... أَهْلِ الزَّهَادَةِ فِيْ كُلِّ فَانْ

رِجَالٌ بِهِمْ يَصْلُحُ الفَاسِدُون ... وَلَا يَشْقَ بِالقُرْبِ مِنْهُمْ مُدَانْ

رِجَـالٌ بِهِـمْ يَهْتَـدِي الحَائِـرُون وَكُلُّ مُحِـبٌّ لَهُـمْ لَا يُهَـانْ[1]

فَصْـلٌ

مزيد للإمام طاهر بن حسين بن طاهر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَـمَا كَانُ مَـنْ قَبْـلُ بِالصَّالِحِـينْ زَهَـا شَرَفَـاً فَـوْقَ كُلِّ مَـكَانْ

بِـآلِ النَّبِـيْ مِـنْ بَنِـيْ عَلَـوِيْ هُـدَاةِ الـوَرَى كُلَّ حِـيْنٍ وَآنْ

كَمِثْـلِ الفَقِيْـهِ وَكُلِّ نَبِيـهْ وَمِثْـلِ الوَجِيْـهِ إِمَـامِ الزَّمَـانْ

وَفَخْـرِ الوُجُـوْدِ وَصِنْـوِهْ عُمَـرْ وَذِكْـرُ العَفِيْـفِ جِـلَا كُلَّ رَانْ

وَكَـمْ كَمْ وَكَـمْ مِـنْ إِمَـامٍ عَلَمْ مَزَايَـاهُ جَـمْ لَا تُعَـانُ لِعَـانْ

نَفَـوْا كُلَّ غَـيْرٍ وَفِيْ كُلِّ خَـيرْ بِـأَسْرَعِ سَـيْرٍ مَشَـوا[2] بِامْتِعَـانْ

فَحَـازُوا العُـلَا وَامْتَلَـوا مِنْ طلَا خِيَـارُ المَـلَا صِرف فِيْ خَـيْرِ حَانْ

هُـمُ المُفْلِحُـوْنَ هُـمُ الصَّالِحُـونْ هُـمُ الوَارِثُـوْنَ لِطَـهَ اليَـمَانْ

هُـمُ الشَّـاكِرُوْنَ هُـمُ الذَّاكِرُونْ هُـمُ الصَّابِـرُوْنَ لَـدَى الِامْتِحَانْ

هُـمُ المُتَّقُـوْنَ هُـمُ الصَّادِقُـونْ هُـمُ المُنْفِقُـوْنَ بِغَـيْرِ امْتِنَـانْ

هُـمُ الصَّامِتُـوْنَ لَـدَى كُلِّ هُونْ هُـمُ النَّاطِقُـوْنَ بِأَحْسَـنْ بَيَـانْ

عَلَيْـكَ بِهِـمْ وَارْوَ مِـنْ شُرْبِهِـمْ وَسِرْ فِيْ اثْرِهِـمْ لَا تُخَالِـفْ بَنَـانْ

تَعَلَّـقْ بِهِـمْ وَافْـنَ فِيْ حُبِّهِـمْ وَعَـنْ سِرْبِهِـمْ لَا تُعَـرِّجْ تُهَـانْ

---

(١) وفي نسخة : (لا يدان) .

(٢) في « الديوان » : (سعوا) .

فَصْـلٌ

للإمام أحمد بن عمر بن سميط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَلَا زَالَ دَاعِـيْ الهُـدَى بِالصَّـلَاهْ يُنَـادِيْ إِلَى فِعْلِهَـا كُلَّ آنْ
وَيُرْشِـدُ مَـنْ لَا يُصَـلِّيْ إِلَى فِعْـلِ الصَّـلَاةِ بِـكُلِّ مَـكَانْ
بِرِفْـقٍ فَوَعْـظٍ فَتَعْنِيْفُـهُ فَـإِنْ لَمْ يُفِدْهُـمْ فَهَجْـرُ الْمُهَـانْ
يَقْفُـوْ طَرِيْقَـةَ مَـنْ لَا يـوَاد مَـنْ حَـادَّ اللهَ ذَا الإِمْتِنَـانْ
وَلَـوْ كَانُـوا آبَاءَهُـمْ هَـؤُلَاءْ بِهَـذَا أَتَـى نَعْتُهُـمْ فِيْ القُـرَانْ
وَيَـشْرَحُ أَحْكَامَهَـا الفَائِقَـاتْ مِـنْ شَرطٍ أَوْ رُكْـنٍ أَوْ غَـيْرِ ذَانْ
وَيَكْفِيْـكَ فِيْ شَـأْنِهَا أَنَّـهُ يُقْتَـلُ تَارِكُهَـا الْمُسْتَشَـانْ
عَمْـدَاً[1] إِذَا كَانَ عَـنْ كَسَـلٍ بِشَرْطِـهِ لَا مُطْلَقَـاً فِيْ أَوَانْ

فَصْـلٌ

وَمِـنْ حُسْـنِ إِسْـلَامِنَا تَرْكُنَـا لِمَـا لَيْـسَ يَعْنِـيْ مِـنْ كُلِّ شَـانْ
فَلْيَحْسُـنُ القَصْـدُ وَالِاقْتِصَـارْ عَـلَى مَـا يَلِيْـقُ بِحَـالِ الأَوَانْ
وَانْظُـرْ لِـمَا قَالَـهُ الحَـبْرُ فِيْ كِتَـابِ عَجَائِـبِ شَرْحِ الجَنَـانْ
فَكُـنْ ذَا افْتِقَـارٍ لِهَدْيِ الرَّسُـولْ وَكُـنْ مُسْـتَضِيْئَاً بِنُـوْرِ القُـرَانْ
وَآيَـةُ عِمْـرَانَ تَكْفِـيْ اللَّبِيـبْ كَـذَا آيَـةُ الحَـشْرِ تُغْنِـيْ الجَنَـانْ
وَوَجِّـهْ فُضُـوْلَ المَعَـاشِ إِلَى جِنَـانِ الخُلُـوْدِ وَحَيْـثُ الأَمَـانْ

---

(١) وفي نسخة : (حدًّا) .

وَأَشْبِعْ بُطُوْنَاً جِيَاعَاً بِهِ ... وَأَكْسِ العُرَاةَ وَأَسْقِ الظَّمَانْ

وَأَقْرِضْ لِمَنْ جَاءَ مُسْتَقْرِضَاً ... وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَا يَا فُلَانْ

وَلِلنَّادِمِيْنَ أَقِلْ بَيْعَةً ... يُقِلْ عَثْرَتَكْ ذُوْ العُلَا المُسْتَعَانْ

وَلَاسِيَّمَا انْ كَانَ ذَا رَحِمٍ ... أَوْ كَانَ ذَا جِيْرَةٍ فِيْ المَكَانْ

أَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُوْلْ ... أَوْ كَانْ ذَا هَيْئَةٍ وَاصْطِيَانْ

فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَتْ كُلَّهَا ... فِيْ وَاحِدٍ يَا أَخَا الإِفْتِطَانْ

وَانْصِفْ وَلَا تَنْتَصِفْ مِنْهُ وَاقْـ ... ـصِدْ رِضَا مَنْ رِضَاهُ أَجَلُّ امْتِنَانْ

وَقَدْ نُدِبَ العَفْوُ عَنْ قَاتِلٍ ... وَيَا فَوْزَ عَبْدٍ عَفَا بِالجَنَانْ

وَكُنْ كَأَبِيْ ضَمْضَمٍ فِيْ الذِيْ ... حَكَى المُصْطَفَى عَنْهُ فِيْمَا يُزَانْ

وَأَفْضَلُ عَفْوٍ لَدَى قُدْرَةٍ ... وَأَفْضَلُ قَصْدٍ إِذَا الوِجْدُ كَانْ

وَاسْعَدْ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ بِهِ ... تَجِيئُ شَرِيْعَةُ طَهَ اليَمَانْ[1]

بِالحَالِ وَالمَالِ وَالقَالِ لَا ... مُجَرَّدِ لَقْلَقَةٍ بِاللِّسَانْ

فَصْلٌ

وَاعْمَلْ لِدَارِ الهَنَا وَالبَقَا[2] ... وَدَعْ عَنْكَ دَارَ الشَّقَا وَالهَوَانْ

وَلَا تَغْتَرِرْ بِالنَّسَبْ يَا أَخِيْ ... وَلَا تَقْنَعَنْ بِأَنَّا ابْنُ فُلَانْ

وَمَا الخَيْرُ فِيْ كَثْرَةِ المَالِ وَالـ ... ـبَنِيْنَ لَدَى كُلِّ عَاصٍ وَجَانْ

---

(١) وفي نسخة : (المصان) .

(٢) في المطبوع : (البقا والبقا) .

بَـلِ الخَـيْرُ فِيْ طَلَـبِ العِلْـمِ وَالـ ... ـعِبَـــادَةِ للهِ فِيْ كُلِّ آنْ
وَأَنْ لَا تُبَاهِـيْ العِبَـادَ بِـمَا ... آتَاكَـــهُ اللهُ طُـــوْلَ الزَّمَـــانْ
وَأَنْ لَا تُـصِرَّ عَـلَى مَـا نَهَـاكْ ... وَلَا تَغْـتَرِرْ بِفِعَـالٍ حِسَـانْ
وَمَهْـمَا سُـرِرْتَ بِفِعْـلِ التُّقَـى ... وَأَحْزَنَـكَ ذَنْبُـكَ المُسْتَشَـانْ
فَذَلِـكَ مِنْـكَ دَلِيْـلٌ جَـلِيْ ... عَـلَى أَنَّـكَ مُؤْمِـنٌ يَـا فُـلَانْ
فَاحْمِـدْ إِلَهَـكْ أَنْ قَـدْ هَـدَاكْ ... وَلِلذَّنْـبِ فَاسْـتَغْفِرْهْ كُلَّ آنْ
فَـمَا العِـزُّ فِيْ غَـيْرِ تَقْـوَى الإِلَـهْ ... وَدَرْسِ العُلُـوْمِ وَحِفْـظِ القُـرَانْ
فَتَقْـوَى الإِلَـهِ سَـفِيْنُ النَّجَـاهْ ... وَفِيْهَـا رِضَـاهُ أَجَـلُّ امْتِنَـانْ
وَدَرْسُ العُلُـوْمِ دَوَاءُ الكُلُـومْ ... جَـلَاءُ الهُمُـومِ إِذَا الـهَـمُّ كَانْ
وَحِفْـظُ القُـرَانِ أَجَـلُّ امْتِنَـانْ ... وَأَعْظَـمُ شَـانِ الرُّقِـيْ فِيْ الجِنَانْ
فَهَـذَا الـذِيْ يَرْفَـعُ العَبْـدَ حَتَّى ... يَفُـوْقُ بِـهِ سَـيِّدَاً كُلَّ آنْ
وَمَـنْ لَيْـسَ لِلْعِلْـمِ يَهْـوَى فَلَا ... تُـدَانِ لَـهُ فَهْـوَ شَـرٌّ مُـدَانْ
وَكُلُّ امْـرِئٍ لَا يُعِـيْنُ عَلَيْـهِ ... فَقُرْبُـكَ مِنْـهُ يُقَـسِّيْ الجَنَـانْ
أَعْـدَى الأَعَـادِيْ هُـوَ وَلَـوْ ... تَلْقَـاهُ فِيْ رِفْعَـةِ الزَّبْرَقَـانْ
وَلَا تُؤْثِـرَنَّ صَدَاقَـةَ ذَاكْ ... فَكَـمْ مِـنْ خَلِيْـلٍ بِخِـلٍ يُشَـانْ
وَلَا يُحْمَـدُ الـذُّلُّ فِيْ طَلَـبٍ ... سِـوَى طَلَبِ العِلْـمِ مَهْـلَاً تَوَانْ
وَأَمَّـا الدُّنَيَّـا فَمَلْعُوْنَـةٌ ... سِـوَى مَا ارْتَضَى اللهُ مِنْ كُلِّ شَانْ
فَفِـرَّ مِـنَ اللَّعْـنِ وَاهْـرُبْ إِلَى ... أَخْـذِ العُلُـوْمِ وَدَرْسِ[1] القُـرَانْ

---

(١) وفي نسخة: (وحفظ).

فَصْـلٌ

تَحَـرَّ مِـنْ الطُّـرْقِ أَوْسَـاطَهَا ... وَعَـدِّ عَـنِ الْمُشْـتَبِهْ كُلَّ آنْ
وَسَـمْعَكَ صُنْ عَنْ سَـمَاعِ الْقَبِيحْ ... كَصَوْنِـكَ عَنْـهُ الْقَلَمْ وَاللِّسَـانْ
فَإِنَّـكَ عِنْـدَ سَـمَاعِ الْقَبِيـحْ ... شَـرِيْكٌ لِقَائِلِـهِ الْمُسْتَشَـانْ
وَخَيْـمَ الْمَجَالِـسِ لَا تُفْشِـهِ ... وَإِنْ لَمْ يَقُـلْ اكْتُمْـهُ يَـا فُـلَانْ
وَمَـنْ تَلْقَـهُ فِيْ طَرِيْـقٍ فَـلَا ... تَقُـلْ لَـهُ مِـنْ أَيْـنَ ذَا الإِتْيَـانْ
وَلَا أَيْـنَ تَبْغِـيْ وَلَا مَـا مَعَـكْ ... وَلَا ذَا الْمَتَـاعُ لِمَـنْ يَـا فُـلَانْ
وَلَا تَنْظُـرَنَّ كِتَـابَ سِـوَاكْ ... سِـوَى بِاذْنِـهِ يَـا أَخَـا الإِفْتِطَانْ
وَارْضَ التَّغَافُـلَ لَـكَ عَـادَةً ... فَفِيْـهِ الصَّـلَاحُ بِهَـذَا الزَّمَـانْ
كَـمَا قَالَـهُ الشَّـيْخُ بَحْـرُ الْعُلُومْ ... عَلِيُّ بـنُ أَبِيْ بَكْـرْ قُطْـبُ الزَّمَانْ
وَخُـذْ مَـا صَفَا مِـنْ زَمَـانِ الْجَفَا ... وَقُـلْ قَدْ كَفَـى ذَاكَ عَـنْ ذَا كَفَانْ
وَاقْبَـلْ نَصِيْحَـةَ مَـنْ قَـدْ عَصَى ... وَخَالَـفَ مَـا قَالَـهُ بِاللِّسَـانْ
وَاجْعَـلْ جَـزَاهُ الدُّعَـاءَ لَـهُ ... وَقُـلْ رَبِّ أَصْلِـحْ لَـهُ كُلَّ شَـانْ

فَصْـلٌ

للإمام طاهر بن حسين بن طاهر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَيَـا صَـاحِ ذَا الـدَّارُ دَارُ عَنَـا ... وَمَـا كَانَ فِيْهَـا جَمِيْعَـاً فَفَـانْ
فَإِيَّـاكَ يَسْـبِيْكَ ظَاهِرُهَـا ... زَخَـارِفُ يُخْشَـى بِهَـا الإِفْتِتَـانْ
وَبَاطِنُهَـا سَيِّءٌ كُلُّـهُ ... وَذُوْ العَقْـلِ يُـدْرِكُ تِلْـكَ الْمَظَانْ

يَـرَى مَـنْ مَـضَى جَامِعَـاً قَبْلَـهُ ... يُكَابِـدُ فِيْهَـا لَظَـى الإِمْتِحَـانْ

وَبَعْـدُ اضْمَحَلَّتْ وَصَـارَتْ هَبَا ... وَمَا حَـازَ مِنْهَـا سِـوَى الإِمْتِهَانْ

فَـلَا خَـيْرَ فِيْهَـا سِـوَى أَنَّهَـا ... لِمَـنْ وَفَّـقَ اللهُ بَـذْرَ الجِنَـانْ

فَكُـنْ زَاهِـدَاً قَانِعَـاً بِالكَفَـافْ ... تَفُـزْ عَاجِـلَاً بِالهَنَـا وَالأَمَـانْ

وَيَصْفُـوْ لَـكَ العَيْشُ دُنْيَـا وَدِينْ ... فَـمَا أَسْـعَدَ المَـرْءَ إِذْ يَصْفُـوَانْ

[وَلا تَسْـتَطِيْع لِـذَا غَـيْرَ إِنْ ... ذَكَـرْتَ المَـمَاتَ بِـكُلِّ أَوَانْ][1]

وَقَـدْ قَـالَ خَـيْرُ الـوَرَى أَكْثِرُوْا ... يُشِـيْرُ إِلَى مُنْهِـرَاتٍ حِسَـانْ

وَخَـفْ وَارْجُ مَـوْلَاكَ مُقْتَصِدَاً[2] ... وَزِنْ ذَا وَذَاكَ بِـأَوْفَى اتِّـزَانْ

فَمَـنْ يَرْجُـهُ يُعْـطَ مَـا يَرْتَجِيْـهِ ... وَمَـنْ خَافَـهُ فَلَـهُ جَنَّتَـانْ

وَكُـنْ ذَا اعْتِـمَادٍ عَـلَى فَضْلِـهِ ... وَلَا تَعْـدُ عَيْنَـاكَ عَنْـهُ لِثَـانْ

فَـإِنَّ العَمَـلْ كُلَّـهُ ذُوْ خَلَـلْ ... وَإِنْ تَـمَّ فَـاللهُ ذُوْ الإِمْتِنَـانْ

وَعِنْـدَ الظُّنُـوْنِ تَعَـالَى يَكُـونْ ... فَـمَا ظَنَّـهُ العَبْـدُ فِيْ اللهِ كَانْ

فَنَرْجُـوْهُ جَـلَّ مَحْـوَ كُلِّ الزَّلَـلْ ... وَيَجْمَعُنَـا فِيْ أَعَـالِيْ الجِنَـانْ

مَـعَ العَارِفِـيْنَ أَهْـلِ حَـقِّ اليَقِينْ ... تَقَـرُّ بِرُؤْيَتِـهِ المُقْلَتَـانْ

---

(١) سقط من المطبوع .

(٢) وفي نسخة : (معتقدا) .

فَصْـلٌ

للإمام أحمد بن عمر بن سميط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَيَـا طَالِـبَ النُّصْـحِ لَا تَحْـضُرَنْ ... مَجَالِـسَ فِيْهَـا شَرَابُ الدُّخَـانْ
وَاقْبَـلْ نَصِيْحَـةَ حَدَّادِنَـا ... الإِمَـامِ الْمُجَـدِّدِ وَالهِنْـدُوَانْ
كَـذَاكَ الإِمَـامُ الحُسَـيْنُ ابـنُ أَبِيْ ... بَكْـرِ ابـنِ سَـالِمَ قُطْـبِ الزَّمَانْ
كَفَـاكَ أَخَـا اللُّـبِّ شَـهَادَةَ ... هَـؤُلَاءِ العُـدُوْلِ كَفَـاكَ بَيَـانْ

فَصْـلٌ

وَالقَلَـمُ احْفَظْـهُ عَـنْ كُلِّ مَـا ... تَحْفَـظُ عَنْـهُ القَلَـمْ وَاللِّسَـانْ
مِـنَ الغِيْبَـةِ وَالكـذِبْ وَكَـذَا ... النَّمِيْمَـةَ بَـلْ كُلُّ مَـا يُسْتَشَـانْ
خُـذِ العَهْـدَ فِيْـهِ عَـلَى كُلِّ مَـنْ ... أَرَادَ التَّعَلُّـمَ مِنْـكَ أَوَانْ
وَلَـوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُـولْ ... وَأَهْـلِ التَّـوَرُّعِ وَالإِصْطِيَـانْ
وَاذْكُـرْ كِتَابَـةَ خَاطِـبَ بِـنْ ... أَبِيْ بَلْتَعَـهْ التَّقِـيِّ المُصَـانْ
لَـوْلَا تَـوَلِّيْ الإِلَـهُ لَـهُ ... بِالحِفْـظِ وَالفَضْـلِ وَالإِمْتِنَـانْ
وَلَاسِـيَّمَا فِيْ الزَّمَـانِ الـذِيْ ... عَنَـاهُ حُذَيْفَـةُ نَجْـلُ اليَـمَانْ
بِـلَا يَنْجُـوْ فِيْهِ سِـوَى مَـنْ دَعَا ... دَعَـاءَ الغَرِيْـقِ فَكُـنْ ذَا افْتِطَـانْ
وَاحْـذَرْ زَمَانَـكَ هَـذَا وَكُـنْ ... عَـلَى حَـذَرٍ مِنْـهُ فِيْ كُلِّ آنْ
اعْقِـلْ قَلَائِصَـكَ وَاتَّـكِلْ ... فَعَقْلُكَهَـا شَـأْنُهُ مُسْـتَزَانْ
وَلَا تَسْـتَهِينَ القَلَـمَ وَاسْـتَعِذْ ... مِـنَ آفَاتِـهِ بِالقَدِيْـرِ تُعَـانْ

وَخَـفْ أَنْ تَكُـوْنَ شَرِيْـكَاً لَمِـنْ ... تَعَلَّـمَ مِنْـكَ إِذَا هُـوَ خَـانْ

وَلَا تَكْتُبَـنَّ الرِّبَـاءَ بِـهِ ... وَلَا حِيْلَـةً فِيْـهِ طُـوْلَ الزَّمَـانْ

كَالكَيْـلِ وَاللَّجمَـةِ[1] المُحْدَثَـيْنْ ... وَقَـدْ كَانَتَـا قَبْـلُ لَا تُعْهَـدَانْ

وَلَا تَكْتُبَـنَّ بِـهِ صِيْغَتَـيْ ... نَـذْرٍ وَإِقْـرَارٍ إِذْ يَحْرُمَـانْ

وَإِيَّـاكَ إِيَّـاكَ أَنْ ... تَكْتُـبَ مَكْسَـاً بِـهِ يَـا فُـلَانْ

وَلَا تَكْتُبَـنَّ بِـهِ غَـيْرَ مَـا ... تَـسُرُّكَ ثَمْرَتُـهُ فِيْ الجِنَـانْ

وَلُا تُفْـشِ خِيْـمَاً لِغَـيْرِكَ أَوْ ... لِنَفْسِـكَ وَقْتَـاً بِـهِ فِيْ أَوَانْ

كَبَـاعَ فُـلَانٌ كَـذَا بِكَـذَا ... وَأَهْـدَى لِزَوْجَتِـهِ حُلَّتَـانْ

وَأَرْسَـلَ فِيْ عَامِنَـا مِئَـةً ... لِجِيْرَانِـهِ وَالقَرِيْـبِ المُـدَانْ

فَحِصَّـةُ زَيْـدِ الغَنِـيْ عَـشْرَةٌ ... وَعَمْـرُو المُعِيْـلُ لَـهُ دِرْهَمَـانْ

وَهَـلْ بِالنَّمِيْمَـةِ يَلْحَـقُ ذَا ... فَسَـائِلْ أُوْلِيْ المَعْرِفَـهْ لِتُعَـانْ

وَسَـلْ لَوْ أَخُـوْ الخِيْمِ يَـأْذَنُ هَلْ ... يحِـلُّ لَـكَ افْشَـاؤُهُ فِيْ أَوَانْ

أَمْ لَا وَهَـلْ قَـدْ أَفَـادَ لِـذَا ... شَـارِحُ آفَـاتِ هَـذَا اللِّسَـانْ

أَعْنِـيْ الغَـزَالِيَّ بَحْـرَ العُلُـومْ ... مُصَنِّـفَ إِحْيَائِهَـا المُسْـتَزَانْ

سَـأَلْتُ إِلَهِـيْ بِبَرْكَتِـهِ ... يُصْلِـحُ فَضْـلَاً لَنَـا كُلَّ شَـانْ

وَيَحْفَظُنَـا كُلَّنَـا أَجْمَعِـيْنْ ... بِبَرْكَتِـهِ مِـنْ شُـرُوْرِ الزَّمَـانْ

وَيَكْشِـفُ مَـا حَـلَّ فِيْ قُطْرِنَـا ... مِـنَ الجَـوْرِ وَالجَهْـلِ وَالإِفْتِنَـانْ

---

(١) في المطبوع: (اللحمة).

فَصْـلٌ

وَيَـا طَالِبِـيْنَ بَقَـا نِعَـمِ الجَـ ... ـلِيْلِ اشْـكُرُوْا اللهَ ذَا الإِمْتِنَـانْ
فَـإِنَّ حَوَائِـجَ مَـنْ دُوْنَكُـمْ ... إِلَيْكُـمْ مِـنْ رَبِّكُـمْ امْتِحَـانْ
فَوَيْـلٌ لِـذِيْ عِلْـمٍ مِـنْ جَاهِـلٍ ... وَوَيْـلٌ لِـذِيْ جَهْـلٍ مِمَّـنْ أَبَـانْ
وَلَمْ يَكْتُـمِ النُّصْـحَ إِخْوَانَـهُ ... مِـنَ الْمُسْـلِمِيْنَ بِـكُلِّ مَـكَانْ
إِذَا لَـمْ يَكُـنْ ثَـمَّ عُـذْرٌ لَـهُ ... وَلَيْـسَ[1] كَأَعْـذَارِ أَهْـلِ الزَّمَانْ
وَلَا تَصْحَبُـوْا[2] تَارِكِـي الصَّلَاهْ ... وَلَا تَأْكُلُـوْا مَعَهُـمْ فِيْ أَوَانْ
وَلَا فِيْ العِـمَارَةِ تَسْـتَعْمِلُوْهُمْ ... وَمَـنْ يُهِـنِ الدِّيْـنُ[3] لِمْ لَا يُهَـانْ
فَأَهْـلُ العُلُـوْمِ قَـدِ اسْـتَقْذَرُوْا ... مُنَاكَحَـــةً لَـهُـــمُ كُلَّ آنْ
وَهَـلْ يَقْـذِرُوْنَ ذَبِيْحَـةَ مَـنْ ... أَتَـى كُفْـرُهُ فِي الصِّحَاحِ الحِسَـانْ
وَمِصْـدَاقُ ذَلِـكَ مَـا فِي العُهُـوْدْ ... وَفِيْ بَهْجَـةِ العَامِـرِي اليَـمَانْ
وَمَـــا فِيْ «نَصَائِـــحِ» حَدَّادِنَـــا ... وَمَـا فِيْ رِسَـالَتِهِ مِـنْ بَيَـانْ
وَمَـا شَرَحَ ابْـنُ عَطَـا الشَّـاذِلِيْ ... بِتَنْوِيْـرِهِ يَكْـفِ ذَا الإِفْتِطَـانْ
فَلَـوْ عُوْمِلُـوْا بِالـذِيْ ذَكَـرُوْهْ ... لَتَابُـوا جَمِيْعَـاً وَطَـابَ الزَّمَـانْ
وَلَـمْ تَلْـقَ قَـطُّ لَهَـا تَـارِكَاً ... مِنْ شِـعْبِ هُـوْدٍ إِلَى اعْـلَا مَكَانْ
مِـنْ حَضْرَمَـوْتَ بِـلَادِ الرُّتُوتْ ... دُعَـاةُ الأَنَـامِ إِلَى خَـيْرِ شَـانْ

---

(١) في نسخة : فليس .

(٢) في نسخة : فلا تصحبوا .

(٣) في نسخة : الله .

لَا السَّـائِلِيْنَ وَلَا اهْـلَ السَّـوَادْ وَلَا اهْـلَ البَـوَادِي قَـاصِيْ وَدَانْ
نِسَـاؤُهُمُ وَالرِّجَـالُ وَمَـنْ بِدَعْوَتِـهِ الآنَ قَـدْ يُسْـتَهَانْ
كَالسَّـائِلَاتِ[1] لِأَهْـلِ البُيُـوتْ وَنِسْـوَةِ أَهْـلِ السَّـوَادِ السَّـوَانْ
فَـتَرْكُ الصَّـلَاةِ شِـعَارُ الغُـوَاهْ وَشَـأْنُ الجُفَـاةِ[2] بِـكُلِّ زَمَـانْ
[وَإِنْ دَامَ مِنَّـا السُّـكُوْتُ لَهُـمْ فَيُخْشَـى عَلَى القَادِرِيْنَ الهَوَانْ][3]
فَـإِنَّ المُعِـزَّ لِأَمْـرِ الإِلَـهْ يُعَـزُّ وَمَـنْ يُهِـنِ الدِّيْـنَ هَـانْ

فَصْـلٌ

وَلَا تَأْكُلُـوْا قُـوْتَ أَهْـلِ الرِّبَـا وَلَا قُـوْتَ ذِيْ حِيْلَـةٍ تُسْتَشَـانْ
فَالحِيْلَـةُ فِيْ الرِّبَـا مِنْـهُ قَـالْ بِهَـذَا أُوْلُـوْا المَعْرِفَـهْ عَـنْ عِيَانْ
وَإِيَّاكُـمُ وَالأُمُـوْرُ التِـيْ تُفْـضِيْ إِلَى قُرْبِهِـمْ كُلَّ آنْ
وَبِالدُّوْنِ فَارْضُوْا مِـنَ امْرِ المَعَاشْ لِيَسْـلَمَ دِيْنَكُـمُ وَيُصَـانْ
فَـإِنَّ القَنَاعَـةَ حِصْـنٌ حَصِـيْنْ وَصَاحِبُـهُ دَهْـرُهُ فِيْ اصْطِيَـانْ
وَلَا قَـطُّ يَحْتَـاجُ لَاهْـلِ الحَـرَامْ وَلَا لِـمُوَالَاتِهِـمْ فِيْ أَوَانْ
وَهَـاكَ ثَلَاثَـةَ أَبْيَـاتَ أَصْلُهَـا لِا لِنَاظِـمِ عِقْـدِ الجُـمَانْ
وَجَـدْتُ القَنَاعَـةَ أَصْـلَ الغِنَـا وَصِـرْتُ بِبَرْكَتِهَـا فِيْ أَمَـانْ

---

(١) في نسخة : كالسائلين .

(٢) في المطبوع : (الحفاة) .

(٣) سقط من المطبوع .

فَـلَا ذَا يَـرَانِيْ عَـلَى بَابِـهِ وَلَا ذَا يَـرَانِيْ مَهِيْنَـاً مُهَـانْ
وَصِـرْتُ غَنِيَّـاً بِـلَا دِرْهَـمٍ وَشَـانِيْ لَـدَى النَّاسِ لَا يُسْـتَهَانْ
لِمَـاذَا أَبُـوْ جَحْـدَبٍ لَـمْ يُجِـبْ لِدَعْـوَةِ ذِيْ الكَيْـلِ حِيْنَ اسْـتَبَانْ
وَهْـوَ النَّقِيْـبُ لِأَسْـلَافِنَا بَنِـيْ عَلَـوِيٍّ ذَوُو الشَّرَفَـانْ[1]
وَمَـا قَالَـهُ الحَامِـدُ ابْـنُ عُمَـرْ بِـهِ نَاصِحَـاً يَكْـفِ ذَا الإِفْتِطَـانْ

فَصْـلٌ

وَلَا تَحْلِفَـنَّ بِغَـيْرِ الإِلَـهِ وَقُوْلُـوْا بِفَضْلِـهِ مُطِرْنَـا امْتِنَـانْ
لَا قَـدْ مُطِرْنَـا بِنَـوْءِ كَـذَا مَقَالَـةَ ذِيْ الجَهْـلِ وَالإِفْتِنَـانْ
وَلَا تَكْرَهُـوْا البِنْـتَ إِذْ وُهِبَـتْ فَذَلِـكَ لِلْجَاهِلِيَّـةِ شَـانْ
وَلَا تُؤْثِـرُوْنَ الذُّكُـوْرَ وَأَدَّ بُوْا كُلَّ بِنْـتٍ بِـمَا فِيْ القُـرَانْ
فَفِـيْ سُـوْرَةِ النُّـوْرِ يَا صَـاحِ مَا تَقَـرُّ بِـهِ العَـيْنُ وَالمُقْلَتَـانْ
فَبَعْـضُ النِّسَـاءِ بِبَعْـضِ الجِهَاتْ شُـغِلْنَ عَـنِ الدِّيْـنِ بِالأَحْمَـرَانْ
فَحُثُّـوْا النِّسَـاءَ جَمِيْعَـاً عَـلَى مَنْـعِ التَّبَـرُّجِ بِالإِصْطِيَـانْ
وَارْعُـوْا لِمَـا قَـالَ قُطْـبُ الوُجُوْدْ فِيْ « الدَّعْـوَةِ التَّامَـةِ » إِذْ أَبَـانْ
جَـزَى اللهُ عَنَّـا مُصَنِّفَهَـا كَرِيْـمَ الجَـزَا فِيْ فَسِيْحِ الجِنَـانْ
تَصَانِيْفُـهُ كُلُّهَـا عُمْـدَةٌ وَعُـدَّةُ كُلِّ تَقِـيٍّ مُعَـانْ

(١) في نسخة : (بذاك الزمان) .

نَصَائِحُـهُ حَـاءَ[1] إِحْيَـا العُلُـومْ ... وَدِيْوَانُـــهُ دَرْءُ دَاءِ[2] الجَنَـــانْ

سَـبِيْلُهُ يَـا نِعْمَـهُ مِـنْ سَـبِيلْ ... رَسَـــائِلُهُ كُلُّهُـــنَّ حِسَـــانْ

فَيَـا أَيُّهَـا الصَّحْـبُ قُوْمُـوْا بِـمَا ... عَلَيْكُـــمْ لِأَهْلِيْكُـــمُ فِيْ الأَوَانْ

وَلَا تَرْغَبَـنَّ لِـــذَاتِ الجَمَالْ ... وَلَا ذَاتِ مَـالٍ إِذَا الدِّيْـنُ هَـانْ

فَكَـمْ تَطْمَعُـوْا فِيْ صَـلَاحِ المَعَاشْ ... وَأَمْـرِ الشَّرِيْعَـةِ فِيْكُـمْ مُهَـانْ

كَفَـى خَلْـفَ أَلْـفٍ بَنَـوْ هَـادِمٌ ... فَكَيْـفَ وَذُوْ الهَـدْمِ أَلْـفٌ وَبَانْ

وَمَـا يَنْفَعُ الجُـرْبَ قُرْبُ السَّـلِيْمْ ... بَـلْ ذُوْ السَّـلَامَهْ بِدَاهَـا يُشَـانْ

وَفِيْ سُـوْرَةِ الرَّعْـدِ مِصْـدَاقُ مَـا ... قُلْـتُ وَالأَنْفَـالُ فِيْهَـا البَيَـانْ

وَقُوْهُـمْ جَمِيْعَـاً عَذَابَـاً بِنَـارْ ... وَقُـوْدٌ لَهَا النَّـاسُ هَلْ مَـنْ يُدَانْ

وَلَيْـسَ يَـــدَانِ وَلَا طَاقَـــةٌ ... لِعَبْـدٍ ضَعِيْـفِ الجَسَـدْ وَالجَنَانْ

وَهَـــذَانِ بَيْتَـــانِ صَدْرَاهُمَـــا ... لِمَعْرُوْفِنَـا الحَـبْرِ قَـدْ يُنْسَـبَانْ

حَطَطْـتُ رِحَـالِيْ بِبَـابِ الكَرِيـمْ ... وَنَادَيْتُـــهُ فِيْ دُجَـــا الغَيْهَبَـــانْ

فَقُلْـتُ إِلَهِـيْ أَجِـبْ دَعْـوَتِيْ ... وَيَسِّرْ لِـيَ الخَـيْرَ فِيْ كُلِّ آنْ

لَا حَـــوْلَ لَا قُـــوَّةَ لِلْعِبَـادْ ... إِلَّا بِـــكَ اللهُ وَالمُسْـــتَعَانْ

أَنْـتَ لَنَـا يَـا إِلَهِـيْ عَـلَى ... كُلِّ الأُمُـوْرِ وَفِيْ كُلِّ شَـانْ

أَنْـتَ المُعِـيْنُ إِلَهِـيْ لَنَـا ... عَـلَى كُلِّ حَـالٍ وَفِيْ كُلِّ شَـانْ

وَمَـنْ كُنْـتَ عَوْنَـاً لَـهُ نَـالَ مَـا ... يُؤَمِّـلُ طُـرَّاً بِغَـيْرِ امْتِهَـانْ

---

(١) في المطبوع: (جاء).

(٢) في المطبوع: (داء درء).

وَقَـدْ كَمُـلَ القَصْـدُ مِـنْ نَظْمِنَا ... فَأَصْلِـحْ إِلَهِـيْ لَنَـا كُلَّ شَـانْ

أَطِـلْ فِيْ مَرَاضِيْـكَ أَعْمَارَنَـا ... بِعَافِيَـةٍ مِـنْ شُرُوْرِ الزَّمَـانْ

وَسَـخِّرْ لَنَـا يَـا إِلَـهِـيْ وَا ... لِيَـاً عَـادِلاً عَارِفَـاً ذَا ائْتِـمَانْ

وَارْفَـعْ عَنَـا الجَـوْرِ عَـنْ قُطْرِنَـا ... وَكُلَّ الرِّبَـا وَالمُكُـوْسِ الـرزانْ

وَقَتْـلِ النُّفُـوْسِ التِـيْ حُرِّمَـتْ ... عَـنْ غَـيْرِ مَـا فِتْنَـةٍ وَامْتِحَـانْ

إِلَـهَ الـوَرَى جُـدْ لَنَـا بِالرِّضَـا ... وَمَا قَـدْ مَضَى فَاعْفُ عَنْـهُ امْتِنَانْ

وَهَـبْ لِلْجَمِيْـعِ قَضَـاءَ الدُّيُـونْ ... وَالصَّفْـحَ عَـنْ كُلِّ قَـاصٍ وَدَانْ

وَرِزْقَـاً حَـلَالاً تُصَـانُ بِـهِ ... جَمِيْـعُ الوُجُـوْهِ عَـنِ الِامْتِهَـانْ

وَأَلْهِـمْ عِبَـادَكَ يَـا رَبَّنَـا ... القَنَاعَـةَ كَنْـزَ اللَّبِيْـبِ المُصَـانْ

بِجَـاهِ الرَّسُـوْلِ أَنِـلْ كُلَّ سُـولْ ... وَجُـدْ بِالقَبُـوْلِ لَنَـا وَالأَمَـانْ

وَصَـلِّ وَسَـلِّمْ عَـلَى أَحْمَـدٍ ... نَبِـيِّ الهُـدَى كُلَّمَا فَجْـرُ بَـانْ

كَـذَا الآلِ وَالصَّحْبِ مَا جَـوَّدَ القُـ ... ـرَآنَ وَحَوْقَـلَ وَاعِـيْ الأَذَانْ



محتوى الكتاب

مقدمة المعتني بالكتاب..... ٧
ترجمة الإمام عبدالله بن عمر بن يحيى ٩
اسمه ونسبه ولقبه ٩
نشأتهُ وطلبهُ للعلم..... ١٠
شيوخه..... ١٢
بعض أقرانه وأصحابه ١٤
عقيدته ومذهبه..... ١٥
طرفٌ من سيرته ١٦
صاحب البقرة..... ٢٠
القوات الهولندية تحاصر المؤلف وتحاول أَسرهُ (قصة باكلنقان) ٢٠
كرمه وزهده..... ٢٥
ثناء الناس عليه..... ٢٦
مكانته العلمية..... ٢٧
أشهر تلاميذه..... ٢٨
أولاده..... ٢٨
مؤلفاته..... ٢٩

وفاته ٣١
ترجمة جامع الديوان العلامة الحبيب عقيل ٣٤
وفاة العلامة عقيل ٤٦
مؤلفاته : ٤٧
قصائد قيلت في الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى ٤٨
صور من المخطوطات المستعان بها ٦١
مقدمة الديوان ٦٩
جوابا لقصيدة محبه عبدالرحمن لعجم (يَا مُهْدِياً طِرْسَ سِمْطِ الدُّرِّ مُنْتَظِمِ) ٧١
لما دخل حيدر أباد ورأى اعراض أهلها عن الحق (سَاعِدُوْنِيْ سَاعِدُونِيْ سَاعِدُوا) ٧٥
مخاطبا السيد عمر بن هارون الجنيد (فَيِّضْ خِيَامَكْ وَارْتَحِلْ) ٨٤
موصيا للسيد عمر بن علي الجنيد (يَقُوْلْ بِنْ هَاشِمْ عَجَبْ يَا عُمَرْ) ٨٩
موصيا للسيد عمر بن علي الجنيد (يَقُوْلْ بِنْ هَاشِمْ نَسِيْمِ الشَّمَالْ) ٩٢
موصيا للسيد عمر بن علي الجنيد (قَالَ ابْنُ هَاشِمْ) ٩٤
موصيا للسيد عمر بن علي الجنيد (الهَاشِمِيْ قَالْ) ٩٥
موصيا للسيد عمر بن علي الجنيد (لَا زِلْتَ نَفْعَاً وذُخْرَاً) ٩٦
موصيا للسيد عمر بن علي الجنيد (أَيُّهَا الأَوْلَادُ صَبْراً هَكَذَا) ٩٦
وهو مسافر عن وطنه مادحا الإمام أحمد بن عمر بن سميط (نُحْ بِالَاحْان غَطْرِفْ
فَانَّ لِيْ قَلب صَادِيْ) ٩٧
(يَا حَادِي القَوْمِ نسْنِس فِيْ غِنَاكْ) ٩٩
حال كونه بجاوه وأرسلها إلى من ذكروا فيها (يَا نَسِيْمَ الصَّبَا هَبِ القَلْبَ هبَّهْ) ... ١٠٠
(أَنْتَ ضِدُّ الضَّعِيْفِ عِلْمَاً وَفَضْلا) ١٠٤

(إِلَى مَتَى الوَقْتُ يَمْضِيْ فِيْ مَعَاصِيْ عِظَامْ) ١٠٤
في رثاء الإمام طاهر بن الحسين بن طاهر (عَزَّ الرُّبُوْعَ وَمَنْ فِيْ دُوْرِهَا سَكَنَا) ١٠٥
(إِلَهِيْ بِجَاهِ النَّبِيْ وَالحَسَنْ) ١٠٩
موصيا عبد الله بن زين بن هادي با سلامه (عَفِيْفَ الدِّيْنِ بِنْ زَيْنِ ابْنِ هَادِيْ) ١١٢
ملغزا (مَا شَجَرٌ أَثْمَارُهُ قَدْ حَلَتْ) ١١٥
(رَبِّ أَصْلِحْ كُلَّ أَمْرِيْ) ١١٦
يمتدح رسالة بالمقالة الواضحة في الجواب عن السؤال في الفاتحة للإمام طاهر
(نِعْمَ الجَوَابُ جَلَى لِكُلِّ غُبَارِ) ١١٧
مؤرخا خزانة كتبه العامرة بالنفائس (إِلَهِيْ لَكَ الحَمْدُ دَأْباً كَمَا) ١١٨
مخاطباً ابنه أبا بكر (بُوْبَكر سِرْ فِيْ أَمانْ) ١١٨
ربانية (ضَمِيْرُ فَصْلِيْ بِكُمْ قَدْ صَارَ مَوْصُوْلَا) ١١٩
(يَا سَادَتِيْ هَيَّا أَغِيْثُوْا الغَرِيقْ) ١٢٠
(يَا عُدَّتِيْ يَا نَجَاتِيْ) ١٢١
(يَقُوْلْ بِنْ هَاشِمْ أَرَى) ١٢١
(يَا قَلْب لَا تُكْثِر الهَمّ خَلِّ الهَمّ خلْ) ١٢٢
(حُجَّاجْ فُزْتُمْ بِفَضْلٍ) ١٢٢
مجيبا لقصيدة السيد سالم بن محمد العطاس (يَا رَسُوْلِيْ خُذْ سَلَامَاً فِيْ سَلَامْ) ١٢٣
مجيبا أيضا لقصيدة السيد سالم بن محمد العطاس (يَا ابْن سَكْرَانْ إِنْ كَانَكْ عَلَى
شَرْطِ الإِخْوَانْ) ١٢٦
(سَجَعَتْ حَمَائِمُ هَيَّجَتْ أَشْوَاقَا) ١٣١
(يَا صَاحِ مَهْلَاً عَلَامَ الدَّمْعُ هَامْ) ١٣٢

(أَطْفَى الجَوَابُ غلِيْلَا) ١٣٤
(إِذَا لَحِقَ المُضَارِعُ نُوْنَ جَمْعِ البَنَاتِ) ١٣٤
(إِنَّ المَعَالِيْ هَكَذَا أَرْبَابُهَا) ١٣٥
(أَتَانِيْ نِظَامٌ بِعِقْدٍ نَظِيمْ) ١٣٦
تحميسا للسادة لما رأى سكوتهم لظلم يافع وأضرابهم من قبائل الجهة وسماها « شعلة القبس وتحميس من لا يحمس » (إِلَى مَتَى الدَّمُ مَسْكُوْبٌ مِنَ البَرْحَا) ١٣٧
(إِنَّ الرِّبَا حُبُّهَا فِيْ قَلبِهِ) ١٣٩
لما وصل السيد محمد بن عقيل السقاف متولي ظفار إلى بندر الشحر (رَعَى اللهُ رَبْعَاً نَشَوْنَا بِهِ) ١٤٠
موصيا السيد سقاف بن أحمد وعمر بن أحمد الفني (خَلِيْلَيَّ إِنَّ الفَضْلَ وَالعِزَّ وَالغِنَى) .. ١٤٢
جوابا للقاضي محمد بن إسماعيل قاضي المخا (أَيُّهَا القَاضِيْ مُحَمَّدْ) ١٤٤
جواب القاضي (أَيُّهَا الفَخْرُ المُمَجَّدْ) ١٤٤
جواب الحبيب عبدالله بن عمر لقاضي المخا (وَصَلَ النَّظْمُ المُسَدَّدْ) ١٤٥
جواب القاضي (أَقُمَيْرُ البَانِ غَرَّدْ) ١٤٧
جواب الحبيب عبدالله بن عمر لقاضي المخا (عَجَبَاً يَا فَائِقَ القَدْ) ١٤٨
مخاطبًا بها ابنه محمد (يَا مُحَمَّدْ جَمِيْع الشُّوش والبُوس زايلْ) ١٥٠
(يَا نَفْسُ كَمْ لَكِ غَافِلَهْ) ١٥١
مخاطبًا السيد علوي بن عمر الجنيد (أَيُّهَا الِابْنُ المُوَالِيْ) ١٥٢
مادحًا سيدنا الفخر أبي بكر العدني (غَزَالَ الحِمَا مَهْلاً عَلَى العَاشِقِ العَانِيْ) ١٥٣
مخاطبًا السَّيد أحمد المحضار (أَحْمَدَ المِحْضَارَ وُقِّيْتَ الرَّدَى) ١٥٤
مخاطبا ابنه الحبيب محمد (مُحَمَّد العَزم حَرَّكْهُ الحُدَاهْ) ١٥٥

مخاطباً ومجيباً المعلِّم عمر مشغان (عَادَةٌ حَسْنَا جَمِيْلَهْ)..... ١٥٦
مؤرخا بناء مسجد بتاوي (حَمْدَاً لِرَبِّ البَرِيَّاتْ)..... ١٥٧
مخاطبا السيد الحسين بن عبد الرحمن بن سهل (حَسِين لَازِلت فِيْ خَيْرٍ كَثِيْرْ)..... ١٥٩
مؤرخا مركب السيد حسين بن هاشم مساوى (أَيُّهَا الخِلُّ الأَجَلُّ)..... ١٦٠
(عَفْوَاً أُخَيَّ عَنِ الجَانِيْ)..... ١٦٢
مؤرخا مركب السيد حسن بن عبد الله السقاف (يَا ابْنَ الكِرَامِ السَّادَةِ الأَشْرَافِ). ١٦٢
تسلية لحمدون باشعيب بسربايه (حَمْدُونْ حَمْدُونْ)..... ١٦٤
مؤرخا للسيد عبدالله بن محمد الوهط تاريخ بوته (يَا سَلِيْلَ ابْنَاءِ هَاشِمْ)..... ١٦٥
مؤرخا مركب الشيخ عثمان بن سالم باحشوان (عَطِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَارِيْخُهُ)..... ١٦٦
لما رأى قصيدة السيد محمد بن حسين بلفقيه في السيدين أبي بكر المشهور وعمر الجنيد (جَمَالَ الدُّنَا وَالدِّيْنِ لَازِلْتَ خَاطِبَا)..... ١٦٧
مجيبا للسيد محمد بن الحسين الحبشي (جَاءَ إِلَيْنَا أَطْيَبُ الإِنْشَادِ)..... ١٦٩
(يَا قَلْبُ جَدِّدْ عَزْمَةً قَوِيَّهْ)..... ١٧٠
مخمساً لأبيات وصلته من الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير (عَجِيْبٌ لِخِلِّيْ)..... ١٧٣
حين وصوله لحضرة وزيارة نبي الله هود عليه السلام (وَصَلْنَا إِلَى هُوْدٍ فَتَمَّ لَنَا القَصْدُ)..... ١٧٤
مخاطبا بنيه (حَمَى اللهُ أَوْلَادِيْ وَزَادَهُمُ الهُدَى)..... ١٧٤
مخاطبا للسيد الحسين بن عبد الرحمن بن سهل (حُسَيْنُ طَالَتْ وُعُوْدَكْ وَالسَّهَنْ).. ١٧٤
يمتدح القطب علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة (سَلَامٌ فَاقَ تَقْلِيْدَ الغَوَانِيْ). ١٧٦
وقال أيضا يمتدح القطب علوي بن محمد بن سهل (يَا سَائِقَ العِيْسِ مَهْلَا)..... ١٧٧
مخمسا أبياتا للحبيب الإمام عمر بن عبدالرحمن البار القديم (طَالَ شَوْقِيْ يَا رِفَاقِيْ وَوُلُوْعِيْ)..... ١٧٩

جوابا على قصيدة الحبيب محمد بن علوي المشهور (يَقُولُ بِنْ هَاشِمْ حَمَامُ الغُرَفْ) ١٨٢
قصيدة للحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر يمتدح بها قصيدة الحبيب عبدالله بن
عمر (لله دَرُّكَ يَا النَّاظِمْ لِهَذِيْ الحُرُوفْ)..... ١٨٤
بيت مفردا (لله ربِّ الحَمْدُ كَمْ أَبْدَى مِنَ النِّعَمِ الجِسَامْ) ١٨٥
متغزلا في كتاب «فتح الجواد» (حَتَّى مَتَى فِيْ لَوْعَةٍ وَضَنَاءِ) ١٨٥
(يَقُولُ بِنْ هَاشِمْ سَمِعت الغَرِيدْ)..... ١٨٧
بيت مفرد (لَيْسَ لِي مِنْ سُكُوْنٍ بَعْدَ لُبنَى وَلَيْلَى) ١٨٨
مجيبا لقصيدة من بعض السادة يشتكي فيها من واقعة حال (يَا صِنْوِي اصْبِرِ
وَلَا تهْذِفْ)..... ١٨٨
(وَصَلِّ الفُرُوْضَ وَأَدِّ الزَّكَاهْ)..... ١٩٠
ناظماً الأربعَ القواعد الذي رد القاضي حسين جميع مذهب الشافعي إليها (إِنَّ اليَقِيْنَ
لَا يُزَالُ بِالشَّكْ) ١٩٠
(عَتِيق خَلِّ الغَرَامْ)..... ١٩٠
مؤرخا مركبا لبعض المحبين (سِرْ فِيْ أَمَانٍ تَرَحَّلْ) ١٩١
لما ملك كتاب «تمهيد الوصول إلى استخراج قواعد الفروع من الأصول» (مَلَكَ
هَذَا السِفْرَ بِاليَمِيْنِ) ١٩٢
أرسلها للسيد الإمام العلامة عبد الله بن علي بن شهاب (عَفْوَاً عَفِيْفَ الدِّيْنِ عَنْ) ١٩٢
(إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرْقَى إِلَى) ١٩٣
مادحا الحبيب حسن بن صالح البحر (أَيَا حَسَنَ الأَسْمَاءِ وَالرَّسْمِ وَالمَعْنَى) ١٩٣
مادحا الحبيب حسن بن صالح البحر أيضا (يَا آلَ أَحْمَدَ هَيَّا) ١٩٤

مؤرخا ساعية للسيد الحسين بن عبدالقادر بافقيه (يَا ذَا الصِّفَاتِ السَّامِيَهْ) ١٩٤
مؤرخا وجود ابن للسيد حسين بن عبدالرحمن بن سهل (مُحِبِّيْ حُسَيْنَاً حَبَاكَ العَلِيْ) .. ١٩٥
تقريظ على كتاب (تعريف التيقظ والانتباه لما يقع في مسائل الكفاه) للشيخ
عبدالله باسودان (جَزَى اللهُ الإِمَامَ الحَبْرَ خَيْرَاً) ١٩٥
منظومة اتحاف الصبيان ١٩٧
مقدمة عن المنظومة ومن اشتركوا في نظمها ١٩٩
أول المنظومة للإمام طاهر بن حسين بن طاهر ٢٠١
مزيد للشيخ العلامة عبدالله بن أحمد باسودان..... ٢٠٥
مزيد للإمام طاهر بن حسين بن طاهر..... ٢١٩
مزيد للعلامة عبدالله بن سعد بن سمير..... ٢٢٠
مزيد للشيخ العلامة عبدالله بن أحمد باسودان..... ٢٢٩
مزيد للإمام طاهر بن حسين بن طاهر..... ٢٣٥
مزيد للإمام عبدالله بن عمر بن يحيى ٢٣٩
مزيد للإمام أحمد بن عمر بن سميط ٢٤٣
مزيد للإمام طاهر بن حسين بن طاهر..... ٢٥٢
مزيد للإمام أحمد بن عمر بن سميط..... ٢٥٣
مزيد للإمام طاهر بن حسين بن طاهر..... ٢٥٦
مزيد للإمام أحمد بن عمر بن سميط..... ٢٥٨
محتوى الكتاب..... ٢٦٥

